



جامعة الحمدانية - العراق / الموصل

المؤتمر الدولي المحكم العاشر المدمج

الكامل المعرفي

جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

7 شباط - 2026

اسم الكتاب : التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اسم المؤلف : مجموعة من الباحثين

تصميم الغلاف: تضامن علي العضب

اسم الناشر : دارالفنون والآداب - العراق (البصرة).

الترقيم الدولي : 2 - 0- 978-9922-8118-



2026

جميع الحقوق محفوظة فلا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من المؤلف والناشر



دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع

DAR AL FONoon

For printing & publishing Ltd.

Iraq- basrah

Mob: 009647707072257

al_raoy@yahoo.com

hasanalnekila@gmail.com



التاريخ: ٢٠٢٦/٢/٢٤

العدد: ٣١١ / ١/٣

أمر جامعي

عقد في رحاب جامعة الحمدانية المؤتمر الدولي المحكم المدمج العاشر (حضورى وافتراضى) الموسوم (التكامل المعرفى: جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع - تحت شعار "بالعلم نهض ومنتقدم") .

-وقد شارك فيه باحثون عراقيون وأجانب ، بلغ عددهم (٩٥ باحثاً) في القائمة المرفقة رابطاً تبدأ بالتسلسل (١.أ.د. محسن علي حسين .. وتنتهي بالتسلسل .. ٩٥ . الباحث : حسين مؤيد حميد) عبرت البحوث عن النضج العلمي الذي يعكس الصورة المشرفة التي وصلت إليها جامعتنا العريقة من تقدم ورقي .

المرفقات :

- قائمة بأسماء الباحثين المشاركين.



الأستاذ الدكتور

نضات مبارك صليها

رئيس جامعة الحمدانية

٢٠٢٦/٢/٢٤

نسخة منه الين

- مكتب رئيس الجامعة /للتفضل بالاطلاع. مع التقدير.
- مكتب مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/قسم الشؤون العلمية مع الأوليات.
- الموماً إليهم.
- الصادرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحمدانية

توصيات المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر (الدمج)

الموسوم (" التكامل المعرفي: جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع ")

المنعقد يوم السبت الموافق 2026/2/7

الجهة المستفيدة	الجهة المنفذة	التوصية	
أساتذة الجامعات	الجامعات العراقية	اعتماد التكامل المعرفي مرجعية مركزية لإصلاح المناهج التربوية، بما يضمن تجاوز التجزئة المعرفية وبناء رؤية تعليمية موحدة تجمع بين المعرفة والقيم والغايات التربوية	1-
المجتمع العراقي	الجامعات العراقية	اعتبار التكامل المعرفي خياراً استراتيجياً ذا أفق حضاري، يسهم في بناء إنسان متوازن، ويجعل من التربية أداة فاعلة في تحقيق النهضة والوعي والمسؤولية المجتمعية	2-
منتسبو الجامعات	الجامعات العراقية	اعتماد التكامل المعرفي يفتح أفقاً تأويلياً أوسع لفهم الخطاب الأدبي في شموليته. ويسهم هذا التوجه في إعادة الاعتبار للأدب بوصفه ممارسة معرفية وجمالية فاعلة في آن واحد.	3-

سوق العمل	مؤسسات الدولة	التكامل المعرفي في التخصصات المختلفة مهمة جدا في العالم المعرفي والأكاديمي إيفاءً لمتطلبات السوق، بوما يتناسب مع الامكانيات المتاحة.	- 4
المجتمع العراقي	مؤسسات الدولة	ديمومة التواصل مع مؤسسات القرار ومدعم المشورة العلمية الواقعية في مجال التكامل المعرفي من أجل سن القوانين والقرارات التي تخدم العلم والمعرفة	- 5
أساتذة الجامعات	الجامعات العراقية	يوصي المؤتمرون بضرورة تعزيز الدراسات البينية التي تفتح المجال للتلاقح المعرفي بين الفنون والآداب وبين مختلف العلوم والمعارف، لما لها من دور في توسيع آفاق البحث العلمي.	- 6
طلبة الجامعات	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	إدخال مفاهيم الفن-العلم ضمن مناهج التعليم الفني، وتشجيع الطلبة على استلهاهم الصور العلمية بوصفها مصادر للإبداع البصري	- 7

المجتمع العراقي	<ul style="list-style-type: none"> • وزارة البيئة • الجامعات العراقية 	<p>دعم المشاريع الفنية التطبيقية التي تستثمر المعرفة العلمية ضمن خطاب بصري نقدي، يوازن بين الجماليات الفنية والبعد الإنساني</p>	8 -
المجتمع العراقي	وزارة الثقافة	<p>لأهمية هذا الموضوع (التكامل المعرفي) ولأهمية ما طرح من رؤى وأفكار في هذا المؤتمر نوصي بجمع هذه الأعمال في كتاب خاص ينشر في إحدى الدور العربية المهمة.</p>	9 -
الجامعات العراقية	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	<p>ضرورة تعزيز الحوار بين الثقافات بما يعزز من موضوع التكامل المعرفي وندعو الجامعات العراقية إلى فتح أفاق التعاون مع الجامعات العالمية من أجل الوصول إلى الغاية المرجاة من التكامل المعرفي.</p>	10 -
أساتذة وطلبة الجامعات	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	<p>تطوير مناهج تعليمية متكاملة تجمع بين العلوم المختلفة، ودعم للتعاون الدولي في المجالات العلمية والفكرية والثقافية.</p>	11 -

المجتمع العراقي	وزارة الثقافة	الاهتمام بالترجمة والتعريب في الأعمال العلمية والفكرية لتعزيز التبادل المعرفي.	12 -
أساتذة وموظفي الجامعات	الجامعات العراقية	توجيه مركز التعليم المستمر في الجامعات على إقامة ورش ودورات تدريبية يتم من خلالها استعراض كل ما يتعلق بمعايير التكامل المعرفي والاعتماد الأكاديمي وكيفية التفاعل معها من خلال العمل الدؤوب.	13 -
أساتذة وموظفي الجامعات	الجامعات العراقية	تكليف تدريسيي الجامعات للمشاركة في دورات تثقيفية تتضمن أساليب التقييم المختلفة ومنها التقييم الذاتي وكيفية استخدام أنواعها المختلفة في العملية التعليمية .	14
الأقسام العلمية والإنسانية	الجامعات العراقية	دراسة مقارنة بين الكليات ذات التخصص العلمي والإنساني للتقييم الذاتي في ضوء بعض المتغيرات.	15
المجتمع العراقي	الجامعات العراقية	الاهتمام بإنشاء مراكز بحثية متخصصة لكونها ترسم خطى علمية واقعية لبناء مستقبل باهر لكل بلد ومجتمع مستقر.	16

المحتويات

- دور الإعلام في تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية في الجزائر 11
- د. فوزي زغدي - جامعة أحمد دراية بأدرار - د. خالد بن حنيش، جامعة تيزي وزو-الجزائر
د. بالقاسم محدة - جامعة حمة لخضر بالوادي- الجزائر .
- تمتلات الحوسلة في المجتمع وتجلياتها في الفن 50
- م.م. محمد صالح عبد الله جبر - مديرية تربية ذي قار - وزارة التربية / العراق
أ.د. علي شريف جبر - كلية الفنون الجميلة - قسم الفنون التشكيلية / جامعة الموصل
-
- المشغولات الخزفية غير المحوطة: قراءة تحليلية في الأساليب الفنية القديمة والإسلامية والمعاصرة 87
- بحث مستل من أطروحة الدكتوراه (إمكانية انتاج الخزف الفني غير المحوطة المنخفض والعالي الحرارة من خلطات خامات عراقية-دراسة تجريبية)
الباحث/ م.م علي حسين ناصر البطاط - المشرف/ ا.د علي حسين علوان الأسدي
-
- الاحتلال الاجنبية لليمن وأثرها على انهيار سد مأرب 124
- م.م. إيلاف نعمة محمد مجيد - كلية الآداب - جامعة سامراء
-
- الحيوانات المعدلة جيناتها وراثياً في منظور الفقه الاسلامي 162
- الباحث - ربيع زهير مجيد - كلية التربية الأساسية - قسم علوم القرآن - جامعة الموصل
أ.د. فواز إسماعيل محمد - جامعة الموصل
-

188 سيدنا سليمان في تفسير الإمام الماتريدي (سورة النمل امثوذجاً)
الباحث : محمد جاسم احمد ——— م.د. يوسف صالح حمد - جامعة الموصل / العراق

227 مفهوم العرش عند الامام الماتريدي - (رحمه الله)
الباحث : محمود محمد ياسين حمود ——— أ. م. د. ياسر أحمد عبد الله العكيدي
كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الموصل / العراق

الصراع الهندي الباكستاني على كشمير 1947-1982 دراسة لموقف المملكة
العربية السعودية
266
الباحث - جمعة عبدالرحمن احمد ——— د. هلبين محمد احمد - كلية العلوم الإنسانية
/ قسم التاريخ / جامعة دهوك

خطة ماكادونالد للحد من التسلح وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها عام
1933
311
م.م. ريا مجيد عطية ——— م.د. نور سرحان أحمد - كلية الاداب - جامعة سامراء / العراق

345 جهود الإمام النووي في تفسير معاني غريب الحديث
أ.سارة محمد أحمد أيوب ——— أ.م.د. أبو ذر لقمان محمد امين الحبار
كلية العلوم الانسانية - جامعة الموصل / العراق

383 آليات إنتاج الجداريات الكاليجرافيتي في التشكيل العربي المعاصر
م.م. رنا عبد الهادي حمود ——— اعدادية المعالي للبنات - المديرية العامة لتربية البصرة / العراق

444 مرجعيات الواقعية وتعدد أساليبها ومخرجاتها
بحث مستل من أطروحة الدكتوراه (الواقعية المزاحة في النحت الخزفي العالمي المعاصر)

الباحثة: م.م. ميادة محمد عاصي ————— المشرفة: ا. د. أوراس جبار سهيم البدران

الاقتصاد الرمادي في العراق(1990-2003) آليات البقاء والإنتاج في ظل العزلة

الدولية 479

أ.م.د. حسين نهاد عبد الحميد الحائك — كلية التربية / جامعة الموصل - العراق

قراءات ابن مسعود رضي الله عنه الشاذة في سورة البقرة واثرها في التفسير 505

م.م. هبة شكر محمود - جامعة الموصل / العراق

فاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي 533

أ.م.د. عقيل ماجد حامد محمد — كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

دور الإعلام في تحقيق التكامل المعرفي

بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية في الجزائر

- الدكتور: فوزي زغدي، جامعة أحمد دراية بأدرار - الجزائر
- الدكتور: خالد بن حنيش، جامعة تيزي وزو - الجزائر
- الدكتور: بالقاسم محدة، جامعة حمة لخضر بالوادي - الجزائر

الملخص:

تعالج هذه الدراسة دور الإعلام في تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية في الجزائر، باعتبار الإعلام أحد أهم الأدوات الاستراتيجية التي يمكن أن تساهم في تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية، ومن هذا المنطلق جاءت إشكالية هذه الدراسة: كيف يمكن للإعلام باعتباره أداة لنقل المعرفة وتشكيل الوعي، أن يساهم في بناء جسور معرفية بين المؤسسات الدعوية التي تهدف إلى نشر القيم الدينية والروحية، والجمعيات الخيرية التي تعمل على خدمة المجتمع مادياً وتنموياً؟ وما هو دوره في معالجة ضعف التنسيق المعرفي بين هذه المؤسسات؟. وتبرز أهمية الموضوع في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

كونه يطرح رؤية جديدة للإعلام باعتباره جسراً معرفياً يربط بين الدعوة والعمل الخيري، ويؤسس لنهضة مجتمعية قائمة على التعاون والتكامل، خاصة في ظل التحولات الرقمية التي وسّعت دائرة التأثير لتصل إلى جمهور محلي وعالمي. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور المحوري الذي يلعبه الإعلام في توحيد الخطاب الدعوي والخيري ضمن رؤية معرفية متكاملة تخدم المجتمع، كما يسعى إلى بيان كيفية مساهمة الإعلام في معالجة ضعف التنسيق المؤسسي وتعزيز قيم الشفافية والمصادقية لبناء نهضة مجتمعية مستدامة. وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام الجزائري يعكس التكامل بين الدعوي والخيري في شكل ومضات ظرفية مرتبطة بشهر رمضان أو الكوارث الطبيعية، لكنه يفتقر إلى رؤية استراتيجية طويلة المدى، كما أن نقص التمويل وغياب التنسيق المؤسسي وغيرها من العوامل التي تحد من فاعلية هذا التكامل. ومن ثم فإن بناء مشروع إعلامي متكامل يتطلب تطوير خطاب حديث يجمع بين القيم الدينية والعمل الاجتماعي، واستثمار الإعلام الرقمي لتوسيع دائرة التأثير، بما يحقق نهضة معرفية ومجتمعية مستدامة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام؛ التكامل المعرفي؛ المؤسسات الدعوية؛ الجمعيات الخيرية؛ الجزائر.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Abstract: This study examines the role of media in achieving knowledge integration between Da'wah institutions and charitable associations in Algeria, considering media as one of the most important strategic tools that can contribute to this integration. From this perspective, the central problem of the study is posed: How can media, as a means of transmitting knowledge and shaping awareness, help build knowledge bridges between Da'wah institutions that aim to spread religious and spiritual values, and charitable associations that work to serve society materially and developmentally? And what is its role in addressing the weakness of institutional coordination between these entities? The importance of the topic lies in presenting a new vision of media as a knowledge bridge that connects religious outreach with charitable work, thereby laying the foundation for a societal renaissance based on cooperation and integration, especially in light of digital transformations that have expanded the scope of influence to reach both local and global audiences. The study aims to highlight the pivotal role of media in unifying religious and charitable discourse within a comprehensive knowledge-based vision that serves society, while also clarifying how media can contribute to overcoming weak institutional coordination and promoting values of transparency and credibility to build a sustainable societal renaissance. The findings indicate that Algerian media reflects the integration between Da'wah and charitable work mainly through occasional flashes tied to Ramadan or natural disasters, yet it lacks a long-term strategic vision. Moreover, limited funding, absence of institutional coordination, and other challenges restrict the effectiveness of this integration. Therefore, establishing a comprehensive media project requires the development of a modern discourse that combines religious values with social action, while leveraging digital media to expand the scope of influence and achieve sustainable knowledge-based and societal progress.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Keywords: Media; Knowledge Integration; Da'wah Institutions; Charitable Associations; Algeria.

مقدمة:

يُعدّ الإعلام اليوم من أهم الأدوات الاستراتيجية في بناء الوعي المجتمعي وصياغة الخطاب الدعوي والخيري في صورة متكاملة؛ إذ لم يُعد دوره مقتصرًا على نقل الأخبار أو التغطية الإعلامية، بل أصبح وسيلة لتوحيد الجهود بين المؤسسات الدعوية التي تنشر القيم الدينية والروحية، والجمعيات الخيرية التي تجسّد هذه القيم في الواقع العملي عبر خدمة المجتمع وتنميته. ومن خلال الإعلام الرقمي تتوسع دائرة التأثير لتصل إلى جمهور عالمي، مما يتيح فرصًا للتبادل الثقافي والمعرفي، ويعزّز التكامل بين العلوم الشرعية والإنسانية والإدارية في خدمة التنمية المستدامة. ويكتسب هذا الموضوع أهميته من كونه يطرح رؤية جديدة للإعلام باعتباره جسرًا معرفيًا يربط بين الدعوة والعمل الخيري، ويؤسس لنهضة مجتمعية قائمة على التعاون والتكامل.

أهمية الموضوع: تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يسלט الضوء على الإعلام بوصفه أداة استراتيجية قادرة على ربط الجهود الدعوية بالقيم العملية التي تجسدها



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الجمعيات الخيرية، مما يعزز صورة الإسلام كدين دعوة وعمل في آن واحد، فالإعلام يسهم في توحيد الخطاب الدعوي بالعمل الخيري، ويخلق وعياً مجتمعياً تكاملياً يرى أن الرسالة الدينية لا تنفصل عن الممارسة الإنسانية والتنمية، كما يبرز الإعلام قيم الشفافية والمصداقية في أنشطة المؤسسات الخيرية، ما يرسخ ثقة المجتمع بها ويحفزه على المشاركة والدعم. ومن خلال الإعلام الرقمي، تتوسع دائرة التأثير لتصل إلى جمهور عالمي، مما يفتح المجال أمام تبادل الخبرات وتكامل الجهود عبر الثقافات. إضافة إلى ذلك، يساعد الإعلام في مواجهة التجزئة المعرفية، ويؤسس لخطاب شامل يربط بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والإدارية؛ بما يخدم التنمية المستدامة ويحقق نهضة مجتمعية متكاملة.

إشكالية الموضوع: كيف يمكن للإعلام باعتباره أداة لنقل المعرفة وتشكيل الوعي، أن يساهم في بناء جسور معرفية بين المؤسسات الدعوية التي تهدف إلى نشر القيم الدينية والروحية، والجمعيات الخيرية التي تعمل على خدمة المجتمع مادياً وتنموياً؟ وما هو دور الإعلام في معالجة ضعف التنسيق المعرفي بين هذه المؤسسات؟.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المنهج المتبع: تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال وصف ودراسة الظاهرة محل البحث (دور الإعلام في تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والخيرية) وتحليل عناصرها وأبعادها، وصولاً إلى فهم طبيعة هذا التكامل وكيفية تشكّله عبر الوسائط الإعلامية.

الدراسات السابقة: هناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت جزئيات من هذا الموضوع نذكر منها:

- **الدراسة الأولى:** تمثلت في مقال بعنوان: وسائل الإعلام والاتصال ودورها في تحسين أداء الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني في الجزائر، قدمه الباحث: خضير رشيد (2021)، أوضحت من خلاله أن الإعلام والاتصال يسهمان في تفعيل وتحسين أداء الجمعيات، من خلال منحها حق امتلاك وسائل إعلام للتعبير عن رأيها وممارسة نشاطاتها، كما ركزت الدراسة على العلاقة بين الإعلام وقانون الجمعيات، وكيفية استثمار الإعلام في تعزيز الفاعلية.

- **الدراسة الثانية:** هي عبارة عن أطروحة دكتوراه بعنوان: التناول الإعلامي للقيم الاجتماعية في نشاط الجمعيات الخيرية بالجزائر: قدمتها الباحثة: علاق مفيدة (2022)، تم من خلالها تحليل برنامج "وافعلوا الخير" على قناة الشروق، وبيّنت



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

كيف يوظف الإعلام القيم الاجتماعية في أنشطة الجمعيات الخيرية. كما أبرزت دور الإعلام في ترسيخ ثقافة الخير والتطوع، وربط العمل الخيري بالوعي المجتمعي.

- الدراسة الثالثة: هي مقال بعنوان: مدخل للإعلام الخيري: المفهوم والدور، قدمته الباحثة: مباركي ابتسام (2018)، تناولت مفهوم الإعلام الخيري كأحد أشكال الإعلام الاجتماعي، وأكدت على ضرورة التنسيق بين المؤسسات الخيرية ووسائل الإعلام لنشر ثقافة التطوع والعمل الخيري. وأوضحت أن الإعلام الخيري يعزز التماسك الاجتماعي ويقوي أواصر التضامن.

وغيرها من الدراسات الأخرى، إلا أن هذه الدراسة قد انفردت في طريقة تناول هذا الموضوع محل الدراسة.

خطة الموضوع: تناولنا هذا الموضوع في أربعة عناصر، تناولنا في العنصر الأول تحديد مفاهيم الدراسة من خلال عرض لتعريف كل من الإعلام والجمعيات الخيرية والمؤسسات الدعوية والتكامل المعرفي، ثم تحدثنا في العنصر الثاني عن التأصيل الشرعي للتكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والخيرية أما العنصر الثالث تكلمنا فيه عن الحق القانوني للمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية في ممارسة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

النشاط الإعلامي في الجزائر، بينما تحدثنا في العنصر الرابع عن علاقة الإعلام بالمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية وأهميته في تحقيق التكامل المعرفي بينهما.

أولاً- تحديد مفاهيم الدراسة:

1- تعريف الإعلام: الإعلام هي مصدر للفعل (عَلِمَ)، وَعَلِمَ "أَعْلَمَ يُعْلَمُ، إعلامًا، ... أعلمه الأمر/ أعلمه بالأمر: أخبره به وعرفه إيّاه، أطلعته عليه" (1)، وَعَلِمَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ يُعَلِّمُهُ (عَلِّمًا) عَرَّفَهُ (2) . وعليه فمصطلح الإعلام في اللغة جاء بمعنى الإخبار والتبليغ.

أما في الاصطلاح فالإعلام له تعاريف عديدة نذكر منها على سبيل المثال تعريف الدكتور عبد اللطيف حمزة بقوله: "الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ... (3)"، كما يعرفه كل من الدكتورة أمينة الصاوي والدكتور عبد العزيز شرف بأنه: "التبليغ والتوعية والتوجيه عن طريق الاتصال بالجمهور، ولذلك يعتبر الإعلام شكلاً من أشكال الاتصال الجماهيري" (4) ويظهر من جملة هذه التعاريف وغيرها أن الإعلام هو: إخبار الناس وإقناعهم بالحقائق والمعلومات الصحيحة دون كذب أو تزيف. بينما وسائل الإعلام هي: عبارة عن مجموعة من الوسائل التي تقوم بعملية إخبار وتبليغ الناس



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بالمعلومات والحقائق والوقائع القديمة والمستجدة، عبر رسائل مقصودة لغرض الإقناع والتأثير في الجماهير (5).

2- المؤسسات الدعوية:

2-1- المؤسسات: المؤسسة جمعها المؤسسات، وهي "من أسس يؤسس تأسيساً، وضع قاعدة البناء، وإنشاء المشروع، والمؤسسة منشأة تؤسس لغرض معين (مؤسسة خيرية، مؤسسة دولية...).

أما المؤسسة اصطلاحاً هي: "تنظيم اجتماعي معين الهدف منه هو إيجاد قيمة سوقية معينة من خلال الجمع بين عوامل إنتاجية معينة ثم تتولى بيعها في السوق لتحقيق الربح المتحصل من الفرق بين الإيراد الكلي الناتج من ضرب سعر السلعة في الكمية المباعة منها وتكاليف الإنتاج" (6) .

بينما جاءت المؤسسات الدعوية بأنها: "كل مؤسسة تحقق برامج الدعوة الإسلامية وأنشطتها وتتفق مع أهدافها، وتقوم على أساس الدعوة والإرشاد والنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتجميع الناس واستيعابهم ليكونا صالحين مصلحين" (7).

كما أنها أيضاً "كل مؤسسة تعتنى ببرامج الدعوة الإسلامية، وأنشطتها، وتتفق مع أهدافها. وتقوم على أساس الدعوة، والإرشاد، والنصح، والأمر



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتجميع الناس واستيعابهم؛ ليكونوا صالحين
مصلحين⁽⁸⁾ .

3- تعريف الجمعيات الخيرية:

ولتحديد مفهوم هذا المركب الإضافي لابد من أن نعرف كلَّ من لفظة
الجمعيات والخيرية لغةً واصطلاحاً، كما يأتي:

1-1- الجمعيات: الجمعية مصدر للفعل الثلاثي (جمع) وهو "جمع الشيء عن
تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع واجتمع، وهي مضارعة، وكذلك تجمع
واستجمع. والمجموع: الذي جمع من هاهنا وهاهنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد...
وتجمع القوم: اجتمعوا أيضا من هاهنا وهاهنا". وجاء في تكملة المعاجم العربية
بأنها: "جماعة، مَجْمَع، - مجلس- وجمعية أهل بلد: جماعة - سكان القرية
والمدينة"⁽⁹⁾ .

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة جاءت كلمة جمعية "مفرد: ج جمعيات:
مصدر صناعي من جَمَع: طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة
مشتركة"⁽¹⁰⁾ .

أما اصطلاحا هي "تجمع مؤسس على الانخراط الإرادي ومساهمة الأعضاء
بمعارفهم وأنشطتهم من أجل الجماعة لأهداف غير الربح"⁽¹¹⁾ ، كما عرفها معن



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خليل العمر بأنها: "تعتبر شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الناس الذي يشتركون في مواقع عامة، وتقوم بين مجموعة من الأفراد تربطهم مصلحة معينة أو هدف خاص فضلا عن كونها جماعة منظمة شكلت لكي تشبع بعض المصالح العامة ضمن تركيبها الإدارية"⁽¹²⁾ ، وعرفها المشرع الجزائري في القانون رقم: 06/12 المتعلق بالجمعيات في الفقرتين الأولى والثانية من المادة الثانية بقوله: "تعتبر الجمعية في مفهوم هذا القانون، تجمع أشخاص طبيعيين و/ أو معنويين على أساس تعاقدية لمدة محددة أو غير محددة. ويشترط هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مربح من أجل ترقية الأنشطة وتشجيعها، لا سيما في المجال المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني"⁽¹³⁾ .

1-2- الخيرية: هي اسم منسوب إلى خَيْرٍ، وتدل على "الخير: ضد الشر، وجمعه خيور؛ قال النمر بن تولب: ولاقيت الخيور، وأخطأتني ... خطوب جمعة، وعلوت قرني، تقول منه: خرت يا رجل، فأنت خائر، وخار الله لك؛ قال الشاعر: فما كنانة في خير بخائرة، ... ولا كنانة في شر بأشرار، وهو خير منك وأخير. وقوله عز وجل: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ (المزمل 20)؛ أي تجدوه خيرا لكم من متاع



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الدنيا... وقال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾ (التوبة: 88)؛ جمع خيرة، وهي الفاضلة من كل شيء" (14) .

أما اصطلاحاً هي كل عمل فاضل على خيره من الأعمال الأخرى. ومنها جاء العمل الخيري الذي "يقصد به أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعاتهم، وأن يكون كل قادر كفيلاً في مجتمعه يمهده بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد، ودفع الأضرار ثم المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة" (15). ومما سبق يمكن القول أن الجمعية الخيرية هي كما عرفها أحمد مختار عبد الحميد عمر بأنها: "جمعية غايتها القيام بمساعدة المحتاجين دون مقابل أو بمقابل زهيد" (16) . وعرفها محيي الدين خير الله العوير "بأنها شخصية اعتبارية، تطوعية، هدفها تحقيق أعمال البر والرعاية والنفع العام والتنمية الاجتماعية المختلفة" (17) . وعرفها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بقوله: "وهي عادة المؤسسات التي تقدم خدمات للمجتمع يمكن أن تكون مختلفة أو مماثلة للخدمات المقدمة من المنشآت التي تهدف إلى الربح ولكن دون مقابل أو بسعر رمزي أو قريب من التكلفة" (18) .

4- التكامل المعرفي: لكي نتعرف على مفهوم هذا المصطلح المركب لأبد من



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

معرفة معنى كل من (التكامل) و(المعرفي)، وذلك كالاتي:

4-1- **التكامل:** من مادة (ك م ل) وَالْكَمَالُ النَّمَاءُ وَقَدْ كَمَلَ يَكْمُلُ بِالضَّمِّ كَمَالًا، وَكَمُلَ بِضَمِّ الْمِيمِ لُغَةً، وَكَمِلَ بِكسْرِهَا لُغَةً وَهِيَ أَرْدُوها، وَتَكَامَلَ الشَّيْءُ وَأَكْمَلَهُ غَيْرُهُ، وَرَجُلٌ كَامِلٌ وَقَوْمٌ كَمَلَةٌ مِثْلُ حَافِدٍ وَحَفْدَةٍ، وَيُقَالُ: أَعْطَاهُ الْمَالَ كَمَلًا أَي كُلَّهُ، وَالتَّكْمِيلُ وَالْإِكْمَالُ الْإِتْمَامُ، وَاسْتَكْمَلَهُ اسْتَتَمَّهُ (19) ، "وتكامل الشيء كمل شيئاً فشيئاً والأشياء كمل بعضها بعضاً وتكمل الشيء كمل، واستكمل الشيء استتمه والتكامل في عرف الاقتصاد هو الجمع بين صناعات مختلفة يكمل بعضها بعضاً وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد" (20).

- **المعرفة:** يقول الراغب في المفردات "المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم، ويضاده الإنكار، ويقال: فلان يعرف الله ولا يقال: يعلم الله متعدياً إلى مفعول واحد، لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته" (21)

4-2- **التكامل المعرفي:** يعرف التكامل المعرفي كمركب إضافي إلى عدة تعاريف نذكر منها:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تعريف الدكتور فايز مراد والدكتور رشدي لبيب بقولهما بأنه: "تقديم المعرفة في نمطٍ وظيفي على صورة مفاهيم متدرجة ومترابطة تغطي الموضوعات المختلفة بدون أن تكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين منفصلة أو إلى الأساليب والمداخل التي تعرض فيها المفاهيم وأساسيات العلوم بهدف إظهار وحدة التفكير وتجنب التمييز والفصل غير المنطقي بين مجالات العلوم المختلفة" (22).

وحده بعض المفكرين المعاصرين بأنه: "تلك المعرفة والصورة المعرفية المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية للوجود في كل مجالات المعرفة، سواء أكانت علوماً طبيعية أو اجتماعية أو إنسانية أو شرعية" (23).

كما جاء تعريفه أيضاً بأنه: "الإلمام بعلم متعدد في مقابل الاقتصار على الاختصاص الدقيق، وفي العموم تعنى حاجة العلوم بعضها إلى بعض في نمو العلم وتقدمه من جهة، أو في تطبيقه وتوظيف مبادئه عملياً من جهة ثانية" (24).

ثانياً- التأصيل الشرعي للتكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والخيرية: لقد وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة كثيرة تدل على هذا التكامل، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1- من القرآن الكريم: يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...﴾ (المائدة:2). وهذا أمر صريح من الله تعالى لعباده المؤمنين بوجوب التعاون في أعمال البر والتقوى؛ إذ تُعد الدعوة إلى الله من أعظم صور البر، كما أن العمل الخيري يدخل في هذا الإطار، ومن ثم فإن التكامل بينهما يُجسّد التعاون على البر والتقوى، ويُعد أصلاً شرعياً للتكامل بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية.

كما جاء قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:104)، والدعوة إلى الخير هنا تشمل العمل الدعوي والخيري معاً، فالمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية تدخلان في مفهوم الأمة الداعية إلى الخير. والقرآن الكريم زاخر بالآيات التي تحث على الدعوة إلى الله، وعلى العمل الخيري، أو على الجمع بينهما في صورة تكاملية تحقق مقاصد الشريعة في الإصلاح والنفع العام.

2- من السنة النبوية الشريفة: لقد وردت أحاديث نبوية عديدة تؤكد مبدأ التكامل بين العمل الدعوي والعمل الخيري، ومن أبرزها:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ما رواه عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها، وأشاح بوجهه ثلاث مرات، ثم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرّة، فإن لم تجدوا، فبكلمة طيبة» (رواه مسلم) (25). يظهر في هذا الحديث الجمع بين الصدقة المادية المتمثلة في إطعام المحتاج ولو بالقليل، وبين الصدقة المعنوية المتمثلة في الكلمة الطيبة، وهو ما يؤسس لمبدأ التكامل المعرفي بين العمل الخيري والعمل الدعوي، حيث يتكامل البُعدان المادي والمعنوي في تحقيق المقصد الشرعي.

وما رواه الطبراني عن عمر رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَيْسَ أَمْشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ...» (رواه الطبراني) (26). يبين هذا الحديث أن معيار التفاضل عند الله تعالى هو مقدار النفع الذي يقدمه الإنسان لغيره، سواء كان نفعًا ماديًا أو معنويًا أو كليهما معًا. ومن هنا تتضح أهمية التكامل بين المؤسسات الدعوية التي تهدي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الناس إلى الخير والصلاح، والجمعيات الخيرية التي تسعى لتفريج الكروب وإغاثة المحتاجين؛ إذ إن اجتماع الجهادين يحقق صورة شاملة للنفع الذي أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم، ويجسد المقصد الشرعي في التعاون على البر والتقوى.

ثالثاً- الحق القانوني للمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية في ممارسة النشاط الإعلامي في الجزائر:

كرست المادة الرابعة والعشرون من القانون رقم 12-06 المتعلق بالجمعيات، أنه من حق الجمعيات بما فيها الخيرية حق امتلاك وسائل إعلامية والقيام بأعمال وأنشطة لها علاقة بالأهداف التي أنشأت من أجلها، بنصها: "يمكن الجمعية في إطار التشريع المعمول به القيام بما يأتي:

- تنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وكل اللقاءات المرتبطة بنشاطها.
- إصدار ونشر نشرات ومجلات ووثائق إعلامية ومطويات لها علاقة بهدفها في ظل احترام الدستور والقيم والثوابت الوطنية والقوانين المعمول بها" (27) .

كما أكد القانون العضوي للإعلام رقم 23-14 في الجزائر حق المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية في امتلاك وسائل الاعلام وكذا مزاولة النشاط الاعلامي، حيث نص في مادته الرابعة على أنه: " تمارس أنشطة الإعلام من



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

طرف وسائل الإعلام التابعة:

- للهيئات العمومية ومؤسسات القطاع العمومي،
- للأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات النقابية في حدود ما تسمح به القوانين المنظمة لها،
- للأشخاص الطبيعية من جنسية جزائرية فقط والأشخاص المعنوية الخاضعة للقانون الجزائري ويمتلك رأسمالها أشخاص طبيعية تتمتع بالجنسية الجزائرية فقط أو أشخاص معنوية خاضعة للقانون الجزائري ويتمتع مساهمونها أو شركاؤها بالجنسية الجزائرية فقط (28)

رابعاً- أنواع المؤسسات الدعوية والخيرية في الجزائر:

ومن أبرز المؤسسات الدعوية :

- المجلس الإسلامي الأعلى.
- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- جامع الجزائر الأعظم.
- المدارس القرآنية الكبرى: مثل مدرسة سيدي عقبة ببسكرة.
- المساجد.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الزوايا، مثل زاوية سيدي محمد بلكبير بأدرار.
- الجامعات الإسلامية وكليات العلوم الإسلامية، مثل جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة.

أما الجمعيات الخيرية: تتنوع حسب نشاطها ونذكر منها:

- الجمعيات الاجتماعية: مثل جمعية قوافل الخير لرعاية الأرملة واليتيم بولاية البليدة.
- الجمعيات النسوية: مثل جمعية حورية للمرأة الجزائرية بولاية البليدة.
- الجمعيات الصحية: مثل جمعية الفجر للتكفل بمرضى السرطان بالوادي.

خامساً- علاقة الإعلام بالمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية وأهميته في تحقيق التكامل المعرفي بينهما:

1- طبيعة العلاقة بين الإعلام والمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية:

إن العلاقة بين الإعلام والمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية علاقة وثيقة ومتشابكة؛ إذ يُعد الإعلام بوسائله وآلياته المختلفة حلقة الوصل بين هذه المؤسسات والمجتمع من جهة، وبين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية فيما



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بينها من جهة أخرى. فالإعلام يشكّل القناة التي تنتقل الخطاب الدعوي والخيري إلى الأفراد، ويُغذي المجتمع بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، مثل قيم التكافل والتعاون والوحدة، كما يساهم في إبراز جهود الجمعيات الخيرية في رعاية الفقراء والمحتاجين، ويعزز الثقة المجتمعية في هذه المؤسسات.

وتتسم هذه العلاقة بطابع جدلي متبادل؛ فالمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية تتأثر بالإعلام من خلال ما يقدمه من تغطية لأنشطتها وتوجيه للرأي العام نحو أولوياتها، وفي المقابل يؤثر عمل هذه المؤسسات في الإعلام عبر توفير محتوى واقعي وفعاليات ميدانية تُثري المادة الإعلامية وتمنحها المصداقية. وكلما كانت المؤسسات الدعوية والخيرية قوية وفاعلة ومشاركة في معالجة قضايا المجتمع، اتسع المجال أمام وسائل الإعلام لتغطية أنشطتها، لتصبح المنابر الإعلامية بذلك وسيلة للحوار والنقاش وحل القضايا الاجتماعية المطروحة، وأداة لتوجيه المجتمع نحو القرار الرشيد والعمل الصالح.

وعليه، فإن الإعلام يُعد شريكاً أساسياً في تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية، من خلال دوره في النقل والتأثير والتغذية الفكرية، فضلاً عن دوره في إبراز الجهود وتوسيع دائرة النفع العام.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2- أهمية الإعلام بالنسبة للمؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية: وتكمن هذه الأهمية في ما يأتي:

2-1- يعمل الإعلام على تعريف الرأي العام بنشاط المؤسسات الدعوية والخيرية وأهدافها، والعمل على تشكيل صورة إيجابية عنها.

2-2- يعزز الثقة المجتمعية بها من خلال إبراز جهودها في خدمة المجتمع.

2-3- يساهم في مواجهة الحملات المغرضة أو التشويه الذي قد تتعرض له هذه المؤسسات.

2-4- الإعلام يحفز الأفراد على المشاركة في الأعمال الدعوية والخيرية، كما أنه يشجع الأفراد على التبرع والدعم المادي والمعنوي لهذه الجمعيات والمؤسسات.

2-5- يخلق الإعلام حالة من التفاعل المجتمعي مع القضايا التي تطرحها هذه المؤسسات، من خلال الربط بين العمل الدعوي (التوجيه والإرشاد) والعمل الخيري (العمل الميداني).

2-6- يتيح الإعلام تبادل الخبرات والتجارب بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية.

2-7- يساهم في نشر ثقافة التكافل والتعاون داخل المجتمع.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 2-8- الإعلام يوثق الأنشطة الدعوية والخيرية بالصوت والصورة والنصوص.
- 2-9- الإعلام يفتح قنوات للتواصل بين المؤسسات الدعوية والخيرية والجهات الرسمية.
- 2-10- يساعد في إيصال مطالب هذه المؤسسات والجمعيات إلى صناع القرار داخل الدولة.
- 2-11- يعزز الشراكة بين العمل الدعوي والخيري ومنظومة الدولة في خدمة المجتمع.
- 3- دور الإعلام في تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والخيرية:
- 3-1- الإعلام كوسيط لنقل المعرفة بين المؤسسات الدعوية والخيرية: يُعدّ الإعلام وسيطاً محورياً لنقل المعرفة بين المؤسسات الدعوية والخيرية، إذ يسهم في تعزيز التواصل وتبادل الخبرات، ويُسهّل وصول الرسائل والقيم إلى جمهور واسع بأسلوب منظم وفعال. ولا يقتصر دوره على نشر الأخبار أو التغطيات، بل يشكّل جسراً يربط بين المبادرات الدعوية الهادفة إلى نشر الوعي الديني والأخلاقي، وبين المؤسسات الخيرية الساعية إلى خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته. ومن خلال الوسائط الإعلامية الحديثة، تستطيع هذه المؤسسات إبراز أنشطتها، والتعريف



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بمشاريعها، والاستفادة من تجارب بعضها البعض، بما يعزز التكامل والتعاون ويضاعف الأثر الإيجابي في المجتمع.

3-2- الإعلام كأداة لتوحيد الخطاب الدعوي والخيري: الإعلام يُعدّ أداة استراتيجية لتوحيد الخطاب الدعوي والخيري، إذ يوفّر منصة مشتركة تُبرز القيم والمبادئ التي تجمع بين العمل الدعوي الهادف إلى نشر الوعي الديني والأخلاقي، والعمل الخيري الموجّه إلى خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته. ومن خلال الرسائل الإعلامية الموحدة، تستطيع هذه المؤسسات تقديم صورة متكاملة تُعزز ثقة الجمهور، وتُظهر الانسجام بين الدعوة والخدمة الاجتماعية باعتبارهما وجهين لرسالة واحدة. كما يساهم الإعلام في تنسيق الجهود وتفاذي التشتت أو التناقض في الخطاب، مما يضاعف الأثر الإيجابي ويُرسّخ حضور هذه المؤسسات في الوعي الجمعي.

3-3- تعزيز الشراكات والتعاون المؤسساتي: يساهم الإعلام في تعزيز الشراكات والتعاون المؤسساتي، الذي يُعدّ ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ يتيح للمؤسسات المختلفة توحيد جهودها وتكامل مواردها بما يخدم الأهداف المشتركة. ويُسهّم هذا التعاون في فتح المجال لتبادل الخبرات والمعارف، ورفع كفاءة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الأداء، وتوسيع نطاق التأثير المجتمعي. كما أن بناء شراكات استراتيجية يُعزّز الثقة المتبادلة ويُسهّل تنفيذ المشاريع الكبرى التي يصعب على مؤسسة واحدة إنجازها بمفردها. ومن خلال هذا التعاون، تتشكل بيئة عمل أكثر انسجامًا، تُحفّز الابتكار وتضاعف فرص النجاح، بما ينعكس إيجابًا على المجتمع ويُرسّخ قيم التضامن والمسؤولية المشتركة.

3-4- نشر التجارب الناجحة وتبادل الخبرات: إن نشر التجارب الناجحة وتبادل الخبرات يُعدّ من أهم وسائل التطوير المؤسسي والمجتمعي، إذ يُتيح للمؤسسات والأفراد الاستفادة من الدروس المستخلصة وتجنّب تكرار الأخطاء، كما يُساهم في تعزيز الابتكار من خلال الاطلاع على أساليب جديدة وفعّالة، فمشاركة النجاحات لا تقتصر على إبراز الإنجازات، بل تُحفّز الآخرين على تبني الممارسات المثلى وتكييفها بما يتناسب مع بيئاتهم الخاصة، ومن خلال وسائل الإعلام التي توفر منصات الحوار والملتقيات والبرامج... الخ، يمكن لهذه التجارب أن تنتقل بسهولة بين المؤسسات، مما يعزّز التعاون ويُضاعف الأثر الإيجابي في المجتمع، ويُرسّخ ثقافة التعلّم المستمر والتطوير المشترك.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

3-5- تزويد الدعاة بالحقائق الميدانية للعمل الخيري: يُعدّ تزويد الدعاة بالحقائق الميدانية للعمل الخيري دورًا مهمًا لوسائل الإعلام المختلفة، وخطوة أساسية لتعزيز فاعلية رسالتهم الدعوية والاجتماعية. فامتلاكهم لمعلومات دقيقة حول حاجات المجتمع، والفئات المستهدفة، والبرامج الخيرية القائمة، يمكّنهم من توجيه خطاب يتناسب مع الواقع ويعكس مصداقية عالية. كما أن المعرفة الميدانية تتيح للداعية الربط بين القيم الدينية والممارسات العملية، وتقديم نماذج واقعية عن أثر العمل الخيري في تحسين حياة الأفراد والمجتمعات. وتساعد هذه الحقائق أيضًا على بناء الثقة بين المؤسسات الدعوية والجمهور، وتساهم في توحيد الجهود بين مختلف الفاعلين في المجال الخيري، مما يجعل الدعوة أكثر تأثيرًا وارتباطًا بالواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاش.

3-6- نقل الأحكام الشرعية لتأصيل العمل الخيري شرعياً لدى العاملين في الجمعيات: يلعب الإعلام دورًا محوريًا في نقل الأحكام الشرعية المتعلقة بالعمل الخيري، بما يساهم في تأصيل هذا النشاط وفق الضوابط الدينية الصحيحة لدى العاملين في الجمعيات. فمن خلال البرامج التوعوية الدينية، والمقالات الدينية المتخصصة، والندوات الإعلامية الدينية، يتم توضيح الأسس الشرعية التي يقوم



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عليها العمل الخيري، مثل: أحكام الزكاة والصدقات والوقف، مما يعزز وعي العاملين في المجال الخيري بأهمية الالتزام بالمنهج الشرعي في إدارة الموارد وتوزيعها. كما يساهم الإعلام في ربط الممارسات الخيرية بالقيم الإسلامية الأصيلة، ويعمل على تصحيح المفاهيم المغلوطة، وتوجيه الجهود نحو خدمة المجتمع بما يحقق مقاصد الشريعة في التكافل والعدالة الاجتماعية. وبهذا يصبح الإعلام وسيلة فاعلة لتقوية البنية الشرعية للعمل الخيري وضمان انسجامه مع المبادئ الدينية التي تشكل أساس رسالته.

4- أهمية التنسيق والتكامل بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية:

تتجلى أهمية التنسيق والتكامل بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية في كونهما يمثلان جناحين متكاملين لخدمة المجتمع؛ فبينما تضطلع المؤسسات الدعوية بنشر القيم الدينية والمبادئ الروحية والأخلاقية، تُجسد الجمعيات الخيرية هذه القيم واقعاً ملموساً عبر مشاريع إنسانية خيرية وتنموية، ويؤدي التنسيق بينهما إلى توحيد الرسالة الدينية النبيلة ومضاعفة فاعليتها؛ إذ يكتسب الخطاب الدعوي مصداقية أكبر بتمثله في مشروعات خيرية عملية، ويغدو العمل الخيري أكثر تأصيلاً باستناده إلى رؤية دعوية دينية واضحة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

كما يساهم هذا التكامل في ترشيد الموارد، ومنع ازدواجية الجهود، وتعزيز ثقة المجتمع بكتا المؤسستين على حدة، مما يحفز على المشاركة والعمل التطوعي.

وإذا ما تعزز هذا التنسيق بالأدوات الإعلامية، لاتسع نطاق هذا التنسيق ليصل إلى جمهور عريض محلياً وعالمياً؛ الأمر الذي يرسخ صورة الإسلام ديناً يجمع بين الدعوة والعمل، ويؤسس لوعي مجتمعي تكاملي قادر على مواجهة التحديات المعاصرة وتحقيق التنمية المستدامة.

سادساً- تجليات التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والخيرية في المشهد الإعلامي الجزائري:

يُظهر المشهد الإعلامي الجزائري أن التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والخيرية ما يزال محدوداً، إذ لا نجد إعلاماً دعويًا أو خيرياً متخصصاً يسلط الضوء بشكل منهجي ومستمر على هذا التكامل، بل يقتصر الأمر غالباً على لفتات عابرة أو تغطيات مناسباتية مرتبطة بأحداث موسمية. فعلى سبيل المثال، خلال شهر رمضان تُبرز القنوات التلفزيونية والإذاعات حملات جمع التبرعات وتوزيع قفف رمضان على الفقراء والمعوزين في مناطق متفرقة من الوطن، حيث يتداخل الخطاب الدعوي الذي يحث على الصدقة والزكاة مع العمل الخيري الميداني، غير أن هذا التداخل يبقى ظرفياً مرتبطاً بالمناسبة أكثر من كونه



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مشروعًا إعلاميًا مستدامًا. وكذلك الأمر في الكوارث الطبيعية مثل: الفيضانات أو الحرائق، يظهر التعاون بين الجمعيات الخيرية والدعاة عبر وسائل الإعلام لتعبئة المجتمع نحو التضامن وجمع التبرعات، غير أن هذه المبادرات تظل رد فعل لحظي لا يعكس وجود استراتيجية إعلامية متكاملة.

ومن ثم يمكن القول إن الإعلام الجزائري يعكس التكامل بين الدعوي والخيري في شكل ومضات ظرفية، دون أن يبلور خطابًا مؤسسًا يدمج البعدين في رؤية إعلامية موحدة ومستدامة. ولعل ذلك راجع إلى بعض التحديات التي تواجهه، نذكر منها:

- غياب التنسيق المؤسسي: كل مؤسسة تعمل بخطابها الخاص دون منصة إعلامية مشتركة، وغالباً ما يكون خطابها في منصات التواصل الاجتماعي على حدى، مع إهمال وسائل الإعلام الأخرى.
- نقص التمويل: إن أغلب المؤسسات الدعوية والخيرية تعتمد على اشتراكات الأعضاء والمنخرطين وصدقات المحسنين من مواطنين ورجال الأعمال.
- غياب الرؤية الاستراتيجية الطويلة المدى، والاعتماد على خطاب المناسبات: (فيضانات، حرائق، رمضان...).
- تعدد المرجعيات الدينية في البلد الواحد مما يؤدي إلى تضارب في الرؤى وصعوبة بناء خطاب موحّد.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة:

استنادًا إلى ما تم عرضه ومناقشته في هذا الموضوع، توصلت الدراسة إلى

النتائج التالية:

- أن الإعلام ليس مجرد وسيلة اتصال، بل هو شريك أساسي في تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية؛ إذ يساهم في توحيد الخطاب، وتعزيز الثقة المجتمعية، وتوسيع دائرة النفع العام.
- كما يساهم الإعلام في مواجهة التحديات المعرفية والتنسيقية التي تعترض هذه المؤسسات، ويمنحها القدرة على التأثير في الرأي العام وصناعة وعي جماعي متكامل. ومن ثم، فإن الاستثمار في الإعلام يُعدّ ضرورة استراتيجية لضمان استمرارية العمل الدعوي والخيري في خدمة المجتمع، وتحقيق مقاصد الشريعة في الإصلاح والتنمية.
- يمكن القول أن للإعلام دور مهم جدا في تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

توصيات هذا الموضوع:

- تعزيز الشراكة الإعلامية بين المؤسسات الدعوية والجمعيات الخيرية عبر إنشاء منصات مشتركة تُبرز التكامل بين الدعوة والعمل الخيري.
- تطوير الكوادر الإعلامية داخل هذه المؤسسات من خلال برامج تدريبية متخصصة في الإعلام الدعوي والخيري.
- الاستفادة من الإعلام الرقمي لتوسيع دائرة التأثير والوصول إلى جمهور عالمي، مع التركيز على إنتاج محتوى تفاعلي يعكس القيم الإسلامية.
- توحيد الخطاب الإعلامي بما يضمن الانسجام بين الرسالة الدعوية والأنشطة الخيرية، ويجنب التناقض أو التشتت في الخطاب.
- إطلاق حملات توعوية إعلامية تبرز دور الجمعيات الخيرية في التنمية المستدامة، وتربطها بالقيم الدينية والروحية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، مصطفى، وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق: دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2.
- ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت 1414هـ، ج4.
- أحمد مختار، عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م، ج1، ج2.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، موقع المعجم، 4-الإحصاء (هيئة أو جمعية خيرية) :

<https://www.almougem.com/search.php?query=%D8%A7%D9%84%D9%92%D8%AE%D9%8E%D9%8A%D9%92%D8%B1%D9%90%D9%8A%D9%8E%D9%91%D8%A9%D9%8E>

- القانون رقم 12-06 مؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق 12 يناير 2012م يتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 21 صفر 1433هـ/15 يناير 2012م، العدد 02.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- أمينة، الصاوي وعبد العزيز، شرف: نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، د.ط، د.ت، مكتبة مصر، مصر.
- حبيبة، حفصاوي: الجمعيات النسائية بالمغرب مقارنة سوسولوجية، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة ظهر المهرز بفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 2006/2005.
- رينهارت، بيتر آن دُوزي: تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمّد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، الجمهورية العراقية من 1979/2000م، ج2.
- زهير، إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط5، 2014م، ديوان المطبوعات الجامعية.
- زين الدين أبو عبد الله، الرازي: مختار الصحاح، ط5، 1420هـ/1999م، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت، ج1.
- زين الدين محمد، الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية ببيروت، 1420هـ/1999م.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني: الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، بيروت، عمان: دار عمار، المكتب الإسلامي، ط1، 1405هـ/1985م، الحديث 861، ج2.
- عقيلة، حسين: التكامل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعية (مقاربة تأصيلية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها)، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، العدد الرابع، 1433هـ/2012م.
- فوزي، زغدي: تجديد الخطاب الديني في وسائل الإعلام بالجزائر-دراسة تحليلية نقدية- من خلال برنامج لقاء القناة على قناة القرآن الكريم (جويلية 2018م-جانفي 2020م)، أطروحة دكتوراه في الدعوة والإعلام، جامعة أدرار، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2025/2024.
- قانون عضوي رقم 23-14 مؤرخ في 10 صفر 1445هـ الموافق 27 غشت 2023م يتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 12 صفر 1445هـ/29 غشت 2023م، العدد 56.
- محمود منصور، صالح الدبيلي: التكامل المعرفي بين البحث الفقهي والعلوم الإنسانية قراءة منهجية غائية، مجلة التراث، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المنطقة وغيرها، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج1، العدد02،
2011/06/15.

- محيي الدين، خير الله العوير: الجمعيات الخيرية تعريفها وتأصيلها وصلتها
بالمؤسسة الوقفية، مجلة الإحياء، تصدر عن كلية العلوم الإسلامية بجامعة الحاج
لخضر بباتنة-الجزائر، العددان 17-18 2014/2015.

- مسلم، بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،
لبنان-بيروت: دار إحياء التراث العربي، الحديث 1016، ج2.

- معن، خليل العمر: معجم علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن
2000.

- وجدي محمد، بركات: تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء الإصلاح
الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر، المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة
الاجتماعية، قسم تنظيم المجتمع، جامعة حلوان، مصر، 16-17 مارس 2005.

- يسرا، بنت محمد الشاهد: التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومهما
للمتخصصين، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود،
المملكة العربية السعودية، 6/4/1434هـ-2013/2/16م.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الهوامش :

- 1- أحمد مختار، عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م، ج2، ص1541.
- 2- زين الدين أبو عبد الله، الرازي: مختار الصحاح، ط5، 1420هـ/1999م، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت، ج1، ص217.
- 3- زهير، إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط5، 2014م، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، ص14.
- 4 - أمينة، الصاوي وعبد العزيز، شرف: نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، د.ط، د.ت، مكتبة مصر، مصر، ص12.
- 5- فوزي، زغدي: تجديد الخطاب الديني في وسائل الإعلام بالجزائر-دراسة تحليلية نقدية- من خلال برنامج لقاء القناة على قناة القرآن الكريم (جويلية 2018م-جانفي 2020م)، أطروحة دكتوراه في الدعوة والإعلام، جامعة أدرار، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2025/2024، ص ص46-47.
- 6 - بدر الدين، زواقة: إدارة المؤسسات الدعوية محاولة لصياغة نظرية إسلامية في: التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، أطروحة دكتوراه في الدعوة والإعلام، جامعة الحاج لخضر بباتنة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية، الجزائر، 2010/2009، ص15.
- 7 - المرجع نفسه، ص16.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 8 - الجمهرة معلمة المفردات المحتوى الإسلامي: المؤسسات الدعوية، من موسوعة المصطلحات الإسلامية، <https://islamic-content.com/dictionary/word/10228>، تاريخ التصفح: 2025/12/25.
- 9- رينهارت، بيتر آن دُوزي: تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمّد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، الجمهورية العراقية من 2000/1979م، ج2، ص277.
- 10 - أحمد مختار، عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م، ج1، ص396.
- 11 - حبيبة، حفصاوي: الجمعيات النسائية بالمغرب مقارنة سوسولوجية، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة ظهر المهرارز بفاس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، 2006/2005، ص7.
- 12 - معن، خليل العمر: معجم علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 2000، ص123.
- 13- القانون رقم 06-12 مؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق 12 يناير 2012م يتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 21 صفر 1433هـ/15 يناير 2012م، العدد 02، ص34.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

14 - ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت 1414هـ، ج4، ص264.

15- وجدي محمد، بركات: تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر، المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم تنظيم المجتمع، جامعة حلوان، مصر، 16-17 مارس 2005، ص14.

16- أحمد مختار، عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج1، ص396.

17 - محيي الدين، خير الله العوير: الجمعيات الخيرية تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسة الوقفية، مجلة الإحياء، تصدر عن كلية العلوم الإسلامية بجامعة الحاج لخضر بباتنة-الجزائر، العددان 17-18 2014/2015، ص300.

18- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، موقع المعجم، 4-الإحصاء (هيئة أو جمعية خيرية :

<https://www.almougem.com/search.php?query=%D8%A7%D9%84%D9%92%D8%AE%D9%8E%D9%8A%D9%92%D8%B1%D9%90%D9%90%D9%91%D8%A9%D9%8E>

تاريخ التصفح: 2025/12/22.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

19 - زين الدين محمد، الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية ببيروت، 1420هـ/1999م، ص.273

20- إبراهيم، مصطفى، وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق: دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2، ص798.

21- الراغب، الأصفهاني: مرجع سابق، ص ص560-561.

22 - يسرا، بنت محمد الشاهد: التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومهما للمتخصصين، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 6/4/1434هـ- 16/2/2013م، ص8.

23- عقيلة، حسين: التكامل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعية (مقاربة تأصيلية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها)، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، العدد الرابع، 1433هـ/2012م، ص152.

24- محمود منصور، صالح الدبيلي: التكامل المعرفي بين البحث الفقهي والعلوم الإنسانية قراءة منهجية غائية، مجلة التراث، مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج1، العدد02، 15/06/2011، ص32.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

25- مسلم، بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان-بيروت: دار إحياء التراث العربي، الحديث 1016، ج2، ص704.

26 - سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني: الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، بيروت، عمان: دار عمار، المكتب الإسلامي، ط1، 1405هـ/1985م، الحديث 861، ج2، ص106.

27- قانون رقم 06-12 مؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق 12 يناير 2012م يتعلق بالجمعيات، مرجع سابق، ص36.

28- قانون عضوي رقم 23-14 مؤرخ في 10 صفر 1445هـ الموافق 27 غشت 2023م يتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 12 صفر 1445هـ/29 غشت 2023م، العدد 56، ص10.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تمثلات الحوسلة في المجتمع وتجلياتها في الفن

م.م محمد صالح عبد الله جبر - وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

أ.د علي شريف جبر - جامعة البصرة /كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

تناول البحث الحالي الموسوم (تمثلات الحوسلة في المجتمع وتجلياتها في الفن) حيث تمثل ظاهرة "تحويل الإنسان إلى وسيلة" نتاجاً لفلسفات وممارسات اجتماعية وثقافية عميقة تواصلت عبر العصور، حتى بلغت ذروتها في عصر الحداثة وما بعدها. في هذا السياق، يبرز مفهوم "الحوسلة" الذي نحته الفيلسوف والمفكر عبد الوهاب المسيري، ليمثل نقداً حاداً للحضارة الغربية المادية التي اختزلت الإنسان إلى مجرد أداة. ومن هنا، تسعى هذه الأطروحة إلى استجلاء أبعاد "الحوسلة" وتجلياتها الجمالية والاجتماعية والفلسفية في التشكيل المعاصر. حيث احتوى البحث على أربعة فصول تناول الفصل الاول الاطار المنهجي ويضم مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل التالي " ما الجذور الفكرية لفكرة تحويل الإنسان إلى وسيلة، وكيف يُعاد إنتاج الجسد كوسيط تشكيلي في الممارسات الفنية الجديدة ، ما دلالات هذا التحول في عالم طغت عليه نزعة الاستهلاك وتسليع الإنسان؟" ومن ثم أهمية البحث والحاجة اليه ، ثم هدف البحث ، وحدود البحث.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فيما تناول القسم الثاني الإطار النظري للبحث الذي تضمن تأثير الحوسلة في الفن والمجتمع، ثم قام الباحث باستخراج المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري . أما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث وتحليل وعينة البحث التي تضمنت ثلاث نماذج ، ثم أداة البحث والمنهج المستخدم . فيما تضمن القسم الرابع النتائج ومناقشتها ومنها

- 1- تظهر الحوسلة بوضوح عبر تحويل الإنسان من غاية في حد ذاته إلى مجرد وسيلة للإنتاج أو العرض، كنتيجة للهيمنة المفرطة للنمط الانتاجي الرأسمالي المعاصر، والتطور السريع في التقنيات والتكنولوجيا والذي انعكس على تحول الحياة اليومية الى مشاهد للعرض المباشر، حيث تلغى كل خصوصية وتقرد.
- 2- يتحول الجسد في فنون ما بعد الحداثة (فن الاداء ،فن الجسد) إلى مادة خام أو وسيط تشكيلي بدلاً من كونه ذاتاً حية. عبر جعله أداة للتجربة وتحمل الألم والخوف ووسيلة للتواصل المباشر مع الجمهور لاستكشاف عمق الازمة المجتمعية والأخلاقية للمجتمع.

The current research, entitled (Representations of Computing in Society and Art Historically), contains four chapters. The first chapter deals with the methodological framework and



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

includes the problem of the current research by answering the following question: “What are the intellectual roots of the idea of turning man into a means, and how is the body reproduced as a formative medium in new artistic practices? What are the implications of this transformation in a world dominated by the tendency to consume and commodify man?” The first section addresses the importance and necessity of the research, followed by its objective and limitations. The second section presents the theoretical framework, which includes the impact of computerization on art and society. The researcher then extracts the indicators derived from this theoretical framework. The third chapter details the research procedures, analysis, and sample (comprising two models), as well as the research instrument and methodology. The fourth section presents and discusses the results, including the following: 1- Computerization has contributed to transforming the aesthetic function of art into a consumer function, where the artwork is not based on contemplation or visual appreciation, but rather is built on a direct action performed by the recipient.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الأول : الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

بعدما كان الإنسان مدركاً نفسه كذات مستقلة ، وبعد أن كان متأمل للكون والاعجاب ببديع خلقه الى غاز له ومنقب عن اسراره وأخذ يجوب العالم للبحث عن الاسباب المعقولة ويميزها عن غير المعقولة ، وهيمنة العقلانية على كل مظاهر الحياة ، وتصبح مع العدمية لا قيمة للقيم وفقدانها لكل معنى أو حقيقة ، وسيطرة التقنية على كل مظاهر الحياة ، ويتم التعامل مع الانسان والطبيعة في العلمنة الشاملة والمادية كسلعة أو مادة استعمالية يمكن توظيفها لأي هدف أو غرض يحدده الإنسان (صاحب القوة) وتجريده من صفته البشرية والتدخل في خصوصياته على المستوى الخاص والعام دون أي اعتبارات دينية أو اخلاقية ، وبالمعنى المختصر حوسلتها .

فقضية الحوسلة من القضايا التي حضت باهتمام كبير كونها تعد من الموضوعات التي ارتبطت بالإنسان بشكل مباشر ، فالإنسان وجد نفسه محاطاً بدائرة من العوامل تمثلت بمعطيات العولمة والازاحات الكبيرة على مستوى القيم والاعتقادات والمبادئ وكذلك التحولات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية وما أحدثته في الانسان ، لتكون لهذه التحولات في ما بعد الحداثة والازاحات التي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أثارها الوجودية على الذات الانسانية من أثر تشويه القيم وانسلاخ الهوية ، ليعد ذلك من الاشكاليات التي لها انعكاساتها الوجودية والنفسية والفكرية على مستوى السلوك الانساني عبر افرازات واسقاطات ورؤى الفنان على نتاجه الفني في ضوء ذلك ، وتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي : كيف تم تمثيل الحوسلة في التشكيل المعاصر .

أهمية البحث والحاجة اليه :

تتجلى أهمية هذا البحث في سعيه لتسليط الضوء على إحدى أخطر الممارسات البصرية والفلسفية في الفن المعاصر: تحويل الإنسان إلى أداة. كما يُعيد قراءة "الحوسلة" في سياق نقدي معاصر، مُستفيدًا من فلسفة المسيري التي قدّمت إطارًا لفهم هذه الظاهرة.

تبرز أهمية البحث الحالي عبر محاولة الاحاطة بالإشكاليات واردة الذكر والطروحات التي قدمتها الحوسلة ما بين توظيف الشيء والانسان عند التعاطي مع هذا العالم ومتغيراته . كما تأتي أهمية البحث من خلال التعرض للدراسات النقدية ولا سيما مفكرو ما بعد الحداثة وكذلك الاطلاع على التجارب الفنية ما بعد الحداثية وسيلبي البحث حاجات الباحثين من طلبة الدراسات العليا والمتخصصين من النقاد والفنانين .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هدف البحث:

تحليل شامل لمفهوم "الحوسلة" في التشكيل المعاصر، وكشف أبعاده الفلسفية والجمالية والاجتماعية .

حدود البحث : الحدود الزمانية : 2000- 2019 م .

الحدود المكانية : شملت (أوروبا - الولايات المتحدة الامريكية) .

الحدود الموضوعية : شملت الاعمال الفنية التي حملت مفهوم الحوسلة في الفن التشكيلي المعاصر .

تحديد المصطلحات :

1- الحوسلة لغةً : حَوَسَلَ (فعل) ، حول الشيء أو الانسان الى وسيلة ، أَحَسَلَ : جمع حَسَلٌ ، حَسَلَ حَسَلًا ، حَسَلَ من الشيء : أَبْقَى حُسَالَةً. حَسَلَ بفلان : أَحَسَّ حَظَّهُ . حَسَلَ من الشيء : أَبْقَى حُسَالَةً (أنيس وآخرون، 2004، ص. 173).

"الحوسلة اصطلاحاً: هي اختصار لعبارة التحويل إلى وسيلة، والحوسلة على غرار (البسلة) كاختصار لـ 'بسم الله الرحمن الرحيم' وحوقل كاختصار لـ 'لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم'" (Almasisi ,1996,P188-189) .

التعريف الاجرائي للحوسلة : تحويل الانسان او الشيء الى وسيلة ، والتعامل مع الانسان ليس بصفته البشرية ، بل كمادة استعمالية منزوعة القداسة من خلال توظيف جسده كخامة فنية ومادة محضة منزوعة القداسة .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الثاني : الاطار النظري للبحث

جذور الحوسلة في المجتمع عبر التاريخ

تُعدّ "الحوسلة" إحدى أكثر الظواهر الفلسفية والاجتماعية حضوراً في تحليل علاقة الإنسان بالمجتمع، خاصة في الحقول الثقافية والجمالية . إذ يكشف هذا المفهوم عن الكيفية التي يُختزل فيها الإنسان من ذات حرة فاعلة إلى "شيء" أو "وسيلة"، سواء عبر السلطة السياسية، أو الاقتصاد، أو الدين، أو التكنولوجيا، أو الثقافة البصرية المعاصرة. ومع التحولات العميقة التي شهدتها الفن الحديث والمعاصر، صار مفهوم الحوسلة إطاراً نقدياً لتحليل التمثيلات الجسدية، والعلاقات بين الذات والآخر، والأداء الجمالي، والهوية، والتقنيات الجديدة التي أعادت تشكيل معنى الإنسان.

الجذور التاريخية للحوسلة

1. الحوسلة الطقسية والدينية في الحضارات القديمة

* **الجسد كوسيط رمزي** : في الحضارات الراقدينية والفرعونية، لم يُنظر إلى الإنسان بوصفه ذاتاً مستقلة، بل كعنصر ضمن نظام كوني- ديني، تُحدّد وظيفته وفق قربه من السلطة المقدسة. إذ تجلّى ذلك في:

• القرابين البشرية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• الطقوس المرتبطة بالخصب والقوة.

• تحويل الجسد إلى علامة للسماء.

وهذه جميعها تُعد أقدم مظاهر الحوسلة، إذ يُختزل الجسد في وظيفة رمزية.

إن قضية حوسلة البشر ليست حديثة العهد أو محض صدفة ، بل هي نتاج لأحداث عديدة ومتنوعة في استغلال وتوظيف البشر حسب كل حقبة ، لا سيما أنها تعود الى العصور القديمة ، عندما إستُخدم البشر كوسيلة (قربان) لتعزيز التقرب من الآلهة ، حيث عثر في عهد الفراعنة على مقابر فرعية حول المقبرة الرئيسية للفرعون ، تمثل تضحيات بشرية للفرعون من حاشيته وخدمته ليكونوا في خدمته بعد الموت ويُبعثوا معه الى العالم الابدي، فالقربان تختلف حسب الاقوام والآلهة ، فالمصريون القدامى كانت طقوسهم تثير الغرابة والجدل ومنها التضحية بعروس عذراء الى نهر النيل في عيد الصليب في سبيل ارضاءه .⁽¹⁾

2. العبودية القديمة وتشبيء الإنسان اقتصادياً

أ. الإمبراطوريات كمشاريع حوسلة : في اليونان وروما والشرق القديم، ظهر الإنسان كقيمة اقتصادية باعتباره قوة عاملة وملكية وأداة إنتاج. ذلك جعل "الذات" تتصهر في "الوظيفة". ويتوافق هذا مع رؤية ماركس حول التشبيء حين تتحول

⁽¹⁾ محمد عبد الرحمن : ارضاء الآلهة ، مقال في مجلة اليوم السابع الالكترونية ، 9 يوليو



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العلاقات الإنسانية إلى علاقات سلعية. أخذت العبودية في الحضارات القديمة حيزاً واسعاً تم فيها توظيف البشر وتحويلهم الى أداة استعمالية نفعية من خلال النزع بهم في وظائف شاقة كالمناجم وحمل الاحجار الثقيلة ، علاوة على ذلك يعرضون للبيع والإهانة في اسواق النخاسة في تهميش واضح لإنسانيتهم وتعدٍ على حقوقهم وكرامتهم.(1) تلك القضية التي استمرت لفترات طويلة وحقب عديدة تم فيها استلاب البشر ذواتهم وحوسلتهم وانتهاك حقوقهم في الحياة الكريمة . حيث يعتبر العبيد من أهم الجماعات الوظيفية النافعة في المجتمع عبر التاريخ بعد أن توالى عليهم كل انواع العنف من خلال اسرهم بالقوة من البلدان الاخرى خلال الحروب، ليصبحوا أداة استعمالية تخدم الطبقات الحاكمة، وهو ما جعل ارسطو يطلق عليهم (الآلة الناطقة) مقابل الحيوانات (الآلة المتحركة) وتحويلهم الى طاقة انتاجية دون اي تعاطف او رحمة من قبل الانظمة الحاكمة والمسيطرة التي قضت على ذاتيتهم ومن ثم حوسلتهم الى درجة القضاء على انسانيتهم . (2) .

(1) ستانفورد ماك كراوس : العبودية والاقتصاد في روما القديمة ، ترجمة : محمد عرفات ، كامبريدج ستانفورد للنشر والتوزيع ، (دت) ص 5.
(2) المسيري عبد الوهاب : اليهود واليهودية الصهيونية ، دار الشروق ، القاهرة / مصر ، 1999، ص367-368.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العصور الوسطى: الحوسلة العقائدية

ترتبط الحوسلة في هذا العصر بالتفسيرات الكنسية والفقهية للجسد:

- الجسد موضع للخطيئة ، السلطة تُحاكم الجسد باسم العقيدة.
- القمع والعقاب جزء من البنية الاجتماعية. إذ يصف فوكو الجسد هنا بأنه "جسد خاضع سلطة الانضباط والمعاقبة"، وهو أصل من أصول الحوسلة.

واجه الجسد تحديات كبيرة عبر العصور وأهمها المعتقدات الثابتة .. في العصور الوسطى يمثل الجسد رمزاً للخطيئة والعري أهم جوانبها بالرغم من أن مشاهد العري شغلت معظم اعمال فناني العصور الوسطى إلا أن ردود الفعل الجنسية والشهوانية قد انعدمت لعدم التعري المباشر أمام المشاهد، بل كان تجسيدا لمواضيع دينية مستلهمة من الكتب المقدسة ، حيث أثار تصوير آدم وحواء والسيد المسيح عارياً جدلاً بين رجال الدين المعارضين كونه تجاوز كل القيود التحريمية التي تحد من حريته⁽¹⁾.

كما أثار جانب العري في المجتمع جدلاً واسعاً علاوة على كونه شاملاً ومعتداً ذو ابعاد جمالية وثقافية، هذا ما جعله يلعب دوراً محورياً في الفن منذ الاغريق ، ثم توالى عليه الفترات والحقب وصار يخضع لمفاهيم وآليات تتبع كل حقبة ، وهو ما

(1) الحسين ابراهيم : الجسد في الفن التشكيلي والغواية المفتوحة بين العري والاستنطاق ، مقال في مجلة البيت ، المغرب ، العدد 23-24 ، ا بريل 2014، ص 133.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جعل ايدلوجية الجسد تختلف حسب ثقافة وفلسفة كل مجتمع تنوعت ما بين عدّه رمزاً للإباحية وفي مواقف اخرى رمزاً للتحرر . فالعري هاجس قديم عند الانسان ،وأخذ منحى الفن مع الاغريق والرومان عندما كانوا يولون تصوير آلهتهم وملوكهم اهتماماً كبيراً كونها تمثل كائنات سماوية ورمز للطهارة والعشق الالهي . (1) تلك التحولات في الرؤى جعلت من مفهوم العري يدخل في جدلية عميقة تعكس حجم المتغيرات في الفكر والثقافة والمعتقد ، علاوة على تأثير الجانب الاخلاقي في تفسيرها ، ومع ان القيم الاخلاقية فطرية عند الانسان إلا انه يخضع لعدة تأثيرات مادية ونفعية وفي النهاية ستكون حتماً ثابتة . هذا ما شكل محور اختلاف الطروحات الفلسفية، وسبباً في صراع وجدل فكري بين المثالية والمادية. فالقانون الاخلاقي يقف حائلاً أمام نزع القداسة .

انكر نيتشه الاخلاق التقليدية واعتبرها من القيم الميتافيزيقية ولهذا أقام فلسفته على مبدأ أخلاقي يقوم على ارادة القوة . (2) حيث يعتبر الاخلاق التقليدية مصدر ضعف للإنسان وعقبه في طريقه هذا ما جعله ينبذها جملة وتفصيلاً معتمداً قيم اخلاقية تعزز من قوة الانسان والدعوة الى انسان قوي أي (الانسان الاشقر)

(1) الكيلاني مهند : فنون وثقافات انسانية، 29 ديسمبر 2020،

<https://www.muhammadkilane/about>

(2) سناء خضر: الفلسفة الخلقية والعلم، دار الوفاء، مصر / الاسكندرية ، 2009، ص 49-



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المتجاوز للأخلاق التقليدية كما وصفه ، هذا ما يمثل النقيض لما رُوِّج له نيتشه الانسان الاعلى سيولد من عامة البشر ، لكنه تبين أنه وليد الطبقات الارستقراطية التي نبذت كل الاديان وانتقلت بالإنسان من حياة طبيعية مادية نحو عالم تحوسلت وسلبت فيه قواه وتحوله الى حالة من المهانة والضعف⁽¹⁾ . وهنا يظهر أن تركيز نيتشه على موت الاله والدعوة الى ولادة انسان قوي بمثابة الاله في ظل واقع منزوع القيم ، يعني موت الانسان العادي والخروج بإنسان منزوع القداسة تختفي جميع الفواصل وبينه وبين الطبيعة ويصبح شيئاً بين الاشياء . وامتداداً لما جاء به نيتشه عن موت الإله قام رولان بارت بإعلان موت المؤلف ، فالنتائج التي خرج بها بارت عن جماليات نظرية التلقي قد توافقت مع ما اعلنه نيتشه عن موت الإله المتمثل بالميتافيزيقيا والغاء كل ما يتعلق بالماضي⁽²⁾ .

القرن العشرون: الحرب ونزع الإنسانية

أ. الحروب كذروة للحوسلة: الحرب العالمية الأولى والثانية قد ألغت معنى الفرد وحولت الإنسان إلى رقم، كما استخدمت العلم لتدمير الجسد. حيث يُختزل مفهوم الإنسانية الى مجرد جسد مسلوب الحقوق في عالم تسيطر عليه التقنية الرقمية

⁽¹⁾ احمد عبد الحليم عطية : نيتشه وجذور ما بعد الحداثة ، دار الفارابي، بيروت / لبنان ، ط1، 2010، ص 188.
⁽²⁾ بدر الدين مصطفى : دروب ما بعد الحداثة ، مؤسسة هنداي سي أي سي، القاهرة / مصر، 2017 ، ص



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يتحول فيه الانسان الى مجموعة بيانات تخضع للاستغلال والمراقبة. بل اصبح الانسان موضوعاً رئيسياً لتلك البيانات⁽¹⁾ .

وصف المفكر الفرنسي غي دييور في كتابه (مجتمع الاستعراض) الذي صدر سنة 1967م الذي انتقد فيه الثقافة الاستهلاكية الطاغية التي فرضها النظام الرأسمالي والمستفيدين منه من الشركات الإعلانية والدعائية والتلفزيونية بالإضافة الى العديد من نجوم السينما بأن " الاستعراض هو اللحظة التي تحقّق فيها السلعة احتلالها الكلي للحياة الاجتماعية، فهو ليس مجموعة من الصور بل علاقة اجتماعية تتوسط فيها الصور"⁽²⁾. فثمة العديد من الدوافع التي أسهمت في تفكك الإنسان الغربي المعاصر بعد دخوله نظام استهلاكي مقيت أسهم في تحويله الى أداة يتم من خلالها استبدال الرغبة بالإكراه ، علاوة على ذلك اعتماد الجنس بديلاً عن مفهوم الجسد واستبدال الجديّة بالسخرية والهزل وكذلك التحرر بالقمع ، هذا ما انتج عن مرحلة جديدة تمثلت بـ (مجتمع الرغبة) حين يسيطر الخيال الاستهلاكي على الحياة اليومية ويصبح الانسان يجري فقط وراء رغباته وينتج عنه احياناً سلوكاً سلبياً يسهم في تدمير المجتمع . ولهذا فإن " السلوك العدوانى للإنسان كما يتجلى

(¹) Leonardo C. Feldman, Homelessness ,Democracy and Political Exclusion ,
Cornell university Press, London, 2004, P21

(²) جي دييور : مجتمع الاستعراض ، ترجمة : احمد حسان ، دار شرقيات للنشر، القاهرة / مصر، 2000، ص



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسر بين العلوم والتقنيات والمجتمع

في الحرب والجريمة وكافة أنواع السلوك المادي والتدميري هو ناجم عن غريزة فطرية مبرمجة حسب تتابع النشوء وتوسعى الى الانطلاق وتنتظر الفرصة المناسبة لتعبر عن نفسها "(1) .

عندما تعدى تأثير الاستهلاك السلع المادية الى تسليع الانسان نفسه تحول البشر الى سلع تداولية في حالة يطلق عليها " تسليع المستهلكين" وفي هذا السياق - اشار باومان - في قوله " صار البشر انفسهم بضائع استهلاكية يجري استخدامها والتخلص منها في سلة المهملات ، لقد خلقنا حضارة للتخلص من الفوارغ "(2). مؤكداً أن بأن رأس المال لا يقل تأثيراً عن الآلة الصناعية التي لعبت دور الإله في التحكم بالطبيعة ومواردها بحجة التمركز حول الذات ، هذا ما شكل خطراً كبيراً على الإنسانية من خلال التعامل مع الانسان في حدود انتاجه و" مادة استعمالية يمكن تدويرها أو التخلص منها " تلك الرؤى أعادة النظر الى الانسان في حدود الاستهلاك واصبح هدف أساسي لسياسة السوق (3). هذا ما جعل الانسان يفقد ميزته الإنسانية وتحول الى اداة استعمالية تخضع للتداول واصبح مجرد سلعة بين السلع يروج لها استهلاكيا وتكون قيمة الانسان على قدر حدود انتاجه .

(1) رشيد الحاج صالح : الانسان في عصر ما بعد الحداثة ، مصدر سابق ، ص 22 - 23.
(2) باومان زيجمونت ، ليونيداس دونسكيس : الشر السائل (العيش من اللابديل) ، ترجمة : حجاج ابو جبر ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت / لبنان ، ط1 ، 2018 ، ص 15.
(3) المصدر نفسه ، ص 15.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

حيث غدت الثقافة في ظل المجتمع التكنولوجي تشبه البضائع حيث أضحى كل شيء يحمل طابعاً تجارياً بما في ذلك الفن والادب خصوصاً بعد ان تم تجريدهما من استقلاليتهما في عالم فقد فيه الفن هويته ضمن مفهوم التجنيس ، كما امتد ذلك ليشمل الغريزة الجنسية والتحوسل الجنسي الذي تحول الى نزوة على نحو مباشر وسريع ، هذا ما تناقض مع المجال الواسع الذي أتاحه المجتمع المعاصر وفي هذا السياق تواجه اللذة تلك الحالة بالنقص والانكماش ، هذا ما اعاد تعريف الجنس ليصبح أحادي الجانب وعبارة عن مجرد حالة مستغفرة في المجتمع⁽¹⁾ .

عندما تحول الانسان الى مجرد سلعة تداولية ربحية تُعامل وفق منظور مادي يمثل تناقضاً مع الرسالة الانسانية ، وتجاوزاً على قداسته وخصوصيته وتخطياً لحدود العقلانية ، هذا ما جعل الثقافة البصرية تدعو الى تهميش الانسان ليصبح التهميش خاتمة التشييء ، وهو ما جعل الانسان مادة استعراضية وآلة للاستعمال المحدود⁽²⁾ . فأهم ما نتج عن العلمنة الشاملة هو تهميش الانسانية و نزع قداسة الانسان والانتقال به من عالم الانسان الى عالم مستقل يسمى (عالم الاشياء) الذي تحولت فيه الثوابت والاسس والمقاييس من صلابتها الى السيولة التامة والاستهلاك تحديداً في مرحلة ما بعد الحداثة .

(¹) ماركوز هيربرت : الانسان ذو البعد الواحد ، مصدر سابق ، ص 15-16.
(²) رشيد الحاج صالح : الانسان في عصر ما بعد الحداثة ، مصدر سابق ، ص 22-23.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يمتد خطاب الحوسلة إلى خارج الفنون التشكيلية أيضاً ، وتحديداً في عالم الإعلانات ، والثقافة الرقمية، حيث يصبح الإنسان مجرد "وسيلة إعلانية". إذ أن التحول الثقافي الذي بدأ مع مطلع ستينيات القرن العشرين ، وترسخه كحالة متجانسة في مطلع السبعينيات ، احدث توسعاً كبيراً في مجال الاعلان وتحول الفن نحو استراتيجية الاعلان، ولهذا " أصبح انتاج الثقافة مندمجاً مع الانتاج السلعي عموماً ، فالسعي المحموم لإنتاج موجات طازجة من سلع تبدو دائماً جديدة (من الثياب الى الطائرات) وبأذواق تبدو دائماً عصرية ، وهو الآن على نحو متزايد الوضعية البنوية الاساسية للإبداع والتجريب الجماليتين ⁽¹⁾ من أهم آليات العلمنة الشاملة (الاعلان التلفزيوني) وما يروج له من رؤية للعالم من خلال الاستهلاك والجنس باعتبارهما عنصرا مهما في المجتمع ، إذ بدا ذلك واضحاً في الدور الذي لعبته أمريكا وخصوصاً مدينة هوليوود في توجيهها لعلمنة وجدان العالم بصورة يصعب اكتشافها ، إذ أنها تروج للصورة البريئة وغير الفاضحة للعالم ، لكنها بالأساس رؤية متحيزة وتقل رؤية علمانية وعنصرية أساسها التحيز ⁽²⁾ . هذا ما جعل الوسائل الاعلامية والتقنية والاسواق قوة مهيمنة في عالمنا اليوم ، فهي تهبط بالإنسان نحو مهاوي جسدية وحقق جزئية وممارسات غير منطقية وجعل العالم

(1) المصدر نفسه : ص 88.

(2) المسيري عبد الوهاب : العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة ، المجلد الاول ، مصدر سابق ، ص 28.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ضمن شبكة موحدة تسمى (العولمة)⁽¹⁾.

كما انتجت الثورة الرقمية ما يسمى (المجتمع ما بعد الصناعي) التي تم من خلاله السيطرة على الإنسان بجسده وخياله ، وأهم تلك الآليات (الإنترنت) ، فالشركات الكبرى خفضت تكلفة التفاعل المادي والاستغناء عن لقاء البشرية وجه لوجه ، وساهمت بشكل كبير في إلغاء العلاقات الانسانية، ولهذا فالخوارزميات قد لعبت الدور الكبير على المجتمع ، إذ سيطرت على ادارة الجسد وتعدت ذلك الى نفسية الانسان وتمت ادارتها بصورة علمية⁽²⁾.

حيث يواكب العالم اليوم التطور العلمي والتكنولوجي ، ويعكس بآثاره على الحياة اليومية والأخلاق ، لأن كل تغيير علمي له انعكاس على المستوى الاخلاقي⁽³⁾ ولهذا اصبحت الحاجة الى تحقيق تقدم اخلاقي يواجه التقدم التكنولوجي من أجل منفعة البشرية..

بعد أن كان الانسان كائناً طبيعياً بمرجعياته الاخلاقية المادية ، ثم تحول مع الحداثة الى مركز الكون وسيد الطبيعة ، لكن مع حجم التحولات التي شهدتها في عصر النزعة الاستهلاكية العالمية قد أسهمت في تحويله الى أداة للمتعة

(1) الحيدري ابراهيم : النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق ، ص 370.

(2) دانيال كوهين : الانسان الرقمي والحضارة القادمة ، ترجمة: علي يوسف سعد، صفحة سبعة للنشر والتوزيع ، 2022، ص 11-12.

(3) رانيا عاطف : أثر التقدم التكنولوجي على الاخلاق ، صحيفة المثقف ، قضايا ، العدد 5289، 2021.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والتعبير عن الإنسان الجسماني في التعامل معه كمادة استعمالية يمكن واستغلالها وحوسلتها،⁽¹⁾ فالإنسان مع العلمنة لم يعد خاضعاً الى المعايير الانسانية والاخلاقية خصوصاً بعد أن الغيت كل الفواصل بينه وبين الطبيعة وانتزعت منه القداسة وتساوى مع سائر مكونات الطبيعة



كالفراشة والشجرة، واصبح آلة للتجريب ومادة للاستعمال ويتحول في نهاية المطاف الى مجرد سلعة خاضعة للتبادل والتسويق من خلال توظيف جسده في مختلف الوسائل الاعلامية بعد أن

أضحى الاعلام هو الذي يرسم وجودنا الاجتماعي .⁽²⁾

شكل 11 احتجاجات عارية دعماً لمنتجات الحليب

وحسب ما تتبأ به المسيري في اطروحته عن الانعطافة الخطيرة التي سنطراً على الممارسات الجنسية في الغرب باتجاه الشذوذ الجنسي (المثلي) جراء اعتماد المجتمع للذة كمعيار للقيمة كأساس للحضارة الغربية ، وغزى ذلك الى التكاليف المادية وزيادة المسؤوليات الاجتماعية التي يتهرب منها المواطن الغربي من الانجاب ورعاية الاطفال والذي وصفه المسيري كنوع من الترشيح أي الخروج

(1) محمد فوزي : الجذور والخلفية الحضارية والتاريخية للعلمانية في الغرب ، مقال في موقع مجموعة الاحياء والتجديد ، 4/ يوليو / 2023.

(2) حسن بو حبة : الجسد بين النسق القيمي وسلطة الصورة الاعلامية (قراءة في الخطاب الاعلامي العربي) ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، العراق ، 2013 ، ص 21-22.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بإنسان مادي رشيد منزوع القداسة دون مرجعية انسانية ولا أخلاقية تكون اللذة أساس قيمه تصل به الى تلك المرحلة من الاباحية الاخلاقية⁽¹⁾ .

الحوسلة في الفن الحديث والمعاصر

ظلّ الفن زمناً طويلاً يحمل نزعة مثالية تستند إلى قيم روحية وجمالية عليا، حتى بلغ تحوّلاً حاسماً في القرن الخامس عشر وما بعده ، حيث ظهرت شعارات مثل الفن من أجل الفن . ومع هذا التحول بدأ الفن يتخلى عن وظيفته التوثيقية الصارمة ، لينفتح على موضوعات أكثر تنوعاً: بين الجدية والسخرية واليومية. إذ تحوّل العمل الفني من تسجيل الواقع إلى التعبير عن رؤى ذاتية للفنان، وهو ما مهد الطريق لاحقاً لمفهوم الحوسلة ، أي تحويل الفن ذاته إلى وسيلة لإعادة إنتاج العالم وفق منظور فردي أو جماعي.⁽²⁾

مع مطلع القرن العشرين، واجهت الإنسانية صدمات كبرى تمثلت في الحروب والتغيرات الاجتماعية والفكرية، فانعكس ذلك على الفن الذي اتجه نحو موضوعات تعكس الجدل والخراب والاعتراب. وهنا بدأ الجسد الإنساني، مثلاً، يفقد مثاليته السابقة ليصبح موضوعاً للتفكيك والتشظي. هذا التحول بدا واضحاً في

(¹) معتز ممدوح : جنس بلا ثمن (جذور الانعطاف نحو المثلية الجنسية) ،مقال في موقع اضاءات الالكتروني ،
ida2at.com ، 2018/7/9

(²) سوركين بيتريم : ازمتنا المعاصرة ، دراسة اجتماعية وثقافية ، دار سؤال للنشر والتوزيع ، لبنان/ بيروت ،
2023، ص 36-37.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أعمال بيكاسو والتعبيريين الألمان، ويوضح كيف أصبحت الأعمال الفنية عبارة عن حوسلة لخبرات الصدمة والاعتراب، وأداة للتعبير عن أزمة الوجود المعاصر بدلاً من تمجيد المثاليات القديمة . هذا ما جعل الفنون التشكيلية تخطو الى مرحلة جديدة لم يعد فيها الفنان المعاصر يكتفي بتصوير العنف، بل التحول الى تشخيصه من خلال تجسيده الى عناصر الدم واللحم كأساسيات في تكوين لغته الخاصة ، وهنا بدأ الفنان باستعمال أجزاء من جسده في مواقف عينة ، كما استخدم دماء الحيوانات ولحومها في مواقف اخرى من أجل تحقيق صورة سيلان الدم. هذا ما يجعلنا نتساءل عن سبب الجنون الذي اصاب الفنان وكيف وصل الى هذه المرحلة وما هو دور المتلقي في تقبله أو رفضه لتلك الظواهر السلبية ، خصوصاً بعد أن نزعنا القداسة من الانسان وتحول الى مجرد أداة استعمالية نحو



آنسات افينيون / بيكاسو

الاستهلاك . حيث ان التحولات الكبيرة التي شهدتها الفن الحديث والمعاصر أحدثت تغييراً جذرياً في كافة المفاهيم الجمالية والفنية ، كما أسهمت في حوسلة الفكر الانساني ، هذا ما أنعكس تأثيره على نظرة الفنان الى الجسد باعتباره ثيمة أساسية في تاريخ الفن، خصوصاً بعد أن أصبح أساساً في استكشاف قضايا المجتمع والعقل والهوية ، فالجسد البشري منذ أقدم العصور لم يكن مجرد صورة، بل حَمَلَ رمزية دينية واجتماعية وثقافية عميقة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التحول الحداثي: تفكيك المثال والقداسة

التكعيبية : تمزق الجسد وتفكيكه

مع ظهور الحداثة، تغير موقع الجسد في التشكيل. في لوحات بيكاسو (تكعيبية) ودوشامب (دادية)، تفكك الجسد إلى عناصر هندسية، وصار تعبيراً عن الصدمة والقلق الوجودي.⁽¹⁾ تلك الانتقالة افقدت الجسد قدسيته ومثاليته، وأصبح علامة هشاشة وتمزق: "الجسد المفتت" في لوحة "أنسات أفينيون" مثلاً الذي أثار سخطاً كبيراً وتأثيراً صارخاً في المجتمع بعد أن قدم الجسد الانثوي بأشكال هندسية مشوهة بدا عليها تأثير الفن الافريقي على بيكاسو، فبيكاسو تجرأ في تحويل الشكل



دوشامب (الموناليزا)

البشري كتتنوع في الاسلوب، فهو خالف فيها التقاليد الراسخة لقرون مضت كان يقدس فيها الشكل البشري. إذ وصفها البعض بأنها بمثابة بوابة للفن الحديث. فما جاء به الوعي الحداثي في التكعيبية والمستقبلية ليس محاكاة للواقع فحسب، بل نقلاً لتبعثره وتمزقه، ولهذا فظهر حركات جديدة مثل الفن للفن والبنوية والنقد الجديد قد ساهم في تأكيد معنى

(1) هريبرت ريد: الاتجاهات في الفن الحديث، ترجمة: فاضل جتكر، دار الفارابي، بغداد / العراق، 1993م، ص65.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومركزية الفن . أما الدادائية فبالرغم أن بدايات الدادائية كانت تقليدية وغير شاذة ، إلا إن ما جاءت به ضمن عروضها الاستفزازية في كباريه فولتير ، استفرت المجتمع وتناقضت مع الاعراف المجتمعية السائدة ، كما في عروضهم عام 1916م السيئة السمعة التي تحولت فيها عروض الشعر والاداء الى صراخ وعراك وتبول داخل القاعة ، كردة فعل رافضة لكل القيم ، وسبباً أساسياً في تراجع القيم الاخلاقية التي أدت الى تحويل الخطاب الفني الى خطاب ساخر واستفزازي، تمت من خلاله حوسلة عقول الفنانين والادباء في عروض صادمة أثارت حفيظة المجتمع⁽¹⁾ . جاءت تلك العروض نتيجة التحولات التي شهدتها العالم بعد الحروب وانعكست بشكل كبير على فكر ونتاج الفنان ، مما جعل الفنان يتوجه نحو توظيف الاشياء الجاهزة كالتي بدأها (دوشامب) مع الدادائية التي أثارت جدلاً واسعاً في المجتمع ، لمنافاتها كل المفاهيم الجمالية والنحتية ، ولهذا فقد عُدَّت الدادائية كحركة هدامة قلبت الموازين بأثارها السخرية وعدم مراعاتها التقاليد والأخلاق والقيم السائدة في المجتمع، وساهمت في تغيير مفاهيم الجمال والذوق الفني⁽²⁾ . ثم قامت السريالية بضرب كل حدود العقل والمنطق بتبنيها الترويج للمفاهيم النفسية الفرويدية

(1) هوبكنز ديفيد : الدادائية والسريالية ، تر : أحمد محمد الروبي ، مؤسسة هنداي ، القاهرة / مصر ، 2016 ، ص 18.

(2) احمد عبد الغني محمد : السبرانية كمدخل لتحول مفهوم التصوير الى فن ما بعد الحداثة للقرن الحادي والعشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2000 ، ص 69.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

كالجنس واللاشعور والفوضى ، مما أسهم في اختفاء محاكاة الواقع والتوجه نحو توظيف اشكالاً غريبة ابتكرها الفنان في عالم مليء بالجنون والاحلام، حيث تم حوسلة العقل لصالح اللحم وتحول الجسد البشري الى حجوم غير واقعية تفصل فيها الحدود بين الانسان والطبيعة .

الحوسلة في التشكيل المعاصر



via 1964 Cut Piece by Yoko Ono,

أسهمت فنون ما بعد الحداثة في إعادة تموضع الجسد الإنساني داخل الحقل التشكيلي، حيث لم يعد يُستحضر بوصفه رمزاً للهوية أو حاملاً لقيم إنسانية متعالية، بل جرى توظيفه ضمن منطقتي استعراضية ينسجم مع آليات

السوق الثقافي. وفي هذا السياق، لا يُقدّم الجسد بوصفه تجربة وجودية أو خطاباً تعبيرياً، وإنما يُعاد إنتاجه كوسيط بصري يُراهن على إثارة الانتباه وتحقيق الاستهلاك اللحظي. " في الفن الأدائي ، خصوصا في أعمال ما بعد الحداثة، يُقدّم الجسد ذاته مباشرةً للعرض والاستهلاك. وايضا عروض فن الجسد التي تُحوّل الألم والمعاناة الجسدية إلى فرجة جماهيرية، تُنتج وتُستهلك بلا عمق روحي⁽¹⁾. فالاداءات المعاصرة تتحول الى مرسل ذو حدين ، أما أن تحقق معنى يحمل فوق بنيتها الشكلية وتكشفه القراءة العمودية باعتبار نص متكامل ، أو أن

(1) باتريشيا هيرنانديز : فن الاداء في القرن العشرين ، نيويورك / روتليدج ، 2012، ص155.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يتحول الى مادة تقنية معناها يدور حول طبيعة تركيبها وجدة مكوناتها الظاهرة للمتلقي⁽¹⁾ إذ يجسد العرض الادائي للفنانة اليابانية يوكو أونو لينون (1933) بعنوان (Cut Piece) ، تحول خشبة المسرح الى ساحة صراع وعدوانية اصبح فيها الجمهور مشارك عدواني فاعل ضمن العمل الفني ، إذ يطرح عرضها الصامت دون حراك تقنيات جديدة ومغايرة لما سبق في الجلوس في سكون تام بانتظار ردود فعل الجمهور الذي بدأ متأملاً ومصدوماً وانتهى مشاركاً عدائياً ، فلم يعد العمل الفني يحاكي الطبيعة بل تحول الى محاكاة سلبية الواقع المجتمعي في طرق واساليب جديدة في التعبير يكون فيها الجسد الانساني الثيمة الاساس وتلغى كل الفواصل بين الفنان والجمهور وبين الحياة والعمل الفني " فالفنان تخلى عن كل المقاييس الجمالية والأخلاقية المتعارف عليها وتوجه مباشرة الى جسده بوصفه مشروعاً جمالياً ، كذلك فهو محولة لتقويض وتفكيك كل القيم الفنية القديمة وخلق تجربة مغايرة وغبر مألوفة (لا عقلانية)⁽²⁾ . كما اسفر الاطار النظري عن عدد من المؤشرات :

(1) فريد خالد علوان : الادائية في الحقل البصري : أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، 2013، ص 206.

(2) تحرير علي حسين : فنون ما بعد الحداثة وتمثلاتها في التشكيل العراقي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، 2014، ص 146.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1- تغييب البعد الانساني والاخلاقي دون اعلان صريح ليس عبر الرفض المباشر بل عبر التفريغ الدلالي .

2- تحول الوظيفة الجمالية الى وظيفة استهلاكية .

3- تحول العلاقة بين العمل والمتلقي (من التلقي الى الاستهلاك) .

4- تحوّل الجسد من كيان إنساني رمزي إلى مادة عرض قابلة للتداول البصري.

5- خضوع العمل الفني لشروط العرض المؤسسي، الإعلامي، والمهرجاني.

6- اختزال القيمة الرمزية لصالح القيمة التداولية.

7- هيمنة منطق السوق على المؤسسة الفنية .

8- تحوّل المتلقي من شريك تأملي إلى مستهلك للصدمة واللذة.

الفصل الثالث : اجراءات البحث ، تحليل عينة البحث

مجتمع البحث : نظراً لسعة مجتمع البحث وكثرة النتاجات الفنية والتي تنوعت في توظيف موضوعة البحث للفترة المحصورة ما بين (2000 – 2019) ولازال نتاجها مستمراً لحد الان ، حيث اطلع الباحث على ما منشور ومتوفر من مصورات للأعمال الفنية على مساحة الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا، فضلاً عن مواقع الانترنت، ومن خلال ذلك تم حصر المجتمع الذي بلغ عدده (50) عملاً فنياً ، لما لها من مواصفات تخدم هدف البحث .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أداة البحث: اعتمد الباحث أداة تحليل مضمون بصري- دلالي صُممت في ضوء المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري، واشتملت على محاور تحليلية تعالج تمثلات حوسلة الجسد، وتحول القيمة الجمالية، وبنية التلقي، والبعد الأخلاقي، بما يتيح تفكيك البنى العميقة للأعمال الفنية المعاصرة محل الدراسة.

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي وطريقة تحليل محتوى العمل الفني، لغرض تحليل عينة البحث وتحقيق هدف البحث .



إنموذج (1)

اسم الفنان : ماوريتسيو كاتيلان

اسم العمل : الساعة التاسعة

تاريخ الانتاج : 2000

خامة العمل : جسد بشري

مكان العرض: متحف زاخينتا الوطني البولندي للفن المعاصر في وارسو

عمل فني أدائي عبارة يجسد رجل يدعى (ماسيمو دي كارلو) وهو تاجر أعمال فنية قام الفنان "كاتيلان" بتثبيته بشريط لاصق رمادي اللون على أحد جدران المعرض، حيث كان ذلك تركيباً مؤقتاً على الجدار لطيلة فترة العرض. يُعتبر هذا



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العمل من أبرز أعماله الاستفزازية التي تحدد الأعراف الفنية والحدود المؤسسية، التي حملت طابع السخرية والجدل ضمن أساليبه المفاهيمية الاستفزازية التي تسخر من كل التقاليد الفنية والجمالية ومن أنظمة القيم الفنية المعاصرة. حيث يظهر التحول الاستهلاكي من استهلاك السلع إلى استهلاك الإنسان نفسه، كما يكشف عن إخضاع الجسد لضغوطات المجتمع والتقدم التكنولوجي عبر تحويله إلى وعاء للآزمات والانشقاقات السياسية والثقافية والدينية. فهذا الأداء يجسد بوضوح تشييء الجسد وتغييب رمزيته وقداسته وتحويله إلى مجرد سلعة تعلق على الجدران، في بيان تحول العمل الفني إلى حدث استهلاكي تداولي الهدف منه إثارة الصدمة وسعة الانتشار. كما يوثق تحول العلاقة بين المتلقي والعمل الفني من التأمل والإبداع إلى استهلاك الصدمة واللذة، في إشارة إلى تأثير العولمة وآليات السوق التي أصبحت من خلالها العمل الفني يخضع لآليات العرض والطلب، مما يجعل التفاعل مع العمل الفني وفق آليات استهلاكية، وهذا ما أسهم في تراجع الذائقة الجمالية والتأملية لصالح سرعة الانتشار. ومن الواضح أن هذا العمل يرتبط بتجربة أخرى لنفس الفنان، عندما قام بتثبيت (موزة) بشريط لاصق على جدران أحد المعارض كعمل فني يوضح العلاقة بين الفن والاستهلاك، حيث أثار ذلك



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العمل ضجة كبيرة وحضور واسع في اشارة على تحوّل التلقي وتحوّل المتلقي الى مشارك في عملية الاستهلاك ، وهذا ما يُظهر حجم العبثية في سوق الفن المعاصر . هذا التحوّل الجوهرى في وظيفة الفن يتقاطع مع جوهر الحوسلة في تحوّل المتلقي من متأمّل للعمل الى مشارك فاعل



عمل (الموزة) للفنان ماوريتسيو كاتيلان

في عملية الاستهلاك والتداول ، حيث صار المتلقي فعلاً استهلاكياً يقوم على ما يحققه من اشباع فوري ويصبح العمل الفني بقدر ما يحققه من صدمة بينما يكون المعنى شيئاً ثانوياً . ولهذا

فإن إقصاء قيمة الجسد البشري والتعامل معه كأى سلعة تعلق على الجدران ، يؤكد التحوّل الجذري في آليات التلقي التي جاء بها الفن المعاصر، كما يُظهر تحوّل الذائقة الجمالية التقليدية ، الى جماليات تتعلق بالصدمة واللذة ، حيث تختزل التجربة الجمالية الى استهلاكية . وبالرغم من الطابع الصادم للعمل ، لكنه لم يكن العمل خارج المؤسسة الفنية، بل احتضنته الصالات والمتاحف والنقد الأكاديمي، ما يشير إلى قدرة السوق الفني على استيعاب حتى أكثر الأعمال راديكالية وتحويلها إلى قيمة تداولية. فالمؤسسة لا تُقضي الصدمة بل تستثمرها.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



إنموذج (2)

اسم الفنان : وليام كينترج

اسم العمل: الساحات الملعونة لهذه
المدينة المخزية

تاريخ الانتاج : 2007

القياس : 51 × 58سم

الخامة: (ليثو غراف) على ورق صيني يجمع العمل بين الرسم (التخطيط بالأبيض والأسود) في خطوط كثيفة وخشنة مع تقنية اللاصاق (الكولاج) لعبارات ابتكرها الفنان على شكل قصاصات مع ساعة لتظهر في النهاية بهيئة انسان ، يقابلها مباشرة صورة لجسد انساني عاري تظهر عليه البدانة وبرأس مشوه وبحجم غير طبيعي مغطى بكتلة سوداء اللون حيث يظهر بأنه يتحرك متقدماً برجله اليمنى نحو الجسد الآخر . يمثل تجريد الجسد البشري في هذا العمل من هويته وملامحه الحقيقية لبث صورة مشوهة يتفكك فيها الجسد الى مجرد شعارات ، فغطاء الرأس المتمثل بكتلة سوداء اللون تعبيراً عن ذاتيته المسلوبة وعن اغتراب



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الانسان وتغييب وعيه وفكره والتوجه به دون تفكير نحو عالم تحكمه الامبريالية المقيتة في ظل خطابات استعمارية وشعارات تدعو الى الوحدة والانزال . حيث إن تفكيك الجسد والتعامل معه كوسيلة ثانوية وتحويله الى مادة تشكيلية تجسد مجموعة من العبارات باللغة الإنكليزية والروسية عندما اصبحت اللغة وسيلة للاحتجاج ، وترجمتها تنص على كلمات (المنحطون ، المنعزلون ، جشعون ، انتهازيون) تحمل خطاباً ونقداً للمجتمعات الانتهازية ، وتجسيدا لخطر الاستعمار في التحكم بالمجتمعات والسيطرة على مقدرات الشعوب ، تلك الخطابات الانتهازية تدعو الى التفرقة وطمس الحدود الإنسانية.

يظهر العمل التعامل مع الانسان خارج قدسيته واستلابه ذاتيته وخصوصيته عبر ما رموز العمل ، حيث يرمز شكل الساعة اعلى الجسد المفكك على يمين العمل ، في الاشارة الى دلالات عميقة ومعقدة ، في نظام يشوبه التوتر بين الحتمية الزمنية أو حتمية الموت مع يمر به الانسان من تجارب يتداخل فيها ماضيه مع حاضره المتحوسل ومستقبله المجهول . يمكن القول أن هذا العمل يجسد بوضوح مفهوم الحوسلة عبر تشييء الانسان والتحكم به ضمن منظومة استهلاكية شملت كل نواحي الحياة ومن ضمنها الفن إذ يفقد الانسان رمزيته وكيونته لصالح وظيفته ، حيث يصبح دور العمل الفني عبر ما يحققه من انعكاس لواقع الانسان المعاصر ويتحول الجسد من كينونة حية الى مجموعة الى مجرد وعاءٍ للأزمات والضغوطات في المجتمع .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



إنموذج (3)

اسم الفنان : ماريا خوسيه كريستينا

اسم العمل : امرأة مصاصة الدماء

تاريخ الانتاج : 2019

مكان العرض : معرض بروكسل للفنون الجسدية - بلجيكا

عمل فني جسدي يظهر الفنانة بهيئة شيطانية (مصاصي الدماء) يظهر على جسدها أثر لعمليات جراحية ووشوم عديدة لتغيير ملامح وجهها عبر وضع انياب طويلة مع ابراز قرون على محيط رأسها ووضع حلقات كبيرة على اذنيها واخرى على انفها كما قامت بخلق جزء كبير من رأسها وصبغت الباقي باللون الاحمر. أما عينيها فوضت عدسات باللون الابيض ليضفي مظهراً أكثر شيطانية . يكشف هذا العمل عن التحول الكبير في تمثيل الجسد الإنساني في العمل الفني من موضوعة للتقديس والجمال الكلاسيكي، الى أداة مادية وساحة للتجريب والتشويه ، هذا ما جسده ماريا في عملها المثير للجدل للمنافسة على المظهر الاكثر شيطانية في امريكا اللاتينية ، للتوغل في عالم العروض الغرائبية في تجريد واضح من كل السمات الانسانية والأخلاقية . توجه الفنان نحو آليات جديدة ومغايرة يحقق من خلالها ذاته المسلوبة عبر تغيير ملامحه الإنسانية الى شيطانية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تلك التشوهات الجسدية كما يراها الفنان شيئاً مشروعاً ويسهم في تحقيق ذاته المغيبة ، علاوة على زيادة ثقته الإنسان بنفسه ومن تقبل الناس لفكرة اختلافهم ، سواء من ناحية المظهر أو الأفكار أو طريقة الحياة . كما يظهر العمل الدور المحوري الذي تلعبه المؤسسات الفنية والمهرجانية في تحويل الممارسة الجمالية الى استهلاكية عبر احتضان تلك الممارسات من الشارع واضفاء صفة الشرعية الثقافية وتغيير الصورة من الغرابة الى الابداع ، عبر احتوائها وتنظيم عروض خاصة لغايات نفعية تتعلق غالباً بالأرباح المالية ، أن فكرة إجراء تعديلات على الجسد ، ليس لمجرد التسلية أو إثارة الصدمة خصوصاً عندما يكون التعديل المذكور ذو أثر دائم على الجسد وشديد الغرابة ويتنافى مع المبادئ الانسانية والأخلاقية في المجتمع ، كما يعكس هذا العمل التغيير الذي جاءت به فنون ما بعد الحداثة للمفاهيم والقيم الجمالية في الانتقال من اللوحة والفرشاة الى توظيف الجسد نفسه كمادة خام للعمل الفني . يمكن القول أن العمل يمثل تجسيدا بصرياً مكثفاً لظاهرة الحوسلة حيث يتم اختزال الانسان الى مجرد كيان وظيفي ويتحول من غاية الى مجرد وسيلة يفقد فيها الجسد انسانيته وفردانيته لصالح وظيفته ، حيث يعاد تعريفه وفق منظومة استهلاكية . وبذلك يكون الفنان قد قم نقداً عميقاً للمجتمع الاستهلاكي، في بيان سطحية المفاهيم الجمالية الكلاسيكية عبر توظيف الجسد كأداة للكشف عن الجوهر الإنساني حينما يكون القبح صورة للجمال والابداع في الفن المعاصر .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

النتائج ومناقشتها

- 1- تظهر الحوسلة بوضوح عبر تحويل الإنسان من غاية في حد ذاته إلى مجرد وسيلة للإنتاج أو العرض، كنتيجة للهيمنة المفرطة للنمط الانتاجي الرأسمالي المعاصر، والتطور السريع في التقنيات والتكنولوجيا والذي انعكس على تحول الحياة اليومية الى مشاهد للعرض المباشر، حيث تلغى كل خصوصية وتقرء.
- 2- يتحول الجسد في فنون ما بعد الحداثة (فن الاداء ،فن الجسد) إلى مادة خام أو وسيط تشكيلي بدلاً من كونه ذاتاً حية. عبر جعله أداة للتجربة وتحمل الألم والخوف ووسيلة للتواصل المباشر مع الجمهور لاستكشاف عمق الازمة المجتمعية والأخلاقية للمجتمع.
- 3- تسهم الثقافة الاستهلاكية في تسليع الجسد وإدخاله ضمن منظومة السوق. عبر تفريغ رمزيته في عروض استفزازية شاذة أظهرت مدى تأثير الثقافة الاستهلاكية ، حيث أن ذلك لا يجسد الاستهلاك السلعي، فقط بل تجاوز ذلك لتسليع الانسان نفسه وتحويله الى أداة للفرجة واشباع الرغبات.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاستنتاجات

- 1- الحوسلة تمثل تحوُّلاً أنطولوجياً في مفهوم الإنسان داخل الفن المعاصر، حيث يُعاد تعريفه كوسيلة ضمن منظومات إنتاج واستهلاك.
 - 2- الفن المعاصر لم يعد مجالاً للتمثيل الجمالي بقدر ما أصبح مجالاً لإنتاج الصدمة والتفاعل اللحظي.
 - 3- الجسد هو الحقل المركزي لتجليات الحوسلة، إذ يتحول من حامل للمعنى إلى مادة للتداول والتجريب.
- التوصيات :** في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث على:

- 1- تسليط الضوء على موضوعة الجسد كوسيلة لبث الوعي الجمالي والابداعي عبر عروض ادائية مفاهيمية هادفة تظهر قداسة الجسد البشري .
 - 2- ترجمة ونشر بحوث ودراسات أكثر عن فنون ما بعد الحداثة وخصوصاً فن الجسد وفن الاداء لما لهما من دور كبير في الفن المعاصر وذلك لقلّة المصادر الخاصة بتلك المرحلة المهمة في تاريخ الفن المعاصر .
- المقترحات :** استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي ولتحقيق الفائدة يقترح الباحث اجراء الدراسة التالية : (دراسة تمثلات الحوسلة في فنون الحداثة) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المصادر :

- 1- ستانفورد ماك كراوس : العبودية والاقتصاد في روما القديمة ، ترجمة محمد عرفات ، كامبريدج ستانفورد للنشر والتوزيع ، (د.ت).
- 2- المسيري عبد الوهاب : اليهود واليهودية الصهيونية ، دار الشروق ، القاهرة / مصر ، ط/1 ، 1999.
- 3- الحسين ابراهيم : الجسد في الفن التشكيلي والغواية المفتوحة بين العري والاستطيقا ، مقال في مجلة البيت ، المغرب ، العدد 23-24 ، ابريل 2014.
- 4- فريد خالد علوان : الادائية في الحقل البصري : أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، 2013.
- 5- تحرير علي حسين : فنون ما بعد الحداثة وتمثلاتها في التشكيل العراقي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، 2014 ،
- 6- احمد عبد الحليم عطية : نيتشه وجذور ما بعد الحداثة ، دار الفارابي للنشر ، بيروت / لبنان ، ط1، 2010.
- 7- بدر الدين مصطفى : دروب ما بعد الحداثة ، مؤسسة هنداي سي أي سي للنشر ، القاهرة / مصر ، 2017.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 8- الكيلاني مهند : فنون وثقافات انسانية، 29 ديسمبر 2020،
<https://www.muhammadkilane/about>
- 9- سناء خضر : الفلسفة الخلقية والعلم (نظرة نقدية) ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، مصر / الاسكندرية ، 2009 .
- 10- احمد عبد الحليم عطية : نيتشه وجذور ما بعد الحداثة ، دار الفارابي للنشر ، بيروت / لبنان ، ط1، 2010.
- 11- بدر الدين مصطفى : دروب ما بعد الحداثة ، مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر ، القاهرة / مصر ، 2017 .
- 12- Leonardo C. Feldman, **Homelessness ,Democracy and Political Exclusion** , Cornell university Press, London, 2004.
- 13- بلاسم محمد ، سلام جبار : الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته ، مكتبة الفتح ، بغدادالعراق ، ط1، 20150.
- 14- باومان زيجمونت ، ليونيداس دونسكيس : الشر السائل (العيش من اللابدل) ، ترجمة : حجاج ابو جبر ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت / لبنان ، ط1 ، 2018.
- 15- الشهبان سمر عطا : الحداثة السائلة والمواطنة ، الآن ناشرون وموزعون ، عمان الاردن ، 2024.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 16- دانيال كوهين : الانسان الرقمي والحضارة القادمة ، ترجمة :علي يوسف سعد، صفحة سبعة للنشر والتوزيع ، 2022.
- 17- الشذوذ الجنسي في فكر عبد الوهاب المسيري : مقال في موقع أكاديمية بالعقل نبدأ الالكتروني ، <https://mashroo3na.com> ،
- 18- الشاعر كمال : المجتمعات الاستهلاكية (عبد الوهاب المسيري) ، مقال في موقع ادب العالمي عن لقاء تلفزيوني مع عبد الوهاب المسيري ، 16 اغسطس / 2024
[/https://www.facebook.com/share/p/17R5ototrr](https://www.facebook.com/share/p/17R5ototrr)
- 19- معتز ممدوح : جنس بلا ثمن (جذور الانعطاف نحو المثلية الجنسية) ،مقال في موقع اضاءات الالكتروني ، 2018/7/9 ، ida2at.com .
- 20- المعاني سلطان : المواجهة الثقافية وإعادة تشكيل الوعي الإنساني ، الآن ناشرون وموزعون ، عمان / الأردن .
- 21- رانيا عاطف : أثر التقدم التكنولوجي على الاخلاق ، صحيفة المثقف ، قضايا ، العدد 5289، 2021.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المشغولات الخزفية غير المجوفة: قراءة تحليلية في الأساليب الفنية القديمة
والإسلامية والمعاصرة

بحث مستل من أطروحة الدكتوراه

(إمكانية انتاج الخزف الفني غير المجوف المنخفض والعالي الحرارة من خلطات
لخامات عراقية-دراسة تجريبية)

م.م علي حسين ناصر البطاط - مديرية تربية البصرة - وزارة التربية / العراق

ا.د علي حسين علوان الأسدي - كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة

ملخص البحث:

إن الدراسات التاريخية والأكاديمية حول الخزف تتوفر بشكل ثري في الكثير من البلدان حول العالم، إلا إن التركيز غالبًا ينصب على المشغولات الخزفية التقليدية المجوفة كالجرار والأباريق والمنحوتات الخزفية أيضا، بينما تظل الأعمال غير المجوفة من عناصر الأشكال الخزفية أقل تداولًا وهو ما يثير الكثير من التساؤلات حول ذلك، منها كيف تطورت أشكال المشغولات الخزفية غير المجوفة عبر الفترات القديمة والإسلامية وصولًا إلى العصر الحالي، وقد اشتمل البحث الحالي أربعة فصول، حمل الفصل الأول عنوان الإطار المنهجي للبحث الذي تضمن مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه، أما هدف البحث فكان التعرف على



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المشغولات الخزفية غير المجوفة ضمن سياقها الثقافي والبيئي عبر العصور، فضلاً عن حدود البحث وتحديد المصطلحات، أما الفصل الثاني الأطار النظري والدراسات السابقة فقد تضمن ثلاث مباحث يختص المبحث الأول بدراسة الأشكال الخزفية في الفترات القديمة: أما المبحث الثاني فتناول الأعمال الخزفية في الفترات الإسلامية ، ثم المبحث الثالث الذي حمل عنوان التجارب الفنية للخزف غير المجوف في الفترات الحديثة والمعاصرة: بعدها وضع الباحث المؤشرات الاطار النظري ، أما الفصل الثالث فقد احتوى إجراءات البحث وقد حدد فيه المنهج المستخدم ومجتمع البحث وعينة البحث التي تضمنت ثلاثة نماذج تخص كل فترة بذاتها والتي حددت بحدود زمنيته من (3500 ق.م-2025م) واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي منهاجاً معتمداً لقراءة وتحليل عينة البحث. أما فيما يخص الفصل الرابع فقد احتوى على النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ثم انتهى البحث بقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: (خزف، غير مجوف، قديم، إسلامي، معاصر)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Abstract

Historical and academic studies on ceramics are richly available across many countries worldwide. However, the focus has often been directed toward traditional hollow ceramic works such as jars, pitchers, and ceramic sculptures. In contrast, non-hollow ceramic forms remain less frequently addressed, raising several questions—most notably: how have the shapes of non-hollow ceramic works evolved from ancient times through the Islamic period up to the contemporary era? The present study comprises four chapters. The first chapter, Methodological Framework, discusses the research problem, its significance, and the need for such a study. The research objective was to identify non-hollow ceramic works within their cultural and environmental contexts across different historical periods, in addition to defining the research boundaries and key terms. The second chapter, Theoretical Framework and Previous Studies, is divided into three sections: the first examines ceramic forms in ancient periods; the second addresses ceramic works during the Islamic era; and the third explores artistic experiments in non-hollow ceramics in modern and contemporary times. Indicators derived from the theoretical framework are then outlined, the third chapter, Research Procedures, specifies the adopted methodology, the research population, and the sample, which consisted of three representative models from each period, spanning chronological boundaries from antiquity (3500B.C. to 2025 A.D.) The descriptive-analytical method was employed to interpret and analyze the selected samples, The fourth chapter presents the findings, conclusions, recommendations, and suggestions, followed by the list of references.

Keywords: Ceramics, Non-hollow, Ancient, Islamic, Contemporary



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مشكلة البحث:

عثر في العديد من الحضارات القديمة في العالم على انتاج هائل من الفخار الفني الغير مزجج والمزجج إذ يمثل هذا الإنتاج ممارسات الأنسان الحرفي المتمن المتنوع في أشكاله غير إن هذا لا يعني عدم وجود الأشكال النفعية الاستعمالية وقد ظهر في مختلف الأماكن الحضارية كحضارة بلاد الرافدين وحضارة بلاد النيل فضلا عن الحضارات الفارسية والرومانية والإغريقية وفي الفترات العربية الإسلامية صولا الى الفترات الحديثة والمعاصرة وهذا يشير الى وجود ارث حضاري لابد من تسليط الضوء عليه كونه نتاج متنوع كرس القيم التعبيرية والقيم الجمالية، وكذلك كان للمهارات التقنية بروز واضح من خلال معالجة السطوح، فلو عدنا الى فترات ما قبل التدوين كما في ثقافات حسونة، سامراء، حلف والعبيد إذ ظهرت الكثير من المجسمات غير المجوفة لم يسبق إن تبتكر سابقا وهو ما يشير الى أهمية قصوى ارتكزت عليها تلك الفترات من خلال استعمال هذه المجسمات كأداة لترسيخ الطقوس التي بنت ثقافة المجتمع حينذاك بطريقة تعبيرية جمالية، وهو ما يشير أيضا الى الإمكانية التشكيلية لدى منتجي هذا المجسمات من خلال تقنيات الحرق التي أظهرت انسجاما مع مضمون الفكرة كونها غير مجوفة، وقد استطاعوا الاهتمام الواضح والمدروس بالجانب الفني الذي بين عمليات تصفية الأطنان من الأملاح ومجموعة الإضافات التي ساعدت على نجاح انتاج الشكل بدون تجويفه



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مما كون قوة ومثانة لسطوح ومقاطع فخار هذه المجسمات، ومن خلال ما تقدم يصيغ الباحث التساؤل الآتي: ما الأساليب الفنية والتقنية للمشغولات الخزفية غير المجوفة القديمة والإسلامية والمعاصرة؟

أهمية البحث والحاجة إليه: تكمن أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على الأساليب الفنية والتقنية للمشغولات الخزفية غير المجوفة القديمة والإسلامية والمعاصرة، وتبرز حاجة البحث أيضا كموضوع يفيد الباحثين والدارسين في مجال الفنون التشكيلية ولمحبي فنون الخزف.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى الكشف الأساليب الفنية والتقنية للمشغولات الخزفية غير المجوفة القديمة والإسلامية والمعاصرة.

حدود البحث:

الحد الزمني: يتضمن أعمال خزفية للفترة الزمنية الممتدة (3500ق.م-2014م). وقد اختيرت هذه الفترة لما فيها من أعمال تحقق هدف البحث.

الحد المكاني: العراق

الحد الموضوعي: الأساليب الفنية والتقنية للمشغولات الخزفية غير المجوفة القديمة والإسلامية والمعاصرة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تحديد المصطلحات وتعريفها:

1. المشغولات:

لغة: "عرّفت المشغولات لغويًا بأنها مشتقة من الفعل "شَغَلَ"، أي صرف الشيء عن غيره أو ملأ به الوقت" (ابن منظور، 2003، ص 355) كما تشير إلى "ما يُشْتَغَل به من أعمال أو مصنوعات" (مجمع اللغة العربية، 2004، ص 497).
اصطلاحًا: فتُعرّف "المشغولات في مجال الفنون التطبيقية هي الأعمال الفنية أو الحرفية التي تُنتج من خلال التعامل مع الخامات المختلفة باستخدام مهارات يدوية وتقنيات تشكيلية، بهدف تحقيق قيم جمالية ووظيفية في آنٍ واحد" (عبد الله، 2015، ص 85)، "تمثل المشغولات أحد مجالات الإبداع الفني التي تعتمد على التفاعل المباشر مع المادة، إذ تعكس خبرة الفنان وقدرته على توظيف الخامة لإنتاج أعمال تحمل أبعادًا تعبيرية وجمالية" (Smith, 2012, p. 64).

2. غير المجوف:

لغة: عرّف مصطلح "غير المجوف لغويًا بأنه نقيض المجوف، إذ يُقصد به الشيء المصمت أو الصلد الذي لا يحتوي على فراغ داخلي، حيث يدل الجذر جوف على الخلاء أو الفراغ داخل الشيء" (ابن منظور، 2003، ص 215).

اصطلاحًا: فيستخدم مصطلح "غير المجوفة في المجالات الفنية والتطبيقية ومنها فن الخزف للدلالة على الأشكال، أو الكتل، التي تُنَفَّذ بصورة مصممة دون وجود



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فراغ داخلي، بحيث تعتمد بنيتها على الكتلة الصلبة الكاملة، وهو ما يؤثر على خصائصها التكوينية، والتقنية، مثل الوزن، والتحمل الحراري، وطريقة التشكيل" (Peterson & Peterson, 2011, p. 52).

وفي هذا الإطار، تُعد "الأشكال غير المجوفة من الأساليب التشكيلية التي تبرز الكتلة والحجم الخارجي للعمل الفني، مقابل الأشكال المجوفة التي تعتمد على الفراغ الداخلي كعنصر بنائي وجمالي" (عبد الله، 2015، ص 73).

التعريف الإجرائي- للمشغولات الخزفية الغير مجوفة: يعرفها الباحث على أنها نماذج خزفية تشكل بطريقة التنفيذ المباشر للكتلة الطينية دون عملية تفرغها من الداخل وتتم هذه العملية كي يصنع الخزاف نموذجاً ذو تأثير شكلي يتسم بالقوة والصلابة، وذو تأثير فلسفي وفكري يتناسب مع الصورة البصرية التي يولدها السياق وان هذا الشكل الفني عبارة عن عملية رمزية أنتجت من خلال ذاتية المعنى المضمرة في العمل الخزفي الفني.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الأول: الأشكال الخزفية في الفترات القديمة.

ارتبط فن الخزف بالعديد من الحضارات القديمة حول العالم، الذي بدأ منذ تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية، إذ تمثل المنتجات الفخارية جزءاً مهماً من ممارسات الإنسان اليومية وتعبير عن هوية ثقافة المجتمع، التي حافظت على أهميتها في الإرث الإنساني عبر الزمن، وإن هذا النوع من الأعمال الخزفية غير المجوفة التي تعكس قدرة الإنسان القديم إلى الرغبة في للتكيف لغرض السيطرة على المحيط وبيئته الثقافية، معلنة بداية عهد جديد من الحرف الفنية التي كانت جزءاً من حضارتنا الإنسانية، كونها تمثل نقطة التقاء بين الوظائف العقائدية والجمالية والرمزية التي ساهمت في حضارات الشعوب الإنسانية، فقد أصبحت الأعمال غير المجوفة متعددة الأغراض بحسب طبيعة كل حضارة في مختلف بلدان العالم (Williams, 2002, p11).

• الأعمال الخزفية غير المجوفة في العراق القديم:

في بلاد ما بين النهرين أقامت عدد من الحضارات القديمة التي نالت نصيبها من الأعمال الخزفية غير المجوفة على نحو خاص، كون الإنسان على هذه الأرض عاش في صراع دائم مع الطبيعة، وما تحمله من ظواهر مختلفة شكّلت لديه مجموعة من الأنظمة المعقدة، انعكست على طبيعة حياته، (لويون، 1947، ص52) وقد لاحظ الباحثون والدارسون لآثار هذه البلاد والمستوطنات الأثرية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والشواهد واللقى المتبقية تميز بل تفرد هذه الآثار بالكثير من المميزات والسمات الأسلوبية أو الخصائص التقنية بمقارنتها بالحضارات الإنسانية الأخرى" (الاسدي، 2002، ص11) وقد كانت بداية انتاج الأعمال غير المجوفة بالنسبة له لغزاً محيراً ، أراد من خلالها السيطرة على العديد من الظواهر الكونية منها النجوم والسحاب والبرق والأعاصير والفيضان والشمس والقمر والرعذ باعتبارها أشياء خارج أراذته او ما وراثية ، التي تخفي خلفها قوة خفية ممكن أن ينال منها الشر والخير لذلك منحها كل اهتماماته ، فمضى خلف ظواهرها التي كانت أكثر صدقاً من تخيلاته للطبيعة ، وما أتممت به البيئة من قسوة وعنف ، فأصبحت للأعمال غير المجوفة ذات دلالات عملت على تنظيم حياته ، إذ شكلت الأعمال الفخارية غير المجوفة مرتكزا مهما في بنية الفكر الاجتماع التي شغلت المجتمع الرافديني (باقر، 2009، ص 47) .

فقد منحت الأشكال غير المجوفة طاقة إيجابية لاعتقاده أنّ كل شيء في الطبيعة يمتلك روحاً ، يمكن السيطرة عليها من خلال تلك الأشكال الطينية غير المجوفة، وهو ما يعطي رؤية لها بعداً تأويلياً لما وراء الحدث متجاوزاً كيفية حدوثها ، وعلى وفق تأويلاته التي لا تتقطع بل تتأسس تفسيراته على أساس العقائد الدينية التي شغلت ذهنيته(جاكوبسن، 1982، ص147) ، فنجد قدرة الفنان العراقي في التبسيط والاختزال في إخراج الأشكال الفخارية غير المجوفة ذات طابع يكشف



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

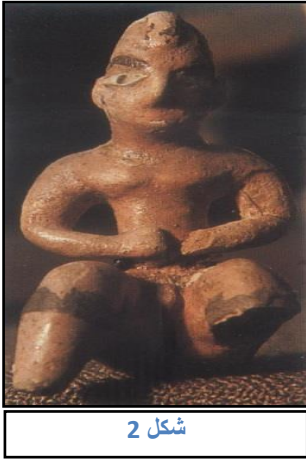


شكل 1

مدلولا تتجه نحو العقيدة الدينية كما في أشكال المرأة ذات الأرجل المنتفخة كما في الشكل 1 .

إذ كانت ذات قدرة سحرية بفعل التعبيرية العالية في التنفيذ ، فقد اكتسبت الأشكال الفخارية غير المجوفة صلة بالقوى الروحية المتحكمة في الخصب والتكاثر مع العوالم الميتافيزيقية (صاحب، 2007، ص47) ، فلم تكن قدرة الفنان العراقي تميل الى الأشكال الأنثوية بل كان الرجل أيضا له نصيب من

الأعمال الخزفية غير المجوفة ، فقد اكتسب أهمية كبيرة في الفكر الحضاري الرافديني ، كما تميزت نماذج الرجل الخزفية بنوع المهارة ودراسة التشريح مع وجود



شكل 2

نوع من التوازن المنتظم بين جانبي الجسم ، فقد نحتت بملامح قوية ، مما يدل على تنوع إظهار الأشكال غير المجوفة في بلاد الرافدين (صاحب، 2017 ، ص 242)، كما في الشكل 2.

لقد عكست الأشكال الخزفية غير المجوفة رغبة الإنسان في بلاد الرافدين الى فهم قوى الحياة والموت والخصب ، فكانت بمثابة لغة بصرية تنقل تصورات



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الأولى عن الوجود والروح ، كما أن تنفيذها الصلب يعكس مرحلة تقنية مبكرة سبقت إتقان تقنيات التفرغ والإنضاج ، فكان الفنان العراقي يصمم تشكيل الطين في أعمال بسيطة لكنها مشحونة بالعديد من المعاني (Meissner, 2013, p43) ، ومن هنا يمكن القول إن هذه الأعمال تمثل نقطة تحول جوهرية في مسار الفكر الإنساني ، إذ انتقل فيها الإنسان من مجرد التعامل مع المادة إلى توظيفها كأداة للتعبير عن الفكر والعقيدة والرمز ، معلناً بذلك بداية عهد جديد من الوعي الفني والحضاري اليرافديني الذي رافق نشوء المعتقدات والثقافات الأولى للبشرية، فجملة الأعمال الخزفية غير المجوفة هي أداة نابضة بعمق ثقافي ، إذ يعمل نحو التعبير بوصفه وسيلة لإظهار نقلة نوعية في عالم فن الخزف القديم، والتوصل لتحقيق رموز تسكنها الأرواح أو تتجلى حين يستدعي المجتمع فكرة التقديس (صاحب، 2012، ص132)، فضلا عن التعبير عن أفكاره وأحاسيسه بما حوله بوصفه محرك لباقي عناصر التكوين وما يرتبط بإدراك الأشكال، وهو محمل بالتعبير التي يعمل على إثارتها بحسب الشكل الذي يتخذه وعلى الرغم من تشابه النقاط التي يتكون منها التشكيل غير المجوف لكنه ما ينطوي عليه من مفاهيم تختلف بحسب اتجاه الشكل فهناك تباينات ولكل منهم قيمة تعبيرية الخاصة (الشايح، 2017، ص169).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• الأعمال الخزفية غير المجوفة في مصر القديمة:

إن صناعة الفخار هي احد أقدم الحرف الفنية والتقنية التي عرفها الإنسان في مصر القديمة ، وقد بدأت انتاج الفخار في مصر منذ الألفية الخامسة قبل الميلاد ، مع استمرار والتحول من حياة البداوة والصيد إلى حياة رعي وزراعة ، فكانت الأعمال تتأرجح بين الأدوات المنزلية النفعية ومنها للتخزين وتقديم واستهلاك الطعام والشراب ، كما استخدم المصريون القدماء الأعمال الفنية الخزفية غير

المجوفة والتي لعب دوراً محورياً في الحضارة المصرية(حسن، 2021، ص232) فمنذ العصور القديمة لم تكن الأعمال غير المجوفة مجرد أداة وظيفية فحسب ، بل كانت وسيلة للتعبير الفني ، والعقائدي ، والاجتماعي ، وهذا ما أتاح للمصريين القدماء توثيق جوانب حياتهم اليومية ومعتقداتهم الدينية ، إذ تُعد الأشكال النحتية الفخارية جزءاً مهماً من هذا الإرث الحضاري، حيث جسدت معتقداتهم حول فكرة الحياة والموت والخلود ، كما أن نشاطاتهم للأعمال الفخارية غير المجوفة كانت على عدد غير محدود من صور الشعائر والطقوس والممارسات السحرية المختلفة بعدد والتي ارتبطت بالقوى الغيبية ، التي أخذت حيزاً كبيراً في الفكر الثقافي المصري(حسن،2021،ص28) ، فوجد الفراعنة ضالتهم في الجسد الأنثوي بطبيعته التعبيرية وبدلالاته الروحانية ليمثل احد أشكال النسوة بوصفها رمزا تأويليا للأعراف الاجتماعية - كما في الشكل (3) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



شكل 3

فان شكل المرأة يحمل خطابا فكريا كلغة تداولية على المستوى الاجتماعي ، فقد قدم الفنان الطول النسبية نحو الأحكام المطلقة في الفكر الثقافي المصري القديم من خلال سلسلة من الأعمال الخزفية غير المجوفة مما اكسب الفن المصري هيمنته في هذا الميدان (صاحب، 2023، ص41) .

كما عهد الفن المصري القديم على عدد غير قليل من الأعمال الخزفية غير المجوفة لأشكال رجال

أيضا، لتكتمل بذلك نسيج الفكر الاجتماعي بين الرجل والمرأة (هاتف، 2024، ص112) وقد تمكن الخزاف المصري إمكانية كبيرة في إظهار تفاصيل الرموز الفرعونية بفعل انفتاح القراءة الدلالية والخطابات الشكلية، اذا فمنظومة الأعمال الخزفية غير المجوفة إزاء صورة الرجل شكل 4 بوصفها ذات صلة بتنوع النتاجات الفنية مما يدل على مهارة صناع الخزف في مصر القديمة من خلال تطبيق التزيح بالوان زاهية ودرجة عالية من البريق المتقن، وهي من اكتشاف الدير البحري التي تشتهر ببريق طلاءها الأزرق في زمن الأسرة الحادية والعشرون والتي تمثلت بمجسم لشكل رجل بارتفاع ٤ اسم، فضلا عن الكثير من المجسمات الحيوانية التي كانت تصاغ من قبل خزافي تلك الفترات لتعبر عن حالة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



شكل 4

ثقافية واضحة. (wallis,2024, p39) عندما كانت تلك الأشكال توضع في القبور لتمثيل الخدم أو الحيوانات أو أدوات الحياة اليومية التي يحتاجونها بعد الممات، بمعنى كانت وظيفتها سحرية، دينية، فهي تحيا في العالم الآخر لتخدم الموتى، وعليه فإن الأعمال غير المجوفة تعكس انتقال الفخار من أداة نفعية إلى وسيلة رمزية وشعائرية، كونها مصممة إلى الاكتمال والثبات وصفات ترتبط بمفهوم الخلود.. لقد

عبّرت هذه الأشكال عن القدرة على التكيف مع البيئة والمحيط الثقافي، وكانت نقطة التقاء بين الجمال والطقس والرمز وهي تمثل في تاريخ الفن الانتقال من الوظيفة إلى المعنى،(Doherty., 2015, p62)

ومن خلال ذلك فإن الفخار غير المجوف في مصر القديمة، لم يكن مجرد أداة أو حرفة تقليدية ، بل كان مرآة تعكس تطور المجتمع المصري في الجانبين التقني والفني، فقد ظل هذا النوع من الفخار شاهداً على عبقرية الفنان المصري القديم في تحويل الطين إلى لغة بصرية تعبّر عن العبق الثقافي المصري، من قلب الحضارة المصرية القديمة، اذ برز الفخار كأحد أقدم وأهم أشكال التعبير الفني والتقني، كونه شاهداً حياً على تطور المجتمع المصري في جوانبه المختلفة من



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التقنية إلى الفن، ومن الوظيفة إلى الرمز، فقد اعتمد المصريون القدماء على الطين المستخرج من ضفاف النيل، خاصة طين النيل الغني بالمعادن الملونة، لتشكيل الفخار غير المجوف وقد استخدموا تقنيات متقدمة والأفران ذات التحكم الحراري المنضبط، مما يدل على فهمهم العميق لخصائص المواد الخزفية وطرق معالجتها(المنصور، 2023،ص2)

المبحث الثاني-الأعمال الخزفية غير المجوفة في الفترات الإسلامية:

كانت الفترات الإسلامية ذات تقدم ثوري في ميادين كثيرة إذ ان الحراك الإسلامي كان يرتبط بغايات انتشار الدين الإسلامي على بقاع المعمورة وقد ساعد الانفتاح الديني من خلال تعاليم الإسلام التي رفضت العنصرية على عملية تلاقح فكري لكل الشعوب المتاخمة للمناطق العربية والتي امتدت بمرور الزمن الى شرق اسيا واوربا وافريقيا وكانت البلاد الإسلامية قبله للتجارة والتعلم والبناء الحضاري مما جعل الفن عملية لا تتجزأ من هذا الانفتاح بل اصبح وسيلة ترتبط بالفلسفة الإسلامية من خلال تكويناته وإشارات الرمزية، وضمن منظومات فنية متعددة كالرسم والنحت والخزف والعمارة التي أصبحت لصيقة بالفنون الإسلامية لا سيما من خلال بناء القصور والمساجد والتي بدورها كان الفخار والخزف احد اهم مكوناتها الرئيسية خصوصا في تشكيل الواجهات والقباب واللواوين والأعمدة التي تزين باحات المساجد والقصور وقد ارتبط الخزف هنا أيضا بالفكر الثقافي والديني



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

لتلك الفترات ومن الأمثلة على ذلك المقرصات الموجودة في منارة جامع اولكبغ في سمرقند ضمن الفترة الإسلامية المنتمية للقرن الهجري التاسع شكل9 وكانت هذه المقرصات تصنع من الفخار وهي على شكل تراكبات هندسية تشبه خلايا النحل توضع في نهايات الماذن او اللواوين والأقواس لتشكل صورة بصرية جميلة،



شكل9

فضلا عن واستعمال الأجر القاشاني الذي كان عبارة عن طابوق مزجج يستخدم في بناء المنارة لوضع مجموعة من الآيات القرآنية أو المقالات الدينية وغالبا كان ينقش بالخط الكوفي كونه هذا الخط يكتب بطريقة هندسية مما يساعد في تكوين خطوط جميلة تتلاءم والشكل العمراني والية الخزف المستخدم(الشامي،1990،ص 339). ولم يقتصر الخزف الإسلامي غير المجوف في الاستخدام العمراني فقط بل وُضف في الكثير من المشغولات الخزفية لا سيما المزهريات والأباريق والتي زين الكثير

منها بطريقة جميلة كعروات لأشكال حيوانية وزخرفية كما في الشكل 10 الذي شكل على شكل أبريق ذو فوهه عريضة وقرن نقش على محيطه نقوش نباتية على كامل الجسم وقد وضع عليه ثلاث عروات على شكل لبوه وكانت هذه المجسمات



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

منحوتة بشكل دقيق وتظهر النسب الشكلية متقاربة جدا وفي شكل متناظر ويعود هذا النموذج للفترة الإسلامية في القرن 12 الهجري. (Grube, 1976, p184)



شكل 10

ويرى الباحث إن الضاغط الفكري للمجتمع المسلم حول مسار الفن الى حالة من الابتكار التصميمي بما يتلاءم والسياق العام للمفهوم الجديد لضوابط الدين الإسلامي اذا إن عملية تشكيل أعمال نحتية على الجرار الخزفية ما هي إلا حالة من أثبات الوجود الفني وبما يتماشى وينسجم مع التعاليم التي تحرم التماثيل النحتية المجسمة ، كون الإسلام حرم التماثيل وقطع الصلة بتراثها الذي كان يمثل الأوثان والأصنام التي عادت في مراحل قبل الإسلام وبالتالي إن محاولة التغيير والانسجام هذه هي عملية إبداعية تواكب

التحضر الإسلامي الذي انفتح على مجموعة كبيرة من الثقافات البعيدة والقريبة، وهي مساهمة واضحة من خلال تطبيقات البريق المعدني الذي يبدو عبارة عن محاكاة للنقائس الذهبية والفضية التي كان يستخدمها مترفو هذا المجتمع قبل الإسلام وهو ما يؤكد حالتين الأولى هي قابلية ذهنية عالية لدى فنانون تلك المرحلة وعملية تفاعلية من المجتمع لقبول التعاليم الصريحة، أما الثانية فهي عملية واعية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

من قبل المشرعين للحفاظ على تعاليم الإسلام الأصيلة والخروج بمفهوم جديد للفن الملتزم.

المبحث الثالث-الأعمال الخزفية غير المجوفة في الفترات الحديثة والمعاصرة:

إن فن الخزف لا ينفك عن كونه ضرورة تكمل أركان الفن التشكيلي وعلى هذا الأساس لم يكن بمعزل عن الحركات الفنية التي ظهرت تحت مظلة الحداثة والتجديد إذ إن هذا الفن اخذ يتأثر بالحركات الفنية من خلال الاستوديوهات وتأثيراتها والجانب الأكاديمي وتطبيقاته العملية من خلال أساتذة الفن، في هذا السياق مع استيعاب مجتمع خزف المشاغل وغيرهم لهذا الوجود الجديد، بدأت المظاهر الأسلوبية لهذا النهج الجديد بالظهور في أعمال خزافي الاستوديوهات في الولايات المتحدة واوربا ،وقد تبناه مجموعه من الخزافين مثل جيم ليدي، وجون ماسون، وبول سولندر، ورودي أوريو، وكين شورز، و آخرين كثر في الولايات المتحدة، ولاقى صدى لدى فنانو خزف اخرين مثل أندرس ليليفورس من السويد و ياغي كازو من اليابان، جيلبرت بورتانييه في فرنسا، وجيدو غامبون في إيطاليا، اذ حررت هذه الحركات الفنية فنانو الفخار حول العالم للتخلي عن انتاج الأعمال الخزفية الاعتيادية ، وتبني أشكال معبرة وجريئة، و في الواقع أنجزت العديد من الأعمال التي سُلط الضوء عليها في خمسينيات القرن الماضي لا سيما أعمال بيتر



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فولكس بالتخلي عن الأواني المصبوبة بإتقان في بعض أعماله بحلول منتصف الخمسينيات. (Drexler:2015, p191)

إذ يُعتبر بيتر فولكس، أحد أهم فنانو الخزف التجريبيين في القرن الـ20 حيث استطاع فولكس أن ينتج أعمالاً خالية من التقاليد الخزفية وقد جسد نهجه غير المقيد والقوي في العمل بالطين من خلال تكوينه لمجموعة من الشظايا الطينية الضخمة الملقاة التي كونها من كتل خشنة من الطين الممزق، التي يعيد إنتاجها وتشكيلها مثل الترقيع، دون الاهتمام بإخفاء ندوب العملية، حيث حاول إعادة الشعور بالنظام وتوفير الاحتواء كانت قوة فولكس تكمن في قدرته على الارتجال وعدم التردد في بناء هذه القطعة المراد تنفيذها فهو لم يكن يقوم بتخطيط العمل والتحضير على الورق بل كان يقوم بتنفيذ الفكرة مباشرة على الطين ومن ثم يضع الإضافات حسب التخيل الآني للعمل، و كان معروفاً عنه أنه يعمل بشكل حدسي، بما يتماشى مع مثله التعبيرية التجريدية، وكان يقول كلما عمل الخزاف بشكل أسرع وتصرف بشكل لحضي كان ذلك أفضل (Taylor: 2020, p68) "أعمل في الغالب بناءً على شعوري الداخلي" (Taylor, 2020, p68). لقد أعاد النهج النشط والجذري الذي اتبعه فولكس في التعامل مع الطين تعريف جيل بأكمله وقاده إلى طليعة هذا التخصص، وقد تجنب فولكس التقليد الكلاسيكي لإنتاج أوعية زجاجية ناعمة مصنوعة على عجلات لصالح مفردات إشارية، وبناء وإعادة تشكيل



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "

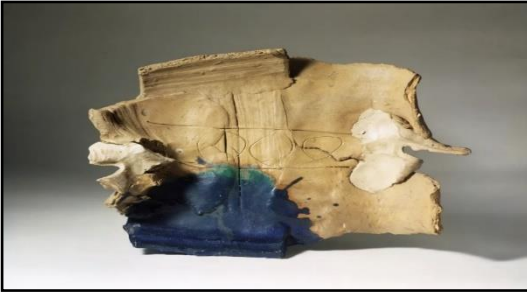


10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بشكل كبير من خلال تشويبه أسطحه بالشقوق والنقوب، ويمكن القول إن عدم انتاج الأعمال الخزفية بشكل بهذه الطريقة، يشير إلى رفض القيم الأساسية للخزف الوظيفي والفني الاعتيادي، مستمد من ذلك من تجارب الرسامين التعبيريين. (Molesworth:2015, p272)

ويرى الباحث إن هذا التأثير هو الذي أحدث النقلة النوعية الفاعلة للخزف في مرحلة الحداثة وجعل هذه المادة موازية لمفردات الفن التشكيلي وهو ما انعكس على التجارب اللاحقة في الكثير من البلدان ولا سيما من تأثر به من طلبته في الولايات المتحدة مثل جون ماسون الذي عمل معه من خلال تشاركية التنفيذ والفكر لبعض الأعمال الخزفية.



شكل 11

وقد تمكن بيتر فولكس من خلال تجاربه الجريئة إن ينتج أعمالا خزفية غير مجوفة كما في الشكل 11، وقد طبق تعبيريته التجريدية والية الإنتاج نفسها المتبعة في عملية التقطيع

والتركيب والضغط على الأطيان التي يشكلها بصورة منتظمة على الدولاب ثم يقوم بعملية التحول من الشكل الاعتيادي نحو الفكرة والتصميم النهائي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



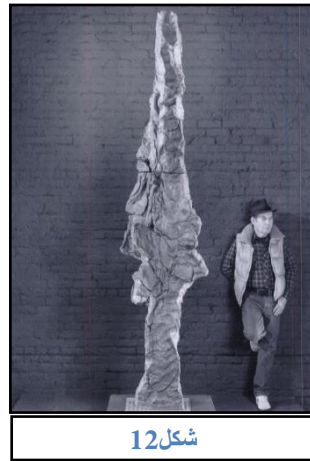
10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

إما ماسون فقد أنتج أشكالاً خزفية كبيرة كمنشآت جدارية أو نحتية ضخمة، وعمل على نطاق ثوري في تقنيته التي اشتهر بها من خلال تكديس الأشكال الخزفية المبنية يدويًا فوق بعضها البعض، ولفها على طول محور رأسي، وثم الانتهاء منها بطبقات زجاجية ذات ألوان ترابية مزخرفة كما في عمله شكل 12، وكانت هذه الأشكال تتمتع بقوة عالية وصلابه كبيرة كونها تنتجت بطبقات مبنية بسمك يتجاوز 4 سم وكان ذلك من خلال المعالجات التقنية والفنية للطينة من أجل تحمل الظروف الطبيعية كون العمل أنشأ في حديقة عامة. (Peterson & Peterson, 2003, p. 27)، وفي سبعينيات القرن العشرين، قلب ممارساته وتحول نحو العمل مع وحدات من الطوب الحراري المتوفر بشكل شائع وصنع مجموعات من وحدات تفاعلية تستكشف الأشكال الهندسية الدوارة التي كان الجزء الأكبر منها أعمالاً غير مجوفة كما في الشكل 13. (Moon, 2010 p82).



شكل 13



شكل 12



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقد "جذب هذا التحول عن مهارات الحرف الصرفة انتباه المهتمين بعالم الفنون الجميلة الى هذا الأسلوب الجديد، مما أدى إلى تفوق الشكل كمحتوى على الحرفية الدقيقة، ومن المثير للاهتمام أنه حتى مع تقدم ستينيات القرن الماضي ابتعد عن الخزف التعبيري متجهاً نحو الأعمال المعمارية والنحتية واسعة النطاق، مع عودته بين الحين والآخر إلى الشكل الوعائي الكلاسيكي". (Williamson: 1994.p63)

ويرى الباحث إن هذه التأثيرات بالحدثة لم تقتصر على فنانى الخزف الأمريكان أو الأوربيين بل امتدت لجميع بقاع المعمورة كونها حركات واكبت الأحداث في جميع مضامير الحياة ولا سيما الفنون حيث إن عملية التلقي في تلك



شكل14

المرحلة أصبحت عملية تشاركية بين الفنان والجمهور وهذا أدى الى توسع نطاق التأثير، حيث امتد الى الخزافين العراقيين الذين درسوا في اوربا ضمن البعثات الحكومية في تلك الفترة وبالتالي تحققت نتاجات جديدة لها طابعها الخاص لكنها لا تنفك في كونها احد التجارب المهمة للخزف العراقي المعاصر وقد تجلت اهم هذه التجارب من خلال مجموعه من الخزافين كان في ريادتهم الخزاف سعد



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

شاكر الذي انتج أعمالاً خزفية كثيرة جداً زوجت بين الأشكال المستوحاة من الطبيعة والطابع الأوربي المعاصر ، وبالرغم من أن سعد شاكر لا يهمله استعمال الخزفية لغرض نفعي، فانه من اشد الفنانين تمسكا بنقاوة المبادئ والأصول الحرفية ، وهذا يبدو واضحاً في لوانه ، غير أن له ولعا بالأشكال الطبيعية ، التي يعالجها فنياً ، كما في مقروصاته الجذابة كما يصفها جبرا إبراهيم جبرا التي انتجت بأسلوب الخزف غير المجوف، و هي عبارة عن استغلال للأشكال التي تكاد تهيوها تلقائياً كل قطعة صغيرة من الطين.(جبرا: 1972، ص127)

ويرى الباحث ان هذه الأعمال الخزفية تركت اثرها الواضح في الكثير من الخزافين الذين تأثروا بالخزاف سعد شاكر لا سيما من خلال هذه التجربة الجديدة في العراق إذ انتجت الكثير من الأعمال على غرار هذه المقروصات غير المجوفة لدى كل من الخزاف احمد النجفي والخزاف حسين ناصر والخزاف علي الأسدي الذي انتج مجموعه كبيرة من هذه الأشكال التي استشف الباحث أنها تجاوزت فكرة التجويف نحو فلسفة الصلابة والتماسك التي كانت جزءاً من التصميم الشكلي الذي يتسم بالمرونة والانسيابية العالية و يحتضن الفكرة في جزئياته المتراصة حيث أنها لا تبتعد عن الفلسفة الهيكلية التي رسخت فكرة تمظهر الموضوع من خلال الشكل الفني.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مؤشرات الإطار النظري:

1. أن الطين عند استخدامه الأول في بواكير الحضارات القديمة في بلاد الرافدين قد تم التعامل معه بطريقة تقنية محكمة من خلال إضافة السليكا التي تقوي البناء فضلا عن استخدام المحلول الطيني الذي يساعد في صقل السطوح ومعالجتها.
2. اظهر التجريب التوصل الى تصاميم فنية مستمدة من محاكاة الطبيعة مما أدى الى ظهور الخصائص الثلاثة وهي التحوير والاختزال والتجريد في التصاميم الفنية.
3. من ضمن مهارات الفخاري في الفترات القديمة والإسلامية والمعاصرة انه حدد الشوائب المضرة التي تكون من ضمن تركيب الأطنان.
4. الأشكال الخزفية الصغيرة لم تكن مجرد أدوات تزيينية فحسب، بل كانت تحمل في طياتها رموزاً فكرية وروحية عميقة.
5. شكّلت الأعمال الخزفية غير المجوفة وسيلة مثالية لنقل القيم الاجتماعية والثقافية والرمزية والدينية بين الأفراد والمجتمعات، كما ساهمت في توثيق ملامح فن الخزف.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الثالث-إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث الحالي الأعمال الفخارية والخزفية المنتجة من قبل فنانو الفخار والخزف عبر العصور القديمة والإسلامية والمعاصر وهي أعمال غير مجوفة من الداخل، وهو مما موثق في أدلة المعارض أو كتب وأطروحات ورسائل ماجستير ومواقع الشبكة المعلوماتية. ونتيجة لسعة النتاج الخزفي، لجأ الباحث الى اعتماد محددات لاختيار المجتمع وهي:

1. أن تكون أعمال موثقه في المجالات والكتب والأدلة الفنية وموثق على مواقع الشبكة المعلوماتية.
 2. الأعمال غير مجوفة ومن عصور تاريخية مختلفة حسب سياق البحث.
- ثالثاً: عينة البحث:تم اختيار عينة البحث وبشكل قصدي بما يتناسب وعنوان الدراسة والتي تمكن الباحث من الاطلاع على أشكالها الفنية من خلال صورها الموثقة والمنشورة في المواقع الإلكترونية والكتب والمجلات الفنية، وقد تم الاختيار القصدي لتلك العينات وفقاً للحثيات والخصائص الآتية:
1. تسهم عينة البحث الى تحقيق أهدافه وحدوده.
 2. إمكانية تنوعها بحيث من الممكن استنباط نتائج واستنتاجات منها.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثا: منهج البحث: اعتمد الباحث في دراسته الحالية، المنهج الوصفي التحليلي وذلك بجمع العينات وتصنيفها حسب معطيات عناصرها وأغراضها وتوظيفها في تحليل جميع النماذج للوصول الى استنباط النتائج والاستنتاجات.

رابعا: أداة البحث: استخدم الباحث أداة الملاحظة، مع الأخذ بعين الاعتبار ما ورد من المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها محكات تساعد في إتمام التحليل.

خامسا: تحليل نماذج عينة البحث: اتخذ الباحث من المنهج الوصفي التحليلي منهاجا معتمدا لقراءة وتحليل المنجزات الفنية الغير مجوفة ضمن عينة البحث.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خامسا: تحليل النماذج:

انموذج 1.

عصر العبيد	اسم الفنان
رجل أريدو	اسم العمل
14 سم	القياسات
4000-5000 ق. م	الفترة الزمنية
طين مفخور	خامة العمل
(Crawford, 1998, p. 52)	المصدر



التحليل: تمثال رجل أريدو هو شخصية تحتل مركز القوة والزعامة من عصر العبيد إذ يشكل الأنموذج قراءة عميقة ودقيقة للفكر الثقافي والاجتماعي ، حيث شكل هذا التمثال على مراحل ومن أجزاء منفصلة من الطين ثم تجمع المفردات لتشكل هذه الشخصية بواسطة الرائب الطيني Slip ، يتميز بأنه يحمل صفة الذكورة ويحمل عصا تدل على انه شخصية مهمة في الفكر الاجتماعي ، كما لم تظهر على الأرجل سوا خط مستقيم عمودي في المنتصف وعرض تفاصيل بسيطة على القدمين العاريتين ، ويبدو انه



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يرتدي رداء تظهر عليه بعض الأجزاء المرتفعة قد يكون هذا اللباس ذو قدسية في المجتمع الحضاري لعصر العبيد. أما في منطقة الراس فتظهر العيون الجاحظة التي تدل على بصيرة التي يمتلكها رجل أريدو في ردع المخاطر والخوف عن البلاد كما يرتدي في الوقت ذاته غطاءً للرأس للدلالة على تفعيل أغراضها السحرية، ولابد من الإشارة الى أن الشخصية تأخذ وضعية الوقوف حيث اثبتت الدراسات ذلك، أما سهولة التشكيل لئتمكنا من حمله بصورة جيدة، ولم يتجاوز العمل الفني حجم 14 سم وهذا ما يدل على خبرة ومهارة فنانو الخزف في تلك الحقبة من العصر القديم لتاريخ حضارة العراق. فالعراق منذ القدم يحمل صفات متوارثة كصفة الملك والقائد وزعيم القبيلة أو شيخ العشيرة فتراه في المناسبات يرتدي هندامه ويخرج بكل قيافته وأهمها غطاء الرأس والعصا وهذه أحد أهم المشاهد الاجتماعية المتوارثة من الأجداد الى الأبناء.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أنموذج 2.



المصدر	خامة العمل	الفترة الزمنية	القياسات	اسم العمل	اسم الفنان
(Wilkinson:1973,p284)	خزف مزجج	القرن التاسع الميلادي	28×40سم	_____	الخزف العباسي

التحليل: الشكل في الصورة هو بقايا آثار من الفترة الإسلامية العباسية وهو عبارة عن جرار و مزهريات ينتجها خزافو تلك الفترة بعمل قولبة لنماذج منحوتة من الحيوانات والأشكال الأدمية أو كليهما ثم يقومون بإعادة تركيبها على سطوح هذه الجرار ، أن هذه النوعية الزخرفية وعملية المزاججة بين الشكل الإنساني والحيواني



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والخطوط العربية تشير الى وجود محاولة للمزج بين البعد الجمالي والديني الرمزي وان هذه الأعمال هي من ضمن المدارس الفنية القليلة في الفترات الإسلامية كونها عملية أثبات حالة فنية تحاول أقتناع المتلقي الذي يساهم في عملية الإنتاج من خلال ذلك التلقي من اجل توفير مزاج فني ضمن السياق الديني، وهذه النماذج تعد ضمن الأعمال الكبيرة نسبيا، وقد أنتجها خزافو تلك الفترات لخلق نتاج فني يحمل هوية بصرية جمالية وقد تم انشأ تلك القطع بهذا الحجم من اجل تحمل كتلة المنحوتات الخزفية وان عملية التوازن التقني في انتاج هذه الشكل تمت من خلال نقش حروف عربية في اعلى الفوه وتم تنفيذ هذه الحروفيات بطريقة واعية اذا كانت اكثر نعومة وانسيابية مما ساعد في إضفاء مشهد بصري متناغم ، ومن خلال قراءة العمل الخزفي يتبين انه عبارة عن مشهد بانورامي مصغر يمثل خطابا فنيا لا يخلو من التعبير الجمالي ضمن عملية ملحمية جسدها الخزاف المسلم كي يحافظ على فنه ضمن منظومة الفن التواصلي وتشاركية الرؤى البصرية التي وفدت الى مدن المسلمين من مختلف البلدان كون هذه الفترات كانت فيها بلاد المسلمين قبلة للتجارة والثقافة والفن ، وان التشكيلات النحتية المركبة على هذه الجرار قد إضافة لمح من الإحساس الواقعي من خلال صلابة الكتلة مما مايزها عن سواها من نتاجات هذه الفترة وضمن الجانب التقني أن هذه الكتل الغير مجوفه هي عبارة عن قوة ميكانيكية أحققت نتاجات عملية فوق جماليتها فهي مشغولات لها القبلية على الصمود والتحمل اكثر بكثير من الخزف الرقيق والمجوف وان مشهدها البصري هذا



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يعطي انطبعا واضحا بان العمل احترافي في فكرته وتنفيذه إذ انه يحمل في مشهده رمزية زخرفية وجمالية شعائرية واضحة.

أنموذج 3.

التحليل:



اسم الفنان	علي الاسدي
اسم العمل	أم تحمل طفلها
القياسات	8×30 سم
سنة الإنجاز	2014
خامة العمل	فخار
المصدر	الخزاف نفسه*

المنجز الخزفي ذو تكوين مركب من عدة أجزاء الجزء الرئيسي يمثل العنصر المهيمن للمنجز لشكل أدمي مجرد مثل شخص الأم وهي في وضعية المشي من خلال الانحناء المقصودة في منتصف العمل، التي تشير الى حركة الملابس أثناء السير.

مقابله أجراها الباحث مع الخزاف علي الأسدي في كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة بتاريخ

*.2025-12-20



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أما العيون فكانت ذات طابع معاصر ممزوج بطابع سومري حيث كانت العيون بصورة دوائر ثقبت في المنتصف لتعطيها صفة الجحوظ، وقد اعتلى الشكل الرئيسي شكلين عبرا عن الذكر والأنثى بهيئة تجريدية، أحدهما مثل بصورة منبسطة والآخر ملتف حول نفسه، الشكل الأول كان يمثل الولد والثاني مثل البنت. كما نجد أن الخزاف اعتمد اظهار لون الطينة المحروق Biscuit بغية محاكاة الإرث التاريخي والموروث الشعبي في اعتماد تقنية الحرق الأولى وعدم تزجيج المنجز، تأكيدا على أشغال المتلقي بالبحث عن البنية الذاتية للمنجز. وقد اعتمد الخزاف على التبسيط والاختزال للكثير من التفاصيل، محققا التوازن واستقرار كتلته من حيث العناصر المكونة لها كالخط والحركة واللون وبشكل قصدي فقد اتسمت المفردات بالمحاكاة للواقع الاجتماعي الذي يعبر عن قيمة الأم وأهميتها الاجتماعية، مما أعطى هذا المنجز الخزفي مفاتيح التعبير لتأويلات عدة حققها التجديد في طرح الفكرة بخطاب غير مباشر داعب أحساس المتلقي بفعل تمكن الخزاف من التعامل مع الخامة الأصلية للطين ، التي عمد أن تأخذ لونها الطبيعي بدون إضافة لونية خارجية، وهو ما يربط الأصالة بالأمومة، وهنا حقق الخزاف التناغم والتناغم في خطاب متجدد لتكوين المنجز، ليحقق تأثيرا فاعلا على المتلقي بصياغات منسجمة، من خلال علامات فنية مميزة تعبر عن الرؤية الجمالية للخزاف على وجه الخصوص والفهم المعرفي الذي ارتبط بأنشطة التفكير والإحساس والإدراك وبفعل التجريب، فالرؤية الفنية لدى الخزاف هي نتيجة إدراكه



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

للعالم المحيط به ،وهذا يؤكد تمكن الخزاف من تدريب حاسة بصره على التأمل والملاحظة، وبالتالي استطاع أن يقدم رمز الأم في نظام بنائي لا يخلو من القيمة التعبيرية والجمالية على الرغم من بساطة التنفيذ والتشكيل.

الفصل الرابع

النتائج:

1. الكثير من النماذج الفخارية والخزفية غير المجوفة هي أعمال ذات قدرة عالية على مقاومة الصدمات فالكثير من النماذج الفخارية ومن عصور ما قبل الكتابة تم اكتشافها وهي بكامل هيئتها دون كسر كما في النموذج (1) وتزداد صلابة هذه النتاجات الفنية كلما ازداد سمكها.
2. أن المشغولات الخزفية غير المجوفة هي عبارة عن عملية فكرية وعملية كونها تنتج وفق تداخل عملي (الصلابة) مع مضمونها المضر الذي يمثل هذه الصلابة وتوجد هذه النتيجة في جميع نماذج العينة.
3. بعض الأعمال في الفترات الإسلامية هي مثلاً مهماً على التداخل بين الفن والتقنية في الخزف حيث تجمع بين التزجيج القلوي كأبتكار تقني والتماثيل الطينية غير المجوفة كعنصر فني مميز والنقوش الكتابية كعنصر ثقافي وديني كما في النموذج (2).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

4. ساعد السياق البيئي الذي تمثله الطبيعة والاجتماعي بما يحمل من مفاهيم دينية أو ميتافيزيقية على توليد أعمال فنية جمالية تحمل مفاهيم طقوسية واجتماعية وكما في النموذجين (1-2).
5. الأعمال الخزفية المعاصرة غير المجوفة هي عملية تفاعلية حددها خزافو تلك المرحلة للخروج بعملية واعية من الفن الذي يحاكي القديم ويتزامن مع السياق الثقافي والانفتاح التواصلي بين الموروث والتراث من جهة والحدثة والتغريب من جهة، لا سيما وان أكثر الخزافين المعاصرين تأثروا بالجيل الأول من الرواد الذين هيمن الفكر الفني الأوربي في نتاجاتهم وفكرهم.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. ابن منظور. (2003). *لسان العرب*. دار صادر.
2. الاسدي، علي حسين علوان. (2002). *تاريخ الخزف (الجزء الأول)*. ط1. دار الأمل للنشر والتوزيع.
3. باقر، طه. (2009). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة* (ط. 1). شركة دار الوراق للنشر المحدودة.
4. جاكوبسن، ثوركليد. (1982). *أرض الرافدين، ما قبل الفلسفة (الإنسان في مغامراته الأولى)* (ج. 1). جبرا، مترجم؛ ط. 3. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
5. جبرا، جبرا إبراهيم. (1972). *الفن العراقي المعاصر*. وزارة التعليم العالي.
6. حسن، بشرى عناد محمد. (2021). *تقنية صناعة الفخار في مصر القديمة (3100 - 1085 ق.م)*. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (43)4.
7. الشامي، صالح أحمد. (1990). *الفن الإسلامي التزام وإبداع*. دار القلم.
8. الشايع، صباح احمد حسين. (2017)، *التكوين الفني لفخار العصر الحجري*. جيكور للطباعة والنشر والتوزيع.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

9. صاحب، زهير. (2007). *الفنون التشكيلية العراقية (عصر ما قبل الكتابة)*. سلسلة عشتار الثقافية، مطبعة دبي.
10. صاحب، زهير. (2017). *ملحمة العراق (دراسة في فنون عصر فجر الحضارة العراقية)*. مكتبة الطباع للطباعة والنشر.
11. صاحب، زهير. (2023). *الفنون الفرعونية*. دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
12. عبد الله، أحمد علي. (2015). *الأشغال الفنية والتربية الفنية*. دار المسيرة.
13. لويون، جاستاف. (1947). *حضارة بابل وآشور م*. خيرت، مترجم؛ ط. 1. (المطبعة المصرية).
14. مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط*. مكتبة الشروق الدولية.
15. المنصور، أحمد. (2023، 30 مايو). فن صناعة الفخار من شواهد الحضارة المصرية القديمة مجلة اليوم السابع. <https://www.youm7.com/story>.
16. هاتف، نائر حاتم. (2024). *جماليات الحلي الخزفية في الحضارة المصرية القديمة*. مجلة الأكاديمي، (5).

ثانياً: المراجع الأجنبية (Alphabetical Order)

17. Doherty, S. K. (2015). *The origins and use of the potter's wheel in ancient Egypt*. Archaeopress.
18. Drexler, L. M. (2015). *American studio ceramics*. Yale University Press.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

19. Grube, E. J. (1976). *Islamic pottery*. Abas Trading.
20. Lewis-Williams, D. (2002). *The mind in the cave: Consciousness and the origins of art*. Thames & Hudson.
21. Meissner, N. J., South, K. E., & Balkansky, A. K. (2013). Figurine embodiment and household ritual in an early Mixtec village. *Journal de la Société des Américanistes*, 43.
22. Molesworth, H., & Erickson, R. (2015). *Leap before you look*. Institute of Contemporary Art.
23. Moon, M. (2010). *A potter's pilgrimage*. Wakefield Press.
24. Peterson, S., & Peterson, J. (2003). *The craft and art of clay*. Lawrence King Publishing.
25. Peterson, S., & Peterson, J. (2011). *Working with clay* (3rd ed.). Overlook Press.
26. Taylor, L. (2020). *Ceramics masterclass*. White Lion Publishing.
27. Wallis, H. (2024). *Egyptian ceramic art*. Taylor & Francis.
28. Williamson, R. C. (1994). *Revolution in clay*. Scripps College.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاحتلالات الاجنبية لليمن وأثرها على انهيار سد مأرب (دراسة تاريخية تحليلية)

م.م. إيلاف نعمه محمد مجيد - كلية الآداب / جامعة سامراء

المخلص :

يتناول هذا البحث تحليل الاحتلالات الاجنبية وأثرها على انهيار سد مأرب وتأتي هذه الدراسة ضمن حقل الدراسات التي تهتم بالكشف عن اثر الاحتلالات ، فيعتبر سد مأرب أعجوبة العجائب في العالم ويعتبر أقدم سد معروف في العالم ويُعد واحدة من اكثر الاعمال البطولية الرائعة للهندسة في العالم القديم ، وقد بُني حوالي سنة (650 ق.م) وكان جزءاً اساسياً من الحضارة العربية الجنوبية حول مأرب وهو من فكرة (سمه علي ينوف) انه صاحب اكبر فكرة ومنفذ اكبر مشروع للري ، وقد زادت مساحة الاراضي الزراعية نتيجة لهذا السد العظيم مما كان سبباً في الاعلاء من شأنها وزيادة سكانها ولما كان الرخاء الاقتصادي في سبأ يعتمد على الحياة النباتية وليس الحيوانية فأن الاهتمام بتنظيم الري انما كان سبباً في الرخاء الذي ساد البلاد ابان تلك الفترة ، فكانت اليمن محط انظار الاحتلالات فالاحتلال الاول في تلك الحقبة هو حملة أليوس جالوس ، اما الاحتلال الثاني فكان الاحتلال الحبشي الاول ، وكذلك الاحتلال الحبشي الثاني ، اضافة الى الاحتلال الفارسي ، فكان للاحتلالات سبباً في انهيار السد العظيم فقد عانى السد



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

من الاهمال بسبب ضعف السلطة المركزية والكوارث الطبيعية فقد أشار جواد علي على انهيار السد كان في سنة (575م) فكان عندما ينهار يتم اصلاحه بالسرعة الممكنة ولكن انشغال السلطة بتلك الاحتلالات الواحدة تلو الاخرى ادى الى اهمال السد وانهياره وتصدعه بصورة نهائية وهكذا خسرت اليمن اهم واعظم سد كان قد بُني في تاريخهم .

Foreign Occupations of Yemen and Their Impact on the Collapse of the Marib Dam: A Historical Analytical Study .

Abstract

This research examines foreign occupations and their impact on the collapse of the Marib Dam. The study falls within the field of research concerned with revealing the effects of occupations. The Marib Dam is considered one of the great wonders of the world and the oldest known dam in history. It is regarded as one of the most remarkable heroic achievements of engineering in the ancient world. It was built around 650 BC and was a fundamental part of the South Arabian civilization centered around Marib. The idea of constructing the dam is attributed to Samh 'Ali Yanuf, who



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

proposed the greatest idea and implemented the largest irrigation project.

As a result of this great dam, the area of agricultural lands increased, which elevated the status of the region and led to population growth. Since economic prosperity in Saba' depended on plant life rather than animal husbandry, attention to organizing irrigation was a key reason for the prosperity that prevailed in the country during that period. Consequently, Yemen became a focal point for foreign occupations. The first occupation during that era was the campaign of Aelius Gallus, followed by the first Abyssinian occupation, the second Abyssinian occupation, and the Persian occupation.

These occupations played a significant role in the collapse of the great dam. The dam suffered from neglect due to the weakening of central authority, in addition to natural disasters. Jawad Ali indicated that the collapse of the dam occurred in the year 575 AD. Although the dam used to be repaired as quickly as possible whenever it collapsed, the continuous preoccupation of the ruling authority with successive occupations led to neglect, ultimately resulting in the dam's complete collapse and destruction. Thus, Yemen lost the most important and greatest dam ever built in its history .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقدمة :

الحمد لله مبلغ الحمد اللهم لا احصي ثناءً عليك انت كما اثنيت على نفسك وافضل الصلاة واتم والتسليم على اشرف خلق الله خاتم الانبياء والمرسلين محمد ابن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبة اجمعين صلاة وسلاماً دائماً ما قام بالنفس ضمير واعرب عنه فم الى يوم الدين.

لقد تناول البحث الموسوم ((الاحتلالات الاجنبية لليمن واثرها على انهيار سد مأرب دراسة تاريخية تحليلية)) وتأتي هذه الدراسات ضمن حقل الدراسات التي تهتم بالكشف عن اثر الاحتلالات كيف اثرت على انهيار السد وهذا السد الذي اصبحت سبأ بفعله مثلاً للعالمين ، تعرّض اليمن عبر تاريخه الطويل لسلسلة من الاحتلالات والتدخلات الأجنبية التي كان لها أثر بالغ في إضعاف بنيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد استهدفت هذه الاحتلالات موقع اليمن الاستراتيجي وثرواته، مما أدى إلى زعزعة الاستقرار الداخلي وإشغال السكان بالصراعات والحروب المستمرة، على حساب الاهتمام بإدارة شؤون الدولة وصيانة منجزاتها الحضارية. ويُعد هذا الاضطراب المتكرر أحد العوامل غير المباشرة التي ساهمت في تدهور البنية التحتية، ومن أبرزها سد مأرب، أحد أعظم الإنجازات الهندسية في التاريخ القديم.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقد مثل سد مأرب ركيزة أساسية للازدهار الزراعي والاقتصادي في اليمن القديم، حيث ساهم في تنظيم مياه الأمطار وتحقيق الاستقرار المعيشي لسكان المنطقة إلا أن فترات الاحتلال الأجنبي وما صاحبها من ضعف السلطة المركزية، وتراجع الاهتمام بالصيانة والإدارة، أدت إلى إهمال السد وتراكم الأضرار فيه ، إلى أن انهيار سد مأرب، وما ترتب على ذلك من تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة في تاريخ اليمن .

وعند كتابتي هذا البحث واجهتني صعوبات كثيرة لعل من أبرزها قلة المصادر .

قسمت البحث الى ثلاثة مباحث فقد تضمن المبحث الاول عن سد مأرب وعلى بنائه وترميماته اما المبحث الثاني فقد تضمن الاحتلال الاجنبي لليمن وهي حملة أليوس جاليوس والاحتلال الحبشي الاول لليمن والاحتلال الحبشي الثاني لليمن والاحتلال الفارسي وتضمن المبحث الثالث اثر الاحتلال على انهيار سد مأرب فضلا عن مقدمة وخاتمه وقائمة للمصادر والمراجع .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اليمن (الموقع الجغرافي) : تقع اليمن في القسم الجنوبي الغربي من جزيرة العرب تمر بها من الشمال الى الجنوب سلسلتان جبليتان تحصران بينهما هضبة عريضة وينحدر سطحها نحو البحر بشدة تاركاً سهلاً ساحلياً ضيقاً يقطعه عدد من الوديان المنصبة في البحر وتسقط على هذه البلاد امطار في فصل الصيف تأتي به الرياح الموسمية من شرق افريقية وقد ساعدت هذه الامطار على نشوء النهيرات الصغيرة التي يستفاد منها في الزراعة التي ازدهرت في هذه البلاد وقد استفاد اليمن من موقع بلادهم الجغرافي فاحتكروا نقل البضائع والسلع بين الهند والحبشة ومصر وبلاد الشام والعراق اذ كانت السلع والاطياب تأتي من الهند والحبشة الى شواطئ جزيرة العرب فينقلها اليمانيون على قوافلهم الى مصر والشام والعراق كما واحتكروا الملاحة في البحر الاحمر وكان اليمانيون فوق ذلك اهم شعوب العالم المنتجة والمصدرة للمر والبخور التي كانت تؤلف مادة ثمينة في تلك الازمان اذ كانت تقدم الى الملوك والى الآلهة (احمد سوسة، 1983م، 319/1) .

تقع العربية السعيدة جنوبي خط يمتد من الطرف الشمالي للخليج العربي في الشرق الى رأس خليج العقبة في الغرب او الى نقطة على الشاطئ الشرقي لهذا الخليج وقد سمي الكلاسيكيون العربية السعيدة بهذا الاسم بفعل وفرة مواردها الزراعية والتجارية وسُمي اليمن بهذا الاسم لتيامن العرب اليه لأنه ايمن الارض بالنسبة للشخص الذي يقف وظهره الى البحر ونظره على امتداد الجزيرة لكن



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الراجح ان الاسم مشتق من يمنات او يمنت الواردة في نص يعود الى ايام الملك (شمر يهرعش) او (يرعش) ولعل يمنات من اليمن والخير لما اودع الله فيه من البركة لذلك عُرف عند العرب بالاخضر لكثرة مزارعه ونخيلة واشجاره وثماره (الحموي ، 1979م، 23) .

وهكذا نرى كيف امتاز اليمن على غيره من الاقطار العربية بجباله الشاهقة وشدة انحدار هذه الجبال وغنائها بالمواد المعدنية ومناعتها الحربية وصعوبة المواصلات فيها لوعورتها (زيد بن علي عنان ، 1396هـ، 10) .

سد مأرب :

ويعتبر سد مأرب اعجوبة العجائب في العالم ويعتبر أقدم سد معروف في العالم ويُعد واحدة من اكثر الاعمال البطولية الرائعة للهندسة في العالم القديم وبقي بالنسبة للغربيين مجرد اسطورة حتى القرن التاسع عشر حيث اكتشفه العالم الفرنسي (ARNAUD) لقد بقي مصدر الخير والبركة لليمن مدة 1200 سنة اعتبارا من القرن السابع قبل الميلاد وحتى نهاية القرن السادس الميلادي وهو سد بني في وادي (اذنه) وحصرت فيه مياه سبعين نهرا تصل اليه من مسيرة ثلاثة اشهر ليلبغ عرضه 650 مترا .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يقال بان الطبيعة هي التي منحت اليمن مياها غزيرة وهذا غير صحيح فلو ان تلك المياه لم يحسن تجميعها ومن ثم توزيعها على كافة فصول السنة وكافة المناطق لكانت اليمن كغيرها قاحلة جرداء وهكذا فان العقل البشري في اليمن هو الذي استطاع ان يحول حقولها وجبالها واسطحتها ووهادها الى جنات وبساتين مثمرة في كل موسم ومن جميع المنتجات وهذا هو السر وراء الحياة الحضرية التي كانت تعم كافة ربوع اليمن (نعيمة شومان، 1998م، 32)

احد انجازات السبأيون الرئيسية هو سد مأرب الشهير الذي وجد المنقب الشهير (ارنو) اثاره في العام 1843م ويبلغ طول هذا السد الذي بني حوالي 650 ق.م ستمائة وخمسين مترا وعرضة ستون مترا (شارل سان برو، 1999م، 22) .

هو عبارة عن كتل صخرية وهو من اكبر المشاريع في اليمن وهو مشروع للري عرفته بلاد العرب حيث انه كان واحداً من العجائب الهندسية في العالم القديم وجزءاً اساسياً من الحضارة العربية الجنوبية حول مأرب وهو من فكرة (سمه علي ينوف) انه صاحب اكبر فكرة ومنفذ اكبر مشروع للري وذلك بالرغم من ان سكان مأرب كانوا ذوي خبرة بشؤون الري الا ان سدودهم كانت بدائية حتى جاء سمه واحداث تطوراً في وسائل الري وذلك حين شيد (سد رحب) للسيطرة على مياه الامطار والافادة من السيول وهكذا بدأ المشروع العظيم والذي عرف في التاريخ بإسم (سد مأرب) والذي نما على مر الايام حتى اكتمل في نهاية القرن الثالث الميلادي على ايام (شمر يهرعش) فنظم وسائل الري وازدادت مساحات كبيرة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

للأرض الزراعية ونعرف من نقش (جلالزر 514) ان (سمه علي ينوف) قد تقب حاجزاً في الحجر وفتح ثغرة فيه لمرور المياه الى (رحب) ثم الى منطقة (سيرن) التي كانت تغذيها مساليل وقنوات عديدة تأتي بالمياه من حوض السد وتبتلع مياهها من مسيل (دنه) فتغذي ارضاً كانت وما تزال خصبة يمكن للقوم الافادة منها اذا ما استعملوا الالات الحديثة لايجاد المياه وليس هناك من شك في ان عهد (سمه علي ينوف) من اهم عهود مكاربة سبأ فيما يتصل بالتاريخ لسد مأرب وان اقدم ما لدينا من وثائق عنه انما يرجع الى عهد هذا المكرب ربما الى حوالي عام 750 ق.م على رأي وحوالي 700ق.م على رأي اخر (محمد بيومي مهران ، 1427هـ ، 246) .

وسار ولده وخليفته (يثع امر بين) على ادخال التحسينات على هذا السد وانشاء فروع له ومنها فتح ثغرة في منطقة صخرية حتى تصل المياه الى ارض (سيرن) هذا الى جانب تعليية (سد رحب) وتقويته ولعل هذا كله هو الذي دفع بعض الباحثين الى اعتبار (يثع امر وابيه سمه علي) المؤسسين الحقيقيين لسد مأرب والذي يعتبر اكبر عمل هندسي شهدته بلاد العرب في تاريخها القديم وقم تم هذا العمل في القرن السابع ق.م (فيما بين عامي 650 ، 63ق.م) ، هذا وقد كان من اثر الاهتمام بانشاء السدود وتنظيم الري ان زادت مساحة الاراضي الزراعية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وخاصة حول مأرب مما كان سببا في الاعلاء من شأنها وزيادة سكانها ولما كان الرخاء الاقتصادي (محمد بيومي مهران ، 1427هـ ، 247) .
في سبأ يعتمد على الحياة النباتية وليس الحيوانية فان الاهتمام بتنظيم الري انما كان سبباً في الرخاء الذي ساد البلاد أبان تلك الفترة وجعل من مأرب مدينة مزدهرة وبالتالي فقد اوجد الصورة الرومانتيكية لبلاد العرب في عقول المؤلفين الكلاسيكيين فأطلقوا عليها (بلاد العرب السعيدة) وهكذا اصبحت مأرب تنازع صرواح مكانتها اول الامر ثم احتلال هذه المكانة بعد حين من الدهر فغدت عاصمة (سبأ)
وصاحبة معبد الاله الموقاة اله سبأ الكبير(محمد بيومي مهران، 248) .

حملة أليوس جالوس :

وفي عام (24_25ق.م) اتخذت دولة الانباط قاعدة لحملة (اليوس جالوس) وهذه الحملة التي ارسلها اوغسطس لغزو اليمن كانت المحاولة الرومانية الاولى والوحيدة للتغلغل في بلاد العرب وكان الحافز اليها السيطرة على المنفذ الجنوبي لطريق التجارة الى الهند وقد ابجر اليوس جالوس من ميناء نبطي على البحر الاحمر ونجح في النزول الى اليمن والتغلغل بعيداً في الداخل ولكن الحملة باءت بفشل ذريع وانتهت بانسحاب روماني مخزّ (برنارد لويس ، 1954م، ص33)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

دوافع الحملة : تعددت دوافع الحملة ، ويمكن حصر أبرزها فيما يأتي :

أ- الدافع السياسي والعسكري: شجع الوضع السياسي المضطرب والمعقد لليمن والمتمثل بحالة الصراع والانقسام السائدين بين الدولة الحميرية والسبئية آنذاك الى دفع القوى الغازية للتفكير في احتلال اليمن ومنها الرومان فقد اشار جاليوس قائد الحملة الى هذا الدور بقوله 'ان شعب حمير (سلامة امين، 1959م، ص428) ادى دورا سياسيا بارزا في تاريخ اليمن اثناء الحملة اذ كانوا غالبين على جنوب اليمن وقد برزت قوة حمير على المسرح السياسي في خضم صراع قاسي مارسه النظام الاقطاعي للدولة السبئية كما دفعت هذه الظروف في الجنوب الدولة الحميرية الى غزو مدينة مأرب عاصمة السبائيين ومن جراء ذلك يمكن وصف هذه الفترة كونها اشد الفترات تعقدا في تاريخ اليمن السياسي حتى غدت كونها قلقة ومضطربة (سيديو، 1948م، ص38).

ب . الدافع الاقتصادي: عملت الامبراطوريات الكبرى التي حكمت العالم قديماً للسيطرة على طرق التجارة الدولية لان التجارة كانت تمثل عصب الحياة الاقتصادية في ذلك الوقت ولها طرق البخور البري الذي يربط الشرق بالغرب وبالعكس في منأى عن سيطرة تلك الامبراطوريات لذا قاد الرومان اولى الحملات العسكرية المباشرة للسيطرة عليه عن طريق احتلال اليمن فكانت اطماع الدولة الرومانية تهدف للسيطرة على الطرق المحاذية لسواحل البحر الاحمر لغرض الاتصال المباشر بمنابع التجارة العالمية عن طريق البحر الاحمر وبما ان الرأس



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الشمالي لهذا الطريق بلاد الشام تحت سيطرتها لذا ينبغي السيطرة على رأسية الجنوبي وهو اليمن (سيديو ، 1948م، ص38) .

ج . الدافع الاستراتيجي : ان فكرة روما للاستيلاء على جنوب العرب تبغي من وراءها السيطرة على البحر الاحمر ليس لأسباب اقتصادية حسب بل استراتيجية تهدف لتحويله الى بحيرة رومانية كما جعلوا البحر المتوسط بحيرة رومانية سابقاً وان هذه الاستراتيجية كانت تهدف الى تحقيق الترابط بين مناطق النفوذ والممتلكات لبرومانية بين بلاد الشام ومصر وشمال افريقيا فوجود القوات الرومانية بهذه المنطقة يهدف لتشديد قبضتها على مصر والتي مثلت الجوهرة في التاج الروماني لما تمتلكه من حبوب كما اكد مقدره روما في الدفاع عن مصر في جميع الاتجاهات (الملاح ، هاشم يحيى ، 1994م، ص88).

وفي الجانب نفسه كان الرومان يهدفون من احتلالهم لليمن اقضاء دور العرب وسيطرتهم على اطراف الجزيرة وحصر سيادتهم على الجزيرة فقط وان كانت الدولة الحميرية (110ق.م _ 225م) قد نجحت في ايقاع مظاهر الوحدة والسيطرة على مساحات واسعة من جزيرة العرب فالرومان الذين سادوا العالم كانت تحدهم رغبة عارمة للسيطرة على العرب (المقدسي البشاري شمس الدين) (ت375هـ) ، 1987، ص87) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الانباط وحملة اليوس جالوس:

ارتبط اسم الانباط بحملة اليوس جاليوس في اكثر من جهة منها ان الحملة قد مرت بأرض هذه المملكة واشترك فيها الف رجل من رجالها كما ان جنود الحملة الرومان والمصريين قد تم نقلهم بحراً الى ميناء (لويكه كومه) وهو ميناء بنطي في الحجاز والاهم من ذلك ان دليل الحملة هو الوزير النبطي صالح (سيلاس) الذي شارك في الحملة بشكل فاعل (الملاح ، 1944م ، ص 52) .

ومع ان جانب من هذا الاتهام قد يكون صحيحاً الا ان مشاركة الوزير النبطي تحتاج الى مناقشه فالثابت في اكثر البحوث والتي استقت معلوماتها بشكل كبير عن مؤرخ الحملة وصديق قائدها سترابو والذي زعم بأن المصاعب التي واجهت الحملة تعزى الى ضيافة الدليل ويعني الوزير النبطي ويؤكد ذلك سيدو بقوله: " ان اليوس جالوس اتخذ سيلاس(الوزير النبطي) دليلاً له ولما اتاه وسط الصحراء عدل عن خططه بعد بضعة انتصارات هزيلة فعجز الرومان عن فتح جزيرة العرب (حتى فيليب ، 1965م ، ص 78) .

والواضح ان سترابو اراد ان يخفي الحقيقة ويفهم القارئ المتتبع لأحداث هذه الحملة بان مسؤولية فشلها تقع على عاتق الوزير النبطي ولكن الحقيقة انه اراد ان يخفي في هذا الادعاء الاسباب الحقيقية لفشل هذه الحملة والتي لم تكن في صالح الامبراطورية الرومانية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وان كان محق في ذلك لكونه روماني الاصل ومن الطبيعي ان يدافع عن سمعة وهيبة دولته وعن صديقة قائد الحملة فقد تعرضت الحملة اثناء مسيرها الى مصاعب لم تكن في حسابات القائد الروماني منها قلة المياه وقلة التموين كذلك الامراض المتوطئة التي تعرض لها عدداً كبيراً من جنود الحملة ثم عدم توفر طرق صالحة لسير اعداد كبيرة من الجنود (يحيى ، 1979م ، ص428) .

يضاف الى ذلك عن الحملة فشلت قد فشلت بسبب المقاومة الصلدة لأهالي اليمن والتي ادت الى إلحاق الخسائر بالقوات الغازية اذ جعلها ماجد سبباً لذلك بقوله : (ان حملة جاليوس فشلت بسبب ان مملكة حمير لا تزال قوية) (عبد المنعم ماجد، (د . ت) ، ص74)

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول ان سيلاس (الوزير النبطي) في عهد عبادة الثاني (30_9 ق.م) اذ ما قبل ان يكن دليلاً لهذه الحملة وهي مهمة يمكن ان يقوم بها شخص من عامة الناس فأن ذلك يمكن ان يكون بدافع تحقيق المصالح الشخصية لنفسه وليس لدولة الانباط وان كان ذلك بعيد عن الحقيقة التي تقول ان صالح الوزير قد اتفق مع زعماء القبائل اليمنية على تضليل الجيش الغازي عن طريق معلومات غير صحيحة قدمها لقائد الحملة حتى انتهت بالإخفاق (علي جاسم صكبان ، 2002م ، ص53) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

نتائج الحملة:

- 1- لم تكن الحملة ناجحة عسكريا اذ فقدت كثير من جنودها فقرر قائدها اليوس جاليوس انهاء حملته والعودة الى بلاده (الملاح، 1944م ، ص 89) .
2. من الطبيعي ان تؤدي الحملة الى احداث دمار وخراب في المدن التي حاصرتها مثل نجران ونشق ومأرب.
- 3- ان الرومان عدلوا عن استخدام الاسلوب العسكري المباشر في احتلال اليمن بإقامة علاقات ودية مع الحبشة لتنفيذ هذه الاطماع (السيد عبد العزيز سالم ، 1968م، ص 59)
- 4- شكلت الخسارة القوية للحملة الرومانية صفعه قوية للامبراطورية اثرت على مكانتها وسمعتها ووضعها السياسي.
- 5- لم تكن احداث الحملة دقيقة بكل تفاصيلها لأنها وصلتنا عن طريق مرجعية واحدة تمثلت بكتابات سترابو المغرصة.
- 6- ان القوى الغازية لا تتوانى عن انزال العقاب الصارم حتى مع من قدم خدمات كبيرة لها فقد أمر الامبراطور الروماني نفسه بإعدام الوزير النبطي في روما بطريقة مخزية عام (5 ق.م) (الملاح ، 1944م ، ص 131) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاحتلال الحبشي الاول لليمن :

ان غزو الاحباش لليمن في ما يقرب سنة (340م) في عهد يريم يرحب بن شمر يهرعش ويؤكد بعض الباحثين ان غزو الاحباش لبلاد اليمن كان رد فعل للغزو الذي قام به ملوك حمير للسواحل الشرقية للحبشة ولم يكن للعامل الديني دخل في هذا الغزو فقد كان "الاعميدا" وهو النجاش الذي فتح اليمن وثنيا على دين آبائه وعلى هذا الاساس فأن للعامل الاقتصادي دوره في هذا الغزو الذي قام به الاحباش لبلاد اليمن (جواد علي ، 2001م ، ص149) .

وقد تلقب ملك (اكسوم) (اكسوم : عاصمة المملكة الحبشية) بلقب ملك اكسوم وحمير وذي ريدان وحبشت وسبأ وتهامة واضطر يريم يرحب بن شمر يهرعش للفرار هو وابناؤه الى يثرب حيث تأثروا باليهودية هناك (اليعقوبي ، 1358هـ ، ص160)

اما الاحباش فقد شجعوا على نشر المسيحية واتخذوا من نصارى اليمن سندا قويا لهم وكانت المسيحية قد بدأت في الانتشار في عهد الدولة الحميرية بفضل الجهود التي عام بها المبشرون اليعاقبة الذين جاءوا من الحبشة واسسوا الكنائس في عدن وظفار ونجران كما ساهم المبشرون النساطرة القادمون من الحيرة ومن الشام في نشر الديانة المسيحية في اليمن واعتنقها عدد من السكان (صالح العلي ، 1967م ، ص28) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ويتضح لنا كيف ان احتلال الاحباش لليمن لم يدم طويلاً فقد انتهز اليمانيون فرصة انشغال ملك الحبشة (عيزان) في اخماد ثورات الشعوب الافريقية التي كانت خاضعة لحكم اكسوم والساكنة في جنوب الحبشة وهكذا تمكن اليمانيون من استرداد البلاد وطرد الاحباش منها فيما بين (370_378م) (جواد علي ، 2001م ، ص152_153) .

الاحتلال الحبشي الثاني لليمن :

اتخذ الاحباش ذريعة لغزو اليمن مرة ثانية وهذه الذريعة التي تذكرها المصادر هي في سنة (523) هاجم ذو نواس مدينة نجران التي كانت اكبر مركز للمسيحية في اليمن فخير اهلها بين الارتداد عن دينهم او الموت حرقاً فأثر البعض القتل فحفر لهم اخاديد احرقهم فيها واحرق انجيلهم وقيل انه احرق بالنار وقتل بالسيف ما يقرب من عشرين الفاً (الطبري ، 1415هـ ، ص122) ويتضح مما سبق ان هذه الحادثة مبالغ فيها من ناحية طريقة القتل وكذلك اعدادهم ويبدو ان الغرض من تصور هذه الحادثة هو دافع اقتصادي لغرض الهيمنة على اليمن وقد يكون لاغراض سياسية رأينا كيف ان الرومان وكذلك الاحباش كيف حاولوا السيطرة على اليمن لاسباب اولاً لموقعها وثانياً لخيراتها وبفضل هذه الخيرات اصبحت سبباً مثلاً للعالمين .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقد استغل الاحباش هذه الحادثة واتخذوها ذريعة لغزو اليمن لا سيما وان الحبشة كانت تسعى لتأديب الحميرين الذين كانوا يتعرضون لقوافلهم التجارية في البحر الاحمر ويرى بعض العلماء ان اسباب غزو الحبش لليمن يرجع الى عوامل سياسية واقتصادية فقد كانت بيزنطة تسعى الى السيطرة على الطرق التجارية الموصلة للمحيط الهندي وبالتالي بسط نفوذها السياسي على العرب لمتاونة اعدائها الفرس ولا يخفى ان للعامل الديني اثره في هذا الموضوع فأتخذت

بيزنطة والحبشة من اضطهاد الحميرين لنصارى اليمن ذريعة للتدخل باعتبار ان الامبراطور البيزنطي (جستنيان) يعد نفسه حامياً للكنيسة الشرقية (سالم ، عبد العزيز ، 1968م ، ص 189) .

وقد اقلت من هذه المذبحة رجل يقال له (دوس ذو ثعلبان) فسار الى ملك الحبشة واخبره بما فعل ذو نواس بأهل دينه واتاه بالانجيل وقد احرقته النار بعضه فقال له : (الرجال عندي كثير وليست عندي سفن وانا كاتب الى قيصر ان يبعث الي بسفن احمل فيها الرجال فكتب الى قيصر في ذلك وبعث اليه بالانجيل المحرق فبعث اليه قيصر بسفن كثيرة) (الطبري ، 1415هـ ، ص 123_124) .

وفي رواية للطبري يشير فيها الى ان قيصر الروم بعث كتابا الى النجاشي وقد استجاب النجاشي لطلبه وبعث معه سبعين الفا من الحبشة بقيادة رجل يقال له (ارياط) ومعه ابرهة وعهد اليه : ان ظهرت عليهم فأقتل ثلث رجالهم واخرب ثلث بلادهم واسب ثلث نسائهم وابنائهم.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وهكذا بدأ نزول القوات الحبشية على (ساحل زبيد من ارض اليمن) فخرج اليهم ذو نواس بمن معه من حمير وقبائل اليمن ودار القتال بين الفريقين فأهزم ذو نواس هزيمة نكراء وقتل عدد من رجاله " فلما رأى ذو نواس ما رأى مما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر ثم ضربه فدخل فيه فخاض به ضحاح البحر حتى افضي به الى غمرة فاقحمه فيه فكان اخر العهد به (الطبري ، 1415هـ ، ص125)

وتذكر لنا المصادر كيف ان الاحباش انتقموا من الحميرين انتقاما شديدا فقتلوا ثلث رجالهم واخربوا ثلث بلادهم وبعثوا بثلث السبي الى ملك الحبشة .
وهكذا تم للاحباش فتح اليمن وتولى ارياط حكم البلاد بأسم النجاشي وتذكر المصادر العربية ان نزاعا نشب بين ارياط وابرهة حول السلطة وبفعل هذا النزاع انقسم معسكر الاحباش الى فريقين : فريق يؤيد ارياط والآخر يؤيد ابرهة فأرسل ابرهة الى ارياط يطلب مبارزته فوافقه على ذلك وبرز كل منهما الى صاحبة " فلما دنا احدهما من صاحبة رفع ارياط الحربة فضرب بها على رأس ابرهة فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفته فبذلك سمي ابرهة " الاشرم " وحمل غلام ابرهة على ارياط فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة فأجتمعت عليه الحبشة باليمن .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وبلغ النجاشي امر ذلك النزاع وتغلب ابرهة على ارباط وانفراده في حكم اليمن فغضب غضبا شديدا ثم ما لبث ان اقر ابرهة في الحكم وكتب اليه " ان اثبت على عمك بأرض اليمن " (الطبري ، 1415هـ ، ص129)

وتختلف الروايات العربية مع ما ذكره المؤرخ بروكوبيوس من ان النجاشي كان قد نصب على اليمن بعد مقتل ذي نواس رجلا من نصارى حمير هو السميفع اشوع وان الاحباش في اليمن اعلنوا الثورة على السميفع واقاموا مكانه عبدا نصرانيا يدعى ابراهام ابرهة فغضب النجاشي وارسل قوة مؤلفة من ثلاثة الاف لتأديب ابرهة ومن انضم اليه فلما وصلت القوة انحاز جنودها الى ابرهة بعد ان وثبوا على قائدهم وهو من ذوي القرابة للنجاشي فأرسل قوة جديدة الى اليمن لكنها انهزمت امام ابرهة ولم يفكر النجاشي بعد هذه الهزيمة في ارسال قوة جديدة وحدث ان توفي النجاشي فصالح ابرهة النجاشي الجديد على ان يدفع جزية سنوية وان يكون نائبا عنه في حكم اليمن فأقره النجاشي على ذلك (جواد علي ، 2001م ، ص191_192)

وانفرد ابرهة في حكم اليمن ولقب نفسه باللقب الرسمي لملوك حمير في دولتهم الثانية مع اضافة تشير الى انه نائب ملك الحبشة في اليمن(سالم ، ، ص197).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاحتلال الفارسي لليمن :

حكم ابرهة اليمن ما يقارب (23 عاما)، ولما توفي خلفه ابنه "يكسوم" ثم اخوه "مسروق" وقد اساء الاحباش الى اليمنيين واذلهم حتى اذا اشتد بهؤلاء البلاء عزموا على التخلص من مستعمرهم وقد تزعمهم رجل من اذوء حمير يدعى الامير "سيف بن ذي يزن" الذي اصبحت سيرته في تحرير بلاده موضوع روايات وملاحم دخلها كثير من الخيال والاسطورة.

لجأ سيف بن ذي يزن الى كسرى الفرس وطلب مساعدته في اخراج الاحباش من بلاده فاستجاب كسرى لطلبه ؛ نظرا للعداء الفارسي البيزنطي ، ولكون الاحتلال الحبشي لليمن وما يكمن وراءه من نفوذ بيزنطي يؤثر تأثيراً سيئاً على الاقتصاد الفارسي من حيث تحويل تجارة الشرق الاقصى الى ايدي البيزنطيين وحرمان الفرس من الارباح التي تأتيهم من تجارة التوابل عبر الخليج العربي الى المناطق الشمالية لوجود منافسين اقوياء الى جانبهم هذا بالإضافة الى ما ينجم عن احتلال اليمن من تزايد في السيطرة السياسية البيزنطية ومن اختلال في توازن القوى السياسية بين الدولتين العدوتين (توفيق برو، 1422هـ/2001م، ص86) .

وهكذا ارسل كسرى مع سيف بن ذي يزن جيشاً بقيادة "وهرز" ابجروا من الخليج العربي ونزلوا في شواطئ حضرموت وما كادوا ينزلون البر اليمني حتى انضم اليهم كثير من السكان فقاتلوا الاحباش واستطاعوا ان يطردوهم وان يحرروا اليمن من



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

حكمهم وتسلم سيف بن ذي يزن مقاليد الحكم بالاشتراك مع الفرس واتخذ قصر غمدان بعد ان رمم مقرأً له ثم اخذ ينتقم من الاحباش ويقتلهم حتى كاد ان يفنيهم ولم يبق منهم الا قلة ذليلة من افرادها عبيداً له فأغتنم هؤلاء غفلة منه واغتالوه فأنفرد الفرس الساسانيون في الحكم والواقع ان الفرس دخلوا البلاد كحمرين وجعلوا الحكم اولاً مشتركاً بينهم وبين العرب ولكنهم ما لبثوا ان استغنوا عن العرب بعد مقتل سيف بن ذي يزن وحكموا البلاد حكماً مباشراً غير ان الاضطرابات التي حدثت في الدولة الفارسية جعلت مركز الحكم الفارسي ضعيفاً فأستقوت عليه القبائل العربية وثارته فأنحصر نفوذه في صنعاء وما يجاورها بينما قوي نفوذ الامراء المحليين أما ولاية الفرس فكان اولهم " وهرز " واخرهم " شهر بن باذان " الذي ادرك والده الاسلام واعتنقه في سنة 628م "6هـ " وظل والياً عليها هو وابنه شهر من بعده حتى عام 632م "10هـ " حينما اصبحت اليمن ولاية اسلامية وانتهى بذلك حكم الفرس لليمن (توفيق برو ، 1422هـ/2001م ، ص 87) .

اثر الاحتلالات على انهيار سد مأرب

لقد اشار القرآن الكريم بشكل واضح الى غنى سبأ وشعبها الذين عبدوا الله وعظموه وشكروه فأثابهم بجنتين عن يمين سد مأرب وشماله فيهما من كل الثمرات رزقاً حلالاً طيباً وقرية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان ﴿ قَدْ كَانَ لِسَبَإِ



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّاتٍ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۗ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ
وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿سورة سبأ ، الآية 15﴾ .

وغدت سبأ مثلاً في العالمين ومكث اهلها على ذلك قرونا وسنين في قوة ومنعة فدانث لهم البلاد واطاعهم العباد ثم امروا بأن يستمتعوا برزق الله شاكرين . فكانوا على ذلك ما شاء الله ثم عرضوا عما امروا به فكفروا بأنعم الله وعدلوا عن عبادته وسجدوا للشمس من دونه فسلبهم الله هذا الرخاء الجميل الذي يعيشون فيه وارسل عليهم السيل الجارف الذي يحمل العرم (العرم: السيل الذي لا يطاق والعرم ايضا :الجرذ الذكر ،والعرم هو السد ،والعرم هو الحجارة) في طريقه لشدة تدفقه فحطم السد وانساحت المياه فطغت وانحرفت ثم لم يعد الماء يخزن بعد ذلك فجفت واحترقت وتبدلت الجنتان بصحراء تتناثر فيها الاشجار البرية الخشنة والواقع ان السبئيين لم يعتبروا بما اصابهم من تهمد السد وما نتج عنه وكان العمران (ابن كثير الحافظ عماد الدين اسماعيل القرشي الدمشقي، 1980 م ، ص530) الذي اقاموه ما يزال عامراً ومتصلاً بالقرى المباركة مكة في الجزيرة العربية وبيت المقدس في الشام والطريق بينهما مأمون ومسلوك فكان المسافر يخرج من قرية فيدخل الاخرى قبل حلول الظلام فكان السفر فيها محدود المسافات مأموناً على المسافرين كما كانت الراحة متوفرة لتقارب المنازل وتقارب المحطات في الطريق فطلبوا من



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الله الاسفار البعيدة المدى التي لا تقع الا مرات متباعدة على مدار العام متخلين عن تلك السفرات القصيرة المتداخلة المنازل وكان هذا من بطر القلب وظلم النفس ﴿ قَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (سورة سبأ ، الآية 19) .

أي قلل من اسفارنا فقد تعبنا والمعروف ان اسفارهم كانت للتجارة وكسب الرزق واستجيب دعوتهم ولكن كما ينبغي ان تستجاب دعوة البطر فشردوا ،ومزقوا، وتفرقوا ، في انحاء الجزيرة العربية والشام ولهذا تقول العرب في القوم اذا تفرقوا : تفرقوا ايدي سبأ ،وتفرقوا شذر مذر(ابن كثير، 1980م ، ص534) .

والواقع ان الظروف كانت مهياة لحصول هذا الحدث المفصلي في تاريخ اليمن لعل اهمها :

1. اعراض القوم عن شكر الله وعن العمل الصالح بما انعم عليهم من نعمة وفضل وانحرافهم عن عبادته الى عبادة عوامل الطبيعة كالشمس مثلاً ودعوتهم له ان يباعد بين اسفارهم بأن يسيروا في الصحاري والقفار اياماً عدة (ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد ، (د . ت) ، ص481) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. اضطراب الاوضاع السياسية في العربية الجنوبية بفعل احتلال الاحباش لليمن وقيام الحروب بينهم وبين الدولة الحميرية.

3- اهمال صيانة السد الذي اضعفته السنون وتدافع الماء حوله بالإضافة الى شبكات الري وذلك بسبب هذه الاضطرابات وانصراف الناس الى حياة اللهو والترف.

4- تكاثر الحشرات والحيوانات الصغيرة حوله مثل : الجرذان والفئران والمناجذ(المناجذ ، جمع جُلذ او جُلذ وهو الفأر الاعمى) وعدم مكافحتها حيث كانت تحفر التراب وتخلخل الاساس وتزيل الحصى وتُشقق البنين الامر الذي ادى الى تصدع السد.

5. هطول امطار غزيرة وتدفق الماء في الوادي مكونا السيل العرم الذي جرف جزءا كبيرا من السد وهدمه فأغرق البلاد الا ذمار وحضرموت وعدن واقتلع الاشجار وخرّب الزرع وافسد الحدائق والضياع والقصور حتى اضطر الناس الى هجر مساكنهم والانتقال الى اماكن اخرى(معطي علي ، 2003م، ص90-91).

واختلف الرواة والახباريون في تاريخ حصول هذا الحدث والراجح ان سد مأرب بدأ بالتصدع عند ظهور دولة حمير (ملوك سبأ وذو ريدان) في اوائل القرن الاول قبل الميلاد وبعد نهاية مملكة سبأ تراجع السد تحت سيطرة الحميريون في حوالي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

115 ق.م وتعهدهوا بإعادة بناء المزيد وانشاء بنية عالية في محطات المياه الواسعة فرممه السبتيون ولكنهم ظلوا حذرين من تهدمه لذلك عمروا مدينة ظفار وتراخت رغبتهم بالبقاء في مدينة مأرب واخذوا بالنزوح وكلما تشقق السد من ناحية رموه ففي عهد الملك (شمر يهرعش الثالث) في اوائل القرن الرابع الميلادي تعرضت البلاد لإمطار غزيرة ما دفعه الى تدعيم السد بالردم والجسور واصيب السد بالتصدع في عهد الملك (تآرن بهنعم) فأصلحه ورممه وتصدع مرة اخرى في عهد الملك (شرحبيل يعفر بن ابي كرب اسعد) في عام 451م فأصلحه هذا الملك ونتيجة لهذه التصدعات المتلاحقة التي تعرض لها السد لم يعد الترميم يؤدي الى الغاية الايجابية فأنتاب الخوف ورحلوا عن مأرب الى مواضع اخرى في الجزيرة العربية والشام وكان ذلك قبيل الدعوة الاسلامية ما ادى الى اهمال ترميم السد نهائياً فأنهدم والراجح ان ذلك حصل في عام (775م) وهو العام الذي انتهى فيه الاحتلال الحبشي لليمن(الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت ، 1979، ص34-35) .

اما الاصلاح والترميم في السد فهو في عهد الملك شرحبيل بن يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه اواخر القرن الخامس الميلادي وذلك في السنوات (449_450م) حيث وجد النقش فوق جبل البلق القبلي امام بناء القسم الشمالي لسد مأرب على احد الاعمدة (مسلة) غطت النقوش السبائية الوجوه الاربعة له



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وفيه سجل لترميم هذا الملك للسد حيث قام الملك شرحبيل يعفر بترميم بعض اجزاء السد وبنى القواعد والجدران وقوض بعض الفروع وانشأ اقساماً جديدة وتم ذلك في عام (449م) (دروزة محمد عزة ، 1961م، ص73).

وتمت اخر اصلاحات السد في عهد أبرهة ملك سبأ حوالي عام 543م وبذلت حينذاك جهود ضخمة بحيث ذكرت نصوص ابرهة ان رجاله قضوا في ترميم السد احد عشر شهراً واستهلكوا 50806 غرارة من الدقيق و26000 حمل من التمر و3000 بعير وثور و207 رأس من الغنم وعلى الرغم من قيام ثورة ضده حينذاك في منطقة مأرب وتقشي الوباء فيها الا انه قام حفلاً كبيراً بمناسبة انتهاء العمل في اصلاح السد حضره وفد من الحبشة ووفد من فارس ووفد من بيزنطة ووفدان من الحيرة وغسان .

وعلى اية حال فقد استطاع السبئيون على امتداد عصور اهتمامهم بسد مأرب ان يتموا مشروعاً كبيراً حق لهم ان يفخروا به بين المشاريع المائية الاخرى في العالم القديم حيث اعتمد على سد مأرب اجيال متعاقبة من حكام سبأ وتحسنت الاعمال بها وعلى الرغم من ذلك فقد تعرض السد للتدمير النهائي عن طريق الزلزال او الانفجار البركاني الذي وقع في القرن السابع الميلادي بإسم "طوفان من أريم" وهو المذكور في القرآن الكريم والذي يترجم احياناً بإسم "طوفان السد" او "انفجار السد" وتفيد المصادر العربية الجنوبية القديمة التي في حوالي 145ق.م ان



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

السد عانى من خرق كبير خلال الحرب بين شعب ريدان ومملكة سبأ ويذكر الكثير من العلماء بأن هذا الاختراق قد تسبب في فيضان كبير من أريم حيث ذكر في القرآن الكريم كما ذكر أيضاً في الامثال العربية التي تتحدث عن ايدي سبأ في ذلك الوقت القتال بين نو ريدان والصابئة وتأخر إصلاح السد وهذا تسبب في خسائر مدمرة للمحاصيل والفواكه مما ادى الى هجرة اعداد كبيرة من الناس بحثاً عن الارض الجديدة القادرة على دعم الحياة وبصفة عامه تم إصلاح السد مرتين قبل وقت قصير من ظهور الاسلام ، ان الاختراق النهائي للسد كان متوقفاً من قبل ملك يدعى عمران والذي كان أيضاً كاهن وفي وقت لاحق من زوجة الملك في اسطورة خرق السد بسبب الفئران الكبيرة التي تلتهم ذلك بأسنانها وتخدشه بأظفارها في 570 او 575 وفي هذه المرة تركت دون اصلاح وكان اختراق وتدمير سد مأرب حدثاً تاريخياً ذكر في القرآن الكريم (عبد العزيز عبد صالح ، (د ، ت)، ص58)

اما اسباب انهيار السد نهائياً وحسب ما اورده كتب التفسير فقد ذكرت ذلك اشبه بقصة اسطورية روى الطبري عن ابن عباس ان الله بعث عليهم دابة من الارض فتقبت فيه ثقباً (الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) ، 1415هـ، ص98) (وهذا لم يذكر الطبري ماهي الدابة التي تقبت السد والبعض ذكر ان الله بعث جرذا على سدهم فتقبت فيه ثقباً فسأل ذلك الماء الى موضع غير الموضع الذي ينتفعون فيه بقوله (ان الله ذكر انه ارسل عليهم او على جناتهم



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

سيل العرم ولا يكون ارسال ذلك عليهم الا بأمر الله او عليهم او على جناتهم وارضهم ولا يصرفه عنهم) (الطبري ، 1415 هـ ، ص99) .

وكما يبدو ان السد عانى من الاهمال بسبب ضعف السلطة المركزية والكوارث الطبيعية فقد كان يتصدع بين الحين والآخر بسبب السيول الكبيرة والفيضانات اضافة الى الزلازل (عبدالله يوسف ، 2003م ، ص1577) .

ويرى الدكتور جواد علي ان السد انهار نهائياً عام(575م) ولم يكن من الممكن التغلب عليه بسبب التدهور الاقتصادي في هذا العهد وارتباك الاوضاع السياسية وانتشار الثورات

وتدخل الاجانب في شؤون البلاد ولم يهتم احد من الحاكمين في اعادة اصلاحه وتحولت بذلك الاراضي الخصبة الى اراض موات غطتها الطبيعة بطبقة من الرمال والأتربة (جواد علي ، 2001م، ص210) .

وهكذا نرى اثر الاحتلالات على انهيار سد مأرب عندما كان ينهار يتم اصلاحه على وجه السرعة ولكن بسبب تدهور الاوضاع السياسية في اليمن اهمل السد ولم يرمم وهذا هو السبب في انهياره التي كانت اليمن بفعل هذا السد اصبحت جنتين وغدت سبأ مثلاً في العالمين وكان اختراق وتدمير سد مأرب حدثاً تاريخياً ذكر في القرآن الكريم .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة :

في ختام بحثي (الاحتلالات الاجنبية لليمن واثرها على انهيار سد مأرب) توصلت الى بعض النتائج المهمة منها :

1. تم التعرف على سد مأرب واختلفت كتب التفسير اختلافاً كبيراً في اسم الملك الذي بنى السد فالبعض يذكر ان الذي بناه هو نبي الله سليمان (عليه السلام) والاخر يرى ان الذي بناه هو بلقيس صاحبة العرش او ان الذي بناه هو سبأ بن يشجب بن يعرب حيث كان الناس ينسبون مثل هذه الاعمال الضخمة الى شخصيات بارزة في التاريخ الا ان الثابت من ناحية الاثار والنقوش انه بني في القرن الثامن قبل الميلاد من قبل المكربان سمه علي بنوف وابنه يثعمر بيان وهو من اقدم السدود وكيف اصبحت اليمن بفعل هذا السد جنتين وغدت مثلاً للعالمين تعد مدينة سبأ التي أقيم بها السد مدينة مقدسة في كتب التفسير حيث بُعث اليها عدداً من الانبياء ويدل على قدسيته النقوش المكتشفة في العربية الجنوبية حيث ان كل ملك يحكم اليمن كان يلقب نفسه ملك سبأ

2. تعرفنا على حملة أليوس جاليوس الرومانيه على اليمن ودوافعها وكيف انتهت الحملة بالافخاق ونتائجها .

3. وتعرفنا على الاحتلالين الحبشي لليمن الاحتلال الحبشي الاول والثاني.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 4- وتم التوصل الى الاحتلال الفارسي لليمن في عهد سيف بن ذي يزن وكيف انتهى عندما ظهر الاسلام .
5. توصلنا الى اهم الاثار التي تركتها الاحتلالات على انهيار سد مأرب وهي عدم ترميم السد بفعل تدهور الاوضاع السياسية في اليمن .

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983م، ج.1
2. ابن كثير، الحافظ عماد الدين اسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1980م .
3. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب ، ج3، دار صادر ، بيروت .
4. الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت ، معجم البلدان ، دار بيروت ، بيروت ، 1979م .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 5- السيد ،عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الاسلام ،مطبعة كرموز ، الاسكندرية ، 1972م.
- 6- الطبري ابي جعفر بن جرير ، تاريخ الطبري ،تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار سويدان ، بيروت.
7. المقدسي ، البشاري شمس الدين (ت375هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،بيروت ، 1987م.
8. اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ، النجف ،(1358هـ).
- 9- الملاح ، هاشم يحيى الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ،1994م.
10. برنارد لويس ، العرب في التاريخ ، ط1،بيروت ، دار العلم للملايين ،1954م.
- 11- توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ، ط2، دار الفكر ، ج1، 1422هـ/ 2001م.
12. جرجي زيدان ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، المكتبة الاهلية ، بيروت .
13. حتي فيليب ، تاريخ العرب ، دار الكشاف ، 1965م.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

14. دوزة محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي ، لبنان ، المطبعة العصرية ، 1961م.
15. زيد بن علي عنان ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ط1 ، مطبعة السلفية ، 12، شارع الفتح بالروضة ، 1396هـ.
16. سالم عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب ، ج1، الاسكندرية ، 1968م.
17. سلامة امين ، التاريخ الروماني ، لجنة البيان العربي ، مصر ، 1959م.
18. سيديو ، تاريخ العرب العام ، دار احياء الكتب ، 1948م.
- 19 شارل سان برو ، العربية السعيدة ، ط1 ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع ، 1999م.
20. صالح العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، بغداد ، 1967م .
- 21- عبدالله يوسف ، الموسوعة اليمنية ، ج3، اليمن ، 2003م، موسوعة العفيف ، ط.2،
- 22- عبد العزيز عبد صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مكتبة لانجلو المصرية ، القاهرة (ب .ت) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 23- عبد المنعم ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية ، مكتبة لانجلو المصرية ، القاهرة ، 1982م.
24. عبد الحكيم الكعبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي في عصر النبوة ، دار اسامة للنشر ، الاردن ، 2003م.
- 25- علي جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1954م.
26. علي جاسم صكبان ، تاريخ العرب قبل الاسلام والسيرة النبوية ، دار الفكر ، عمان ، 2002م.
- 27- محمد بيومي مهران ، تاريخ العرب القديم ، ط2، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، 1427هـ.
28. محمد سهيل طقوش ، تاريخ العرب قبل الاسلام ط1 ، بيروت ، دار النفائس للطباعة والنشر ، 2009م.
- 29- معطي علي ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2003م.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

30- نعيمة شومان ، اليمن بين قديمة وحديثة ، ط1، سورية ، الدار المتحدة للطباعة والنشر ، 1998م.

31- يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م .

1- Sousa, Ahmad. History of the Civilization of Mesopotamia. Al-Hurriya Press, Baghdad, 1983, Vol. 1.

2- Ibn Kathir, Al-Hafiz Imad al-Din Isma'il al-Qurashi al-Dimashqi. Tafsir al-Qur'an al-'Azim. Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1980.

3- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad. Lisan al-Arab. Vol. 3, Dar Sadir, Beirut.

4- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah Yaqut. Mu'jam al-Buldan. Dar Beirut, Beirut, 1979.

5- Al-Sayyid, 'Abd al-'Aziz Salim. History of the Arabs before Islam. Karmouz Press, Alexandria, 1972.

6- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir. Tarikh al-Tabari. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Suwaydan, Beirut



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 7- Al-Maqdisi, Al-Bishari Shams al-Din (d. 375 AH). Ahsan .al-Taqasim fi Ma‘rifat al-Aqalim. Beirut, 1987
- 8- Al-Ya‘qubi. Tarikh al-Ya‘qubi. Vol. 1, Najaf, 1358 AH
- 9- Al-Mallah, Hashim Yahya. Al-Wasit fi Tarikh al-Arab Qabl .al-Islam. Dar al-Kutub for Printing, Mosul, 1994
- 10- Lewis, Bernard. The Arabs in History. 1st ed., Dar al-‘Ilm .lil-Malayin, Beirut, 1954
- 11- Barou, Tawfiq. Ancient History of the Arabs. 2nd ed., Vol. .1, Dar al-Fikr, 1422 AH / 2001
- 12- Zaydan, Jurji. History of the Arabs before Islam. Al- .Maktaba al-Ahliyya, Beirut
- 13- Hitti, Philip K. History of the Arabs. Dar al-Kashshaf, 1965.
- 14- Doussa, Muhammad ‘Izza. History of the Arab Race. .Modern Press, Lebanon, 1961
- 15- Anan, Zayd ibn ‘Ali. History of Ancient Yemeni ‘ .Civilization. 1st ed., Al-Salafiyya Press, Al-Rawda, 1396 AH



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 16- Salim, 'Abd al-'Aziz. Studies in Arab History. Vol. 1, Alexandria, 1968
- 17- Salama, Amin. Roman History. Arab Bayan Committee, Egypt, 1959
- 18- Sedillot, S. General History of the Arabs. Dar Ihya' al-Kutub, 1948
- 19- Sanbar, Charles. Arabia Felix. 1st ed., Bisan for Publishing and Distribution, Beirut, 1999.
- 20- Al-'Ali, Salih. Lectures on Arab History. Baghdad, 1967
- 21- Yusuf, 'Abdullah. The Yemeni Encyclopedia. Vol. 3, Yemen, Al-'Afif Encyclopedia, 2nd ed., 2003.
- ' 22- Abd al-Salih, 'Abd al-'Aziz. History of the Arabian Peninsula in Ancient Times. Anglo-Egyptian Library, Cairo, n.d.
- 23- Majid, 'Abd al-Mun'im. Political History of the Arab State. Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1982.
- 24- Al-Ka'bi, 'Abd al-Hakim. Encyclopedia of Islamic History in the Prophetic Era. Dar Osama for Publishing, Jordan, 2003.
- 25- Jawad, 'Ali. History of the Arabs before Islam. Iraqi Scientific Academy, Baghdad, 1954.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة حمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

26- Sakkaban, 'Ali Jasim. History of the Arabs before Islam and the Prophetic Biography. Dar al-Fikr, Amman, 2002.

27- Mihran, Muhammad Bayoumi. Ancient History of the Arabs. 2nd ed., University Knowledge House, Alexandria, 1427 AH.

28- Taqoush, Muhammad Suhayl. History of the Arabs before Islam. 1st ed., Dar al-Nafa'is for Printing and Publishing, Beirut, 2009.

29- Mu'ti, 'Ali. Economic History of the Arabs before Islam. Dar al-Manhal al-Lubnani, Beirut, 2003.

30-Shuman, Na'ima. Yemen between Past and Present. 1st ed., United House for Printing and Publishing, Syria, 1998.

31-Yahya, Lotfi Abdel Wahab. The Arabs in Ancient Times. Arab Renaissance House for Printing and Publishing, Beirut, 1979.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الحيوانات المعدلة جيناتها وراثياً في منظور الفقه الإسلامي

الباحث - ربيع زهير مجيد _____ أ.د. فواز إسماعيل محمد

كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم علوم القرآن / جامعة الموصل .

المخلص

يتناول هذا البحث مفهوم الجينات المعدلة وراثياً من الناحيتين العلمية والشرعية، حيث عُرِفَت الجينات المعدلة بأنها كائنات حية أُجريت تغييرات على مادتها الوراثية باستخدام تقنيات الهندسة الجينية بهدف تحسين صفاتها أو إنتاجيتها. كما بيّن الفرق بين الهندسة الوراثية باعتبارها وسيلة علمية، والجينات المعدلة بوصفها نتيجة تطبيقية لهذه الوسيلة، عرض البحث الخصائص العلمية للجينات المعدلة، مثل القدرة على نقل الصفات بين الأنواع، والتحكم الدقيق في الحمض النووي، مع الإشارة إلى احتمالية ظهور آثار غير متوقعة، إضافة إلى ما تثيره من إشكالات بيئية وأخلاقية. كما صنّف تطبيقات التعديل الوراثي في الحيوانات إلى ثلاثة مجالات رئيسية: تحسين الإنتاج، ومقاومة الأمراض، والنقل الحيوي، مع بيان دور التقنيات الحديثة مثل CRISPR في تحقيق هذه الأهداف، وتناول البحث الآثار الجانبية المحتملة للتعديل الوراثي، مثل الطفرات غير المقصودة، وتراجع التنوع



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

البيولوجي، ومعاونة الحيوان، والمخاطر الصحية على الإنسان. وعلى الصعيد الفقهي، عرض آراء العلماء المعاصرين بين مجيز للتعديل الوراثي بشروط، ومانع له خشية الوقوع في الضرر أو التلاعب بخلق الله، وخلص البحث إلى ترجيح القول بالجواز المشروط، بحيث يُباح التعديل الوراثي إذا حقق مصلحة معتبرة ولم يترتب عليه ضرر راجح، مع الالتزام بضوابط شرعية، منها: تحقيق النفع، وضمان السلامة، ومراعاة الرفق بالحيوان، وعدم إدخال عناصر محرمة، والالتزام بالشفافية. كما أوصى بضرورة استمرار الرقابة العلمية والشرعية على هذه التقنيات لضمان توجيهها نحو ما يحقق مصلحة الإنسان ويحفظ التوازن البيئي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Abstract

This research examines the concept of genetically modified organisms (GMOs) from both scientific and legal perspectives. GMOs are defined as living organisms whose genetic material has been altered using genetic engineering techniques to improve their traits or productivity. The research also clarifies the difference between genetic engineering as a scientific method and genetically modified organisms as an applied result of this method. It presents the scientific characteristics of genetically modified organisms, such as the ability to transfer traits between species and precise control over DNA, while also highlighting the potential for unforeseen consequences and the environmental and ethical issues they raise. The research categorizes the applications of genetic modification in animals into three main areas: improving production, disease resistance, and biotransfer, while explaining the role of modern technologies such as CRISPR in achieving these goals. Finally, the research addresses the potential side effects of genetic modification, such as unintended mutations, biodiversity loss, animal suffering, and health risks to humans. On the jurisprudential level, the study presented the opinions of contemporary scholars, some permitting genetic modification under certain conditions, and others prohibiting it for fear of harm or tampering with God's creation. The research concluded that the opinion of conditional permissibility is more likely, meaning that genetic modification is permissible if it achieves a valid benefit and does not result in significant harm, while adhering to Sharia-compliant guidelines. These guidelines include: ensuring benefit, guaranteeing safety, respecting animal



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

welfare, avoiding the introduction of prohibited elements, and maintaining transparency. The study also recommended the continued scientific and Sharia-compliant oversight of these technologies to ensure they are directed towards serving human interests and preserving ecological balance.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وجعل في خلقه آياتٍ دالةً على عظيم قدرته وباهر حكمته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن التقدم العلمي في العصر الحديث، ولا سيما في مجال الهندسة الوراثية، قد فتح آفاقاً واسعة أمام الإنسان للتدخل في بناء الكائنات الحية وتعديل خصائصها، بما يحقق له منافع متعددة في مجالات الغذاء والطب والاقتصاد. ومن أبرز مظاهر هذا التقدم ما يُعرف بـ (الجينات المعدلة وراثياً)، والتي أصبحت تمثل قضية معاصرة تجمع بين البعد العلمي والتقني، والبعد الشرعي والأخلاقي، ونظراً لارتباط هذا الموضوع بحياة الإنسان وغذائه، وبما يثيره من تساؤلات فقهية حول مشروعياته وحدوده وضوابطه، كان من المهم دراسته دراسة علمية شرعية تجمع بين التأصيل الفقهي والتحليل العلمي، لبيان حكمه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، التي جاءت لتحقيق المصالح ودرء المفاسد.

سبب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب، من أهمها:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1. حادثة موضوع الجينات المعدلة وراثيًا، وما يشهده من تطور متسارع في المجالات العلمية.
2. الحاجة إلى بيان الحكم الشرعي لهذه المسألة، لارتباطها المباشر بغذاء الإنسان وصحته.
3. كثرة الجدل المعاصر بين العلماء والفقهاء حول مشروعية التعديل الوراثي.
4. الرغبة في الربط بين العلوم الحديثة وأحكام الشريعة الإسلامية، وبيان مدى صلاحية الشريعة لمواكبة المستجدات.
5. أهمية الموضوع في تحقيق الأمن الغذائي ومواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية.

الصعوبات التي واجهت البحث:

واجه هذا البحث عددًا من الصعوبات، من أبرزها:

1. صعوبة المصطلحات العلمية المتعلقة بالهندسة الوراثية، مما تطلب الرجوع إلى مصادر علمية متخصصة لفهمها بدقة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. قلة المصادر الفقهية المباشرة التي تناولت الموضوع بشكل تفصيلي، لكونه من النوازل المعاصرة.
3. تباين آراء العلماء المعاصرين واختلافهم في الحكم، مما استدعى دراسة الأدلة ومناقشتها بعناية.
4. صعوبة الجمع بين الجانب العلمي الدقيق والطرح الفقهي المنهجي في سياق واحد.
5. تعدد الدراسات الأجنبية والحاجة إلى ترجمتها وفهمها وربطها بالبيئة الفقهية الإسلامية.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين المعاصرين موضوع الهندسة الوراثية والجينات المعدلة من جوانب مختلفة، ومن أبرز هذه الدراسات:

* دراسات تناولت الهندسة الوراثية من منظور فقهي عام، وركزت على بيان الحكم الشرعي للتدخل في خلق الله.

* أبحاث في الجامعات الفقهية مثل قرارات مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والتي ناقشت بعض تطبيقات التعديل الوراثي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

* دراسات علمية بحتة ركزت على الجانب البيولوجي والتقني دون التطرق إلى الحكم الشرعي.

* أبحاث جمعت بين الجانبين، لكنها غالبًا تناولت الموضوع بشكل عام دون تخصيصه بالحيوانات مأكولة اللحوم.

ويتميز هذا البحث بمحاولة الجمع بين التحليل العلمي الدقيق والتأصيل الفقهي، مع التركيز على تطبيقات التعديل الوراثي في الحيوانات وأثرها على الغذاء.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث رئيسية، على النحو الآتي:

* المبحث الأول: الجينات المعدلة: تعريفها ومفهومها

* المطلب الأول: تعريف الجينات المعدلة لغة واصطلاحًا

* المطلب الثاني: الخصائص العلمية للجينات الوراثية المعدلة

* المطلب الثالث: الفرق بين الهندسة الوراثية والجينات المعدلة

* المبحث الثاني: تصنيف الجينات الوراثية المعدلة وأهدافها



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- * التعديل الوراثي بهدف تحسين الإنتاج
- * التعديل الوراثي لمقاومة الأمراض
- * التعديل الوراثي للنقل الحيوي (Bio-Pharming)
- * المبحث الثالث: الآثار الجانبية للتعديل الوراثي ورأي الفقهاء في مشروعيته
- * الآثار السلبية للتعديل الوراثي
- * أقوال الفقهاء المعاصرين (الجواز والمنع)
- * الترجيح والضوابط الشرعية
- ثم خُتم البحث ببيان أهم النتائج والتوصيات.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الأول: الجينات المعدلة تعريفها ومفهومها

المطلب الأول: تعرف الجينات المعدلة لغة واصطلاحا

أولاً: التعريف اللغوي:

كلمة "جين" (Gene) "أصلها من اللغة الإنجليزية gene ، المأخوذة من الكلمة اللاتينية genos التي تعني "الأصل "أو" النوع "أو" المصدر"، وتدل على الصفة الوراثية المنقولة من الآباء إلى الأبناء .ويُقابلها في العربية لفظ المورثة، من مادة وَرِثَ أي "انتقل الشيء من السلف إلى الخلف"، فهي تدل على الانتقال والتوارث (عمر، 2008م، صفحة 3/2421).

كلمة (مُعدّلة): مأخوذة من الفعل عَدَلَ، أي غَيَّرَ وَسَوَّى وَأَصْلَحَ الشيء، قال ابن منظور: (العَدْلُ: ضدّ الجور... والعَدْلُ إصلاحُ الشيء وتسويته) (منظور، 1414هـ، صفحة 11/430) أي أن التعديل في اللغة هو تحويل الشيء عن الحالة الأصلية إلى حالٍ أخرى مقصودة بالإصلاح (بالقاهرة، 1972 م).

ثانياً: التعريف الاصطلاحي: الجينات المعدلة وراثيًا (Genetically Modified Organisms) هي كائنات حية تم إدخال تغييرات على مادتها الوراثية (DNA)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بطريقة غير طبيعية بإدخال تقنيات الهندسة الوراثية، بهدف تحسين إنتاجها أو صفاتها أو منحها خصائص جديدة (العوضي، 1419هـ، صفحة 62).

ثالثاً: تعريف الباحثين في الفقه الإسلامي المعاصر: الكائنات الحيّة التي جرى التغيير أو التعديل على مادّتها الوراثيّة بحذفٍ أو إضافة جينات، بواسطة الهندسة الوراثيّة (المؤلفين، د.ت، صفحة 1/90).

إلا أن هذا التعريف بين مطلق الجينات المعدلة من غير بيان لضوابط التغيير أو التعديل وفق ضوابط الشرع الذي نقصده في رسالتنا هذه فيمكن تعريفها وفق منظور الشرع بانها: المورثات التي خضعت لتعديلات مقصودة في تركيبها الأصلي أو خصائصها الجينية باستخدام تقنيات الهندسة الجينية، بهدف إحداث فائدة علاجية أو غذائية أو بحثية، بشرط خلوّها من أي ضرر أو مخالفة شرعية.

المطلب الثاني : الخصائص العلمية للجينات الوراثية المعدلة :

تتميّز الجينات المعدلة بعدة خصائص علمية تجعلها مختلفة عن الوراثة الطبيعية (Verma، 2013) من أهمها:

1. قابلية النقل بين الأنواع: إذ يمكن نقل جين من نوعٍ إلى آخر، مثل نقل جين النمو السريع من نوعٍ من الأسماك إلى الأبقار.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. التحكم الدقيق في الحمض النووي (DNA): حيث تُستخدم تقنيات قصّ الجينات وإعادة تركيبها لتوليد صفات جديدة.

3. النتائج غير المتوقعة أحيانًا؛ لأن بعض التعديلات قد تُحدث طفرات أو آثارًا جانبية لم تكن مقصودة.

4. الأثر البيئي والأخلاقي؛ إذ يُمكن أن يؤثر التعديل على التوازن البيئي والتنوع الحيوي، وهو ما يثير مسؤولية شرعية وأخلاقية تجاه الخليقة.

وهذا يؤكد أنّ الجينات المعدلة ليست قضية علمية فحسب، بل هي قضية أمانٍ حيوي وأخلاقي وفقهي تتطلب شراكة حقيقية بين العلماء والفقهاء.

المطلب الثالث : الفرق بين الهندسة الوراثية والجينات المعدلة:

يُعدّ مصطلح الهندسة الوراثية أوسع وأشمل من مصطلح الجينات الوراثية المعدلة؛ فالأول يشمل جميع الإجراءات المختبرية والتقنيات الحيوية التي تغير المادة الوراثية للكائنات الحية، سواءً كانت بهدف البحث أو التطبيق، بينما الثاني يعبر عن النتيجة النهائية لتلك العمليات، أي الكائنات أو الصفات التي تم تعديلها فعليًا.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

كذلك أن الهندسة الوراثية من منظور إسلامي هي استخدام الإنسان لما مكنه الله من علم في مجال الوراثة، بقصد تحقيق مصلحة مشروعة، بشرط ألا يترتب على ذلك ضرر أو مخالفة لأحكام الشريعة (المؤلفين، د.ت، صفحة 90).

وهذا يبين أن الهندسة الوراثية تمثل الوسيلة العلمية، في حين أن الجينات المهندسة تمثل النتيجة التطبيقية لهذه الوسيلة، ومن ثم فإن الفتوى الشرعية في هذا الباب لا يتعلّق بمسّمى الهندسة الوراثية بذاته، بل بأثرها ومآلاتها وفق ضوابط الشريعة ومقاصدها.

المبحث الثاني : تصنيف الجينات الوراثية المعدلة وأهدافها:

الغاية من احداث الجينات الوراثية المعدلة هو لثلاثة أمور رئيسية الا وهي تحسين انتاج الحيوانات ولمقاومة الامراض ولمنح صفات جديدة تحقق مصالح مقصودة لذا يمكن تصنيف عمل الباحثين في هذا المضمار على ثلاثة أنواع:

1_التعديل الوراثي بهدف تحسين الإنتاج.

2_التعديل الوراثي لمقاومة الأمراض.

3_التعديل الوراثي للنقل الحيوي (Bio-Pharming).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وهذه الأقسام ليست حصراً مانعاً، بل هي الغالبة في التطبيقات العملية للهندسة الوراثية في ميدان الإنتاج الحيواني.

أولاً: التعديل الوراثي بهدف تحسين الإنتاج: ظهرت الدراسات الحديثة في مجال التعديل الجيني للحيوانات أن تعطيل بعض الجينات المنظمة لنمو العضلات، مثل جين المايوستاتين (Myostatin gene)، يؤدي إلى زيادة واضحة في الكتلة العضلية وبالتالي ارتفاع إنتاج اللحوم. حيث أوضحت تجارب مختبرية أن تقنية CRISPR/Cas9 تمكّن من تعطيل هذا الجين بدقة عالية، مما ينتج أفراداً تتمتع بعضلات أكبر بنسبة تتراوح بين (20-30%) مقارنة بالحيوانات لطبيعية. ويعدّ هذا التطور من التطبيقات الواعدة في تحسين إنتاج اللحوم وجودتها دون الحاجة إلى الهرمونات أو التغذية الصناعية المكثفة (Mehra، 2021، الصفحات 54-61).

كما أشارت دراسات أخرى إلى أن تطبيق تقنيات التحرير الجيني في الماشية لا يقتصر على زيادة الكتلة العضلية فحسب، بل يمتد ليشمل تعزيز كفاءة تحويل الغذاء وتحسين معدلات النمو، مما يجعلها خياراً اقتصادياً وبيئياً أفضل لإنتاج اللحوم على نطاق واسع (Gao، 2023).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: التعديل الجيني لمقاومة الأمراض: بيّنت الدراسات الأخيرة في مجال الهندسة الوراثية الحيوانية أنّ التعديل الجيني باستخدام تقنية CRISPR/Cas9 يُعدّ من أكثر الأساليب فاعلية في تعزيز مقاومة الحيوانات للأمراض الفيروسية والبكتيرية التي تهدد الثروة الحيوانية. فقد أظهرت التجارب المخبرية أنّ تعطيل أو تعديل الجين المسؤول عن مستقبل فيروس التهاب الجلد العقدي (BLV receptor) أدى إلى إنتاج أفراد مقاومين للعدوى بالفيروس، دون أي تأثير سلبي على النمو أو الإنتاج (Mehra, 2022).
The application of CRISPR/Cas9 technology for farm animals: A review (2022).

كذلك تم تعديل جين PRNP المسؤول عن القدرة على الإصابة بمرض الاعتلال الإسفنجي (Scrapie)، وهو مرض عصبي فتاك، حيث أظهرت النتائج أنّ الحيوانات المهندسة وراثياً تحصلت على مناعة كاملة ضد المرض مع الحفاظ على صفاتها الإنتاجية الطبيعية (Gao F, 2023).

هذه التطورات تُتيح آفاقاً واسعة لخفض الخسائر الاقتصادية في مجال الثروة الحيوانية، وتقوية الأمن الغذائي عبر إنتاج حيوانات ذات مقاومة أعلى للأمراض وإنتاجية أكبر (Wray-Cahen, 2022).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثًا: التعديل الوراثي لنقل الحيوي (Bio-Pharming):

المقصود بالتعديل الوراثي عبر النقل الجيني (Transgenesis) هو إدخال جين (transgene) خارجي—من صنف أو فصيلة مختلفة—إلى جينوم الحيوان بهدف منحه صفة جديدة أو تعزيز صفة موجودة، خلافاً للانتخاب التقليدي البطيء أو التهجين المكلف. ويُصنّف هذا المفهوم ضمن أشكال الكائنات المعدلة وراثيًا (GMO) ويختلف عن "التعديل الجيني" الذي يُحدث تغييرات دقيقة في الجينات الذاتية دون جينات دخيلة (Britannica، 2026) (Transgene، Britannica)

اهداف النقل الجيني :

1_ تحسين الإنتاج الكمي والنوعي للحوم والألبان والبيض: من خلال التأثير في مسارات نمو العضلات أو تركيب الحليب وعدد البيض الذي ينتجه الدجاج . على سبيل المثال، أظهرت دراسات تعطيل جين MSTN (الميوستاتين)—عبر أنظمة CRISPR أو أدوات سابقة—زيادة ملحوظة في الكتلة العضلية و"المظهر المزدوج العضلات"، وهو ما يترجم عمليًا إلى رفع محتمل في عائد اللحم (Wang، 2016) (Kalds، 2022).

2_ تقدير الرفق بالحيوان وأمان العمل الميداني عن طريق نقل أو تعديل أنماط وراثية طبيعية مفضلة مثل خاصية عدم وجود القرون (polled) في سلالات ألبان



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ذات قرون ، مما يقلل إجراءات إزالة القرون ويعزز السلامة البيولوجية داخل الحظائر (Singh، 2021).

3_ تعزيز المناعة ومقاومة الأمراض: كإدخال نسخة فعّالة من جين NRAMP1/SLC11A1 في الأبقار لزيادة المقاومة لمرض السل البقري؛ وقد أظهرت تجارب مخبرية وحيوانية مبكرة صلاحية هذا النهج لتقليل القابلية للعدوى (Gao Y) (Holder، 2020).

المبحث الثالث: الآثار الجانبية من تعديل الجينات الوراثية ورأي الفقهاء في مشروعية التعديل:

أن قضية تعديل الجينات الوراثية في الحيوانات مأكولة اللحم سلاح ذو حدين فبينما تحمل الجوانب الإيجابية من الزيادة في الإنتاج الحيواني ومقاومة الأمراض في ديمومة حياتها ونمائها غير أن هذا التعديل الجيني الوراثي لا يخلو من مخاطر تنعكس سلبا على صحة الحيوان والتوازن البيئي وسلامة السلسلة الغذائية و حياة الانسان الذي يتناولها حيث يمكن أجمال تلك المخاطر في ثلاث محاور رئيسية وهي :



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1. الآثار الجانبية غير المتوقعة :

وهذه تظهر عند استخدام طريقة وتقنية CRISPR قد تؤدي تعديلات في مواقع غير مقصودة من الحمض النووي للحيوان هذه الأخطاء قد تؤدي الى ظهور طفرات وراثية جديدة إضافة الى ظهور تشوهات خلقية او مشاكل في النمو لدى الأجيال الجديدة من الحيوانات مأكولة اللحوم (Cimadori، 2025)

2. انقراض التنوع البيولوجي :

أن التركيز على سلالة معينة بدقة وتركيز وذلك من اجل انتاج كميات اكبر من اللحوم والالبان قد يؤدي ذلك الى اهمال السلالة المحلية او المعينة وذلك يؤدي الى انعدام سلالات لديها القدرة والمقاومة الطبيعية لظروف البيئة القاسية إضافة الى ذلك قد يؤدي التجانس الوراثي الى إصابة مرض معين لهذه الحيوانات المعدة وراثيا فقد يفتك بها جميعا بسبب غياب التنوع الجيني الذي يحمي القطيع عادة (Cimadori I، 2025)

3 . معاناة الحيوان والاعتبار الأخلاقي :

أن هذه التعديلات التي تؤدي الى زيادة الكتلة العضلية فأنها تؤدي الى مشكلات حركية وضغط هائل وكبير على الهيكل العظمي للحيوان كذلك الى



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

صعوبات في الولادة التي من المفترض ان تكون بصورة طبيعية وذلك بسبب تضخم حجم الاجنة مما يستدعي الى تدخلات جراحية دائمة (Cotter، 2019)

4. المخاطر المتعلقة بصحة المستهلك :

أن تناول الانسان لهذه النوع من اللحوم يثير مخاوف مؤكدة في ظهور بروتين جديد في اللحوم والالبان التي تؤدي الى ردود فعل تحسسية للإنسان كذلك أن استخدام الجينات المعدلة التي تقاوم المضادات الحيوية في عملية التعديل قد ينتقل الى البكتريا الموجودة في امعاء الحيوان الى الانسان (FAO، 2023)

مشروعية تعديل الجينات الوراثية :

تتنوع آراء الفقهاء المعاصرين حول قضية الجينات الوراثية المعدلة في حيوانات مأكولة اللحوم بين الجواز والمنع مع وجود ضوابط وشروط في كلا الاتجاهين: (الموسى، 2011، صفحة 10/1344).

الاتجاه الأول: الجواز حيث يرى كثير من العلماء المعاصرين جواز التعديل الوراثي في الحيوانات مأكولة اللحوم ومن ابرز القائلين بهذا الاتجاه مفتي مصر سابقا الدكتور نصر فريد واصل (الإسلامي، د.ت، صفحة 10/1344) والدكتور وهبة الزحيلي (الإسلامي، د.ت، صفحة 10/1378) والدكتور عبدالستار أبو غدة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(الاسلام، 1418) واستدلوا على ذلك: ان الأصل في الأشياء الاباحة فما دام لم يرد نص شرعي واضح بالتحريم يبقى الأصل هو الجواز والاباحة.

تسخير الكون للإنسان: قال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [سورة البقرة: 29] وكل ما يعين الانسان على الانتفاع بما سخره الله له او يزيد في نفعه او يحسنه فإنه يكون مشروعاً وفقاً لحاجة الانسان.

يحقق مصالح معتبرة شرعاً : أن تعديل الجينات الوراثية يمكن ان يسد حاجة الانسان للغذاء ويزيد من كميته ونوعه.

الاتجاه الثاني: المنع حيث ذهب بعض علماء العصر الى عدم جواز إجراء التعديل الوراثي في الحيوانات او يتحفظون عليه بشدة ومن هؤلاء الدكتور محمد سعيد البوطي (السورية، 1997، صفحة 5) والدكتور علي المحمدي (المحمدي، 2005، صفحة 180) وقد استدلوا على ذلك :

التلاعب بالخلق: حيث يرون ان مسألة الهندسة الوراثية قد يصل ذلك الى حد التلاعب بخلق الله وتغيير الفطرة وهذا لا يجوز شرعاً، يستندون الى قاعدة " لا ضرر ولا ضرار " حيث يرون ان التعديل في الجينات الوراثية قد يترتب عليه اضرار بيئية وصحية او وراثية على المدى البعيد مما يستوجب المنع دفعا للضرر.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الترجيح والضوابط الشرعية: بعد بيان ودراسة اقوال المجيزين والمانعين يميل الترجيح الى الجواز العمل بالتعديل في الجينات الوراثية في الحيوان لتحسين الغذاء كما ونوعا ولكن بشروط وضوابط معينة (الموسى، 2011، صفحة 13/56)

- 1- تحقيق مصلحة حقيقية : ان يكون في القيام بها مصلحة حقيقية يترتب عليها زيادة في الغذاء كما ونوعا او التحسين في الجودة او مقاومة الامراض او بما يعود بالنفع على الانسان .
- 2- عدم ترتب ضرر كبير : أي معنى ذلك الا يترتب على ذلك التعديل ضرر من المصالح المستفادة منه . فالحكم الشرعي كما نعلم يدور حول المصالح والمفاسد فمتى تحققت المصلحة وانتفت المضرّة تعين القول بالجواز ومتى وجدت المصلحة والمضرّة معا فينظر الى الاغلب منهما فيحكم بالجواز اذا كانت المصلحة راجحة ويقال بالمنع اذا كانت المفسدة غالبية.
- 3- السلامة والأمان : ان تتم عملية التعديل بطرق آمنة وغير مخالفة للشرع وغير مضرّة بالصحة وذلك كله يتطلب إجراء دراسات وتقييمات علمية دقيقة ومستمرة لضمان سلامة المنتجات المعدلة وراثيا على الانسان والحيوان والبيئة .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

4- التوافق الشرعي : وذلك بأن يكون التعديل والتحويل بين حيوانين يباح اكلهما شرعا وان لا يؤدي التعديل الى تحويل الحيوان المباح الى محرم مثل ادخال جينات من الخنزير او الميتة .

الضوابط الشرعية العامة للتطبيق :

- 1.تحقيقا للمصلحة العلمية أو الاقتصادية التي تُعدُّ شرعاً وتكون معتبرة .
- 2.ثبوت السلامة البيطرية والبيئية بشهادة لجان علمية موثوقة.
3. عدم استخدام الحيوان في تجارب مؤلمة دون ضرورة أو بديل.
- 4.إلزام الصانعين بوضع وسم على المنتجات المعدلة وراثياً تحقيقاً لمبدأ الشفافية ومنع الغرر .
- 5 .إيقاف أي تطبيق يثبت ضرره استناداً إلى قاعدة الضرر يُزال .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

النتائج والتوصيات

بعد هذه الدراسة في الحيوانات المعدلة جيناتها وراثيا وبيان رأي الفقهاء في حكمها توصلت الى نتائج لخصت على النحو الآتي :

- 1- أن تعديل جينات الحيوانات وراثيا له فوائد ومضار فهي تزيد من كميات الانتاج الحيواني وتمنحه مناعة من الامراض المهلكة وفي الوقت نفسه تؤدي الى ظهور بروتينات قد تسبب حساسية غير متوقعة كذلك تؤدي الى زيادة الكتلة العضلية الى مشاكل صحية للحيوان إضافة الى ذلك اذا سيطرت الشركات الكبرى على براءة الاختراع مما يزيد من تبعية المزارعين لهذه الشركات ويرفع تكلفة الإنتاج .
- 2- تباينت آراء الفقهاء في حكم تعديل الجينات الوراثية وفقا للأثار الناجمة منه أيجابا او سلبا بين مجيز ومانع .
- 3- الرأي الراجح بعد بيان ودراسة اقوال المجيزين والمانعين يميل الترحيح الى الجواز العمل بالتعديل في الجينات الوراثية في الحيوان لتحسين الغذاء كما ونوعا ولكن بشروط وضوابط معينة .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المصادر والمراجع

A. S & ،.Singh, A. Verma .(2013) .(المحرر) Animal biotechnology: Models in discovery and translation .Academic Press.

A., et al Holder .(2020) .SLC11A1 (NRAMP1) variation and function . Genes & Immunity.

D., Bodnar, A., Rexroad III, C., Siewerdt, F & ،.Kovich, D. Wray-Cahen .(2022) .Advancing genome editing to improve the sustainability and resiliency of animal agriculture .CABI Agriculture and Bioscience.

F., Hou, N., Du, X., Wang, Y., Zhao, J & ،.Wu, S Gao .(2023) . Molecular breeding of farm animals through gene editing .National Science Open.

F., Hou, N., Du, X., Wang, Y., Zhao, J & ،.Wu, S. Gao .(2023) . Molecular breeding of farm animals through gene editing .National Science Open.

Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO .(.(2023)Gene editing and food safety: Technical considerations and potential relevance to the work of Codex Alimentarius .FAO.

I Cimadori .(2025) .Farm animal welfare in breeding and gene editing: A comparative analysis of European Union and Swiss law . LEOH – Journal of Animal Law, Ethics and One Health ، الصفحات ، .215–185



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

I., Di Concetto, A & Grieger, K. Cimadori. (2025). The protection of selectively bred and gene edited farm animals under EU law . European Journal of Risk Regulation. 1114–1098 الصفحات ،

J & Perls, Cotter. (2019). Genetically engineered animals: From lab to factory farm * .Publisher/Organization): Friends of the Earth.

J., et al Kalds. (2022). Generation of double-musled sheep and goats by MSTN editing .Frontiers in Genetics.

R., et al. Singh. (2021). Impact of CRISPR-Cas9 in livestock * . Frontiers in Genome Editing.

The Editors of Encyclopaedia Britannica. (بلا تاريخ). Transgene . من Encyclopaedia Britannica: <https://www.britannica.com/science/transgene>

The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2026). Genetically modified organism (GMO). (Encyclopaedia Britannica: <https://www.britannica.com/science/genetically-modified-organism>

V. K & Kumar, S. Mehra. (2021). The application of CRISPR/Cas9 technology for farm animals: A review .Agricultural Reviews الصفحات ، 61-54.

V. K & Kumar, S. Mehra. (2022). The application of CRISPR/Cas9 technology for farm animals: A review .Agricultural Reviews الصفحات ، 61–54.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

X., et al. Wang .(2016). Multiplex gene editing in sheep .Scientific Reports.

Y., et al Gao .(بلا تاريخ). NRAMP1 knock-in cattle resistant to tuberculosis .Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America (PNAS).

1. أ. د. عبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم الموسى. (2011). الفقه الميسر. الرياض، المملكة العربية السعودية: مدارّ الوطن للنشر.
2. الدكتور علي محمد يوسف المحمدي. (2005). بحوث فقهية في مسأنا طبية معاصرة (المجلد الاولي). دار البشائر الاسلامية.
3. تصدر عن مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي. (د.ت). مجلة مجمع الفقه الإسلامي. جريدة الثورة السورية. (1997). 245، 5.
4. د احمد مختار عبد الحمديد عمر. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد الاولي). عالم الكتب.
5. عبد الرحمن عبدالله العوضي. (1419هـ). رؤية إسلامية لبعض المشكلات الطبية المعاصرة. تم الاسترداد من المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية: <https://theislamicmedicine.org/wp> مجلة هدى الاسلام. (1418). مجلة هدى الاسلام.
6. مجموعة من المؤلفين. (د.ت). موسوعة صناعة الحلال.
7. محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين، ابن منظور. (1414هـ). لسان العرب (المجلد الثالثة). بيروت: دار صادر.
8. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1972 م). المعجم الوسيط (المجلد الثانية). القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

سيدنا سليمان عليه السلام في تفسير الإمام الماتريدي (سورة النمل نموذجاً)

الباحث : محمد جاسم احمد ————— م.د. يوسف صالح حمد

كلية الآداب - جامعة الموصل

الملخص :

يتناول البحث دراسة شخصية سليمان عليه السلام في ضوء تفسير أبي منصور الماتريدي، مع اتخاذ سورة النمل نموذجاً تطبيقياً، بهدف إبراز المنهج العقدي والتفسيري عند الماتريدي القائم على التوازن بين العقل والنقل.

بدأ البحث بالتعريف بالإمام الماتريدي، مبرراً مكانته في علم الكلام والتفسير ومنهجه في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ثم انتقل إلى بيان سيرة سليمان عليه السلام من حيث نسبه، وتكليفه الذي جمع بين النبوة والملك، ومعجزاته كتسخير الريح والجن وفهم منطق الطير، وإسالة النحاس، بوصفها دلائل على تأييد الله تعالى له.

وفي الجانب التطبيقي، حلل البحث تفسير الماتريدي لآيات سورة النمل، فبيّن أن إرث سليمان عليه السلام لداود عليه السلام هو إرث النبوة لا المال، وفسر قصة النملة على الجمع بين الحقيقة والإمكان العقلي، مع إبراز دلالاتها القيادية. كما تناول قصة الهدد مؤكداً مبدأ التثبيت من الأخبار، وربطها بسياسة الحكم والانضباط. وفي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قصة بلقيس، أظهر الماتريدي منهجًا دقيقًا يجمع بين التحليل اللغوي والعقلي، مع التركيز على الدعوة إلى التوحيد، والحكمة في التعامل السياسي.

وخلص البحث إلى أن تفسير الماتريدي يتميز بعمق عقدي ومنهج عقلي منضبط، مع رفض التأويلات الباطنية، وربط النصوص بالمقاصد الشرعية، مما يجعله نموذجًا مهمًا في فهم قصص الأنبياء وتعزيز العقيدة الإسلامية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Abstract

This research examines the character of Solomon (peace be upon him) in light of the interpretation of Abu Mansur al-Maturidi, using Surah An-Naml as a case study. Its aim is to highlight al-Maturidi's theological and exegetical methodology, which is based on a balance between reason and revelation

The research begins by introducing Imam al-Maturidi, emphasizing his stature in theology and exegesis, and his approach to defending the Sunni creed. It then moves to a biography of Solomon (peace be upon him), including his lineage, his mission which combined prophethood and kingship, and his miracles such as the subjugation of the wind and the jinn, understanding the language of birds, and the molten copper, all of which are presented as evidence of God's support for him.

In the applied section, the research analyzes al-Maturidi's interpretation of the verses of Surah An-Naml. It clarifies that Solomon's inheritance from David was prophethood, not wealth, and it interprets the story of the ant as combining reality and rational possibility, highlighting its leadership implications. The research also examines the story of the hoopoe, emphasizing the principle of verifying information and linking it to governance and discipline. In the story of Bilqis, al-Maturidi demonstrated a meticulous approach combining linguistic and rational analysis, emphasizing the call to monotheism and wisdom in political engagement.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

The research concluded that al-Maturidi's interpretation is characterized by profound theological depth and a disciplined rational methodology, rejecting esoteric interpretations and connecting texts to the objectives of Islamic law, thus making it an important model for understanding the stories of the prophets and strengthening Islamic doctrine.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، باعث الانبياء رحمة للعالمين وهاذي الناس الى الدرب المستقيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ دراسة قصص الأنبياء عليهم السلام من الموضوعات العقدية المهمة التي لها أثر بالغ في ترسيخ العقيدة، وتعميق الفهم الصحيح للنصوص الشرعية، لما تتضمنه من دلالات عقدية عظيمة، ويعد تناول هذه القصص من خلال كتب التفسير، ولا سيما التفاسير ذات البعد العقدي، من أهم المسالك العلمية التي تكشف عن مناهج العلماء في الاستدلال، وتبرز أصولهم في تقرير مسائل العقيدة.

ومن هنا جاء اختيار هذا البحث الموسوم بـ(سيدنا سليمان عليه السلام) في تفسير الإمام الماتريدي (سورة النمل نموذجاً))، لما له من أهمية علمية في إبراز منهج الإمام الماتريدي في التفسير، وبيان معالم النظر العقدي لديه من خلال تناوله لقصة (سيدنا سليمان عليه السلام)، كما أن هذا الموضوع يجمع بين علمي التفسير والعقيدة، وهو ما يزيده أهمية، خاصة في ظل الحاجة إلى فهم المدارس الكلامية فهماً دقيقاً مبنياً على نصوصها الأصلية.

سبب اختيار البحث:

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب، من أهمها:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1. إبراز جهود الإمام الماتريدي في تفسير القرآن الكريم، ولا سيما في الجانب العقدي.
2. أهمية الموضوع في ربط التفسير بالعقيدة، وبيان منهج أهل السنة في ذلك.
3. قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل تفصيلي مستقل - بحسب ما أطلعت عليه - مما دفع إلى معالجته بصورة أوسع.
4. الرغبة في خدمة التراث الإسلامي، وإظهار جهود العلماء في الدفاع عن العقيدة.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

1. وقد واجهت الباحث جملة من الصعوبات، من أبرزها:
2. صعوبة الحصول على بعض المصادر الأصلية أو ندرتها، خاصة ما يتعلق بالمخطوطات أو الطباعات المحققة.
3. وجود نصوص تحتاج إلى دقة في الفهم والتحليل، لا سيما في المسائل العقدية الدقيقة.
4. تباين أقوال العلماء في بعض المسائل، مما استلزم جهداً في الترجيح والمقارنة.
5. كثرة المادة العلمية وتشعبها، مما تطلب تنظيمها وترتيبها بصورة منهجية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث، تبين أن هناك بعض الدراسات التي تناولت الإمام الماتريدي أو منهجه في التفسير بشكل عام، وكذلك دراسات تناولت قصص الأنبياء في القرآن الكريم، إلا أن هذا الموضوع - بهذا التحديد - لم يفرد بدراسة مستقلة تجمع بين التحليل التفسيري والعقدي في آن واحد، مما يمنح هذا البحث قدراً من الأصالة والإضافة العلمية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وثبت المصادر، وذلك على النحو الآتي:
المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والصعوبات، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الاول: التعريف بالإمام الماتريدي، ويتألف من خمس مطالب:

المطلب الاول: الامام الماتريدي. المطلب الثاني: عقيدته ومذهبه. المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: سبب إهمال المصادر للإمام الماتريدي - رحمه الله -.

المبحث الثاني: سيدنا سليمان عليه السلام، ويتألف من ثلاث مطالب:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الاول: نسب سيدنا سليمان عليه السلام.

المطلب الثاني: التكليف.

المطلب الثالث: معجزاته .

المبحث الثالث: نهج الامام الماتريدي في ذكر سليمان عليه السلام في تفسيره (سورة النمل
انموذجا)، ويتألف من اربع مطالب:

المطلب الاول: ميراث سليمان عليه السلام لداود عليه السلام.

المطلب الثاني: سليمان عليه السلام والنملة.

المطلب الثالث سليمان عليه السلام والهدد.

المطلب الرابع: سليمان عليه السلام وبلقيس.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الاول - التعريف بالامام الماتريدي

المطلب الاول - الامام الماتريدي

هو محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (الحنفي، 1413هـ، صفحة 2/130) (الهندي، 1324هـ، صفحة 195)، وقيل محمد بن محمد بن محمود السمرقندي (المستوفي، 1980م، صفحة 2/754)، نسبتاً الى سمرقند، وولد في بلاد سمرقند، ولكن لم يذكر تاريخ ولادة الماتريدي بدقة في المصادر القديمة، ولكن يقدر مولده في العقد الرابع من القرن الثالث الهجري، وعلى وجه التحديد في عهد المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) (الماتريدي، 2005م، صفحة 1/74)، ولقب بأكثر من عشرة ألقاب منها: إمام الهدى، ورئيس أهل السنة (الماتريدي، 2005م، صفحة 1/73) (الماتريدي، 1431هـ، صفحة 9) (الكاساني، 1986م، صفحة 1/37) (زهرة، صفحة 2/36)، وذكره الكفوي في ترجمته: بأنه إمام المتكلمين، ومُصَحِّح عقائد المسلمين، نصره الله ﷺ بالصراط المستقيم (زهرة، صفحة 1/92) (الماتريدي، 1431هـ، صفحة 1)، وكُنِيَ الإمام بأبي منصور الماتريدي، ويرجع نسب الإمام الماتريدي - رحمه الله - إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري، وهو الذي نزل عليه رسول الله ﷺ حين هاجر إلى المدينة (المقريزي، 1999م، صفحة 1/67)، وهذه النسبة فيها تشريف لهذا الإمام ، ودليل على علو قدر، واما عن وفاته كما هو الشأن في ولادة الإمام الماتريدي من كثرة الأقوال في ولادته، فقيل أنه توفي سنة (332هـ) (البياضي، 1368هـ، صفحة 7) (خليفة، 1941م، صفحة 2/1406)، ولكن الأرجح ما ذهب إليه كتب التراجم في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وفاته والذي أجمعت عليه أصحاب الطبقات أنه توفي في سنة (٣٣٣هـ)، وقبره بسمرقند محل إقامته (الحنفي، 1413هـ، صفحة 3/360) (الهندي، 1324هـ، صفحة 14).

المطلب الثاني – عقيدته ومذهبه

الإمام الماتريدي – رحمه الله – رمز وعلم من أعلام أهل السنة المدافعين عن عقيدتهم بالأدلة السمعية والعقلية فهو مؤسس للعقيدة الماتريدية، وهو الذي روى كتب أبي حنيفة العقائدية مثل الفقه الأكبر، والرسالة والوصية والعالم والمتعلم فحقق مسائلها بالدليل والبرهان فأرضى بذلك جانبي العقل والنقل (البياضي، 1368هـ، صفحة 6) (الماتريدي، 1431هـ، صفحة 14)، (فهو إمامُ الحنيفة في الاعتقادات) (السيوطي، 1985م، صفحة 254)، إذ أنه (تلقى العلم والحديث والعقائد على كبار علماء عصره في ذلك الوقت أمثال أبي نصر العياضي ومحمد بن مقاتل الرازي وجميعهم من علماء المذهب الحنفي) (المغربي، 1430هـ، صفحة 5)، واشتهر الماتريدي بمؤلفه كتاب التوحيد الذي هو من صلب أصول العقيدة، وذكر فيه المسائل المختلف فيها بين المسلمين، ومبينا قوله فيها واسس مدرسة كلامية تعرف باسمه، تقوم على أساس الجمع بين النقل والعقل، حتى صار المتكلمون في بلاد ماوراء النهر من الحنفية المتبعين لمنهجه يعرفون باسم الماتريدية (الماتريدي، 1431هـ، صفحة 10).

أما مذهبهُ: فهو حنفي المذهب، و(أن الإمام الماتريدي لم يكن مجرد شارح ومفصل لطريقة أبي حنيفة بل كان مبتكرا له منهجه ومذهبه الخاص به وإذا كان الجانب الفقهي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الحنفي يرجع إلى أبي حنيفة فإن الجانب الكلامي في المذهب الكلامي في المذهب الحنفي يرجع إلى الماتريدي (البياضي، 1368هـ، صفحة 12) (بمرتضى، د.ت، صفحة 2/7) (المغربي، 1430هـ، صفحة 22).

المطلب الثالث - شيوخه وتلامذته

أولاً: شيوخه: تتلمذ الإمام أبو منصور الماتريدي - رحمه الله - على عدد من كبار علماء الحنفية الذين عرفوا بسعة علمهم وتمكنهم في مختلف الفنون، من أصول الفقه وفروعه، وعلوم التفسير والحديث، واللغة والكلام، وقد أفاد من مجالسهم العلمية إفادةً كبيرة، فنهل من علومهم ومعارفهم، وكان لذلك أثر بارز في تكوين شخصيته العلمية، وصقل منهجه في الاستدلال، وترسيخ أسسه الفكرية التي عرف بها فيما بعد. ومنهم:

1. أحمد الجوزجاني (لم يذكر له تاريخ وفاة): وهو الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صالح الجوزجاني، وقيل أحمد بن إسحاق بن صبح الجوزجاني، صاحب أبي سليمان الجوزجاني.
2. أبو نصر العياضي (ت260هـ): وهو أحمد بن العباس بن الحسين بن جبلة بن غالب بن نوفل بن عياض بن يحيى بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي الفقيه السمرقندي.
3. مقاتل الرازي (ت248هـ): وهو محمد بن مقاتل الرازي، قاضي الرِّيِّ، وهو من أصحاب محمد بن الحسن الشيباني، من طبقة سليمان بن شعيب وعلي بن معبد (خليفة، 1941م، صفحة 2/1457).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانيا: تلامذته: تخرج على يديه مجموعة من العلماء منهم :

1. أبو القاسم السمرقندي : هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن زيد أبو القاسم السمرقندي، أخذ علم الكلام عن الإمام الماتريدي، توفي سنة (٣٣٥ هـ) ودفن بمقبرة جاكزديزه ، وهي محله كبيرة بسمرقند (الحربي، 1413هـ، صفحة 107) (سزكين، 1991م، الصفحات 43-44/4) (النسفي، 2019م، صفحة 3/145).
2. علي الرستغفني: وهو أبو الحسن علي بن سعيد الرستغفني، والرستغفني نسبة إلى قرية تسمى رستغن، وهي من قرى سمرقند، وتوفي حوالي (345 هـ) (الزركلي، 2002م، صفحة 4/291).
3. البزدوي: وهو أبو اليسر محمد بن عبد الكريم البزدوي أخذ عن أبي منصور الماتريدي وهو جد فخر الإسلام علي البزدوي، وصدر الإسلام الفقيه الحنفي، سمع وحدث وذكر في تاريخ نسف، توفي سنة (٣٩٠ هـ) (السقاف، 1433هـ، صفحة 2/207).

المطلب الرابع - مؤلفاته

ترك الإمام الماتريدي - رحمه الله - للأمة مكتبة كبيرة احتوت على مصنّفات كثيرة وهذا تدل على علمه وسعة فهمه، وحظيت هذه المؤلفات بعناية قاصدي العلم وقسموها لتحقيقها ودراستها، وهذه الكتب منها مطبوع ومنها غير مطبوع، وتقسم الى عدة اقسام:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أولاً: في التفسير:

تأويلات أهل السنة: عد هذا الكتاب من التفسير النادرة المستندة إلى الوثائق والمصادر الأصلية في علم الكلام، تناول فيه الإمام أبي منصور الماتريدي قضايا عقائدية وأصولية وفقهية (خليفة، 1941م، صفحة 1/335) (الحربي، 1413هـ، صفحة 109)، والتفسير العقلي الاستدلالي الكبير، الذي يهدف إلى تأصيل ودفاع عقيدة أهل السنة والجماعة من خلال تفسير القرآن الكريم، يركز الكتاب على الرد المنهجي على تأويلات المعتزلة والخوارج والجهمية للآيات المتعلقة بصفات الله تعالى، والقدر، والوعد والوعيد، والإيمان، وغيرها من أصول الاعتقاد، وقد توسع الماتريدي في تفسيره في إعمال العقل، لكن مقيداً بالنص، وهو لون من ألوان التجديد، حيث استطاع الماتريدي الموازنة بين العقل والنقل، وقد كان السابقون عليه يعتمدون في تفسيراتهم على النقل فقط، صحيح أن هناك من سبق الماتريدي في إعمال العقل، لكنه لم يكن في تفسير القرآن الكريم، بل كان في المسائل الاعتقادية، والمسائل الفقهية (الماتريدي، 2005م، صفحة 1/333)، ويعتمد الماتريدي على الجمع بين النقل الصحيح والعقل الرصين، حيث يستعرض الأقوال التفسيرية ويفند الشبهات العقلية التي أثارها المخالفون، ليؤكد في النهاية على المعنى السني السلفي القائم على الإثبات من غير تشبيه، والنفي من غير تعطيل، يُعد الكتاب بذلك مرجعاً تأسيسياً للفكر العقدي الماتريدي ووثيقة تاريخية حية عن حوار المذاهب الكلامية في القرون الهجرية الأولى، وهو كتاب مطبوع في مطبعة دار الكتب العلمية سنة (٢٠٠٥)، في عشر مجلدات، وبتحقيق الدكتور مجدي باسلوم.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: قسم العقيدة وعلم الكلام:

1. **التوحيد:** هو المؤلف الاساسي الذي تنطلق منه العقيدة الماتريدية، حيث يشرح عقيدة اهل السنة والجماعة بطريقة عقلية منهجية، ويرد فيه على شبهات المعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم في مسائل الصفات والقدر والايمان والوعيد والامامة، معتمدا على الادلة العقلية والنقلية معا، ويعد من أهم مؤلفاته الكلامية، وذلك لأنه قد قرر فيه نظرياته الكلامية، وبين فيه معتقده في أهم المسائل الاعتقادية (قُطلوبغا، 1992م، صفحة 249) (الحربي، 1413هـ، صفحة 5).
2. **المقالات:** (ويعد من أقدم كتب المقالات؛ وذلك لتقدم مؤلفه ولكن الكتاب مفقود) (الحربي، 1413هـ، صفحة 5).
3. **بيان وهم المعتزلة:** ذكر الإمام في هذا الكتاب آراء المعتزلة وبين ردوده على تلك الآراء (بروكلمان، 1983م، صفحة 4/43) (الغالي، 1989م، صفحة 67).
4. **كتاب رد الأصول الخمسة للباهلي وهو كتاب مفقود** (الماتريدي، 2005م، صفحة 1/88).
5. **مأخذ الشريعة و كتاب الجدل:** وهذين الكتابين الأصوليين وقعا في عالية الإحكام والإنقان لصدورهما ممن جمع في الأصول والفروع (خليفة، 1941م، صفحة 2/1408) (الهندي، 1324هـ، صفحة 195).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6. ردُّ وعيد الفساق: وفي مفتاح السعادة تصحيف (رد وعيد العشاق) بينما الثابت في المراجع (ردُّ وعيد الفساق) وهو كتاب مفقود (البياضي، 1368هـ، صفحة 7) (زاده، 1405هـ، صفحة 2/86).

7. الدرر في أصول الدين : ذكره صاحب كتاب كشف الظنون: وهو مخطوط (خليفة، 1941م، صفحة 1/751) (بروكلمان، 1983م، صفحة 4/42).

ثالثا: في الفقه:

شرح الفقه الأكبر: وهو مطبوع في حيدر آباد (١٣٦٥هـ)، عني بطبعه ومراجعته الأستاذ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وقد ذكر أن هذا الكتاب للإمام أبي حنيفة وشرحه الإمام الماتريدي (بروكلمان، 1983م، صفحة 1/90) (كحالة، 1431هـ، صفحة 11/300).

رابعا: في التجويد والقراءات:

رسالة فيما لا يجوز الوقوف عليه في القرآن: أو (أوقاف الكفر) وهو مخطوط (الغالي، 1989م، صفحة 69) (الخيمي، 1983م، صفحة 1/131).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الخامس - سبب إهمال المصادر للإمام الماتريدي - رحمه الله -

من المثير للدهشة إغفال ترجمة الإمام الماتريدي - رحمه الله - في أبرز كتب التراجم، رغم أنه عاش في بيئة مستقرة شهدت ازدهاراً علمياً وفكرياً في عصره، ويُرجع بعض الباحثين هذا الإهمال إلى عدة أسباب ذكرها في مؤلفاتهم (الغالي، 1989م، صفحة 43) (بروكلمان، 1983م، صفحة 4/42):

أولاً: بُعده عن مركز الخلافة العباسية في بغداد، مما أدى إلى انقطاع أخباره عن علماء المشرق والمغرب.

ثانياً: الدعم السياسي الذي نالته مدرسة أبي الحسن الأشعري، الذي عاش ومات في بغداد سنة (324هـ).

ثالثاً: تأييد المذهبين المالكي والشافعي للمدرسة الأشعرية، في حين بقيت المدرسة الماتريدية دون دعم مذهبي مماثل.

رابعاً: سهولة تنقل العلماء القريبين من مركز الخلافة، على خلاف الماتريدي البعيد عنها.

خامساً: عدم قيام الماتريدي برحلات إلى المشرق العربي أو مشاركته في المناظرات التي كانت تُعقد في بغداد وغيرها.

سادساً: شهرة الإمام الأشعري في المشرق بوصفه نصيراً لعقيدة أهل السنة، رغم أن الماتريدي سبقه في تقريرها على منهج أبي حنيفة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

سابعاً: قلة أتباع الماتريدي الذين عنوا بشرح مؤلفاته ونشر فكره، بخلاف تلامذة الأشعري الذين اهتموا بإبراز شخصه ومذهبه، إذ انصرف الماتريدية إلى تأييد مذهبه العقدي دون إظهار شخصه.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسر بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الثاني سيدنا سليمان عليه السلام

المطلب الاول - نسب سيدنا سليمان عليه السلام

هو سليمان عليه السلام بن داود عليه السلام بن ايشا بن حصرون بن عموم بن ناهب بن لاوي بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام ابن إسحاق عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، وقيل: هو سليمان عليه السلام بن داود عليه السلام بن ايشا بن عويد بن ناعر بن سلمون بن يحشون بن عمي بن يادب بن رام بن خضرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام بن إسحاق عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام (المعافري، 1347هـ، صفحة 162) (عساكر، 1995م، صفحة 22/231).

المطلب الثاني - التكليف

تجمعت في دعوة النبي سليمان عليه السلام خيوط النبوة والملك والتمكين، حيث في بني إسرائيل، وهو عليه السلام في إقامة شرع الله عليه السلام تكلف بمواصلة رسالة والده داود ما أكدته القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمُ بْنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَنَاطِقِ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ (سورة النمل: 16)

ولم يكن توريثنا للمال بل للعلم والحكمة والنبوة (الماتريدي، 2005م، صفحة 8/104)، وقد اتسع نطاق تكليفه ليشمل تسخير قوى الكون والمخلوقات لخدمة التوحيد، فكان يدير جيشاً من الجن والإنس والطير بانتظام دقيق كما ورد في قوله



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (سورة النمل:17)، قال الامام الماتريدي: **فَهُمْ يُوزَعُونَ** (أي: يحبس أولهم على آخرهم كأنه لا يدعهم أن ينتشروا ويتفرقوا، ولكن يسيرهم مجموعين على كل صنف منهم وزعه ترد أولهم على آخرهم، وذلك من سيرة الملوك وأمراء العساكر أن يسيروا جنودهم مجموعة غير منتشرة ولا متفرقة)(الماتريدي، 2005م، صفحة 8/105)، كما تجلى تكليفه بالدعوة العالمية في قصته مع ملكة سبأ، حيث استخدم المراسلة والدبلوماسية والقوة لإخراج أمته من الشرك إلى الإسلام، موضحاً منهجه في قوله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (سورة النمل:31) بإيجاز الكلام والرسائل، لا بفضول الكلام وتطويله، وهذا من عادة الأنبياء والرسل، أي: لا تتكبروا ولا تتعظموا علي، وأتوني مسلمين مخلصين لله بالتوحيد، واجعلوا أنفسكم سالمة لله خالصة له، ولا تجعلوا لأحد سواه فيها شركاً ولا حقاً، لأنه وصله خبرهم بأنهم كانوا يسجدون للشمس من دون الله فيخبر في الكتاب، حيث افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم: أن الذي يستحق السجود والعبادة هو الله الرحمن الرحيم لا ما تعبدون أنتم (الماتريدي، 2005م، صفحة 8/113).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثالث: معجزاته

لقد وهب الله سبحانه وتعالى نبيه سليمان عليه السلام، مُلكاً فريداً لم يتكرر في تاريخ البشرية، فجمعت شخصيته بين النبوة الموحى إليها والسلطة المطلقة، ولم يكن ملكه مجرد جيوش وقصور، بل كان مؤيداً بسلسلة من المعجزات الخارقة التي سخرت له قوانين الطبيعة، وذلكت له كائنات العالم الخفي، ومنحته لغة التخاطب مع أصغر المخلوقات، ليكون ذلك كله دليلاً على صدق رسالته، وشاهداً على نعم الله التي تستوجب الشكر والإخلاص في العبادة، و معجزاته هي:

أولاً: تسخير الريح:

قال تعالى جَلَّالاً: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عُدُوهُمَا نَسْفًا مَرَّةً وَرَاحَهَا شَهْرًا﴾ (سورة سبأ:12)، فقد وهب الله جَلَّالاً لسليمان عليه السلام القدرة على التحكم في حركة الريح وسرعتها، قال الطبري: (وذلك أنها كانت تجري بسليمان عليه السلام وأصحابه إلى حيث شاء سليمان عليه السلام، ثم تعود به إلى منزله بالشام) (الطبري، د.ت، صفحة 18/481)، وقال الزجاج: (وكان سليمان عليه السلام يجلس على سريره هو وأصحابه فتسير بهم الريح بالغداة مسيرة شهر، وتسير بالعشي مسيرة شهر) (الزجاج، 1988م، صفحة 4/245)، وذلك آية له، فمثلاً ما كان لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث أسري في ليلة واحدة مسيرة شهرين من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وما كان لسليمان عليه السلام من الملك الأعوان من الجن والإنس كان لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

حيث قال: (نصرت بالرعب مسيرة شهر) (البخاري، 1311هـ، صفحة 1/74) ،
فإن لم يكن أعظم مما كان لسليمان فلا يكون دونه.

ثانيا: تسخير الجن والشياطين:

قال الله ﷻ: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ (سورة سبأ: 12) ، لم يعط أحد القدرة على حكم الجن والشياطين وإلزامهم بالعمل الشاق كما أُعطي سليمان ﷺ حيث سخر الله ﷻ لهم الجن من يطيعه ويأتمر بأمره وينتهي لنيهيه، فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له بإذن ربه وتسخيره إياه له (الماتريدي، 2005م، صفحة 8/432).

وقال تعالى ﷻ: ﴿وَالشَّيْطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ﴾ (سورة ص: 37) وذلك بأن الله تعالى سخر الشياطين لسليمان ﷺ، حيث يأتمرون بأمره يعملون ما يشاء، فمنهم من يقوم بالبناء كتشييد المحاريب والتماثيل وصناعة الجفان والقصور، ومنهم من يغوص في البحار لاستخراج الحلي والجواهر، ويضيف الطبري أن ذلك كان تسليطا لهم عليه بعد الابتلاء، يستخدمهم في مختلف الأعمال، مع تقييد مردتهم بالأغلال، بينما يبين الماتريدي أن هذا التسخير كان لحكمة، وهي تفرغ الناس للعبادة والخدمة دون الانشغال بأعباء البناء والمعاش، والله أعلم (الطبري، د.ت، صفحة 21/204) (الماتريدي، 2005م، صفحة 8/629).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثا: منطِق الطير والحيوان

قال تعالى ﷻ: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة النمل:16) كان سليمان ﷻ يفهم لغات الكائنات الحية، ليس فقط كأصوات، بل كمعان ومشاعر وأفكار، وهنا المراد فهم كلام الطير وإدراك معانيه، حتى صار ذلك عند سليمان عليه السلام بمنزلة منطِق الإنسان المفهوم، مما يدل على حقيقة هذه المعجزة لا مجازها، ويرى الامام الماتريدي مكملًا لهذا المعنى أن قول سليمان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا...﴾ ليس على وجه الافتخار، وإنما هو إظهار لنعمة الله ﷻ وشكره لها، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى:11)، ثم يبيّن أن قوله: ﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ لا يراد به العموم المطلق، بل المقصود ما يحتاج إليه من أمور الملك والنبوة أو ما سأل الله أن يؤتيه، فيكون المعنى: أوتينا من كل شيءٍ نحتاجه في تدبير الملك وإقامة الرسالة، وهذا من تمام فضل الله ﷻ على سليمان ﷻ (الطبري، د.ت، صفحة 19/437) (الماتريدي، 2005م، صفحة 8/104)

رابعا: إسالة عين القطر

تعد معجزة إسالة القطر من أعظم ما خص الله به نبيه سليمان ﷻ، وقد دل عليها قوله تعالى ﷻ: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ (سورة سبأ:12)، وأسلنا من الاسالة: سال الماء والشيء سيلا وسيلانا (منظور م.، لسان العرب، 1414هـ،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

صفحة 11/350)، حيث جعل الله له النحاس مذابا جاريا كالماء من منبعه دون حاجة إلى معالجة أو إذابة معتادة (الماتريدي، 2005م، صفحة 8/434).
المبحث الثالث - نهج الامام الماتريدي في ذكر سليمان عليه السلام في تفسيره (سورة النمل انموذجا)

من خلال تفسير الإمام أبو منصور الماتريدي لآيات سورة النمل المتعلقة بداود عليه السلام وسليمان عليه السلام يظهر جملة من الأصول المنهجية العقدية والتفسيرية، والتي تتجلى في ربطه بين ظاهر النص القرآني والدلالات العقلية، واستنباطه القواعد الكلامية من خلال الآيات.

المطلب الاول - ميراث سليمان عليه السلام لداود عليه السلام

قوله تعالى عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ...﴾ (سورة النمل:16) اعتمد الامام الماتريدي على الجمع بين الدلالة اللغوية والتوجيه العقدي، إذ فسر الإرث بمعنى البقاء في النبوة والملك لا انتقال المال، مستدلا بنظائر قرآنية تدل على أن الإرث يراد به البقاء بعد الفناء، كقوله عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ (سورة مريم:40) كما وجه دعاء زكريا عليه السلام: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ه يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ﴾ (سورة مريم:6) إلى إرث النبوة لا المال تنزيها لمقام الأنبياء، وحمل قول سليمان عليه السلام: ﴿عَلَّمَنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ على إظهار عمة الله لا على وجه الفخر، مستأنسا بقوله تعالى عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى:11)، ثم



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قيد عموم قوله: ﴿وَأوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ حيث لا يحتمل كل شيء، لأنهم لم يؤتوا كل شيء حتى لم يبق شيء، إنما أوتوا شيئاً دون شيء، او بما يحتاج إليه الأنبياء والملوك أو ما سألو الله تعالى (الماتريدي، 2005م، صفحة 8/104).

المطلب الثاني . سليمان عليه السلام والنملة

قوله تعالى ﷻ: ﴿وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١٧ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٨﴾ (سورة النمل: 17-18) يتضح منهج أبي منصور الماتريدي في هذه الآيات في اعتماده التحليل اللغوي مع التوجيه العقلي والعقدي، إذ رجع قوله ﷻ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ إلى أصل المادة اللغوية، فذكر معاني الكف والمنع والسوق والجمع، وربطها بسياق تنظيم الجيوش عند الملوك، ثم في قصة النملة أثبت المعنى على وجهين: أحدهما حمله على الحقيقة، وهو أن الله أقدر النملة على القول وأسمع سليمان ذلك، واستدل بقوله تعالى ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (سورة الاسراء: 44) والآخر حمله على معنى الإلهام أو الدلالة التي تفهم بها النمل بعضها بعضاً دون نطق حقيقي، مع إطلاع الله سليمان على ذلك، فجمع بين ظاهر النص وإمكان التأويل العقلي دون إنكار للمعجزة، مستدلاً بقوله تعالى ﷻ:

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوجِهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (سورة الانسان: 9)، حيث ان الله أخبر عما علم من ضميرهم ومرادهم من التصديق على غير حقيقة القول



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

منهم، ورد تأويل الباطنية الذين صرفوا النمل والهدد إلى رموز بشرية، مبينا أن سياق الآية قائم على التعجيب، ولا يتحقق ذلك لو كان المراد إنسانا، فتمسك بظاهر النص مع تعليل عقلي، ثم فسر قوله ﷺ: ﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ﴾ بمعناه اللغوي وهو الكسر، كما وجه قوله ﷺ: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ على وجهين: إما مدح لسليمان عليه السلام وأنه لا يظلم لو شعر بكم، أو بيان أن جنوده لا يشعرون بكلام النملة، واستنبط من ذلك دلالة على قيادتها للنمل ومسئولية الرئيس عن رعيته، ثم رد القول بأن النمل كان عظيما كالكبار من الحيوان بحجة عقلية مستندة إلى النص، وهو أن عدم الشعور ينافي كبر الحجم (الماتريدي، 2005م، الصفحات 105-106/8).

وقوله ﷺ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وُلْدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة النمل:19)، حيث فسر قوله: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ على وجهين: إما على معنى التسبيح كما قيل، أو على ظاهره من السرور بنعمة الله، وهو الأليق بالسياق، فربط التبسم بإدراك النعمة، ثم بين أن قوله: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ ليس مجرد طلب العلم بوجوب الشكر، لأن ذلك معلوم، بل هو طلب التوفيق واللفظ الإلهي الذي يمكن من أداء الشكر، مفرقا بذلك بين الإلهام بمعنى الإعلام والإلهام بمعنى التوفيق، وهو تقرير دقيق لمسألة عقديّة (الماتريدي، 2005م، الصفحات 107-108/8).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثالث . سليمان عليه السلام والهدهد

قوله تعالى ﷺ: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (سورة النمل:20) هنا استبعد الامام الماتريدي أن يكون تفقد الهدهد لأجل الماء مستخدما التحليل العقلي موجها ذلك إلى معنى سياسة الملك وتفقد الرعية والانضباط العسكري، مستنبطا من قوله ﷺ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ ومن نظام الجند ما يؤيد هذا المعنى، ثم انتقل إلى دقة التعبير القرآني في قوله ﷺ: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهْدَ﴾ فاستدل بها على احتمال كونه فردا معيناً أو رئيساً للطير، مما يدل على عنايته باستنباط المعاني من دقائق الألفاظ، كما ناقش وعيد سليمان للهدهد: ﴿لَأَعَذِّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأَدَّبَنَّهٗ﴾ (سورة النمل:21) ورد به على الباطنية الذين أنكروا كون الهدهد طائراً معروفاً، وقالوا كان رجلاً ممن يخاطب ويجري عليه القلم، مبينا بوجه عقلي وشرعي جواز تأديب الحيوان وتعذيبه للرياضة والتعليم لانه خلقها لمنافع البشر وحاجاتهم، او يعذبها لما تشغله عن ذكر الله ﷻ والقيام ببعض أموره، مستدلاً بقوله ﷺ: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنَسِيِّ الصِّفَاتِ الْجَيَادُ ٣١ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (سورة النمل:31-32)، حيث امر بتعذيبها لما شغلته عن ذكر ربه، ثم بين أن قول الهدهد: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ (سورة النمل:22) ليس تعاليا بل هو على وجه النصيحة وإظهار الفائدة، مع دقة في التفريق بين علم القائل وبقينه وبين موقف المتلقي، وعلل اختفاء امر بلقيس وقومها عن سليمان عليه السلام على احتمالين: هيبة الملوك التي تمنع من الإخبار إلا



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بعد السؤال، أو وجود سبب خفي لم ينقل، وفسر قوله ﷺ: ﴿بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ على قولين: الاول: حق لا شك فيه، أي: عند الهدد، وأما عند سليمان ﷺ فلا، مع إبقاء منهج التثبيت عند سليمان في قوله: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة النمل:27) لينظر أصدق ما يقول أم كذب؟ وهو أصل عظيم في قبول الأخبار والثاني: بمعنى العجيب، ، ولم يغفل الجانب اللغوي، فذكر الخلاف في (سبأ) هل هو اسم رجل أو بلد، وبين أثر ذلك في الإعراب، كما أشار إلى اختلاف القراءات والمعاني في ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ، مع تفسيره بما يناسب السياق، فكان منهجه في هذا الموضوع قائمًا على: تفسير القرآن بالقرآن، والتحليل اللغوي الدقيق واستحضار السياق، واستعمال العقل في الترجيح ودفع الإشكالات، والرد على التأويلات الباطنية، مع إبقاء النص على ظاهره ما لم يقم دليل صارف، وربط التفسير بالمعاني المقاصدية كإدارة الملك، والتثبيت من الأخبار، وتحقيق النصح، وهو ما يميز تفسيره بطابع عقلي منضبط (الماتريدي، 2005م، الصفحات 107-110/8).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الرابع - سليمان عليه السلام وبلقيس

ذكر الامام أبي منصور الماتريدي قصة سليمان عليه السلام وبلقيس من خلال تكامله بين التفسير اللغوي، والتحليل العقلي، والتوجيه العقدي، مع نقد الأقوال وتمحيصها، إذ بدأ بتقدير المحذوف في قوله ﷺ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمَكُّهُمْ﴾ (سورة النمل:23) فجعل المراد أهل سبأ، مستدلاً بقوله ﷺ: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (سورة النمل:24) ، كما وسع معنى (العرش) بين الحقيقة: (سرير حسن عظيم ضخم) والمجاز: (كناية عن الملك العظيم)، جامعا بين الاحتمالين، ثم في قوله ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ حمل السجود على العبادة أو الخضوع لها، وبين أثر تزيين الشيطان اعمالهم الخبيثة في صرفهم عن التوحيد، مع تفريق دقيق بين كون الخبر في مسألة ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ اذا كان من الهدهد فهم غير مهتدين، واذا كان من الله فانهم لا يهتدون أبدا ، وهو من عمق نظره العقدي، ثم أظهر عنايته بالقراءات في ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ فذكر وجوهها اللغوية وأثرها في المعنى، ففي التشديد: اذ هم لا يهتدون أن يسجدوا او لئلا يسجدوا، وفي التخفيف: ألا فاسجدوا لله، مرجحا لزوم السجود في الحالتين ولزومه للذين لا يسجدون أولى، مستعملا التعليل العقلي، كما فسر ﴿خَبَاءً﴾ لغة: ما يخبأ من الشيء ما كان، كما قيل: خبأ في السماء المطر فيخرج، وفي الأرض النبات فيخرج ذلك النبات، كما رجح ان يكون: ما يخبئ بعضهم من بعض وشر بعضهم بعضا، وربطه بعلم الله الشامل (الماتريدي، 2005م، الصفحات 110-112/8).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثم فسر قوله تعالى ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة النمل:26) على أنه جواب لقول الهدد ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ ، ليقرر أن العظمة الحقيقية للعرش إنما هي لله لا لبليقيس، ثم في قوله ﷻ: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة النمل:27) قرر أصلاً منهجياً مهما وهو التثبت من الأخبار، فبين أن سليمان لم يُسارع إلى التصديق ولا التكذيب حتى يتبين له الحق، وجعل ذلك قاعدة عامة في قبول الأخبار، ثم استدل من إرسال الهدد بالكتاب بعد هذا التوقف على أنه قد ثبت صدقه إما بوجي أو بقرائن قطعية، فاستعمل الاستدلال العقلي في فهم تسلسل الأحداث، كما فسر قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (سورة النمل:28) على وجهين محتملين الاول: ان يستتر ويتخفى عنهم، وينظر ماذا يقولون والثاني: التقديم والتأخير وانتظار الجواب والرجوع (الماتريدي، تأويلات اهل السنة، 2005م).

وفي قول بليقيس: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة النمل:29) قد قدر أسئلة محذوفة دل عليها السياق، كأنهم قالوا: ممن الكتاب؟ وما مضمونه؟ ف جاء جوابها: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة النمل:30)، ثم فسر ﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ بعدة أوجه: الحسن في مضمونه، أو كونه مختوماً، أو صادراً من شخص كريم، جامعا بين الدلالات دون تعارض، كما بين معنى (الملا) بأنهم الأشراف وأهل الرأي والتدبير، مستخرجا من ذلك دلالة على نظام الشورى والسياسة، ثم في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مضمون الكتاب فسر قوله ﷺ: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ بالنهي عن التكبر، وبالإخلاص لله والتوحيد، رابطا ذلك بسياق شركهم بعبادة الشمس، فبين أن الرسالة دعوة إلى توحيد الله لا مجرد خضوع سياسي، كما استتبط من قصر الكتاب أصلا مهما وهو أن الأنبياء يمتازون بالإيجاز وترك فضول الكلام (الماتريدي، 2005م، الصفحات 113-114/8).

وفسر قول الملاء: ﴿نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسِّ شَدِيدٍ﴾ (سورة النمل: 33) بإثبات قدرتهم العسكرية وخبرتهم في القتال، ثم وقف عند قولهم: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ ليعزز مبدأ تفويض القرار بعد المشورة، فاستتبط منه قاعدة في سياسة الملوك، وهي أن على أهل الرأي أن يبينوا الصواب ثم يتركوا الحسم لولي الأمر، كما وسع النظر في القصة فجعلها مصدرا لتعلم آداب الحكم، مستشهدا بتنظيم الجنود ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، وتقصد الرعية، واستعمال العقوبة لضبط النظام، ثم في قول بلقيس: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (سورة النمل: 34) أشار إلى أنه تقرير لحقيقة سياسية عامة أقرها القرآن، كما حلل موقفها من إرسال الهدية تحليلا عقليا دقيقا، فبين أنه اختبار لطبيعة سليمان عليه السلام: أملك هو أم نبي، مستندا إلى أن الملك يستمال بالمال بخلاف النبي، فعد ذلك من حسن التدبير ورجاحة العقل، وفضل هذا المسلك على التسرع في الحرب، كما أورد أثر عبد الله بن عباس تأييدا لهذا المعنى (الماتريدي، 2005م، صفحة 114/8).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثم بين احتمال قوله ﷺ: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ﴾ (سورة النمل:36) هل المراد الرسول الذي بعثت معه بلقيس الهدية أو المال الذي بعثت إليه، مما يدل على سعة نظره في دلالة اللفظ، ثم فسر ﴿أَتْمِدُونِنِ بِمَالٍ﴾ على معنى الإعطاء والزيادة، مستندا إلى أصل الكلمة في اللغة (المدد)، فجمع بين الاشتقاق والمعنى، ثم في قوله ﴿فَمَا عَاتَرَ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا عَاتَاكُمْ﴾ رجح أن المراد ما آتاه الله من النبوة والعلم لا الملك، نافيا أن يكون في الكلام فخر دنيوي، ومقررا أصلا عقديا وهو تنزيه الأنبياء عن التباهي بالدنيا، كما ناقش بقية الأقوال دون إغفالها، ثم وجه قوله ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ توجيهها عقليا دقيقا، فاستبعد أن يكون المراد الفرح برد الهدية، لأن ذلك مخالف للطبع، وفسره بأنهم أهل دنيا يفرحون بالمال بخلاف الأنبياء الذين مقصدهم الدين (الماتريدي، 2005م، صفحة 8/115).

ثم فسّر قول سليمان ﷺ: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ (سورة النمل:27) على معنى التهديد المشروط بعدم الإسلام، مستنبطا منه دلالة القوة السياسية وإقامة الحجة، ثم في طلب إحضار العرش ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشِهَا﴾ (سورة النمل:38) رد القول بأن ذلك لأجل أخذ المال قبل إسلامهم، وعده فاسدا لا يليق بمقام النبوة، مؤكدا تنزيه سليمان ﷺ عن طلب الدنيا، ووجه الطلب إلى مقاصد أعظم: إما إظهار القدرة والسلطان، أو إقامة آية تدل على نبوته، وهو منهجه في ربط الأفعال بالمقاصد الشرعية، كما فسّر ﴿قَبِلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ بمعنى خاضعين أو



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مصالحين، مبرزاً سعة الدلالة اللغوية، ثم في قوله ﴿عَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ (سورة النمل:39) بين معنى المقام، وفسر وصف ﴿قَوِيٍّ أَمِينٍ﴾ بما يناسب طبيعة الجن، جامعا بين الواقع والدلالة، وفي قصة الصرح رفض الروايات الواهية التي تنسب إلى سليمان ما لا يليق به، كقصد النظر إلى ساق بلقيس، وبين أن هذه الأقوال لا تصح، مرجحا أن بناء الصرح كان لإظهار آية من آيات النبوة أو بيان عظمة الملك، وهو منهج واضح في تنقية التفسير من الإسرائيليات غير المقبولة، كما فسر ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ﴾ (سورة النمل:43) بوجوه متعددة مع الحفاظ على المعنى العام، ثم ختم بإسلام بلقيس بوصفه نتيجة قيام الحجة وظهور الحق، مبينا أن ذلك انتقال من الشرك إلى التوحيد، مع عنايته بالتحليل اللغوي للألفاظ مثل (الصرح، اللجة، الممرد) وبيان اشتقاقاتها (الماتريدي، 2005م، الصفحات 116-118/8).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة :

في ختام هذا البحث الذي تناول جانباً من سيرة نبي الله سليمان عليه السلام وما ورد في تفسير الإمام الماتريدي، يتبين أن هذا الموضوع يجمع بين الدراسة التفسيرية والعقدية، ويبرز منهجاً علمياً في فهم النصوص القرآنية، وقد سعى البحث إلى إبراز مكانة الإمام الماتريدي في علم التفسير والعقيدة، مع بيان منهجه القائم على الجمع بين العقل والنقل، وكذلك تسليط الضوء على ما يتعلق بسيدنا (سليمان عليه السلام) من نسب وتكليف ومعجزات كما وردت في سورة النمل.

كما أظهر البحث أن القرآن الكريم قد عرض قصص الأنبياء عليهم السلام بأسلوب يجمع بين العبرة والعقيدة، وأن تفسير الماتريدي يمثل نموذجاً متميزاً في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، والرد على الشبهات بأسلوب علمي متوازن.

اما نتائج البحث فهي:

1. أن الإمام الماتريدي يعد من أبرز أئمة أهل السنة والجماعة في بلاد ما وراء النهر في مجال العقيدة والتفسير، وقد تميز بمنهجه الذي يجمع بين الدليل العقلي والنقلي.
2. أن تفسير تأويلات أهل السنة يعد من أهم التفاسير التي تناولت القضايا العقدية بأسلوب استدلالي عميق.
3. أن سيدنا (سليمان عليه السلام) قد جمع الله له بين النبوة والملك، وهي خصوصية لم تجتمع لكثير من الأنبياء.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

4. أن معجزات سيدنا (سليمان عليه السلام)، كتسخير الريح والجن وفهم منطق الطير واسالة النحاس تمثل دلائل واضحة على قدرة الله تعالى وتأييده لأتبيائه.
5. أن دعوة سيدنا (سليمان عليه السلام) قامت على التوحيد، واستخدم فيها الحكمة والأسلوب الدعوي المتدرج كما ظهر في قصته مع بلقيس ملكة سبأ.
6. أن تفسير الإمام الماتريدي أبرز البعد العقدي في قصص الأنبياء، مع التركيز على تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات.
7. أن قلة انتشار ترجمة الإمام الماتريدي في بعض المصادر لا تقلل من مكانته العلمية، بل تعود لأسباب تاريخية وجغرافية.
8. أن دراسة قصص الأنبياء من خلال كتب التفسير العقدي تعزز الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية، وتربط بين الإيمان والعمل.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثبت المصادر

1. القرآن الكريم.
2. التيجان في ملوك حمير، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة: الأولى، ١٣٤٧ هـ.
3. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث، مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ، عدد الأجزاء: ٢٤.
4. معاني القرآن وإعراجه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
5. التوحيد، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
7. تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر، دمشق، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠.
8. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
9. معجم البلدان، المؤلف: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
10. تاريخ إربل، المؤلف: المبارك بن أحمد بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠ م.
11. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
12. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، المؤلف: عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

13. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المؤلف: أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
14. تاج التراجم، المؤلف: قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
15. الحبايك في أخبار الملأك، المؤلف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
16. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، المؤلف: أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.
17. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله (كاتب جلبي) (ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين ياللقايا، الناشر: وكالة المعارف، إسطنبول، ١٩٤١-١٩٤٣ م.
18. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، المؤلف: مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

19. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، المؤلف: محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ تقريباً)، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، الناشر: مطبعة دار السعادة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.
20. الأعلام، المؤلف: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.
21. تاريخ المذاهب الإسلامية، المؤلف: محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ)
22. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت.
23. تاريخ الأدب العربي، المؤلف: كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٩٨٣ م.
24. تاريخ التراث العربي، المؤلف: فؤاد سزكين، ترجمة: محمود فهمي حجازي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
25. فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، المؤلف: صلاح محمد الخيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
26. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف علوي السقاف، الناشر: موقع الدرر السنوية، عدد الأجزاء: ١٠.
27. أبو منصور الماتريدي ودوره في نشأة الماتريدية، المؤلف: صدام جاسم محمد، مجلة ديالى، العدد ٢٦، ٢٠٠٧ م.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

28. أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية، المؤلف: علي عبد الفتاح المغربي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ.
29. الماتريديّة: دراسة وتقييم، المؤلف: أحمد بن عوض الله الحربي، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤١٣ هـ.
30. التيسير في التفسير، المؤلف: نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، الناشر: دار اللباب، إسطنبول، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
31. إشارات المرام من عبارات الإمام، المؤلف: كمال الدين البياضي الحنفي، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٦٨ هـ.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مفهوم العرش عند الامام الماتريدي - (رحمه الله -

الباحث : محمود محمد ياسين حمود _____ أ. م. د. ياسر أحمد عبد الله العكيدي
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل

الملخص

تناول البحث سيرة الإمام أبي منصور الماتريدي، وأبرز معالم حياته الشخصية والعلمية، ثم انتقل إلى بيان مفهوم العرش في اللغة والاصطلاح، مع عرض أقوال العلماء فيه وتحليلها.

ففي المبحث الأول، تبين أن الإمام الماتريدي هو: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، أحد كبار أئمة أهل السنة والجماعة، وقد اختلفت الأقوال في نسب اسمه تفصيلاً، إلا أن الراجح ما عليه جمهور العلماء، نُسب إلى سمرقند وإلى محلة (ماتريد)، وعُرف بألقاب تدل على مكانته العلمية، مثل: إمام الهدى، وإمام المتكلمين، وُلد في القرن الثالث الهجري في سمرقند، ولم يثبت تاريخ دقيق لميلاده، إلا أن الأقرب أنه سنة (258هـ)، وتوفي سنة (333هـ) على الراجح.

أما حياته العلمية، فقد تتلمذ على عدد من كبار العلماء، وتأثر بالمدرسة الحنفية، وبرز في علم الكلام وأصول الدين، وتتلّمذ على يديه عدد من الأئمة الذين نشروا مذهبه، وقد



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خَيف آثَاراً علمية مهمة، منها كتب مطبوعة مثل: كتاب التوحيد وتأويلات أهل السنة، إضافة إلى مؤلفات مخطوطة وأخرى مفقودة، كما حظي بثناء واسع من العلماء الذين أكدوا مكانته في تقرير عقائد أهل السنة، حتى عُدَّ أحد قطبي هذا المذهب إلى جانب الأشعري. وفي المبحث الثاني، تناول البحث مفهوم العرش، فبيّن أن معناه اللغوي يدور حول الارتفاع والعلو، ويُطلق على سرير الملك وكل ما يُرفع ويُستظل به، أما في الاصطلاح، فقد وردت فيه نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة الشريفة تثبت وجوده وتوجب الإيمان به.

ثم عرض البحث أقوال العلماء في حقيقة العرش، حيث انقسموا إلى اتجاهات: فريق أثبت العرش على ظاهره باعتباره مخلوقاً عظيماً محمولاً بالملائكة، وفريق أول النصوص، فجعل العرش كناية عن الملك والسلطان، وفريق نفى عن الله ﷻ التحيز في مكان، ورأى أن إضافة العرش إليه من باب التعظيم لا المكان.

وخُلب البحث إلى أن عقيدة أهل السنة، كما قررها الماتريدي، تقوم على الجمع بين إثبات النصوص وتنزيه الله ﷻ عن مشابهة المخلوقات، وأن مسألة العرش من المسائل التي يظهر فيها دقة منهج أهل السنة في التوازن بين النقل والعقل.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Abstract

This research examines the biography of Imam Abu Mansur al-Maturidi, highlighting key aspects of his personal and scholarly life. It then explores the concept of the Throne (al-`Arsh) in both its linguistic and technical senses, presenting and analyzing the opinions of scholars on the matter.

In the first section, it is established that Imam al-Maturidi is Abu Mansur Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud al-Maturidi al-Samarqandi, one of the leading imams of the Ahlus Sunnah wal Jama'ah (Sunni Muslims). While there are differing opinions regarding the precise details of his lineage, the most widely accepted view is that of the majority of scholars. He was attributed to Samarkand and to the district of Maturid. He was known by titles reflecting his scholarly stature, such as Imam al-Huda (Imam of Guidance) and Imam al-Mutakallimin (Imam of Theologians). He was born in the third century AH in Samarkand, though the exact date of his birth is uncertain, it is most likely 258AH. He passed away in 333 AH, according to the most reliable accounts.

As for his scholarly life, he studied under a number of prominent scholars and was influenced by the Hanafi school of thought. He excelled in theology and theology, and several imams who propagated his school of thought were his students. He left behind important scholarly works, including published books such as "Kitab al-Tawhid" (The Book of Monotheism) and "Ta'wilat Ahl al-Sunnah" (Interpretations of the People



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

of the Sunnah), in addition to manuscripts and other lost works. He received widespread praise from scholars who affirmed his stature in establishing the beliefs of the People of the Sunnah, to the point that he was considered one of the two pillars of this school, alongside al-Ash'ari.

In the second section, the research addressed the concept of the Throne (al-'Arsh), explaining that its linguistic meaning revolves around elevation and loftiness, and it refers to the throne of a king and anything that is raised and sheltered. In Islamic terminology, numerous texts from the Holy Quran and the Prophetic Sunnah affirm its existence and necessitate belief in it. The research then presented the scholars' opinions on the true nature of the Throne, revealing their differing viewpoints: one group affirmed the Throne literally, considering it a magnificent creation carried by angels; another group interpreted the texts metaphorically, viewing the Throne as a symbol of dominion and sovereignty; and a third group denied that God is confined to a specific place, asserting that the Throne's attribution to Him is a matter of glorification, not spatial location.

The research concluded that the creed of Ahlus-Sunnah, as established by Al-Maturidi, is based on reconciling the affirmation of the texts with the affirmation of God's transcendence and His freedom from any resemblance to His creation. Furthermore, the issue of the Throne exemplifies the precision of Ahlus-Sunnah's methodology in balancing transmitted knowledge and reason.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقدمة :

الحمد لله الي خلق العرش وجعله عظيما، ثم استوى عليه استواء قدرة واستيلاء دون تكيف وتشبيهه، تبارك ربنا وتمجد قدره، القائل: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (سورة المؤمنون: 86) ، وقال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (سورة طه: 5)، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كان يدعو عند الكرب، فيقول: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض، ورب العرش العظيم) (البخاري، 1422هـ، صفحة 8/75) (مسلم، صفحة 4/2092)، وبعد.

فسبب الكتابة في الموضوع: معرفة كنهه، أو جوهر العرش الذي ورد ذكره في القرآن العظيم، والسنة النبوية المطهرة، وأقوال الصحابة والتابعين، والعلماء. أمّا أهمية الموضوع: فقد افرقت الأمة الإسلامية على أن ثلاثة مناهج في فهم النص القرآني والنبوي الواردين في العقيدة الإسلامية كمفهوم الاستواء، والعرش، والكرسي، وغيرها من المفاهيم العقيدية الأخرى على ثلاثة أقسام: الإثبات، والتفويض، والتأويل، وذهبت أغلب الأمة الإسلامية إلى التأويل، وهم الأشعرية، والماتريدية، لذلك فإن لهذا الموضوع أهمية كبيرة في فهم المصطلحات القرآنية، والأحاديث النبوية الواردة في العقائد الإسلامية.

أمّا خطة البحث: فتطلبت خطة البحث أن أقسمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة فثبتت المصادر والمراجع، وعلى النحو الآتي:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الأول: حياة الماتريدي الشخصية والعلمية، ويتألف من مطلبين: المطلب الأول: حياته الشخصية، والمطلب الثاني: حياته العلمية.

والمبحث الثاني: مفهوم العرش، ويتألف هذا المبحث من مطلبين: المطلب الأول: تعريف العرش لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: أقوال العلماء في العرش.

أما ما يشترطه الباحث على نفسه: فقد تتبعت الآيات الواردة في القرآن الكريم، ومنها سورة الزخرف، فوجدت أنها وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (سورة الزخرف: 82)، فضلاً عن بقية الآيات في القرآن الكريم، فقامت بتخريجها من القرآن الكريم في الهامش، وتتبع ما ورد من أحاديث في السنة النبوية المطهرة فقامت بتخريجها من مظانها من كتب السنة النبوية في الهامش أيضاً، ثم قامت بتغييرها بحسب نظام: (APA).

وسقت أقوال العلماء في هذه المسألة من الأشعرية والماتريدية، خاصة قول أبي منصور الماتريدي (ت333هـ)، للوصول إلى فهم صحيح لهذه المسألة، والله تعالى أعلم.

الجهود السابقة: سقت أبرز الكتب المؤلفة للجهود العقديّة للإمام أبي منصور الماتريدي، ورتبتها بحسب القدم التاريخي، وعلى النحو الآتي:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

-الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريديّة، كتاب للشيخ نور الدين حسن بن عبد المحسن المعروف بأبي عذبة (ت1172هـ)، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

-الإمام الماتريدي ومنهج أهل السنة في تفسير القرآن للباحث أحمد سعيد دمنهوري، طبع دار النور المبين للنشر والتوزيع (2018م).

-أقوال أبي عوسجة في غريب القرآن التي أوردها الماتريدي في تفسيره -من سورة المائدة إلى نهاية سورة التوبة- للباحث نهاد حسين وهاب، جامعة ديالى، كلية العلوم الإسلامية، (2025م).

أمّا المصاعب التي واجهها الباحث: فهي كثير، ولا يخلو عمل من مشقة إلا ما يسره الله تعالى، قال النبي ﷺ : (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن سهلاً إذا شئت) (حبان، 1988م، صفحة 3/255).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية

يتألف هذا المبحث من مطالبين: حياته الشخصية، والمطلب الثاني: حياته العلمية:

المطلب الأول: حياته الشخصية

أولاً. اسمه وكنيته ونسبته ولقبه:

أ. اسمه وكنيته: ذهب أكثر العلماء إلى أنه: أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود (الحنفي، 1978م، صفحة 2/130) (قُطْلُوبِغَا، 1992، صفحة 1/249) (الزُّبَيْدِي، د.ت، صفحة 7/456) (اللكنوي، 1324هـ، صفحة 195).

ذهب حاجي خليفة مرة إلى أنّ اسمه: (محمد بن محمود) (خليفة، 1941م، صفحة 1/262)، وقال مرة أخرى: (محمد بن محمد) (خليفة، 1941م، الصفحات 2/1782-1573-1408-1، 1406/751).

زاد الدكتور مجدي باسلوم: (محمد)، بعد (محمود)، فقال: (مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد) (الماتريدي م.، 2005م، صفحة 1/73)، والراجح القول الأول، ويبدو أنّ القول الثاني وهمّ، أو سبق قلم، وأمّا زيادة الدكتور مجدي باسلوم فزيادة جيدة، لكننا لم نطلع على أدلة فضيلته لهذه الزيادة، والله تعالى أعلم.

ب. نسبه: نسب إلى النسب الآتية: (السمرقندي-الماتريدي):



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

-السمرقندي: سَمَرَقَنْد، يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قسبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه، قال الأزهري: بناها شمر أبو كرب فسميت: (شمر كنت)، فعربت فقيل: سمرقند، هكذا تَلَفَّظ به العرب في كلامها وأشعارها، فتحها سعيد بن عثمان، قيل: إنَّ سمرقند من بناء الإسكندر، فلما كانت سنة (87هـ)، عبر قتيبة بن مسلم الباهلي النهر وغزا بخارى، والشاش، ونزل على سمرقند، وهي غزوته الأولى، ثم غزا ما وراء النهر عدة غزوات في سبع سنين وصالح أهلها وحرَّق أصنامهم (الحموي، 1995م، الصفحات 246-3/250).

-الماتريدي: نسبة إلى محلة من حائط سمرقند، يقال لها: (ماتريت)، بحرف التاء، ويقال بالبدال أيضا: (ماتريد)، خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء (السمعاني، 1962م، صفحة 3/140).

ج. لقبه: لقب الماتريدي بألقاب متعددة، هي: (إمام الهدى، وإمام المتكلمين، ومصحح عقائد المسلمين، ورئيس أهل السنة)، وهي ألقاب تومئ إلى مكانته المرموقة في نفوس المؤرخين، ومنزلته العلمية (الماتريدي م.، 2005م، صفحة 1/73)، ويرجع نسبه إلى الصحابي أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، قال السمعاني: (القاضي الإمام أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن عفان بن علي بن الفضل بن زكريا بن عثمان



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بن عفان بن خالد بن زيد بن كليب الماتريدي، وخالد هو أبو أيوب الأنصاري، كانت أمه ابنة الشيخ الإمام أبي منصور الماتريدي (السمعاني، 1962م، صفحة 12/3)، قال البياضي: (الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي، الأنصاري) (البياضي، 1368هـ، صفحة 11). ويترجح هذه النسبة لدينا؛ لأن أحد شيوخ الماتريدي وهو أبو نصر العياضي من نسل ابن عبادة الأنصاري، وقد قال السمعاني أنفاً أنّ أم القاضي الإمام أبي الحسن علي بن الحسن من سلالة أبي أيوب الأنصاري، كانت بنت الإمام أبي منصور الماتريدي، وأشرف العرب يراعون الكفاءة في الزواج، والحقيقة أن كتب التراجم لا تعطينا معلومات عن أسرته، فذكره الدكتور خليف في مقدمة تحقيق كتاب التوحيد للماتريدي، أنّ الأستاذ (تربتون)، ذهب إلى أن مؤلف كتاب: (نقض المبتدعة عن السواد الأعظم على طريقة الإمام أبي حنيفة)، هو أبو القاسم إسحاق بن محمد الماتريدي (ت342هـ)، وربما يكون شقيق الإمام الماتريدي، وأنه تتلمذ على يده، ويبعد أن يكون شقيقه، لكنه لا يبعد أن يكون تتلمذه، ولعله: القاضي أبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل الشهير بالحكيم السمرقندي (الماتريدي م.، 2005م، الصفحات 73-74/1)، والذي ذهب إليه الدكتور خليف هو أقرب للصواب؛ لأنّ المؤرخين لا يذكرون شيئاً عن هذه القرابة، ولا يعني مجرد الاشتراك في النسبة (الماتريدي)، أنهما شقيقان؛ لأنها نسبة إلى



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الموطن، وليست إلى العائلة، أو القبيلة، وعرف أكثر من شخص بها، كالقاضي الماتريدي الحسين، الذي كان رفيقا لأبي شجاع، وإليه انتهت رئاسة أصحاب الإمام، فالباحث عن أسرته يجد صعوبة بالغة في تتبع الأخبار عنهم، وقد لا يهتدي إلى شيء ذي قيمة، والله تعالى أعلم.

ثانيا. ولادته ونشأته:

لم تذكر كتب التراجم والتواريخ شيئا كثيرا عن ولادته، سوى أنه ولد في النصف الأول من القرن الثالث الهجري في مدينة سمرقند، في بلدة: (ماتريد)، في عصر الدولة السامانية، (أوزبكستان الحديثة)، حوالي سنة ثمان وخمسون ومائتين (258هـ). قال الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: لم أظفر على تاريخ ميلاده، لا من خلال ترجمته، ولا من خلال تراجم شيوخه بدقة، لكنني وجدت شيخين: محمد بن مقاتل الرازي (ت248هـ)، ونصير بن يحيى البلخي (ت268هـ)، فبالنظر إلى تاريخ وفاة الأول يكون عمره عشر سنوات حين مات شيخه هذا؛ لأنه لم يكن على طريقة المحدثين لي بكر بالسمع، فإن صحت هذا المقاربة فولادته سنة (238هـ)، لكن كون الرازي هذا شيئا للماتريدي لا يثبت فالأولى في ميلاده (258هـ) (السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، 1433هـ، صفحة 2/204).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثاً. وفاته: اختلف العلماء في وفاته على أربعة أقوال:

الأول: مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثين وثلاث مئة (ت332هـ): وهو أحد قولي حاجي خليفة (خليفة، 1941م، صفحة 2/1406)، وقول محمد زاهد الكوثري (السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للاسلام، 1433هـ، صفحة 3/204).

الثاني: مات سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة (ت335هـ): وهو قول عبدالعزيز الفريهاري الهندي (السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للاسلام، 1433هـ، صفحة 2/204).

الثالث: مات سنة ست وثلاثين وثلاث مئة (ت336هـ): نسب هذا القول لطاشكبري زادة (زادة، 1961م، صفحة 69) (السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للاسلام، 1433هـ، صفحة 2/204).

الرابع: مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة (ت333هـ)، الموافق لسنة: (ت944م): وهو قول عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي (الحنفي، 1978م، صفحة 2/130)، وابن قطلوبغا (قُطْلُوبِغَا، 1992، صفحة 1/249)، وطاشكبري زادة (زادة ا.، 1985م، صفحة 2/86)،، ومحمد مرتضى الزبيدي (الزبيدي، د.ت، صفحة 7/456)، ومحمد عبد الحي اللكنوي (اللكنوي، 1324هـ، صفحة 195)، وإسماعيل الباباني البغدادي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(الباباني، 1951م، صفحة 2/36)، ومحمد بن الحسن بن العربيّ الحجوي الفاسي (الفاسي، 1995م، صفحة 2/108)

الراجح القول الرابع، فأماً قول الفريهاري، وطاشكبري زاده فردهما السقاف، فقال: (هذا إما وهم من الفريهاري نفسه، أو خطأ مطبعي، لأنه قول شاذ بدون برهان، وذكر بعض المعاصرين من الماتردية: أن طاش كبرى زاده قال في (طبقات الفقهاء): وقيل: سنة (336هـ)، فراجعت (طبقات الفقهاء)، و(مفتاح السعادة)، لطاش كبرى زاده ففيهما ما يوافق الجماعة، فالصحيح أنه مات سنة (333هـ)، أما بقية الأقوال، فلا اعتبار لها (السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، 1433هـ، صفحة 2/204).

المطلب الثاني: حياته العلمية

يتألف هذا المبحث من أربعة مسائل هي: أولاً: شيوخه، وثانياً: تلامذته، وثالثاً: آثاره العلمية، ورابعاً: أقوال العلماء فيه:

أولاً. شيوخه: من خلال الكتب التي ترجمت له وجدت له عشرين شيخاً، سأترجم لأبرز ثلاثة منهم، هم:

1. أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صبح الجوزجاني، له كتاب: (الفروق والتمييز)، وكتاب: (التوبة)، قال تقي الدين الغزي: الإمام، تلميذ أبي سليمان موسى بن سليمان



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الجوزجاني، أستاذ أبي نصر أحمد بن العباس العياضي، قال أبو الحسنات اللكنوي: كان عالمًا، جامعًا بين الفروع والأصول، ذكر علي القاري في آخر طبقاته ونسبته إلى جُوزْجان، وهي بلدة مما يلي بلخ (السمعاني، 1962م، الصفحات 400-3/401) (فُطْلُوبِغَا، 1992، صفحة 110).

2. أبو نصر، أحمد بن العباس بن الحسين بن جبلة بن غالب بن نوفل بن عياض بن يحيى بن قيس بن سعد بن عبادة، العياضي، الأنصاري، الخزرجي، الفقيه، السمرقندي، تفقه على الإمام أبي بكر ابن إسحاق الجوزجاني، تلميذ أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، وتفقه عليه جماعة، منهم ولده، قال الإدريسي في تاريخ سمرقند: كان من أهل العلم والجهاد، وكان له ولدان إمامان في الفقه من أصحاب أبي حنيفة، شديدان في المذهب، ولا أعلم له رواية، ولا حديثاً فأذكره، أسره الكفرة، فقتلوه صبراً في ديار الترك، في أيام نضر بن أحمد بن أسد بن سامان الكبير، ولم يكن أحدٌ يضاهيه، ويقابله في البلاد؛ لعلمه وورعه، وكتابته، وجلادته، وشهامته حتى قتل فخلّف أربعين رجلاً من أصحابه، كانوا من أقران أبي منصور الماتريدي (الحنفي، 1978م، صفحة 1/70) (السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، 1433هـ، صفحة 2/207).

3. أبو عبد الله، محمد بن مقاتل، الرازي، قاضي الري، من أصحاب محمد بن الحسن، من طبقة سليمان بن شعيب، وعلي بن معبد، حدّث عن وكيع، وجريير بن عبد الحميد، ووكيع، وحكام بن سلم، وجماعة، وعنه أحمد بن جعفر الجمال، وعيسى بن محمد المروزي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الكاتب، والزاهد أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري، وآخرون، قال الذهبي: وهو من الضعفاء والمتروكين، قيل: مات سنة ست وأربعين ومئتين، وكان من الفقهاء الكبار (الحنفي، 1978م، صفحة 2/134) (العسقلاني، 1971م، صفحة 5/388).

4. أبو نصر، محمد بن محمد بن سلام البلخي، من أقران أبي حفص الكبير، روى عن يحيى بن نصير البلخي، قلت لأحمد بن حنبل: ما الذى تنقم على هذا الرجل؟، -يعني أبا حنيفة-، قال: الرأي، قال فقلت له هذا مالك بن أنس، ألم يتكلم بالرأي، قال نعم، ولكن رأي أبي حنيفة خلد الكتب، فقلت: قد خلد رأي مالك! (الحنفي، 1978م، صفحة 2/117) (الكويت، 1404 هـ، صفحة 1/339).

ثانياً: تلامذته: تتلمذ على يديه خلق، وانتفع به القاضي والداني، ومن أبرزهم:

1. أبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد، القاضي المعروف بالحكيم السمرقندي، قال عنه السمعاني روى عن عبد الله بن سهل الزاهد، وعمرو بن عاصم المروزي، ونفقه بأبي منصور الماتريدي، وقضاء سمرقند أياما طويلة، وحمدت سيرته، ولقب بالحكيم، لكثرة حكمته ومواعظه (الماتريدي م.، 2005م، صفحة 1/83) (السمرقندي، 1984م، صفحة 33) (اللكنوي، 1324هـ، صفحة 195).

2. أبو الحسن علي بن سعيد، الرستغفني، وهو من كبار المشايخ ومن أصحاب الماتريدي الكبار، وله ذكر في الفقه والأصول في كتب أهل الطبقات ولعلي بن سعيد عدة مؤلفات، منها، إرشاد المهتدي، والزوائد والفوائد وقد وقع خلاف بينه وبين، الماتريدي، حول



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مسألة المجتهد إذا أخطأ في إصابة الحق، فهو عند أبي منصور يكون مخطئاً في الاجتهاد، وعند أبي الحسن يكون مصيباً فيه (الماتريدي م.، 2005م، صفحة 1/84) (الزركلي، 2002م، صفحة 4/291).

3. هو محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي، والبزدوي نسبة لبزدوة، وقيل: بزدة، نسبة إلى بزدي، وهي قلعة على ستة فراسخ من نسف، ولقب بالقاضي الصدر، وهو شيخ الحنفية بعد أخيه، الكبير علي البزدوي، ولد سنة (421هـ)، وتلقى العلم على يد أبيه، الذي أخذه عن جده عبد الكريم؛ تلميذ أبي منصور الماتريدي (الماتريدي م.، 2005م، صفحة 1/84) (الخميس، د.ت، صفحة 1/126) (اللكنوي، 1324هـ، صفحة 195).

ثالثاً: آثاره العلمية: أحصيت له خمس كتب مطبوعة، وأربعة مخطوطة، ومثلها مفقودة، وسأذكر أبرزها:

أولاً. آثاره العلمية المطبوعة:

1. تأويلات أهل السنة، المعروف بتفسير الماتريدي: كتاب في التفسير من المصادر المهمة في علم الكلام، والأصول، والفقه، طبع بتحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1426هـ-2005م)، بعشر مجلدات.

2. كتاب التوحيد: طبع بتحقيق الدكتور فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، بمجلد واحد.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

3. شرح الفقه الأكبر: طبع بطبعات متعددة، منها: طبع بحيدر آباد، الدكن، (١٣٦٥هـ)، بعناية الأستاذ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وذكر أن هذا الكتاب، للإمام أبي حنيفة وشرحه الإمام الماتريدي (الماتريدي م.، 2005م، صفحة 1/90) (كحالة، د.ت، صفحة 11/300)، وطبع بدولة قطر، على نفقة الشؤون الدينية،
4. كتاب بيان وهم المعتزلة: ذكر الإمام أبو منصور الماتريدي، في هذا الكتاب آراء المعتزلة وردوده على تلك الآراء (بروكلمان، تاريخ الادب العربي، 1983م، صفحة 4/43).
5. كتاب مأخذ الشريعة: كتاب أصولي، قيل عن هذين الكتابين الأصوليين، وتصانيف أصحابنا قسما، قسم، وقع في عالية الأحكام والإتقان، لصدوره ممن جمع في الأصول والفروع، مأخذ الشرع ، وكتاب، الجدل للإمام أبي منصور الماتريدي ونحوهما (اللكنوي، 1324هـ، صفحة 195) (خليفة، 1941م، صفحة 2/1408).

ثانيا. آثاره المخطوطة:

1. كتاب المقالات: أقدم المصادر في علم الكلام للماتريديّة: ذكر المحقق الدكتور مجدي باسلوم أصوله المخطوطة، في مكتبة: (كيرولو)، باستانبول، رقم: (856)، وفي مكتبة إيمينيول باستانبول أيضا، نسخة ناقصة (الماتريدي م.، 2005م، صفحة 1/88) (الحربي، 1430هـ، صفحة 113).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. كتاب الدرر في أصول الدين: ذكره حاجي خليفة، في كتاب كشف الظنون (خليفة، 1941م، صفحة 1/751)، وهو مخطوط (بروكلمان، تاريخ الادب العربي، 1983م، صفحة 4/42).
 3. رسالة فيما لا يجوز الوقوف عليه في القرآن، أو أوقاف الكفر: وهو مخطوط (الخيمي، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة، 1983م، صفحة 1/131).
 4. رسالة في المواضع التي يكون الوقف عليها كفرًا: لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي (ت333هـ)، الرقم التسلسلي: (80747) (الإسلامي، 1420هـ، صفحة 1/96).
- ثالثًا. آثاره المفقودة:
1. كتاب ردُّ وعيد الفساق: ذكره طاشكبري زادة (زادة ا.، 1985م، صفحة 2/86)، والبياضي (البياضي، 1368هـ، صفحة 7).
 2. كتاب، مقتطفات في الوعظ: ذكره بروكلمان (بروكلمان، تاريخ الادب العربي، 1983م، صفحة 4/42).
 3. كتاب أوائل الأدلة للكعبي: ذكره بروكلمان (بروكلمان، تاريخ الادب العربي، 1983م، صفحة 4/43).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

4. كتاب رد الأصول الخمسة للباهلي: وهو كتاب مفقود (الماتريدي م.، 2005م، صفحة 1/88).

رابعاً. أقوال العلماء فيه: ذاع صيته واشتهر ذكره في مصنفات العقيدة والكلام، وتتابع أقوال العلماء في الثناء عليه وبيان فضله، لما عُرف عنه من عمق في الفهم، ودقة في الاستدلال، وهذه أبرز الأقوال التي قيلت فيه:

قال السمعاني (ت562هـ): (الشيخ الإمام) (السمعاني، 1962م، صفحة 12/3).

قال العيني (ت855هـ): (الإمام أبو منصور -رَحِمَهُ اللهُ-) (العيني، 2000م، صفحة 9/97).

3. قال حاجي خليفة (ت1067هـ) (الشيخ الإمام القُدوة) (خليفة ن.، د.ت، صفحة 3/255).

قال التميمي: إنه قد فاق الأقران وتجمل به الزمان، وشاعت مؤلفاته، وسارت مصنفاته، واتفق الموافق والمخالف على علو قدره وعظمة محله، فإنه كان من كبار العلماء الأعلام الذين بعلمهم يقتدى وبنورهم يهتدي

قال التفتازاني: إن المشهور من أهل السنة في ديار ما وراء النهر الماتريديّة أصحاب الامام أبي منصور الماتريدي، كان يلقب بإمام الهدى،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال أبو معين النسفي: ولو لم يكن في الحنفية إلا الإمام أبو منصور الماتريدي الذي غاص في بحور العلم، واستخرج دررها وأتى حجج الدين، فزين بفصاحته، وغزارة علومه، وجودة قريحته غررها، كتب على قبره حين توفي، هذا قبر من حاز العلوم بأنفاسه واستنفذ الوسع في نشره وأقياسه، فحمدت في الدين آثاره، كان أستاذه أبو نصر العياضي لا يتكلم في مجالسه ما لم يحضر، وكان كل من رآه من بعيد نظر إليه نظر المتعجب قالوا في تقديره، كان من أكابر الأئمة وأوتاد الملة،

وقال الكفوي إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين، نصره الله بالصراط المستقيم، فصار في نصرة الدين القويم، صنف التصانيف الجليلة، ورد أقوال أصحاب العقائد الباطلة، قال صاحب الروضة البهية، اعلم أن مدار جميع عقائد أهل السنة والجماعة على كلام قطبين: أحدهما: الإمام أبو الحسن الأشعري، والثاني: الإمام أبو منصور الماتريدي، فكل من اتبع واحدا منها اهتدى وسلم من الزيغ والفساد في عقيدته.

وقال العلامة الدردير، وأما ديار ما وراء النهر فالمشهور فيها بهذا الاسم هو أبو منصور الماتريدي وأتباعه المعروفون بالماتريدية، وكلام الفريقين على هدى ونور.

وفي مفتاح السعادة: إن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلا: أحدهما: حنفي، والآخر: شافعي، أما الحنفي: فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي إمام الهدى (الماتريدي م. 2005م، الصفحات 90-91-92/1) أمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين صنف التصانيف الجليلة ورد أكاذيب أقوال أصحاب العقائد الباطلة (اللكنوي، 1324هـ، صفحة 195)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الثاني: مفهوم العرش

يتألف هذا المبحث من مطلبين: المطلب الأول: تعريف العرش لغة واصطلاحاً، و
المطلب الثاني: أقوال العلماء في العرش، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف العرش لغة واصطلاحاً

أولاً. العرش: لغة: العين والراء والشين أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع الشيء، ثم يستعار في غير ذلك، من ذلك العرش، قال الخليل: العرش: سرير الملك، وهذا صحيح، قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (سورة يوسف: 100)، ثم استعير ذلك فقيل لأمر الرجل وقوامه: عرش، وإذا زال ذلك، ومن الباب: تعريش الكرم؛ لأنه رفعه والتوثق منه، والعريش: بناء من قضبان يرفع ويوثق حتى يظلل، وقيل للنبي ﷺ يوم بدر: (ألا نبني لك عريشاً؟) (المعافري، 1955م، صفحة 1/620)، وكل بناء يستظل به عرشٌ وعريش، وقيل لسقف البيت: عرش، قال تعالى: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (سورة الحج: 45)، والمعنى أن السقف يسقط ثم يتهافت عليه الجدران ساقطة، ومن الباب العريش، وهو شبه الهودج يتخذ للمرأة تقعد فيه على بغيرها، والعريش، الهودج، والمعروش: الجمل الشديد الجنين، ومن الباب: عرشت الكرم وعرشته، اعترش العنب، إذا علا على العرش، وقيل: العروش: الخيام من خشب، واحدها عريش، وعرش البئر: طيها بالخشب، قال بعضهم: تكون البئر رخوة الأسفل



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والأعلى فلا تمسك الطي؛ لأنها رملة، فيعرش أعلاها بالخشب، يوضع بعضه على بعض، ثم يقوم السقاة عليه فيستقون المثابة: أعلى البئر حيث يقوم الساقى، وقال بعضهم: العرش الذي يكون على فم البئر يقوم عليه الساقى، وعرش العنق: عرشان بينهما الفقار، والعرش في القدم، ما بين العير والأصابع من ظهر القدم، والجمع عرشة (فارس، 1979م، الصفحات 264-267/4).

ثانيا. العرش اصطلاحا: وردت في العرش نصوص متعددة سأتي على ذكر أبرزها:

قال الإمام أحمد (ت241هـ) في وصف العرش: (هو فوق كل شيء، والعالي على كل شيء، وإنما خص الله العرش لمعنى فيه مخالف لسائر الأشياء، والعرش أفضل الأشياء، وأرفعها، فامتدح الله نفسه بأنه ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سورة طه:5)، أي عليه علا، ولا يجوز أن يقال: أستوى بمماسة، ولا بملاقة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، والله تعالى لم يلحقه تغير، ولا تبدل، ولا تلحقه الحدود قبل خلق العرش، ولا بعد خلق العرش) (حنبل، 1408هـ، صفحة 108).

قال الطحاوي (ت321هـ): (العرش والكرسي حقّ ... وهو مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه) (العرز، 2005م، الصفحات 364-372/2).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقد ساق ابن أبي العز الحنفي (ت792هـ)، الآيات الواردة في العرش للدلالة على تواتر وجوده، ووجوب الإيمان به، فقال: (كما بين تعالى في كتابه، قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (سورة البروج:15)، ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ (سورة غافر:15)، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سورة طه:5)، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (سورة الاعراف:54)، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (سورة المؤمنین:116)، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة النمل:26)، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (سورة غافر:7)، ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة:17)، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (سورة الزمر:75)

وفي دعاء الكرب المروي في الصحيح: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا هو رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم) (البخاري، 1422هـ، صفحة 8/75)، وروى الإمام أحمد في حديث الأوعال عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هل تدرون كم بين السماء والأرض؟)، قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: بينهما مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وفوق السماء السابعة بحر بين



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أسفله وأعله كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعله كما بين السماء والأرض، والله فوق ذلك، ليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء) (حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 1995م، صفحة 2/376)، وروى أبو داود وغيره، بسنده إلى رسول الله ﷺ، من حديث الأبيط، أنه ﷺ قال: (إن عرشه على سماواته لهكذا، وقال بأصابعه، مثل القبة) (داود، د.ت، صفحة 4/232).

قال الإمام أبو الحسن الأشعري (ت324هـ): (إنَّ الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواء منزلها عن الممارسة، والاستقرار، والتمكن، والحلول، والانتقال، لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، ومقهورون في قبضته، وهو فوق العرش، وفوق كل شيء، إلى تخوم الثرى، فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسماء، بل هو رفيع الدرجات عن العرش، كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى، وهو مع ذلك قريب من كل موجود، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد، وهو على كل شيء شهيد) (الأشعري، 1397هـ، صفحة 21).

قال الإمام أبو منصور الماتريدي (ت333هـ): (اختلف أهل الإسلام في القول بالمكان، فمنهم من زعم أنه يوصف بأنه على العرش مستو، والعرش عندهم السيرير المحمول بالملانكة، المحفوف بهم ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ (سورة الحاقة: 17)، وقوله:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

﴿وَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ (سورة الزمر: 75)، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ﴾ (سورة غافر: 7)، واحتجوا للقول به، بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، (سورة طه: 5) ويرفع الناس إلى السماء بالدعوات أيديهم، وما يأملون من الخيرات، ويقولون: هو صار إليه بعد أن لم يكن، لقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (سورة الاعراف: 54)) (الماتريدي، التوحيد، د.ت، الصفحات 67-68).

وقد اشتغل الخطابي (ت388هـ)، بتأويل حديث الأطيط، فقال: (هذا الكلام إذا جرى على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية والكيفية عن الله وصفاته منفية فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة، ولا تحديده على هذه الهيئة، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله سبحانه، وإنما قصد به إفهام السائل من حيث يدركه فهمه إذ كان اعرابياً جلفاً لا علم له بمعاني ما دق من الكلام، وبما لطف منه عن درك الأفهام، وفي الكلام حذف وإضمار فمعنى قوله: (أتدري ما الله معناه؟)، أتدري ما عظمة الله وجلاله، وقوله: (إنه ليئبط به)، معناه أنه ليعجز عن جلاله، وعظمته حتى يئبط به، إذ كان معلوماً أن أطيط الرجل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه، ولعجزه عن احتماله، فقرر بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله، وجلال وارتفاع عرشه؛ ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن، وجلالة القدر، وفخامة الذكر لا يجعل شفيفاً إلى من هو دونه في القدر، وأسفل منه في الدرجة،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وتعالى الله أن يكون مشبهاً بشيء، أو مكيفاً بصورة خلق، أو مدركاً بحد **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾** وهو السَّمِيعُ البَصِيرُ (سورة الشورى:11)، وذكر البخاري هذا الحديث في التاريخ، من رواية جبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده (البخاري، 1422هـ، صفحة 2/224)، ولم يدخله في الجامع الصحيح (بالخطابي، 1932م، صفحة 4/328).

قال الشريف الجرجاني (ت816هـ): (العرش: الجسم المحيط بجميع الأجسام؛ سمي به لارتفاعه، أو للتشبيه بسيرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم، لنزول أحكام قضائه وقدره منه، ولا صورة، ولا جسم ثمة) (الجرجاني، 1983م، صفحة 150).

في مناقشة عقلية رائعة، تناول فيها حالات القول بأنَّ الله تعالى على العرش، فهي لا تعد ثلاث احتمالات، الإحاطة، أو الاستواء، أو المجاوزة؛

قال الماتريدي: (القول بالكون على العرش، وهو موضع بمعنى كونه بذاته، أو في كل الأمكنة لا يعدو من إحاطة ذلك به، أو الاستواء به، أو مجاوزته عنه، وإحاطته به فإن كان الأول فهو إذا محدود به، محاط منقوص عن الخلق، إذ هو دونه، ولو جاز الوصف له بذاته بما يحيط به من الأمكنة لجاز بما يحيط به من الأوقات، فيصير متناهماً بذاته مقصراً عن خلقه.

وإن كان على الوجه الثاني: فلو زيد على الخلق لا ينقص أيضاً، وفيه ما في الأول.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وإن كان على الوجه الثالث، فهو الأمر المكروه الدال على الحاجة وعلى التقصير من أن ينشئ ما لا يفضل عنه، مع ما يذم ذا من فعل الملوك أن لا يفضل عنهم من المعامد شيئاً.

وبعد فإنّ في ذلك تجزئة بما كان بعضه في ذي أبعاض، وبعضه يفضل عن ذلك، وذلك كله وصف الخلائق، والله يتعالى عن ذلك) (الماتريدي، التوحيد، د.ت، صفحة 70).
لذلك فإنّ أصح الأقوال في هذه المسألة ما قاله الماتريدي، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في العرش

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (سورة الزخرف: 82)، ورد في الآية أنفة الذكر في سورة الزخرف العرش، وسأتناول أقوال العلماء في العرش، وعلى النحو الآتي:

اختلف أهل الإسلام في القول بالمكان فمنهم من زعم أنّه يوصف بأنّه على العرش مستو، والعرش عندهم السرير المحمول بالملائكة المحفوف بهم، قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة: 17)، وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ (سورة الزمر: 75)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ﴾. (سورة غافر: 7)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

واحتجوا للقول به بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سورة طه:5)، ويرفع النَّاسَ إلى السماء بالدعوات أيديهم، وما يأملون من الخيرات، ويقولون هو صار إليه بعد أن لم يكن؛ لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (سورة الاعراف:54)، ومنهم من يقول: هو بكل مكان بقوله ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ (سورة المجادلة:7)، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ﴾. (سورة الزخرف:84)

وظنوا أَنَّ القول بأنه في مكان دون مكان يوجب الحد، وكل ذي حد مقصر عما هو أعظم منه، وذلك عيب وآفة، وفي ذلك إيجاب الحاجة إلى المكان مع ما فيه إيجاب الحد، إذ لا يحتمل أن يكون أعظم من المكان لما هو سخف في المتعارف أن يختار احد مكانا لا يسعه فيصير حد المكان حده، جل ربنا عن ذلك وتعالى، ومنهم من قال بنفي الوصف بالمكان، وكذلك بالأمكنة كلها إلا على مجاز اللغة، بمعنى الحافظ لها، والقائم بها، وجملة ذلك أن إضافة كلية الأشياء إليه، وإضافته ﷻ إليها يخرج مخرج الوصف له بالعلو، والرفعة، ومخرج التعظيم له، والجلال، كقوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة البقرة:107)، وإله الخلق: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الانعام:45)، وفوق كل شيء ونحوه وإضافة الخاص إليه يخرج مخرج الاختصاص له بالكرامة، والمنزلة والتفضيل له على من هو بجوهره، نحو قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (سورة النحل:128)، وقوله تعالى: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ﴾ (سورة الاعراف:73)، وغير ذلك، ولا يخرج شيء من ذلك على مثل المفهوم من إضافة الخلق



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بعضهم إلى بعض، والأصل فيه أن الله سبحانه كان ولا مكان، وجائز ارتفاع الأمكنة وبقاؤه على ما كان فهو، على ما كان، وكان على ما عليه الآن جل عن التغير والزوال، والاستحالة والبطلان، وأمارة الحدث التي بها عُرِفَ حَدُثُ العالم ودلالة احتمال الفناء، إذ لا فرق بين الزوال من حال إلى حال؛ ليعلم أن حاله الأولى لم تكن لذاته، إذ لا يحتمل زوال ما لزم ذاته، وبين أنها ليست لذاته لما احتل هو قبول الأعراض، وانتقال الأحوال، فإن في تحقيق المكان له، والوصف له بذاته في كل مكان تمكين الحاجة له إلى ما به قراره على مثل جميع الأجسام والأعراض، التي قامت بالأمكنة، وفيها تقلبت وقرت على خروج جملتها عن الوصف بالمكان فمن أنشأها وأمسك كليتها لا بمكان يتعالى عن الحاجة إلى مكان، أو الوصف بما عليه العالم أن كليته لا في مكان وأنه بجزئياته في المكان ثم إن الله ﷻ لو جعل في مكان لجعل بحق الجزئية من العالم، وذلك أثر النقصان بل لما استقام قيام جميع العالم، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سورة طه: 5)، وفيها وجهان:

الأول: أن يكون معنى العرش الملك والاستواء التام الذي لا يوصف بنقصان في ملك، أو الاستيلاء عليه، وألا سلطان لغيره، ولا تدبير لأحد فيه.

الثاني: أن يكون العرش أعلى الخلق وأرفعه، وكذلك تقدره الأوهام؛ فيكون موصوفاً بعلوه على التعالي عن الأمكنة، وإنه على ما كان قبل كون الأمكنة، وهو فوق كل شيء؛ أي بالغبية، والقدرة، والجلال عن الأمكنة، قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(سورة الحاقة:17) (الماتريدي، التوحيد، د.ت، الصفحات 67-69) (الماتريدي م..، تأويلات أهل السنة، 2005م، الصفحات 411-412/1) (البيهقي، 1993م، صفحة 2/272).

أمّا أقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير، وأنه جسم مجسم، خلقه الله ﷻ ، وأمر ملائكته بحمله، وتعبدهم بتعظيمه والطواف به، كما خلق في الأرض بيتا وأمر بني آدم بالطواف به، واستقباله في الصلاة، دلت الآيات الواردة في القرآن الكريم على صحة ما ذهبوا إليه، وفي الأخبار والآثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك. قال وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (سورة البقرة:255)، وروي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ؓ أنه قال: (علمه) (الطبري، 2000م، صفحة 5/397)، وسائر الروايات عن ابن عباس ؓ وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش (الجوزي، 1422هـ، صفحة 1/230) (الطبري، 2000م، صفحة 5/397) (الماتريدي، التوحيد، د.ت، الصفحات 67-69) (البيهقي، 1993م، صفحة 2/272).

وقول ابن عباس الأول أنّ الكرسي هو العلم يدل على أنّ حبر الأمة ذهب إلى تأويل معنى الكرسي، قال ابن كثير: (والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار) (كثير، 1999م، صفحة 1/681).

قال الإمام الماتريدي: (القول بالكون على العرش هو موضع بمعنى كونه بذاته أو في كل الأمكنة لا يعدو عن إحاطة ذلك به أو الاستواء أو مجاوزته عنه أو إحاطته:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فإن كان الأول: فهو إذن محدودٌ، محاط به، منقوص عن الخلق؛ إذ هو دونه، ولو جاز الوصف له بذاته بما يحيط به الأمكنة لجاز أن يحيط به الأوقات؛ فيصير متناهاً بذاته، مقصراً عن خلقه.

وإن كان على الوجه الثاني: فلو زيد في الخلق، لانتقص أيضاً، وفيه ما في الأول. ولو كان على الوجه الثالث: فهو الأمر المكروه، الدال على الحاجة، وعلى التقصير من أن ينشئ ما لا يفضل عنه، مما يذم ذا من فعل الملوك أن يفضل عنهم من المقاعد شيئاً، وبعد: فإن في ذلك تجزئة بما كان بعضه في ذي أبعاض، وبعضه يفضل عن ذلك، وذلك كله وصف الخلائق، والله يتعالى عن ذلك.

وبعد: فإنه ليس في الارتفاع إلى ما يعلو من المكان للجلوس شرف، ولا علو، ولا وصف بالعظمة والكبرياء، كمن يعلو السطوح، أو الجبال أنه لا يستحق الرفعة على من دونه عند استواء الجوهر؛ فلا يجوز صرف تأويل الآية إليه؛ حيث فيها ذكر العظمة والجلال؛ إذ ذكر في قوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (سورة طه: 6)، وصفه بالعظمة والسلطان، والقدرة، فكذا على تعظيم العرش، أي شيء كان من نور أو جوهر؛ لا يبلغه علم الخلق) (الماتريدي م.، تأويلات اهل السنة، 2005م، صفحة 7/267).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. (1397هـ). الإبانة عن أصول الديانة (المجلد الاولي). (د. فوقية حسين محمود، المحرر) القاهرة: دار الانصار.
2. أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي. (1324هـ). لفوائد البهية في تراجم الحنفية (المجلد الاولي). (محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، المحرر) بجوار مدينة مصر: دار السعادة.
3. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. (1999م). تفسير القرآن العظيم (المجلد الثانية). (سامي بن محمد سلامة، المحرر) دار طيبة للنشر والتوزيع.
4. أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطُوبغا. (1992). تاج التراجم (المجلد الاولي). (محمد خير رمضان يوسف، المحرر) بيروت: دار القلم.
5. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (1971م). لسان الميزان (المجلد الثانية). (دائرة المعرف النظامية - الهند، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي. (1932م). معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود (المجلد الاولي). حلب: المطبعة العلمية.
7. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. (1408هـ). العقيدة رواية أبي بكر الخلال (المجلد الاولي). (عبد العزيز عز الدين السيروان، المحرر) دمشق: دار قتيبة.
8. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. (1995م). مسند الإمام أحمد بن حنبل (المجلد الاولي). (أحمد محمد شاكر، المحرر) القاهرة: دار الحديث.
9. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني. (2000م). البناية شرح الهداية (المجلد الاولي). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
10. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُو جردِي الخراساني، أبو بكر النيهقي. (1993م). الأسماء والصفات للبيهقي (المجلد الاولي). (عبد الله بن محمد الحاشدي، المحرر) جدة، المملكة العربية السعودية: مكتبة السوادي.
11. احمد بن عوض الله الحربي. (1430هـ). المادريية دراسة وتقييم. الرياض: دار العاصمة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

12. احمد بن مصطفى طاشكبري زادة. (1961م). *التعريف بطبقات الفقهاء عبر العصور*. الموصل: مطبعة نينوى.
13. احمد بن مصطفى، طاشكبري زادة. (1985م). *مفتاح السعادة ومصباح السيادة*. بيروت: دار الكتب العلمية.
14. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. (1951م). *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. اسطنبول: وكالة المعارف الجلييلة.
15. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (1420هـ). *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة* (المجلد الرابعة). دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
16. بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، الثُبُستِي، محمد بن حبان. (1988م). *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان* (المجلد الاوّل). (شعيب الأرنؤوط، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.
17. بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، مسلم. (بلا تاريخ). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

18. بن زكرياء القزويني الرازي، أحمد بن فارس. (1979م). مقاييس اللغة. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.
19. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (1422هـ). زاد المسير في علم التفسير (المجلد الاولي). (عبد الرزاق المهدي، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.
20. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي. (2002م). الاعلام (المجلد الخامسة عشر). دار العلم للملايين.
21. سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، أبو داود. (د.ت). سنن أبي داود. (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) صيدا - بيروت: المكتبة العصرية.
22. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (1995م). معجم البلدان (المجلد الثانية). بيروت: دار صادر.
23. صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز. (2005م). شرح العقيدة الطحاوية (المجلد المصرية الاولي). (جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، المحرر) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
24. صلاح محمد الخيمي. (1983م). فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية. دمشق: مجمع اللغة العربية - .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

25. عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي. (1978م). لجواهر المضية في طبقات الحنفية. كراتشي: مير محمد كتب خانه.
26. عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني. (1962م). الانساب (المجلد الاولي). (عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، المحرر) حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
27. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. (1955م). السيرة النبوية لابن هشام (المجلد الثانية). (مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، المحرر) مصر: ركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
28. علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي. (1984م). ميزان الأصول في نتائج العقول (المجلد الاولي). (لدكتور محمد زكي عبد البر، الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر، ونائب رئيس محكمة النقض بمصر (سابقاً)، المحرر) قطر: مطابع الدوحة الحديثة.
29. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (1983م). التعريفات (المجلد الاولي). (ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
30. عمر رضا كحالة. (د.ت). معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثني - .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

31. كارل بروكلمان. (1983م). تاريخ الادب العربي (المجلد الرابعة).
عبدالحليم النجار، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.
32. كمال الدين البياضي. (1368هـ). اشارات المرام من عبارات الامام
(المجلد الاولي). (يوسف عبدالرزاق، المحرر) القاهرة: مطبعة مصطفى
البابي الحلبي.
33. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف.
(1433هـ). موسوعة الفرق المنتسبة للاسلام. موقع الدرر السنية على
الإنترنت dorar.net.
34. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (1422هـ). لجامع المسند
الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه
= صحيح البخاري (المجلد الاولي). محمد زهير بن ناصر الناصر: دار
طوق النجاة.
35. محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري
الفاصي. (1995م). الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي. بيروت: دار
الكتب العلمية.
36. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري.
(2000م). جامع البيان في تأويل القرآن (المجلد الاولي). (حمد محمد
شاكر، المحرر) مؤسسة الرسالة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

37. محمد بن عبد الرحمن الخميس. (د.ت). أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة. المملكة العربية السعودية: دار الصميعي،.
38. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.
39. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي. (2005م). تأويلات اهل السنة (المجلد الاولي). (د. مجدي باسلوم، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
40. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي. (د.ت). التوحيد. (د. فتح الله خليف، المحرر) الاسكندرية: دار الجامعات المصرية.
41. مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة. (1941م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى. مصطفى بن محمد، حاجي خليفة. (د.ت). سلماوصول الى طبقات الفحول. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت. (1404 هـ). لموسوعة الفقهية الكويتية (المجلد الثانية). الكويت: دار السلاسل.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الصراع الهندي الباكستاني على كشمير 1947-1982 دراسه لموقف
المملكة العربية السعودية

الباحث - جمعة عبدالرحمن احمد ----- د. هلبين محمد احمد

كلية العلوم الإنسانية /قسم التاريخ / جامعة دهوك

The indo- pakistani covfflict over Kashmir 1947-1982

A study of Saudi arabian position

Jumaa Abdul Raman Ahmed

**Faculty of Humanities/Department of History ,university of duhok
gggbav@gmail .com**

PhD,Hilben Mohammed Ahmed

**Faculty of Humanities/Department of History ,university of duhok
Hilbeen .ahmed @uod.ac**



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

This research includes the Kashmir issue ,it began in 1947 ,after the partition of Indian subcontinent and the independence of india and Pakistan , some states joined india and others joined Pakistan , but the state of Kashmir remained unincorporated ,due to several factors ,including ,political ,demographic, and geographical considerations ,india clamed kashmer ,and Pakistan akso clamed it ,several wars took place between them from 1947to 1971and the kingdom of Saudi Arabia has been involved in this issue from the beginning and and stood with pakistanin all its wars against india.

Key word:india – Pakistan – kashmrr issue- kingdom of Saudi arabia

يتضمن هذا البحث قضية كشمير ،التي بدأت عام 1947 ، بعد تقسيم شبه القارة الهندية واستقلال العند وباكستان ، وانضمام بعض الولايات للهند وبعض الاخر لباكستان ، فبقيت ولاية كشمير ولم تضم الا أي دولة منهما ،لعدة عوامل منها ،دينية ،سكانية ، جغرافية ، فطالب الهند بانضمامها وكذلك طالبت باكستان بانضمامها ، فحدثت بينهما عدة حروب من عام 1947الى 1971 ،فكان للملكة العربية السعودية موقف من هذه القضية ،ووقفت مع الباكستان في جميعحروبها ضد الهند .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الكلمات المفتاحية: الهند - باكستان - قضية كشمير - المملكة العربية السعودية.

بعد انسحاب بريطانيا من الشبه القارة الهندية واستقلال الهند وباكستان عام 1947، كانت هناك حوالي 500 ولاية تحت حكم البريطاني انضمت بعضها الى الهند والبعض الاخر الى باكستان، فظلت ولاية كشمير ولم تضم الى احدهما، هنا بدأت اكثر القضايا المعقدة في تاريخ العالم الحديث ولن تحل الى الان، وبدأت حروب بين الهند وباكستان على هذا الإقليم أعوام 1848-1965-1971 وبالرغم من محاولات من قبل الأمم المتحدة ومجلس الامن الا ان القضية لم تحل، فكان للملكة العربية السعودية دور في هذه القضية، فبحكم العامل الديني بين المملكة وباكستان فقد ساندت المملكة باكستان في صراعها مع الهند، ماديا ومعنويًا. ودعت مراراً الى حل قضية كشمير، وفق قرارات الأمم المتحدة، ودعت الى استقلال كشمير، لا ان هذه القضية باقية لحد الان ولم تحل بسبب عدم قبول الهند قرارات الأمم المتحدة والتماطل في تنفيذها، وبقيت جزء من ولاية كشمير تحت حكم الهندي، والجزء الاخر تحت حكم باكستان، بعد صراع طويل بين الهند وباكستان، والضحية الأولى والأخيرة هو الشعب الكشميري الذي نال الظلم والاضطهاد، ولم تنال استقلالها حتى الان.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مشكلة البحث :

مضمون البحث هو قضية شعب ، لم تتال استقلالها ،فاصبح ضحية ما بين دولتين كل واحد منهما يريد ان يبسط سيطرتها عليها ، ويعد مرور حوالي اكثر من 70 عاما وهذا القضية لم تحل ، والحل تكمن في الاستفتاء ولكن الجانب الهندي لم ترضى واصرت على ان كشمير جزء من الهند ، وبالرغم من المحاولات العديدة من الأمم المتحدة الا ان القضية بقيت بدون حل .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الصراع الهندي الباكستاني على كشمير 1947-1982

دراسة لموقف المملكة العربية السعودية

تمهيد : الخلفية الجغرافية والتاريخية لمنطقة كشمير

الصراع الهندي الباكستاني على كشمير 1947-1982 دراسة لموقف المملكة

العربية السعودية

تمهيد : الخلفية الجغرافية والتاريخية لمنطقة كشمير

وتقع كشمير⁽¹⁾ في شمال شبه القارة الهندية بين خطي عرض (30، 32-37) شمالاً وخطي طول (73-81) شرقاً⁽²⁾، وتمتد حدود كشمير مع باكستان الى اكثر من (700 كم)²، بينما تصل حدودها مع الهند 300 كم²، وهكذا تختلف منطقة كشمير عن باقي الولايات والمقاطعات التي كانت يعرف من قبل بشبه القارة الهندية قبل تقسيمها على باكستان والهند عام 1947، اذ هي افضل تمركزاً من الناحية الجغرافية مقارنة بالولايات الأخرى، بحكم موقعها فلها حدود مع التبت ومع إقليم سنكيانغ (تركستان الشرقية) الصيني، ومع أفغانستان بحيث أصبحت قريبة من روسيا اذ لا يفصلها عنها سوى صقع واخان الضيق من أراضي أفغانستان⁽³⁾.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وتغطي كشمير (10) سلاسل من الجبال المتوازية : أهمها سلاسل جبال الكراكوم وهي جبال متصلة وفيها ثاني اعلى قمة جبل في العالم والمسماة ب K 2 وسلاسل جبال لاداكه وتقع فى جنوب الكراكوم بالإضافة الى سلاسل جبال زانسكر وجبال الهيمالايا التي تمتد من الجزء الغربي من الحدود الشمالية للهند (4) ويتخلل كشمير سهلان ، أولهما يعرف بوادي كشمير تتوسطه العاصمة سرينجار الواقعة على ضفتي نهر جيلوم ، وثانيهما سهل جامو المتاخم للبنجاب الذي يمر نهر شناب الذي يمر نهر شناب بقسمه الشرقي ، وفي غربه يمر نهر جيلوم الفاصل بين جامو والبنجاب ، وتعدد اشكال المصادر المائية الموجودة في كشمير ، فهناك عدة بحيرات وعدد من الروافد والأنهار ، واهم تلك البحيرات هي بحيرة دولر ، وهي اكبر البحيرات في شبه القارة الهندية ، وبحيرة وال التي تتمتع بأهمية كبيرة ، واهم الأنهار الموجودة في كشمير ، نهر شناب وجيلوم واندوس وكلها تمر في باكستان ، كما ان منبع كل من نهري الغانج واليامونو العظيمين في الهند من كشمير ، وتزود الأنهار والبحيرات بالمياه من هطول الامطار والثلوج (5).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وتبلغ مساحة كشمير (222.236 كلم²)، وتسيطر الهند على حوالي (48%) من مساحتها، وقد اتخذت من سرينغار عاصمة صيفية لها ومن جامو عاصمة شتوية، وتسيطر باكستان على حوالي (35%) من المساحة الاجمالية وتسمى آزاد كشمير او كشمير الحرة وعاصمتها مظفر اباد، اما الصين فتسيطر على (17%) من المساحة، هي مناطق اكساي تشن ومنطقة ديشموك ووادي شاكسغام الذي تنازلت عنه باكستان للصين بعد الحرب الصينية-الهندية عام 1963⁽⁶⁾.

تبلغ عدد سكان ولاية كشمير حسب إحصائية عام 1941، فان عدد سكان ولاية كشمير بلغ (4,021,616) نسمة، وان عدد المسلمين منهم (3,101,000) نسمة تقريبا، وهو ما يشكل نسبة 77,11% من عدد سكان الولاية، اما الباقون، فيشكل الهندوس ما نسبته 20,21%، ويشكل السيخ نسبة (1,64%) ويأتي البوذيون بأقل نسبة وهي (1%) فقط، فضلا عن من وجود القليل من السكان المسيحيين⁽⁷⁾.

وكانت كشمير وقت تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947 مقسمة الى خمس مناطق إدارية وهي: منطقة جبال التبت وهضبتها في الشمال، ويطلق عليها أيضا لاذكية⁽⁸⁾ وهي من اكبر المناطق الإدارية وتقع في المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية منها وتتشابه ثقافتها مع اقليم التبت، وقد كانت محطة لتجارة الحرير



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والصوف ومعظم سكانها من البوذيين ويعملون بالرعي ، ووادي كشمير السعيد فى الوسط ، ويعتبر من اهم ولايات كشمير على الاطلاق وغالبية سكانها من المسلمين ومنطقة جامو (Jamu)⁽⁹⁾ فى الجنوب، يقطنها اغلبية من الهندوس والمسلمين وقليل من السيخ ، و منطقة جلجيت وهي منطقة استراتيجية عند حدود باكستان لشمالية الغربية وأفغانستان وطاجيكستان وهي منطقة جبالية تسكنها المسلمون ، اخر منطقة هي بلدستان تقع في الجنوب الشرقي لجلجيت وتضم معبر استراتيجي مهم يربط الشمال الغربي من كشمير بمنطقة لاذكية وتفصل هذه المناطق الخمس عن بعضها البعض سلسلة جبال الهمالايا المغطاة بالثلوج⁽¹⁰⁾ .

ويتكون الشعب الكشميري من من عدة اجناس أهمها الاريون والمغول والأتراك والافغان ، وينقسمون الى عدة اعراق أهمها :كوشر ودوغري وباعاري ، واما من ناحية اللغة فيتحدث الكشميريون عدة لغات من أهمها: اللغة الكشميرية والهندية والاوردية ، ويستخدمون الحروف العربية والفارسية في كتاباتهم، ولهم ثقافة خاصة بهم ناتجة عن اهتمامهم بثقافات وحضارات المنطقة المحيطة بهم⁽¹¹⁾ .

اما من الناحية الاجتماعية فمنطقة كشمير غنية بالتنوع الاجتماعي والثقافي ، وتتميز بتاريخ طويل من التفاعل بين مختلف الثقافات ويعرف شعب كشمير بالدفء في العلاقات مع الغير وكرم الضيافة ، ويلبس الكشميرين الملابس التقليدية والمسماة فيران ، إضافة الى الشالوار والعمامة ، وإذا تأملت الناس في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

كشمير ، فانك ستقتنع بانهم ليسوا هنودا، وخاصة من حيث البشرة ، فأهل الهند سمر البشرة ، أما الكشميريين فهم بيض البشرة ⁽¹²⁾، ومن جانب اخر يتميز بعض إقليم كشمير باثقافة العالية ولاسيما مقاطعة وادي كشمير ، لكن غالبية العظمى من سكان الأقاليم اميين غير متعلمين ، ويتميزون بشدة تعصبهم الديني ، إضافة الى معظم الكشميريين يعيشون في القرى والنسبة الكبيرة منهم فلاحون ⁽¹³⁾.

اما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية في كشمير ، فقد هيأت الطبيعة الجميلة لهذه المنطقة ان جعلت منها اهم المراكز السياحية في شبه القارة الهندية ، بحكم وجود الجبال الشاهقة وانهار الماء المثلج والبحيرات الجذابة ، وتعتبر الزراعة والرعي من المهن الرئيسية في كشمير ⁽¹⁴⁾، حيث تقوم المزروعات في الاودية وعلى سفوح الجبال ، ومنها زراعة مروية وأخرى مطرية ، واشهر المزرعات الرزثم القمح والشعير والذرة والتوت الذي تربي عليه دودة القز وازعفران والتبغ وأنواع كثيرة من الفواكه ، وتعتبر كشمير والبنغال اهم المناطق التي تزرع الرز في شبه القارة الهندية ⁽¹⁵⁾.

وتعتمد ولاية كشمير في اقتصادها على مجموعة فريدة من الصناعات الحرفية ، واشهرها الحياكة ، فقد كانت صناعة الشال الحريري مشتهرة خلال القرن التاسع عشر بفضل المشتريات الفرنسية ، الا انها اختفت بسبب لانتشار الصناعات الميكانيكية الحديثة ، ومن الحرف الأخرى المنتشرة في ولاية كشمير النقش على



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادنية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخشب وصناعة الفضة ، ونسج الحرير ويوجد في رينجار معمل للحرير من اكبر معامل في العالم ،وبالنسبة للمعادن فتشير التخمينات بناء على التقنيات الجيولوجية التي أجريت عام 1923 وجود كميات صالحة للاستثمار من النحاس والفضة والزنك الرصاص والحديد والذهب الا ان تلك المعادن بقيت دون استثمار⁽¹⁶⁾ بسبب أوضاع البلاد واحداثها السيئة⁽¹⁷⁾ .

ومنذ القدم اعتمدت كشمير في اقتصادها على باكستان فقبل عام 1947م كان الكشميريين يقطعون جذوع الأشجار من كل سفوح الجبال ويلقونها في مجاري الأنهار لتحملها الى أسواق الخشب الكبرى في بلدي جيليم ووزير اباد في باكستان ، كما كانوا يحملون الفاكهة لبيعها عن طريق ميناء كراتش⁽¹⁸⁾ ، كما تمتلك ولاية كشمير ثروة حيوانية مناسبة تساعد على توفير مستلزمات اليومية من الالبان واللحوم ، وقد ساعدها على ذلك امتلاكها وفرة المراعي الطبيعية ، وبسبب طبيعة اراضي كشمير الوعرة ، واهمال الحكومات المتعاقبة⁽¹⁹⁾ لمشاريع مواصلات افتقرت كشمير الى طرق المواصلات ، لذلك استخدم الطرق البحرية من قبل السكان بدلا من الطرق البرية ، لأن الطرق البحرية تكون اسرع لهم للتنقل داخل البلاد وخارجها ، وهذا سبب اخر في شلل اقتصاد البلاد⁽²⁰⁾ .

اما من الناحية الاستراتيجية ، وبما ان حدودها متاخمة مع اربع دول هي : الصين والهند وباكستان وأفغانستان وبهذا الموقع تحتل كشمير مركزا استراتيجيا



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هاما فيما بين دول شبه القارة الهندية والدول المجاورة لها (21)، وقد وصفت بأنها درة الهمالايا (22)

ويبين لنا أهمية كشمير بالنسبة لتلك الدول من خلال هذا الموقع الاستراتيجي والتميز المحاذي مع هذه الدول الكبيرة من حيث المساحة والسكان اذ لايفصلها عن (تركمانستان) وهي احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا سوى مساحة قليلة من الأراضي (23) ، وفي الواقع تاتي أهمية كشمير استراتيجيا ،كونه القلعة المرتفعة الامنة ومن يسيطر عليه يكون له إمكانية التحكم الاستراتيجي والطبيعي لتلك المنطقة ، وتكمن أهميتها الاستراتيجية ايضا في احتواء حدودها على مفاتيح الثغرات ،والممرات في المرتفعات الشاهقة التي تخترق الحدود مع دول المجاورة، فهي تتحكم في الطرق والمحاور المرورية بين شبه القارة الهندية ومناطق التبت ، ومن خلف الجبال في الشمال ، وما ورائها ، لذلك عدت كشمير احدى المحاور الرئيسية التي تربط بين قارة اسيا ،والهند (24) .

وتمثل كشمير أهمية استراتيجية للهند وباكستان والصين ، فاهيمتها للهند ترجع الى ان الهند تعتبرها عمقا امنيا استراتيجيا امام الصين والباكستان ، وتتنظر اليها على انها امتداد جغرافي وحاجز طبيعي مهم امام فلسفة الحكم الباكستاني التي تعتبرها الهند قائمة على أسس دينية مما يهدد الأوضاع الداخلية في الهند ذات الأقلية المسلمة الكبيرة العدد، وتخشى الهند اذا سمحت لكشمير بالاستقلال على



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أسس دينية او عرقية ان تفتح بابا لا تستطيع ان تغلقه اما م الكثير من الولايات الهندية ذات الاجناس والأديان واللغات المختلفة ، ومن الناحية الجغرافية فهي تعتبر مدخلا الى الأراضي الهندية من جهة الغرب لذلك تصبح للهند منطقة دفاعية حيوية امام الأعداء (25) . والموقع الجغرافي هو بحد ذاته يمثل أهمية كبيرة بوجود جبال شاهقة في الهنالايا وبهذا تصبح عقبة في وجه أي مغتمة عسكرية اجنبية (26).

كما ان للشمير أهمية اقتصادية وسياحية ودينية بالنسبة للهند ، فمن الناحية الاقتصادية وجود انهار عظيمة في شمير نتيجة هطول الامطار والثلوج في المنطقة طوال السنة فتستفيد منها الهند في قطاع الكهرباء ، هذا الى جانب وجود أشجار كثيفة في المنطقة ،ومن الناحية السياحية بوجود المناظر الطبيعية الرائعة من انهار وشلالات وبحيرات وغابات جميلة حتى سماها المغول جنة الله في ارضه (27) ، فقد عبر جواهر نهرو (28) عن ذلك في 25 تشرين الثاني 1947 بقوله "ان شمير ذات ارتباط وثيق باقتصاد الهند حيث تمر بها الطرق التجارية الرئيسية من اسيا الوسطى الى الهند " فضلا عن ذلك كان الهندوس ينظرون اليها نظرة قدسية ، اذ يرون فيها موطننا لسكن الالهة ، وكانوا يرون ان خسارة شمير ستكون اساءة وتدنيسا للمقدسات (29) .

اما بالنسبة لباكستان فشمير تعتبر ممر تجاري مهم بسبب احتواءه على ميناء كراتشي الباكستاني ، وارتباطات سكانه القوية بالتجارة والصناعة ، وكذلك



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ترجع أهمية الاقتصادية لكشميرتجاه باكستان في وجود منبع الأنهار التي تعد المورد الرئيسي الي تستفيد منه باكستان في الفلاحة والزراعة ، وهي : (انهار السند جليم ، جناب) ، وباكستان هي الأقرب الي كشمير ونافذتها الي العالم الخارجي لذلك فهي تعتبر منفذا رئيسيا لتسويق بضائعها وخاصة الخشب ، وتعتبر كشمير منطقة حيوية لباكستان وذلك لوجود طريقين وشبكة للسكك الحديدية ويقول (محمد علي جناح)⁽³⁰⁾ ان كشمير هي الوريد الرئيسي لباكستان كما يعتبر خط دفاع حيوي لباكستان والسيطرة عليه من قبل الهند سيهدد كيان باكستان ثم ان اغلبية السكان مسلمين ، إضافة الى الأهمية الجيو-استراتيجية التي يحظى بها الإقليم من الناحية العسكرية بالنسبة لباكستان ، لان وقوعه في يد قوة معادية لباكستان بوسعه القضاء عليها في اية لحظة"⁽³¹⁾ .

وكذلك فان سيطرة باكستان على كشمير سيجعلها على اتصال مباشر مع دول كبرى كالصين والاتحاد السوفيتي آنذاك ، بخلاف ذلك فان سيطرة الهندية ستؤدي الى زيادة قوتها وتوسيع طول حدودها مع باكستان ، وان موقع كشمير الجغرافي لباكستان لها همية كبيرة حيث يعد جزءا من باكستان التي تشترك معها في حدود طولها عدة مئات من الكيلومترات ولا يربطها بالهند سوى شريط ضيق من الأرض وقد كان الباكستانيون يشعرون بالخطر المحدق بدولتهم الناشئة ، اما الجارة الأقوى - الهند - وهذا الشئ اشارت اليه الحكومة الهندية في اكثر من مرة ، فقد



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

صرح نهره بتاريخ 3 حزيران 1947 "سيتم توحيد الهند في اقرب وقت ممكن" (32).

وتشكل كشمير مدخلا شماليا لباكستان ومنفذ لدخول القوات الأجنبية الى الأراضي الباكستانية ، بالإضافة الى قرب كشمير من وسط دولة باكستان والممتد من لاهور الى لاهور والذي يحتوي على اكثر النشاطات الحضارية والسياسية والتجارية والاقتصادية في باكستان (33) .

وان ضم الهند لكشمير معناه تهديد للامن القومي لباكستان وذلك لسببين: الأول عدم وجود حواجز طبيعية بين جنوبي كشمير وباكستان ، وثانيا حتى لا تفتح الباب امام قبائل الباتان (34) للانفصال عن كشمير ، ومن الناحية الاستراتيجية لها أهمية كبيرة امام مطامع دول الصين خاصة بعد ان تمكنت الصين من السيطرة على التبت وتطور النزاع بينها وبين الهند على طول الحدود في جبال الهمالايا (35) .

وكانت كشمير منطقة تهيمن عليها الغالبية المسلمة في تماس من جنوب مع منطقة الغالبية المسلمة في البنجاب التي أصبحت جزءا من الباكستان ، أي بمعنى ان الشعب الكشميري كانوا على اتصال دائم بباكستان اجتماعيا ودينيا واقتصاديا (36) . وقد لخص السيد ظفر الله خان (1893-1985م) وزير خارجية باكستان آنذاك هذه الأهمية في قوله "ان الحاق كشمير بالهند لايمكن ان يضيف شيئا كثيرا الى اقتصاد الهند او امنها الاستراتيجي ، بينما يمثل امرا حيويا لباكستان



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فاذا ما انضمت كشمير الى الهند فان باكستان سواء من الجانب الاستراتيجي او الاقتصادي اما ان تصبح جزءا خاضعا للسلطة الهندية او ينتهي وجودها كدولة ذات سيادة مستقلة " (37) .

أما أهمية كشمير بالنسبة للصين فهي بحدودها مع التبت وسينكيانغ ، وان بعضا من أجزاء هذا القليم قد سيطرت عليه الصين ، فقد اخذت الصين حوالي 2000 ميل مربع من كشمير وتعرف ب منطقة (اكزاي الصين) والتي تدعى الهند انها جزء من منطقة لاداغ الهندية ، وهي منطقة ذات أهمية عسكرية واستراتيجية بالنسبة للصين ، كما اناه تربط الصين بمنطقة لاسة عاصمة إقليم التبت ، ويرى الصين ان الانسحاب من اكزاي من شأنه ان يفسح المجال لاستقلال ولايتي التبت وسينكيانغ (38) ، وتتواجد في شمال كشمير .

نهار (سياشين الجليدية) التي احتلتها الهند بعدما كانت تابعة لباكستان وعلى الرغم من كونها خالية من الحياة الا انها ذات أهمية بالغة بالنسبة للصين لكونها تشرف على مواقع صينية لتجارب الصواريخ ، وكذلك تشرف انهار سياشين على مناطق بها احتياطي ضخم من الغاز والبترو (39) .

وتستند كل من الهند وباكستان على عدة عوامل لاحقيتها في ضم كشمير فالهند تدعي بان حكومة كشمير باسم حاكمها (غولاب سينغ) وافقت على الانضمام الى اليها عام 1947 باعتبار ان لم يكن هناك شروط تنص على استفتاء أهالي كشمير ، فهي تعتبر ان الراي الأول والأخير هو للحاكم ، وان الحكومة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الهندية قامت منذ عام 1947 بمشروعات تنمية في اقليم كشمير من خلال مد شبكة كبيرة من المواصلات البرية والحديدية مع الهند ، وان مستقبل كشمير سيكون اكثر نجاحا اذا ما ضمت الى الهند بوجود أسواق اكثر اتساعا من باكستان (40) .
وان لكشمير حدودا مشتركا مع كل من أفغانستان والصين والاتحاد السوفيتي ، ولذا فامن كشمير امر حيوي لامن الهند ، خاصة لوجود حدود مشتركة مع كشمير من الناحية الجنوبية ، وتؤكد الهند على إمكانية الاتفاق دوليا على مشكلة المياه التي تثيرها باكستان ، وتدعى الهند بان الشعب الكشمير ايد الانضمام اليها من خلال (حزب المؤتمر الوطني) (41) اكبر الأحزاب الكشميرية بزعامة شيخ عبدالله (42) ، وفي مسالة لتي تستند اليها الهند والخاصة بطلب حكومة كشمير تدخل الهند عام 1947 ، فان حكومة كشمير آنذاك لم تكن حكومة شرعية وخاصة بعد قرار التقسيم (تقسيم شبه القارة الهندية) من قبل بريطانيا عام 1947 ، لذلك لا يحق لحكومة غير شرعية ان تطلب من دولة ما التدخل في أمور شعب ما دون الرجوع الى الشعب ، كما ان امرا الولايات الهندية من صنع بريطانيا ولما البريطانيون قد انسحبوا فان شعوي الولايات أصبحت اسياد انفسها (43) .

اما بالنسبة لباكستان فانها تستند على عدة ادعاءات في المطالبة باقليم كشمير ، منها انه اغلبية السكان كشميرهم من المسلمين ، كما ان سيطرة الهند على كشمير تعرض نظام الري في باكستان الى الخطر والزوال ، وكذلك مشروعات



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الطاقة الكهربائية المائية ولك لان الأنهار الرئيسية في باكستان تاتي من كشمير كنهـر السند ، وتشترك كشمير مع باكستان بعدة روابط رئيسية كالعادات والتقاليد فضلا عن اللغة بحكم جغرافية البلدين وتوسع باكستان مع كشمير (44) .

يتضح مما سبق ان ولاية كشمير تتمتع بالعديد من المقومات التي تجعل منها منطقة ذات قيمة كبيرة بالنسبة للطرفين (الهند باكستان) من حيث المساحة والامكانيات البشرية والزراعية والصناعية ، وبوجود معادن مهمة تحت الأرض كالحديد والذهب ، أصبحت اكثر أهمية للبلدين (45) .

اما من الناحية التاريخية تعرضت إقليم كشمير وعبر تاريخها عدة موجات من الغزو الخارجي ، وكان في مقدمتها ، الموجات البوذية والهندوسية والافغانية والمغولية ، ومع ذلك حافظ الإقليم الى حد ما على مكانته من الناحية الدينية والعرقية واللغوية والحضارية (46) ، اما بالنسبة للدين الاسلامي فقد وصل تاثيراتها الى شبه القارة الهندية منذ عهد الخلفاء الراشدين (634-664م) ثم اخذت شكلا جديا في عهد الخلافة الاموية (664—755م)(47) .

ولقد كانت العلاقات بين شبه القاره الهنديه وبين العالم الإسلامي قائمة على تبادل التجارة ، وكان التجار المسلمون يأتون الى الهند عن طريق البر والبحر وكان الهنود على معرفه بالإسلام منذ انتشاره في شبه الجزيرة العربية من خلال هذه العلاقات اذ أدت هذه العلاقات دورا كبيرا في نشر الدين الإسلامي (48) ، وفي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أوائل القرن الثامن الميلادي تعرضت سفن المسلمين لهجوم قرصان من الهنود في بحر العرب ، وكان ذلك في عهد الدولة الاموية (664-755م) في الوقت الذي كان فيه الحجاج الثقفي (661-714م) واليا على الكوفة ، وفي سنة 711م ارسل الحجاج حملة بقيادة محمد بن قاسم⁽⁴⁹⁾ بطريق البحر الى مصب نهر السند ، وفتحت إقليم السند ،ومنذ ذلك الوقت بقيت السند ولاية إسلامية⁽⁵⁰⁾ ، ثم فتحت كشمير والملتان ، اللتان اصبحتا نقطة انطلاق للدعاة المسلمين الذين قامو بنشر الإسلام في كل ارجاء الهند⁽⁵¹⁾ .

لكن بعد ضعف الدولة الإسلامية لاسيما في عهد الخلافة العباسية (755-1256م) أصبحت تلك المناطق تحت حكم عدد من الدويلات الإسلامية قبل مجئ الدولة المغولية سنة 1256م⁽⁵²⁾.

بقيت الكشمير تحت حكم المسلمين قرابة خمسة قرون من عام 1320 م الى عام 1819 م ، فكانت تعتبر العصر الذهبي لانتشار الثقافة الإسلامية ونشر السلام في المنطقة ، وكان حكم الإسلامي للمنطقة على ثلاث فترات ، فترة حكم السلاطين (1320-1586م) وفترة حكم المغول (1586-1753م) ثم فترة حكم الأفغان (1753-1819م)⁽⁵³⁾ .

وفي القرن الرابع عشر حدثت في كشمير تغيرات جوهريّة ، حيث اعتنق حاكم كشمير الهندوسي (رينجن شاه) الإسلام عام 1320م على يد سيد بلال شاه



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المعروف بـ (بلبل شاه) وهو رحالة مسلم من تركستان ،وقويت شوكة الإسلام في المنطقة ،وتميزت بتسامح كبير تجاه الهندوس ، وعلى مدى خمسة قرون انتشر الإسلام حتى اصبح اغلب سكان كشمير مسلمين ونعمت البلاد بنوع من الاستقرار ، ساد مفهوم المساواة في الإسلام في خلق نوع من التعايش بين جميع الأقليات الدينية والعرقية (54) وبعدها حكم المغول كشمير ،بعد ان غزو الهند عام 1586م واسسواامبراطورية قوية تولى حكمها عدد من الامراء منهم اكبرشاه(1556-1605م) ،وشاه جهان (1592-1666م) الذين مكنو من توحيد شبه القارة الهندية من كابل الى الهند ، واعتمد المغول على الهندوس في تسيير شؤون الدولة ، اذ كانت هناك بعض الولايات يديرها الهندوس كاقطاعيين للامبراطور المغولي مع استقلال محدد، وكانو يجهزون القطعات للجيوش الإمبراطورية ويعملون كجباة ريع للسلطة المركزية (55) .

وشهدت فترة حكم الإسلامي لإقليم كشمير تسامحا كبيرا بين الأديان ، وان انتشار الإسلام في كشمير كان يتم عن طريق الاقناع وليس قسرا ، حيث مهدت ظروف عديدة لهذا الانتشار : أهمها رغبة الطبقة الدنيا من الهندوس احراز المساواة الاجتماعية ، ورات هذه الطبقة في الدين الإسلامي افضل بديل عن الحياة التي كانت تعيشها ، وتمثل فترة الحكم الإسلامي العصر الذهبي من تاريخ ولاية كشمير ، وذلك لما كان للشعب الكشميري من رفاهية وحرية وامن وسلام



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تحت رعاية الحكام المسلمين ، وخاصة حكم المغول ، الذين قامو بنشر السلام والامن وتشجيع التجارة والزراعة والصناعة (56) . وخاصة في عهد السلطان المغولي اكبر الذي انتهج سياسة لا تميزية بين فئات وطوائف الشعب الهندي ووفر الحرية الدينية والمساواة لكل الأديان الموجودة في الهند (57) .

ورغم بعض الممارسات القاسية من قبل الحكام المحليين ، الا ان السياسة العامة كانت تتسم بالتسامح والمساواة بين المسلمين والهندوس ، وقام الامبرطور اكبر شاه بتولية الهندوس مراكز رسمية عالية مدنية وعسكرية ، كما واصل خلفاء الامبراطور اكبر سياسة التسامح الديني ، لكن السلطان (شاه جهان) سمح ببناء معابد هندوسية جديدة عام 1632م ، اما خليفته اورانك سيب (1659-1707) والذي كان اقدر اباطرة المغول ، اذ كان عهده عهد ازدهار ورفاهية ورخاء ، فزادت مساحات الأراضي الزراعية ، وكثرت الغلات ونعم الناس بالخيرات وزادت واردات الدولة ، وبعد وفاته اخذ حكم المغول بالتدهور ، بسبب ضعف الحكام الذين خلفوه ونتيجة لضعف السلطة المركزية اتخذت بعض أجزاء الدولة تعلن الاستقلال ، حيث اعلن بعض حكام الأقاليم انهم امراء مستقلين ، وفي عام 1739 دخل الحاكم الفارسي نادر شاه (1688-1747م) الهند ولم يجد الا مقاومة قليلة وعندما دخلت الجيوش الفارسية عمت البلاد حالة من الفوضى ، فانهارت السلطة المركزية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مما فسح المجال لظهور سلطات محلية في البلاد ، الامر الذي زاد من حالة الفوضى (58) .

وفي الوقت الذي بدأ الضعف في الدولة المغولية مع القرن الثامن عشر الميلادي ، ظهر التنافس الأوربي حول هذه المنطقة (59) ، ومن نتائج التنافس الأوربي زيادة النفوذ الإنكليزي في شبه القارة الهندية عبر شركة الهند الشرقية الإنكليزية (60) ، وظلت السلطات البريطانية تعمل على اضعاف القوى الإسلامية وتقريبها في الدولة المغولية حتى بدأت تتقطع اوصالها مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، واستغل السيف (4) والهندوس ذلك وقامو بغزو كشمير عام 1819م (61) .

وعندما وسع السيف دولتهم التي بنوها في البنجاب عام 1899م ، وذلك بعد ان تمكن مؤسس الدولة رانجيت سنغ (1780-1839م) ،من السيطرة عليها ، قام بالسيطرة على كشمير عام 1819م ترك رانجيت سنغ احد العاملين في خدمته من قبيلة الدوغرا الهندوسية (62) ، المدعو ب غولاب سنغ ،حاكما على اقليم جامو في عام 1820 م ، بينما وضع حاكما مسلما على وادي كشمير هو امام الدين (1834-1846م) ، ومنح الأخ الأصغر لغولاب سنغ المدعوا بديان سنغ اقليم بونش التي أصبحت مقاطعة مستقلة تتمتع بحكمها الخاص عن كل ن منطقة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جامو وكشمير⁽⁶³⁾، وبتأييد من امبراطورالسيخ رانجيت سنغ قام غولاب سنغ من بالاستيلاء على منطقة لاداخ عام 1830م ثم على بلتستان عام 1840⁽⁶⁴⁾ .

وفي الوقت الذي بدأت فيه امبراطورية السيخ بالضعف كان النفوذ البريطاني يتزايد في شبه الجزيرة الهندية ،وبينما كان الصراع قائما بين البريطانيين والسيخ ، كان غولاب سنغ يتفاوض سرا مع البريطانيين الذين سبق وان عقد معهم صفقة عام 1842 عندما تمكن من ان يحصل على وعد من السيخ وعد بعدم مهاجمة القوات البريطانية التي كانت تحارب الأفغان على الحدود الهندية الأفغانية وتوصل غولاب سنغ والبريطانيين الى اتفاق سري ، يتعهد في بالتزام الحياد اثناء الحرب⁽⁶⁵⁾ .

وعندما طلب امبراطور السيخ من غولاب سنغ ان يقود جيشه لمشاركة قواتهم في الحرب ضد البريطانيين لم يرفض ولكنه ناور بجيشه بحيث انه لم يشركه فعليا في الحرب مما أدى الى هزيمة السيخ ، بعدما اصطدمو مع بعضهم في معركة سبراون Sebroon في 10 شوبات عام 1846 ، وطالب امبراطور السيخ من غولاب سنغ التفاوض باسمهم مع البريطانيين ، ونتيجة لوساطته عقد البريطانيين مع السيخ معاهدة لاهور في 8 اذار 1846، وقد تخلى بموجبها السيخ عن نصف ممتلكاتهم من الأراضي ، ويبدو ممل سبق ان خيانة غولاب للسيخ وتأمرة مع البريطانيين يستند على قناعته بأن البريطانيين سيكونون اسيدا لكل الهند في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المستقبل⁽⁶⁶⁾.

وفي عام 1846 م ، وكمكافاة لموقف غولاب سنغ من الحرب البريطانية على السيخ ، قامت بريطانيا بمنحه السيادة على وادي كشمير ، بموجب معاهدة (امر يتسار) في 16 مارس 1846 م مقابل مبلغ وصل الى (7,5) مليون روبية ، كما قامت بريطانيا بمساعدته على فرض سلطته على الإقليم⁽⁶⁷⁾ .

ولم يختلف حكم عائلة دواغر الهندوسية عن حكم الامبراطور السيخي من حيث الحاق الأذى بالمسلمين عن طريق فرض الضرائب الباهضة ، وسن قوانين التمييزية واغلاق سبل التعليم في وجوههم⁽⁶⁸⁾ ،

وبحكم ان اغلبية السكان في هذا الإقليم كانوا مسلمين آنذاك حوالي (85%) فقد عانوا الكثير من الاضطهاد واللامساوات ، تحت حكم هذه الاسرة التي فرقت في المعاملة بين المسلم والغير مسلم ، خاصة الهندوس في شتى مجالات الحياة الدينية والعسكرية والسياسية والاقتصادية⁽⁶⁹⁾ .

وقد اعقب غولاب سنغ ثلاث حكام من عائلة دوغرا هم رانبير سنغ 1858 ، بارتاب سنغ 1885 ، وهاري سنغ 1925 م والذي كان اخر حكام هذا النظام الى تاريخ تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947⁽⁷⁰⁾ .

وهكذا بعد ان خرجت كشمير من تحت حكم المسلمين الى حكم الهندوس وخضعت كبقية شبه القارة الهندية للسيطرة البريطانية ، حيث ظل الإنكليز يحكمون



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

سيطرتهم على تلك البلاد بجانب السيادة الاسمية لحكام المغول على وسط الهند بعدما تقطعت اوصال دولتهم ، التي شعر بها الشعب الهندي فقام بالثورة على الاستعمار الإنكليزي في عام 1857م ، والتي كان من اهم نتائجها ان وضعت بريطانيا شبه القارة الهندية تحت الحكم البريطاني المباشر وتوجت الملكة فيكتوريا (Victoria) (1819-1901م) ملكة بريطانيا امبراطورة على الهند (71) .

وبذلك وضع البريطانيون نهاية للحكم الإسلامي في الهند منذ عام 1858م ،بعد القضاء على الثورة(72) اتجهوا لاحكام سيطرتهم على الهند عبر السياسة البريطانية المعتادة وتتمثل ببث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد لاضعافهم ، ذا قامو بمصادرة أراضي المسلمين الزراعية وعقاراتهم السكنية وحرمانهم من الوظائف الحكومية التي كانت سابقا من نصيبهم ، ثم عملوا على اضعافهم علميا ، وذلك من خلال منع الأوقاف الإسلامية من العمل ، والتي كانت توفر الأموال للمدارس ، واضعاف الأغنياء من المسلمين الذين كانوا يدعمون هذه المدارس ، وبالتالي أدى الى وغلاق المدارس الإسلامية (73) .

والرغم من فتح مدارس حديثة في الهند من قبل الإنكليز ، الا ان النظرة السلبية للمسلمين الى هذه المدارس أدى الى امتناعهم عن ارسال ابناءهم الى هذه المدارس ، باعتقادهم انها ستعمل على افساد عقيدتهم ، وخاصة بعد ان نادى كثير من رجال الدين بتحريم ارسال الأبناء الى تلك المدارس خوفا من تاثر عقيدتهم الدينية ،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وهذا أدى الى عدم حصولهم على الوظائف العامة في وقت اقبل عليها غيرهم من أبناء الطوائف الأخرى (74) .

بعد العزلة التي فرضها المسلمون على انفسهم ، رأى النابهيين من المسلمين انها قد اضرتهم ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ، لذلك بدأ نضالهم في سبيل النهوض بواقعهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، وكانت البداية من السيد (احمد خان)⁽⁷⁵⁾ وذلك من خلال أفكاره ومبادئه والذي عد من ابرز دعاة المسلمين في الهند ، فعمل على انشاء مدرسة للتعليم العالي سميت (مدرسة العلوم في عليكرة) ، والتي سميت فيما بعد ب (جامعة عليكرة)⁽⁷⁶⁾ ، وذلك لتمكين المسلمين من تلقي علومهم ، ثم رسم احمد خان منهاجا يجمع بين الثقافتين الإسلامية والغربية ، ويعتبر احمد خان المؤسس الأول لدولة باكستان ، ومع كل تلك الجهود لم يتيسر للمسلمين التطور العلمي المطلوب ، فبقي الملايين من المسلمين يساورهم القلق حول مستقبلهم السياسي والاجتماعي ، والاقتصادي ، الا ان ظهرت شخصيات وطنية تزعمت حركة المسلمين نحو الاستقلال وعملوا لاطهار المسلمين بانهم شعب جدير بالبقاء والحياة وفق تعاليم الإسلام والمدنية الحديثة في نفس الوقت⁽⁷⁷⁾.

وبعد تصاعد المد التحرري في بداية القرن العشرين في مختلف المستعمرات في العالم ، وخاصة مع انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 م ، حيث تطورت حركات التحرير والاستقلال لتشكل في اطار أحزاب سياسية وحركات مقاومة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

منظمة ، من بينها حركة الاستقلال والتحرر بالهند ، التي قادها المهاتما غاندي (78) من خلال الحزب الذي اسسه وهو (حزب المؤتمر الهندي) و اخذت تلك الحركة ترحف نحو كشمير ليحاول شعبها المسلم ان يتخلص من هذا الاستعمار كبقية شعب القارة الهندية ، وانشق من (حزب المؤتمر الهندي) (79) (حزب الرابطة الإسلامية) (80) بزعامة محمد علي جناح ، ليتزعم الاثنان المطالبة بالاستقلال لشبه القارة الهندية (81) .

وقد شهدت فترة حكم الملك الأخير (هاري سنغ) ، بداية الوعي السياسي بين مسلمي جامو وكشمير مع بداية القرن العشرين ، فقد أسس الزعيم الديني مولاي (رسول شاه) جمعية نصره الإسلام بهدف تحسين أحوال المسلمين وانشاء المدارس الحديثة ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة ونشأة جمعيات إسلامية أخرى فيما بعد ولما زار نائب الملك البريطاني (اللورد ريدينغ) في نوفمبر عام 1924 ، قدمت اليه الجمعيات الإسلامية مذكرة تضمنت مطالب المسلمين ، وهي زيادة عدد المسلمين المستخدمين في الدولة وتحسين التعليم بينهم والقيام بالإصلاح الزراعي ،وسن دستور للدولة ينص على انتخاب مجلس تشريعي يمثل المسلمون بنسبة عددهم ، ومع بداية الثلاثينات من القرن العشرين ، عادت الدفعة الأولى من خريجي جامعة عليكرة الإسلامية من الكشميرين الى بلادهم ، وبرز من بينهم



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الشيخ عبدالله و غلام محمد صادق ، وقد هيمننا على الحياة السياسية في كشمير لفترة طويلة (82) .

وفي ظل أوضاع قاسية التي عاشها المسلمون في كشمير ، نشأة حركة التحرير لولاية كشمير وكانت تستهدف منذ لحظة انطلاقتها انقاذ الولاية المسلمة من الظلم الذي يعانيه المسلمون تحت حكم الهندوسي ، والانضمام الى دولة باكستان الإسلامية ، التي تبني فكرة انشائها المفكر الإسلامي (محمد اقبال) (83) عام 1930م في مؤتمر سنوي لحزب رابطة المسلمين في الهند ، وبدا اول تمرد بين المسلمين الكشميريين على الحاكم الهندوسي عام 1931م قتل اثنان وعشرون مسلما من المتظاهرين ، واصبح ذلك اليوم يعرف ب " يوم الشهداء "في كشمير ، ويعد البداية للنضال من اجل الاستقلال ، وتولى قيادة الجماهير زعيمان هما محمد يوسف شاه والشيخ عبدالله (84)

وكما ظهرت في الثلاثينات من القرن العشرين في عموم الهند مبادئ سياسة اللاعنف (85) ، ووجدت طريقها الى كشمير ، مما حفز الكشميريين للمطالبة بتولي الوظائف الحكومية والعسكرية ، لكن الكشميريين كان ينقصهم في تلك الفترة الثقافة والقراءة والكتابة ، فكان لرجال الدين دور مهم في توعيتهم ، وعلن حاكم كشمير عن تأسيس ثلاث أحزاب سياسية وهي (مؤتمر حكماء كشمير) و (حزب سبها الهندوسي في جامو) و(حزب شيروماني للشيخ) ، وذلك في عام 1931 م (86).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وفي وسط هذه الحركة الوطنية أراد الشعب الكشميري ان يعبر عن نفسه فقام (الشيخ عبدالله) بتأسيس اول حزب سياسي لشعب كشمير واطلق عليه اسم (حزب مسلمي جامو وكشمير) في عام 1932 م ، وقد مطالب شعبه الى الحاكم الهندوسي ، واهمها إقامة حكومة مسؤولة امام الشعب ، وعضوية الجمعية التشريعية بالانتخاب لا بالتعيين ، وقد رفضها الحاكم الهندوسي ، وزاد من الظلم الواقع على الشعب الكشميري ، مما أدى الى زيادة انصار الشيخ عبدالله من الطوائف والديانات الأخرى ، فغير اسم حزبه في عام 1938 الى "حزب المؤتمر الوطني" وبدأ يقف بجانب الحركة الوطنية الشاملة في شبه القارة الهندية (87).

وتحت ضغوط الجمعيات السياسية ، صدر اول دستور لجامو وكشمير عام 1934 ، ونص على قيام مجلس تشريعي ذي سلطات محدودة، وصل عدد اعضاءه (75) عضو ، منهم (33)عضو بالانتخاب ، و(42) عضو بالتعيين ، ولم يعمر المؤتمر الإسلامي طويلا بسبب التنافس بين قياداته ، والذي تحول الى نزاع أدى الى حله رسميا عام 1939م وحل محله (المؤتمر الوطني لجامو وكشمير)، غير ان المؤتمر الإسلامي بعث من جديد عام 1941م بزعامة تشوذري غلام عباس (88) وحصل على أكثرية المقاعد المخصصة للمسلمين والتي هي (21) مقعد (89) .

وفي عام 1944 اصبح هناك حزبان في كشمير ، (المؤتمر الإسلامي) برئاسة تشوذري غلام عباس ويتصل بالرابطة الإسلامية ، و(المؤتمر الوطني)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

برئاسة الشيخ عبدالله ويأتمر بأوامر حزب المؤتمر الهندي ، وفي نفس العام زار محمد علي جناح كشمير والتقى باعضاء الحزبين ، وحاول التوفيق بينهم ، والنضمام الى المؤتمر الإسلامي الا ان الشيخ عبدالله رفض (90) .

وكانت شبه القارة الهندية آنذاك مقسمة الى قسمين سياسسن رئيسيين هما : (الهند البريطانية) وهي الأراضي التي كانت تدار مباشرة من البريطانيين عبر نائب للملك يشرف على شؤونها الداخلية والخارجية ، والقسم الثاني هو (الولايات الاميرية) التي كانت ذات طابع الحكم الذاتي والتي بلغ عددها 562 ولاية ، فكانت كشمير واحدة من الولايات الاميرية الكبيرة التي تتمتع بسلطات قضائية وتشريعية مستقلة (91) .

واستمرت الحركة الوطنية في شبه القارة الهندية - وضمنها حركة كشمير بزعامة الشيخ عبدالله - اثناء حرب العالمية الثانية 1939-1945م في السير نحو تحقيق هدفها وهو الاستقلال ، واراد محمد علي جناح ان يجذب الأنظار الى مطالب المسلمين فاعلن في مؤتمر (حزب الرابطة الإسلامية) في مارس 1940م عن قرار الرابطة ضرورة قيام دولة للمسلمين في شبه القارة الهندية (92) ، واعلن الشيخ عبدالله تاييد هذا القرار وأعاد تأكيده موقفه في مؤتمر (حزب الرابطة الإسلامية) لعام 1945، مما أدى الى ازدياد اعمال العنف ضد المسلمين من قبل الحاكم الهندوسي حاكم كشمير واعتقل الشيخ عبدالله وعددا من زعماء حزبه عام 1946م (93) ، لكن



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اطلق سراحه بعد سنة بتدخل من حكومة الهند ، لاسيما وان الزعيم الهندي نهرو كان صديقا حميما للشيخ عبدالله (94).

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، تغير موازين القوى العالمية ، حيث بدأ غروب الشمس عن الامبراطوريات القديمة ، وبريطانيا أولها ، ليحل محلها قوى جديدة (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي)، وبدأت بريطانيا في تسليم الكثير من مناطق نفوذها الى الولايات المتحدة الامريكية عقب الحرب ، وبإيعاز من الحكومة البريطانية نفسها، واخذت الولايات المتحدة الامريكية تضغط على بريطانيا لمنح الشعوب الخاضعة لحكمها الحق في الحرية والاستقلال ومن ضمنها الشعب الهندي ، وفي الأخير قررت بريطانيا ان تدخل في مفاوضات مع الزعامات الوطنية في شبه القارة الهندية عام 1946م للتوصل الى صيغة مناسبة لكيفية إعطاء بلادهم الاستقلال (95).

اعلن رئيس حكومة البريطانية اتلي (Attlee) (1883-1967م) في 20 شوبات عام 1947م بان حكومته قررت نقل السلطة الى الشعب الهندي في موعد غايته أغسطس القادم ، وبالاخير تم موافقة جميع الأطراف البريطانية والهندوسية والإسلامية على خطة لتقسيم القارة الهندية الى دولتين هما الهند وباكستان ، والانسحاب البريطاني في 15 أغسطس 1947 ، وهكذا تم الإعلان عن



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الانسحاب البريطاني من شبه القارة الهندية وضمنها منطقة كشمير بعد اكثر من قرن من الاستعمار المرير⁽⁹⁶⁾ .

وعند اعلان التقسيم عام 1947 م كانت هناك ثلاث قوى سياسية في كشمير وهي ، (المؤتمر الوطني) بقيادة الشيخ عبدالله ، وكان يرغب بالانضمام للهند ،فقد عبر الشيخ عبدالله عن رايه وهو مايزال في السجن من خلال رساله الى احد اصدقائه ونشرت الرساله في الصحافه الهندية آنذاك ،طالباً فيها من الحاكم هاري سينغ ان لا يبقى مستقلاً وان يعمل على الانضمام الى الهند ، وقد وعده بمعاونته من خلال حزبه اذا اعلن انضمامه للهند ، ولقد شرح السيخ عبدالله موقفه الداعي الى ضم كشمير للهند في عام 1951 عندما قال "لو انضمت كشمير الى باكستان .. ماذا ستكون النتيجة ستقع كشمير في قبضة الاقطاعيين ،وعملاء الاستعمار البريطاني القدامى ، واطغر من هذا ستصبح كشمير فوراً قاعدة من قواعد الحرب الباردة في قلب اسيا ، ولكن مع الهن سوف تكون كشمير قمة الجيمقراطية والاشتراكية والعلمانية ،مركز اشعاع في قلب اسيا " ، و(مؤتمر مسلمي كشمير) بقيادة شوردي غلام عباس الذي كان يرغب بالانضمام لباكستان ، وقد شرح المؤتمر الإسلامي دوافع قراره بالقول " .. ان كشمير لما كان 8% من سكانها المسلمين ، ولما كانت كشمير وباكستان تربطهما روابط قوية وثيقة وقومية ، ولان كشمير تقع متلاصقة مع باكستان نظراً لكل ذلك فان انضمامها لباكستان امر ضروري لا مناص منه " واتخذ حزب العمال قراره



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

في 5 أيلول عام 1947 الانضمام لباكستان وشرح أسبابه بقوله "ان الأكثرية الساحقة من سكان كشمير مسلمة ، وان الولاية متاخمة لأراضي باكستان وجميع الطرق الرئيسية ، وجميع الانهار في الولاية مرتبطة اكثر بباكستان ، لذلك يجب ان تنضم الى باكستان ، و الحاكم هاري سينغ حاكم كشمير الذي كان يفضل الاستقلال عن باكستان والهند لانه كان يعلم ان الانضمام الى احدهما يعني زوال عرشه وتردد في اعلان انضمامه الى أي من الدولتين الجديدتين ، وقد ظهر رغبة الحاكم هاري سينغ بالاستقلال مبكرا حيث القى خطابا في منتصف تموز عام 1946 في المجلس التشريعي وقال فيها " ان المبدأ ... الذي يقود سياستنا فيما يتعلق بشؤوننا الداخلية ، هو اننا يجب ان نقرر مصيرنا بانفسنا دون تفرضه علينا أي جهة لاتشكل جزءا موحدنا من دولتنا " ومع ذلك فان الحاكم هاري سينغ وجد انه عند استحالة تحقيق طموحة وهو الاستقلال ، فانه يفضل الانضمام للهند وذلك بسبب علاقته الاقتصادية الوثيقة مع الراسماليين الهنود ، واستياءه من النظام الإسلامي الباكستاني (97) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الهوامش :

(1) اختلف الآراء حول تسمية كشمير ، فمنهم من ذهب الى اسمها الأصلي هوساتسارا "satesara"الذي بدل فيما بعد باسم كا - سميرا "ka-smira"وتعنى الارح التي صرف ماؤها بالهواء ،ومنهم يذهب الى ان كلمة كشمير مركبة من مفردات لغة براكيت - احدى اللغات الهندية القديمة - وحسب هذه اللغة فان كاس "kas"تدل على قناه او حوج وكلمه مير "Mir"تدل على جبل " وبذلك يكون المعنى حوضا أو قناة في جبل ، فيما يرجح اخرون بان التسمية تعود الى قبيلة الكاش كاست التي سكنت في كشمير منذ ازمان بعيدة للمزيد انظر : حيدر عبدالرضا التميمي وجعفر عبدالله التميمي ،تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، (جامعة البصرة ، 2019)ص 227 ، ؛ احمد محمود علو السامرائي ،موقف الولايات المتحدة الامريكية من ولاية كشمير بين الهند وباكستان (1947-1965م) ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،مج 29، ع 3، ج 2، 2022،ص252.

(2) محمد خميس الزوكة ،جغرافية العالم الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، كلية الاداب ، ط2 ،(جامعة الإسكندرية ،2000)،ص325.
(2)م .بغداد سيدي محمد ، الصراع على كشمير العلاقات الهندية الباكستانية ، (الرياض ، 2001)،ص 43-44.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (3) كمال كامل ترحيني ، أزمة إقليم كشمير بين الخلفيات الإقليمية والمواقف الدولية رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية ، (جامعة اللبنانية ، 2020)، ص 10.
- (4) حيدر علاءالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق ، ص 229.228.
- (5) لاذكية :هي من اكبر المناطق الإدارية في كشمير وتقع في المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية منها وتتشابه ثقافتها مف إقليم التبت ، للتفاصيل اكثر انظر :عبداللطيف الصباغ ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، دت ، ص 67.
- (6) جامو: مدينة كبرى في جنوب إقليم كشمير بشمال غرب الهند ،تبعد عن مدينة سرينجار بحوالي (200) كيلومتر والى الجنوب منها ،ولها طرق مواصلات برية عديدة تربطها بالعديد من مدن الإقليم ، ويعمل سكان المدينة في التجارة والصناعة ،وخاصة في انتاج المنسوجات والصناعات الغذائية والتوابل وبعض الصناعات الخفيفة ،ويبلغ عدد سكانها حوالي (300)الف نسمة تقريباً ،للتفاصيل انظر :عبدالحكيم العفيفي ، موسوعة 1000 مدينة إسلامية ،ط1 ،(بيروت :2000) ،ص 183.
- (7) عبداللطيف الصباغ ، المصدر السابق ، ص 67 ؛ داليا علي رضى صالح العلاقات الهندية -الباكستانية ما بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية القانون والعلوم السياسية ، (جامعة كركوك ،2021)، ص 129.
- (11) كمال كامل ترحيني ، المصدر السابق ،ص 14.
- (12) عمر محمد نزال العرموطي ، أزمة كشمير قضية الامة الإسلامية التي لم تحل -اراء وتحليلات ،ط1، عمان ،2017،ص13.
- (13) وسام هادي عكار وحسين جابر عبدالله علي ، العلاقات الهندية -الباكستانية في ضوء الازمة الكشميرية 1947-1972، ط1،(بغداد،2024)ص 35.
- (14). حيدر عبدالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق ، ص 231.
- (15) محمود شكر ، باكستان ، بيروت ، ص 61، 1972.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (16) يرجع عدم استثمار المعادن الى عاملين رئيسيين هما : الطبيعة الجغرافية الوعرة ، وعدم اهتمام الحكومات المتعاقبة بالطرق البرية كانت او النهرية ، والنظام الاقتصادي للبلاد السائد انذاك كان النظام الاقطاعي ، وعدم اهتمام بالصناعة والموارد الأولية ، سواء كان في عهد حاكمها هاري سينغ او عهد اسلافه . للمزيد انظر : حيدر عبدالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق ، ص 233.
- (17) حيدر عبدالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق ، ص 232.
- (18) محمد عدنان مراد ، مسألة كشمير والصراع الهندي الباكستاني ، مجلة الفكر السياسي ، ع 7 ، دمشق ، 1999 ، ص 77 .
- (19) فقد ازدادت معاناة الشعب الكشميري عمومة بعد وصول المهراجا هاري سنغ (singh-Hari) عام 1925 فقد انتهج السياسات القمعية التي ورثها عن اسلافه ، فسيطر على الأراضي الزراعية ، وشجع على الاقطاع مما اثر سلبا على مدخل الفلاح وتفاقم الفساد والمصالح الشخصية خلال سني حكمه ، للمزيد من التفاصيل انظر : حيدر عبدالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق ، ص 233.
- (20) وسام هادي عكار وحسين جابر عبدالله علي ، المصدر السابق ، ص 38.
- (21) الاء حسين محمد ، الصراع في كشمير : الآثار والتداعيات ، مجلة السياسية والدولية ، ع 23 ، (جامعة المستنصرية، 2013)، ص 2 ، للتوضيح اكثر انظر : الملحق رقم (1) خريطة
- (22) محمد سلمان حمد الجنابي ، أزمة كشمير وأثرها على العلاقات الهندية الباكستانية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 9.
- (23) محمد عدنان مراد، المصدر السابق ، ص 76.
- (24) زينب عباس سلمان ، مكانة باكستان في المدرك الاستراتيجي الصيني -دراسة في مشروع الحزام والطريق – ط1، (بغداد، 2024) ص 20-21.
- (25) هلال كاظم حميري ، كشمير صراع بين دولتين ، ط1، بيروت ، 2016 ، ص 62.
- (26) بغداد سيدي محمد ، المصدر السابق ، ص 98.
- (27) بغداد سيدي ، المصدر السابق ، ص 98.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(28) جواهر لال نهرو (1889-1964م): احد ابرز زعماء حركة الاستقلال في الهند ، وقائد النهضة الاقتصادية الهندية الحديثة ، وأول رئيس وزراء هندي بعد الاستقلال ، يعد اكبر زعيم هندي اثر في السياسة الهندية تاثرا بالغا ، اذ قام بمبادئها ، وصاغ أسسها العلمية ومنطلقاتها الموضوعية ، برز ناشطا وقائدا لحركة الاستقلال لهندية ، واحتل الصدارة في السياسة الهندية قبل الستقلال تبعده ، خدم الهند رئيسا للوزراء منذ استقلالها في عام 1947م الى وفاته في عام 1964 مكم شغل منصب وزير الخارجية والمالية . للمزيد من التفاصيل انظر : جواهر لال نهرو مهندس الهند الحديثة ، مجلة مكاشفات ، مركز البحوث والتواصل المعرفي ، مج 3 ، ع 34 ، 2021. ؛ تعريد ذنون يونس ، الهند في فترة حكم جواهر لال نهرو (1947-1966) ، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعيو والعلمية ، ع 13 ، جامعة الموصل ، كلية التربية قسم التاريخ ، 2024 ،

(29) نقلا عن حيدر عبدالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق ، ص 236.

(30) محمد علي جناح (1876-1948م): مؤسس دولة باكستان ولد في 25 كانون الأول عام 1876م في مدينة كراتشي ، وكان الابن الأول للعائلة ، وينتمي الى اسرة تجارية ، اذ كان والده بونجاجنه وهو ثاني أبناء ابيه احد مديري شركة غراهام التجارية ، وتنتمي اسرة جناح الى الطائفة الإسماعيلية التي تعود في الصل الى الأغا خان الإسماعيلي ، اكمل دراست الابتدائية غي مدينة بوميياي ، وفي عمر 11 عاما عاد الى كراتشي حيث درس علوم القرآن في مدرسة السند ، بعد دراسته لاربع أعوام ، التحق بمعهد البعثة الكنسية وحصل على الشهادة التي ترشحه للتعليم الجامعي ، ومن ثم التحق بجناح بمعهد لنكولن في لندن لدراسة القانون عام 1893 ، بعد ثلاث أعوام انته مدة دراسته في معهد لنكولن وحصل على شهادة المحاماة ، وهو عمر العشرين ، للتفاصيل اكثر انظر : سبلة طلال ياسين ، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان 1904-1948م ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 2011 ، ص 7-9.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (31) نقلا عن عزة جمال عبدالسلام ،مستقبل الصراع بين الهند وباكستان في ضوء الغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، جامعة نجران ، ع 3 ، السعودية ، 2019، ص 46؛ بغداد سيدي محمد ، المصدر السابق ، ص 99.
- (32) نقلا حيدر عبدالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق، ص 236.
- (33) نزار عبدالكريم حسن واحمد مجيد جاسم ، مستقبل الصراع الهندي – الباكستاني تجاه إقليم كشمير ، مجلة دراسات إقليمية ، ع 49 ، (جامعة تكريت ، 2021) ، ص 223.
- (34) قبائل الباتان: يسمون أيضا الباختون او الباشتون ، وهم جماعان قبلية تسكن الى الغرب من منطقة البنجاب ،ويتكون موطن هذه القبائل من منطقة جبلية وتتميز بنزعة استقلالية، خاصة ان هذا الإقليم يمتد في اكثر من دولة واحدة فهو يمتد على الحدود بين باكستان وأفغانستان ويتمتعون بعلاقات عرقية مع أفغانستان اكثر منها مع باكستان. للمزيد من التفاصيل انظر : فاروق حسان محمود الخزرجي ، التطورات السياسية الداخلية في باكستان 1947م-1971م،(بغداد: 2005) ، ص 45.
- (35) د. محمد عبدالغني سعودي ،الجغرافية السعودية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية ،(القاهرة ، 2003) ، ص 204.
- (36) مجموعة من المؤلفين ،الثقل الاسيوي في السياسة الدولية ، ط1،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، (برلين ، 2018) ، ص 292.
- (37) محمد سلمان حمد الجنابي ،المصدر السابق ، ص 13.
- (38) نقلا عن منى حندقها ، ماساة كشمير منذ نشاتها حتى احداث 11 سبتمبر ،ط1،(القاهرة ، 2003) ، ص 31.
- (39) د. هلال كاظم حميري ، المصدر السابق ، ص 64.
- (40) داليا علي رضا صالح ، المصدر السابق ، ص 144.
- (41) كمال كامل ترحيني ، المصدر السابق ، ص 50.
- (42) حزب المؤتمر الوطني : حزب الذي اسسه الشيخ عبدالله عام 1932م، كاول حزب سياسي في كشمير ، كان بالاول تحت اسم " مؤتمر مسلمي جامو وكشمير " ثم غير



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اسمه الى " حزب المؤتمر الوطني لجامو وكشمير " وذلك في عام 1939. للمزيد من التفاصيل انظر: احمد محمود علو السامرائي ، المصدر السابق ، ص 253.

(43) شيخ عبدالله: ولد في بلدة سور في كانون الأول عام 1905م ، تخرج في جامعة عليكرة الإسلامية وانخرط في سن مبكرة في الحياة السياسية ، ففي عام 1931 حرض على الثورة ضد سلطة الاميرالذي كان يحكم كشمير بسبب سوء معاملته للمسلمين الذين يشكلون غالبية السكان ،، ثم أسس حزب (المؤتمر الإسلامي لجامو وكشمير) واصبح يضم في عضويته عناصر هندوسية أيضاً،وقد\ اعتقل اكثر من مرة بشبب نضاله السياسي ، ومع تقسيم امبراطورية الهند السابقة وضم كشمير الى الهند في عام 1947، عين رئيساً للحكومة ،بيد انه نحى عن منصبه واعتقل ثم حوكم بتهمة (التأمر من اجل إقامة دولة مستقلة في كشمير)، اطلق سراحه عام1964 ، لكن ليعتقل مجدداً في العام التالي ،عاد الى السلطة في العام 1975 ،بصفة رئيس لحكومة محلية ، وذلك في اعقاب اتفاق ابرمه مع انديرا غاندي ،رئيس حكومة الهند آنذاك سياسي هندي ، بموجب هذل الاتفاق بالعدول عن مشروعه في اجراء استفتاء شعبي لتحديد مصير كشمير ، وبالاقراراف بسيادة نيودلهي التي منحت كشمير بالمقابل استقلالاً ذاتياً ضمن نطاق الدستور الهندي وقد لقب بأسد كشمير ، وظل في منصبه حتى وفاته في 8 كانون الاول 1982 ، للتفاصيل انظر : عبدالوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ط1، ج6 ، (بيروت:1983)ص 90.

(44) منى حندقها ، المصدر السابق ، ص 32-33.

(45) داليا علي رضا صالح ، المصدر السابق ، ص 145.

(46) الاء حسين محمد ، المصدر السابق ، ص 4.

(47). وسام هادي عكار و.حسين جابر عبدالله علي ، المصدر السابق ، ص 43.

(48) مجد على عبيد خضير الزبيدي ، محمد على جناح واثره في خدمة المسلمين في الهند 1876-1948م،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإسلامية ، جامعة ديالى ، 2013، ص 7.

(49). كاظم هيلان محسن ، كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع الهندي -الباكستاني ، 1947-1949، ط1، (بغداد ، 2013)،ص17.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(50) محمد بن قاسم (62هـ-98هـ / 681م-715م): محمد بن قاسم بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي ، فاتح السند واليهما ، من كبار القادة ، ومن رجال الدهر في العصر الاموي ، قده الجيوش وهو بعمر 17 عاماً ، كان ابوه والياً على البصرة للحجاج ، وولى الحجاج محمداً ثغر السند في أيام الوليد بن عبد الملك ، وكان ببلاد فارس على راس جيش في طريقه الى الري ، فأقتم في شيراز ، وارسل اليهالحجاج ستة الاف من جند اهل الشام ، فزحف الى مكران وفتح قنزبور وارمانيا والديبل ، واستسلم اهل البريون وما بعدها الى ان بلغ مهران ، فعبره ، وقاتله داهر(ملك السند) فقتل داهراً ، وانبسطنت يده في البلاد فتحاً وتنظيماً ، وجاءته الانباء بوفاة الحجاج ثم الوليد ابن عبد الملك ، وولاية سليمان بن عبد الملك ، وكان سليمانشديد النعمة على الحجاج وعماله ، فلما ولي ، بعد وفاة الحجاج عمد الى اقبائه وكتابه وعماله فنكبهم ، وعزل محمد بن القاسم وامر بحمله من السند مقيداً ، فحمل الى الواسط وعذب بها ، قتلته معاوية ابن يزيد المهلب وقال بن حزم : قتل نفسه في عذاب يزيد بن المهلب ، للمزيد انظر : الاعلامقاموس تاجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خيرالحين الزركلي ، ط15 ، ج6 ، (بيروت : 2002) ، ص335.

(51) حسن محمد جوهر و محمد مرسي ابوالليل ، شعوب العالم ، باكستان ، (القاهرة ، 2017) ، ص25.

(52). حيدر عبدالرضا التميمي ؛ جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق، ص 200.

(53) مجد على عبيد خضير الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 7.

(54) محمد سلمان حمد الجنابي ، المصدر السابق ، ص 22.

(55) كمال كامل ترحيني ، المصدر السابق ، ص 19 .

(56) حيدر عبدالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق، ص 205.

(57) محمد سلمان حمد الجنابي ، المصدر السابق ، ص 23؛ محمد حسن الاعظمي ، محمد

علي جناح (باعث باكستان) ، بيروت ، دت ، ص 200.

(58) كاظم هيلان محسن ، المصدر السابق ، ص 18.

(59) حيدر عبدالرضا التميمي و جعفر عبدالله التميمي ، المصدر السابق، ص 205-206



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(60) شركة الهند الشرقية الإنكليزية: تأسست شركة الهند الشرقية البريطانية على يد فئة مغامرة من تجار لندن عام 1599م تحت اسم (اتحاد التجار المغامرين للتجارة مع الشرق) وقدر عددهم بمائة تاجر وتاجرة، وفي عام 1600م أصدرت الملكة اليزابيث الأولى (1533-1603م) مرسوما ملكيا منح الشركة حرية التجارة والاحتكار في الهند والمناطق المجاورة لها مدة خمسة عشر عاما، عام 1698، ولما اصبحت تجارتها مهددة بسبب الاضطرابات داخل الإمبراطورية المغولية، تدخلت في السياسة الهندية بحجة حماية تجارتها للمزيد انظر: نصير احمد نور احمد، شركة الهند الشرقية الإنكليزية منذ تاسيها حتى سقوط دولة المغول الإسلامية في الهند (1009-1273هـ/1600-1865م)، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، 1991م ص 48-50.

(61) عبدالحكيم عامر الطحاوي، قضية كشمير .. دراسة تاريخية، مجلة جامعة الإمام، ع 32، 1421هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص 539.

(62) عبدالحكيم عامر الطحاوي، المصدر السابق ص 539.

(63) قبيلة الدوغرا الهندوسية: هي قبيلة هندوسية، تسكن السهول الممتدة اسفل سهول البنجاب من جهة السلاسل الجبلية المحيطة بكشمير من الجنوب، وقد انقسمت القبيلة الى عدة فروع، والفرع الذي ينتمي اليه غولاي سنغ قد هاجر الى كشمير في منتصف القرن الثامن عشر،

للمزيد من التفاصيل انظر: Band, Francis (London, 1917) P.163-164
youchus, Kashmer

(64). كاظم هيلان محسن، المصدر السابق، ص 65.

(65) خالد عبدالقادر محمد، قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007، ص 44.

(66) كاظم هيلان محسن، المصدر السابق، ص 66.

(67). كاظم هيلان محسن، المصدر السابق، ص 66.

(68) خالد عبدالقادر محمد، المصدر السابق، ص 44.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (69) محمد سلمان حمد الجنابي ، المصدر السابق ، ص 24.
- (70) فلة عربي عودة، قضية كشمير بين المواقف الإقليمية والتأثيرات الخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2011 ، ص 16.
- (71) درأفت غنيمي الشيخ واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، جامعة الزقازيق ، مصر ، 2004، ص 388؛ محمد سلمان حمد الجنابي ، المصدر السابق ، ص 24
- (72) ثورة عام 1857: هي اول ثورة للشعب الهندي ضد الاستعمار البريطاني ، ومن أسباب الثورة قيام ضباط بريطانيين بارغام الهندوس على ركوب البحر وهذا محرم في عقيدتهم ، اما السبب المباشر للثورة فهي استخدام البريطانيين نوع من الرصاص له فتيل مغموس يقطع بالاسنان قبل استعماله واشيع ان هذا الفتيل مغموس بشحم البقر والخنزير وذلك بقصد افشال عقائد المسلمين الذين لا ياكلون لحم الخنزير والهندوس يقدسون البقر ، إضافة الى عوامل أخرى سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، وقام الهندوس والمسلمين بالثورة معافي أيار 1857 ، واستعملت بريطانيا اقصى أنواع الشدة في قمع الثورة وكان من اهم نتائج الثورة نقل حكم الهند من شركة الهند الشرقية الى التاج البريطاني وأصبحت الملكة فكتوريا امبراطورة على الهند ، للمزيد من التفاصيل ينظر : سبلة طلال ياسين ، المصدر السابق ، ص 19
- (73) عبدالحكيم عامر الطحاوي ، المصدر السابق ، ص 540.
- (74) مجد على عبيد خضير الزبيدي ، المصدر السابق، ص 11.
- (75) احمد خان (1827-1898م): ولد في عام 1827 من اسرة هندية غنية في مدينة دلهي وبعد ان اكمل دراسته الإسلامية ، دخل في خدة شركة هند الشرقية البريطانية وشغل منصب قاضي فيها واثناء الثورة الهندية عام 1857 ، دافع عن المسلمين ضد القمع والبطش الذي ارتكبه القوات البريطانية ، وظل احمد خان خلال المدة (1858-1898) المفكر الذي التف حوله المسلمين فدعى الى ضرورة تعلم اللغة الإنكليزية لما لها من ضرورة في التعامل مع البريطانيين واجهت أفكاره تلك معارضة شديدة من بعض علماء المسلمين المحافظين والذين حرّموا تعلم اللغة الإنكليزية ، تزعم



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المسلمين في الوقوف ضد حزب المؤتمر الهندي حتى وفاته في عام 1898. للمزيد من التفاصيل ينظر : مجد علي عبيد خضير الزبيدي ، المصدر نفسه ، ص 19.

(76) جامعة عليكرة :تعد او لى جامعات الإسلامية في الهند أسسها احمد خان في عام 1875م ، لتكون اول كلية إسلامية في الهند ثم أصبحت جامعة فيما بعد ،وسميت بهذا الاسم نسبة الى مدينة عليكرة وهي لفضة مركبة من كلميت علي وكرة وتعني مدينة علي ، وتعد اول مشروع ثقافي هدفه تثقيف المسلمين ، وتحقيق هدفه بتاسي امة قوية ومستقلة ، للمزيدمن التفاصيل ينظر: حسن محمد جوهر ومحمد مرسي أبو الليل ، المصدر السابق ، ص 44-45.

(77) مجد على عبيد خضير الزبيدي ،المصدر السابق ، ص 12 .

(78) المهاتما غاندي (1869-1948): ولد في مدينة بوباندر في الهند في 2 أكتوبر عام 1869م " ينتمى الى طبقة الفايسيا وهى طبقة التجار والزراع وأصحاب المخن الحره كان والده رئيسا لوزراء اماره بوبياندر احدى امارا غرب الهند ، درس غاندي المحاماة في لندن ولما عاد الى بلاده مارس مهنته التي لم يحقق فيها نجاحا فغادر الى جنوب افريقي عام 1893 ، وكيلا لبعض التجار الهنود المسلمين ، اطلع الى المعاملة السيئة التي كان يعامل بها الا العمال الهنود هناك ، عاد الى الهند مرة أخرى عام 1915 ، وتزعم حركة العصيان المدني وسجن لمرات عديدة ، وعمل من اجل وحدة الهندوس والمسلمين والسيخ لكنه اغتيل عام 1948. للمزيد من التفاصيل ينظر : يوسف سعد يوسف ، غاندي ، المركز العربي الحديث ، (القاهرة ، 1998) ص 9.

(79) حزب المؤتمر الهندي : تاسس الحزب المؤتمر الوطني عام 1885م ، من قبل موظف بريطاني اسمه (الان هيوم) ليكون أداة استشارية تمد الحكومة البريطانية بآراءها ونصائحها في المسائل الإدارية والاجتماعية ، اذ ان الحزب لم يكن هدفه في بداية تاسيه تحقيق الاستقلال ، وامن كان يدعو الى التعاون مع البريطانيين والضغط عليهم من اجل تحسين حالة الهنود واسماع أصواتهم الى البريطانيين ومعرفة مطالبهم ، وقد استمر في ولائه للبريطانيين حتى الحرب العالمية الأولى ،وبعد الحرب اخذ نهج الحزب يتغير تدريجيا بالدعة الى التحرر والاستقلال ، وتلى رئاسته



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الكثير من زعماء الهند أمثال جواهر لالا نهرو وانديرا غاندي وغيرهم ،للمزيد انظر : ليلي ياسين حسين ، حزب المؤتمر الوطني الهندي 1919-1930م ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1983،ص 204؛ منتهى طالب عثمان ، الوجيز في تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، ط1 ، (بغداد:2015) ،ص 239-240.

(80) حزب الرابطة الإسلامية : حزب سياسي ، شكل بُعاز من السلطات البريطانية في الهند عام 1906م بهدف خلق نوع من التوازن مع حزب المؤتمر الوطني الهندي ، وكلن من أهدافه حماية حقوق المسلمين ، وإقامة دولة مستقلة للمسلمين، ومن ابرز زعماء الحزب محمد علي جناح ، للمزيد انظر : عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط1 ، (بيروت:1978) ،ص 494.

(81) عبدالحكيم عامر الطحاوي ، المصدر السابق ،ص 540. :قلة عربي عودة، المصدر السابق " ص 16.

(82)خالد عبدالقادر محمد ، المصدر السابق ، ص 44 .

(83)محمد اقبال : ولد محمد اقبال في مدينة سيالكون بمقاطعة البنجاب في 9 ايلول 1877م ونشأ في بيئة دينية واسرة صوفية من كشمير اعتنق افرادها الدين الإسلامي في القرن السادس عشر في عهد الدولة المغولية(1206-1368)،وتلقى اقبال تعليما دينيا ثم سافر الى لاهور عام 1894والتحق بالكلية الحكومية فيها واتقن اللغة الإنكليزية ، وتخرج منها عام 1897 وحصل على درجة الماجستير عام 1899، وعين مدرسا في نفس الكلية ،وعهد اليه بتدريس التاريخ والفلسفة ، وفي عام 1905 سافر الى اوربا وقضى ثلاث سنوات في اوربا بين كمبرج ولندن وميونخ ، فقد درس الفلسفة في كمبرج ، وفي ميونخ حصل على درجة الدكتوراه وكانت عن موضوع (تطور العلوم العقلية بايران) ، اما في لندن فقد اشتغل في المحاماة ، عاد بعدها الى بلاده عام 1908 م واشتغل بالتدريس وكان الاب الروحي لباكستان والسبب الاول لظهار دولة باكستان الى حيز الوجود ، وذلك باشارته الى تحديد المناطق التي تكونت منها باكستان في رئاسة لاجتماع الرابطة الإسلامية عام 1930 ، توفي عام 1938، للمزيدمن التفاصيل انظر :سيطة طلال ياسين ،محمد اقبال حياته وفكره السياسي ، مجلة اداب البصرة ، ع 71 ،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 2014، ص 181-182؛ سجاد حيدر ، اقبال شاعر باكستان وفيلسوفها، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ع 133، 1968، ص 7-8.
- (84) خالد عبدالقادر محمد ، المصدر السابق ، ص 45.
- (85) سياسة اللاعنف :وهي السياسية التي تميزت بها الحكومة الهنديه بعد الحرب العالميه الاولى " والتي اتبعها (المهاتما غاندى)رئيس حزب المؤتمر الونكى الهندي چد الحكومة البريطانية في الهند ، وتشكل هذه السياسة المقاطعة المدنية للعدو والعيان المدني ، والاضراب عن العمل دون اللجوء الى إراقة الدماء من اجل الضغط على الحكومة البريطاني لتلبية مطالب الوطنية للشعب الهندي ، وقد أجبرت هذه السياسة بريطانيا على اجراء محادثات مع زعماء المؤتمر الوطني ، ووعدت باجراء إصلاحات دستورية ، وحققت سياسة اللاعنف نجاحا كبيرا وذلك بحصول الهند على استقلالها عام 1947م :للمزيد من التفاصيل انظر : فراس البيطار ،الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج 1 ، الأردن ،2003، ص 123
- (86) هلال كاظم حميري ، تداعيات كشمير على علاقة الهند بباكستان (1925-1971م) مجلة اهل البيت ، ع 17 ، كلية التربية المفتوحة ، النجف ، 2015 ، ص 439.
- (87) عبدالحكيم عامر الطحاوي ، المصدر السابق ، ص 541-542.
- (88) تشودري غلام عباس : ولد تشودري غلام عباس في 4 فبراير عام 1904 في جامو من عائلة تشودري الكشميرية المسلمة ، تخرج من كلية امير ويلز في جامو ، وحصل على شهادة القانون من كلية لاهور للقانون وبدأ حياته المهنية كمحام في جامو ، قام غلام بتأسيس مؤتمر جميع مسلمي جامو وكشمير وكان رئيسه شيخ عبدالله بينما انتخب تشودري غلام امينا عاما له ، ثم تغير اسم الحزب الى مؤتمر جامو وكشمير الوطني ، طالب المؤتمر الإسلامي بانضمام كشمير الى باكستان في 19 يوليو 1947، وقام غلام بحملة من اجل انضمام كشمير الى باكستان ، وعمل كرئيس حكومة آزاد كشمير حتى عام 1951، توفي غلام متأثرا بسرطان المعدة في 18 ديسمبر 1967م ودفن في فايز آباد بالقرب من راولبندي بباكستان . انظر :الموقع ar.wikipedia.org مصدر اخر
- (89)خالد عبدالقادر محمد ، المصدر السابق ، ص 46.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (90) محمود شاکر ، المصدر السابق ، ص 69.
- (91) کمال کامل ترحيني ، المصدر السابق ، ص 21.
- (92) في عام 1930 تحدث المفكر والشاعر الباكستاني (محمد اقبال) في خطاب القاه بمناسبة انعقاد المؤتمر السنوي لحزب الرابطة الإسلامية في مدينة اله اباد عن فكرة انشاء وطن منفصل للمسلمين في الهند وإقامة دولة إسلامية في شبه القارة الهندية، وفي نفس العام وافق الحزب بزعامة محمد علي جناح بمدينة لاهور بأغلبية ساحقة على فكرة انشاء وطن منفصل باسم باكستان ، على أساس نظرية الامتين التي تعني ان المسلمين متميزون بدينهم وثقافتهم وحضارتهم وعاداتهم عن الهندوس ، وهم محقون في مطالبة باسيس وطن مستقل لهم ، وهذا الوطن يشمل جميع المناطق الإسلامية بما فيها كشمير ، هذه النظرية رفضها حزب المؤتمر الوطني الهندي وتبنى فكرة " الوطن الواحد " ومن هنا بدأت ملامح العلاقات المتوترة بين باكستان والهند ومحنة كشمير ، وفي عام 1938 كتب اقبال الى جناح و، " لقد انكر رئيس المؤتمر الهندي وجود المسلمين السياسي ، انكارا باتا ، ولا يوجد طريق الا طريق لقيام الامن والسلام في هذه البلاد الا بتقسيم الهند حسب الأصول الدينية والثقافية " للمزيد من التفاصيل ينظر :
- محمد حسن الاعظمي ، حقائق عن باكستان ، (القاهرة ، دت)، ص 50؛ بغدا سيدي محمد ، المصدر السابق ، ص 47-48،
- (93) عبدالحكيم عامر الطحاوي ، المصدر السابق ، ص 542.
- (94) کمال کامل ترحيني ، المصدر السابق ، ص 22.
- (95) عبدالحكيم عامر الطحاوي ، المصدر السابق ، ص 543.
- (96) المصدر نفسه ، ص 544.
- (97) طيبة خلف عبدالله و سيلة طلال ياسين ، مشكلة الامارات الهندية وتأثيرها في مسيرة العلاقات الهندية -الباكستانية 1947-1948، مجلة جامعة زاخو ، ع 1 ، 2013، ص 397.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خطة مكدونالد للحد من التسلح

وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها عام 1933

م.م ربا مجيد عطية _____ م.د نور سرحان احمد

كلية الآداب/ جامعة سامراء

الملخص

يتناول هذا البحث تحليل خطة مكدونالد للحد من التسلح التي طُرحت في مارس 1933 في إطار مؤتمر جنيف، باعتبارها آخر محاولة جادة لإنقاذ مشروع نزع السلاح الذي سعت إليه عصبة الأمم منذ نهاية الحرب العالمية الأولى. قامت الخطة على ثلاث مرتكزات أساسية: التخفيض الكمي والنوعي للأسلحة، إلغاء الأسلحة الهجومية ذات الطابع الاستراتيجي، وإنشاء نظام رقابة دولية دائم مع فترة انتقالية تمتد خمس سنوات، بما يجعلها المشروع الأكثر توازناً بين المطالب الألمانية بالمساواة والمخاوف الفرنسية على أمنها، يركّز البحث بصورة خاصة على موقف الولايات المتحدة من الخطة، حيث يبيّن أن إدارة الرئيس فرانكلين روزفلت دعمت من حيث المبدأ جهود الحد من التسلح، وهو ما ظهر في تصريحاته في آيار 1933، إلا أنّ هذا الدعم بقي معنوياً وغير ملزم. وقد رفضت الولايات



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المتحدة تقديم أي ضمانة أمنية لأوروبا، حتى في إطار "التشاور التلقائي"، بسبب القيود الداخلية التي فرضها الكساد الاقتصادي الكبير، وصعود التيار الانعزالي داخل الكونغرس، وتواضع القدرات العسكرية الأمريكية مقارنة بالدول الأوروبية، ويخلص البحث إلى أن الامتناع الأمريكي عن لعب دور الضامن كان عاملاً حاسماً في إضعاف خطة ماكdonald، إذ لم تستطع بريطانيا إقناع فرنسا بالمساومة دون مشاركة أمريكية فعّالة. وقد أدى ذلك إلى تشجيع ألمانيا على الانسحاب من المؤتمر في تشرين الأول 1933، وهو الحدث الذي أنهى عملياً أي إمكانية لنجاح الجهود الدولية لنزع السلاح ومهد الطريق نحو سباق التسلح الذي سبق الحرب العالمية الثانية، ويؤكد البحث أن فشل خطة ماكdonald لم يكن ناتجاً عن خلل في مضمونها، بل بسبب تفاعل معقد بين الطموح الألماني، والخوف الفرنسي، وغياب الإرادة الأمريكية، بما يعكس أن نجاح نزع السلاح لا يتوقف على الصياغات الفنية بقدر ما يعتمد على التوافق السياسي والالتزام الجماعي بين القوى الكبرى.

الكلمات المفتاحية: خطة ماكdonald، الحد من التسلح، مؤتمر جنيف 1933، عصب الأمم، السياسة الخارجية الأمريكية، العزلة الأمريكية، الأمن الأوروبي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Abstract

This study examines the 1933 MacDonald Plan as the final serious attempt to rescue the disarmament project envisioned by the League of Nations and to reconcile the increasingly conflicting security priorities of the major European powers. The plan sought to balance Germany's claim to equality with France's deep-rooted security concerns by proposing a comprehensive framework that combined quantitative and qualitative arms reductions, the elimination of offensive strategic weapons, and the establishment of a permanent international supervision system, to be implemented over a five-year transitional period. This made the MacDonald Plan the most technically coherent and politically balanced proposal advanced before the collapse of the Geneva Conference, the study focuses in particular on the position of the United States, which—under President Franklin D. Roosevelt—expressed strong rhetorical support for the principles of disarmament but refused to assume any security commitments in Europe. Although Roosevelt's speech of 16 May 1933 suggested moral endorsement of the plan, American policy was constrained by the effects of the Great Depression, the rise of isolationist sentiment in Congress, and the relatively modest level of U.S. military preparedness. Consequently, the United States rejected even a minimal form of "automatic consultation" in response to potential treaty violations.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

The research concludes that the absence of American guarantees critically undermined the viability of the MacDonald Plan. Without U.S. involvement, Britain could not persuade France to compromise, and France could not secure its position vis-à-vis a rapidly rearming Germany. This dynamic encouraged Germany to withdraw from the Geneva Conference and the League of Nations in October 1933, effectively ending any realistic prospects for disarmament. Overall, the study argues that the failure of the MacDonald Plan was not due to flaws in its technical design but resulted from a complex interaction of German ambitions, French security anxieties, and American political constraints. The collapse of the plan marked the end of collective security efforts in the interwar period and paved the way for the uncontrolled arms race that led to the outbreak of the Second World War. The episode illustrates that disarmament cannot succeed without genuine .political will and coordinated commitments among major powers

Keywords: MacDonald Plan, Disarmament, Geneva Conference
1933, League of Nations, U.S. Foreign Policy, American
Isolationism, European Security.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الأول: السياق التاريخي والدبلوماسي لمؤتمر جنيف للحد من التسلح
(1932 - مارس 1933)

المطلب الأول: الإطار القانوني والسياسي لمؤتمر جنيف للحد من التسلح
(1925-1932)

يُعدّ الإطار القانوني والسياسي الذي أحاط بمؤتمر جنيف للحد من التسلح (1932-1934) نتاجاً مباشراً للنظام الدولي الذي أقامته معاهدات الصلح بعد الحرب العالمية الأولى، وفي مقدمتها معاهدة فرساي (1919) وميثاق عصبة الأمم. وقد تجسّد هذا الإطار في المادة الثامنة من الميثاق التي ألزمت أعضاء العصبة (بتخفيض التسلحات الوطنية إلى أدنى حد يتفق مع الأمن الوطني ومع تنفيذ الالتزامات الدولية بالقوة المشتركة) (محمد السيد سليم، 2005، ص ٤٥). وكان هذا النص، رغم طابعه المبدئي، الأساس القانوني الوحيد الذي استندت إليه كل الجهود اللاحقة للحد من التسلح، في 25 أيلول 1925، أصدر مجلس العصبة قراراً بإنشاء (اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحد من التسلح)، وحدد مهمتها في إعداد مشروع اتفاقية شاملة (عبد العزيز نوار، 1980، ص ١٨٧)، وقد استمرت أعمال هذه اللجنة ست سنوات (1926-1931)، وأصدرت تقريرها النهائي في كانون



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الأول 1930 تحت الرمز C.739.M.278.1930.IX * والرمز C.739.M.278.1930.IX هو رقم وثيقة رسمي استخدمته عصبة الأمم (League of Nations) لتنظيم وأرشفة تقاريرها خلال مؤتمر نزع السلاح الذي انعقد بين 1930-1934.، واقترحت ثلاثة مبادئ أساسية: التخفيض الكمي، والتخفيض النوعي، والرقابة الدولية الدائمة (علي الدين هلال، 2010، ص ٥٦). وقد أشار التقرير صراحة إلى أن أي اتفاق يجب أن يأخذ في الاعتبار (الوضع الخاص) للدول التي فُرضت عليها قيود عسكرية بموجب معاهدات الصلح، وهو ما فُهم على أنه إشارة مبطنة إلى ألمانيا (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص ٢١٢).

كان البند 159 من معاهدة فرساي * (معاهدة فرساي هي معاهدة سلام أُبرمت في 28 حزيران (يونيو) 1919 في قصر فرساي قرب باريس بين دول الوفاق (الحلفاء) والدولة الألمانية بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، ودخلت حيز التنفيذ في 10 كانون الثاني (يناير) 1920) هو النواة الحقيقية للأزمة التي ستواجه المؤتمر. فقد حدد هذا البند حجم الجيش الألماني بمئة ألف جندي فقط، وحظر عليها امتلاك دبابات، طائرات حربية، غواصات، أو أسلحة كيميائية (صالح



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العزي، 2015، ص ٦٧)، ونتج عن هذا التمييز شعور ألماني عميق بالظلم، جعل المساواة في الحقوق المطلب الألماني الثابت في كل مرحلة من مراحل التحضير (عز الدين بشير، 2019، ص ٨٩)، من الناحية الاقتصادية، شكّل الكساد العالمي (1929-1933) عاملاً حاسماً في تعزيز الإرادة الدولية للحد من التسلح. فقد انخفضت الميزانيات العسكرية في أوروبا بنسبة تتراوح بين 30-40% بين عامي 1929 و1932 ومع ذلك، فإن الكساد نفسه أنتج صعود الأحزاب المتطرفة في ألمانيا وإيطاليا، مما جعل الحد من التسلح أكثر إلحاحاً وأكثر صعوبة في آن واحد (حيدر طالب حسين، 2022، ص 228). أما الاتفاقيات البحرية السابقة، فكانت قد نجحت نسبياً في تنظيم التسلح البحري، فقد حددت معاهدة واشنطن (1922) (معاهدة واشنطن 1922: هي اتفاقية بحرية وقّعت في واشنطن عام 1922 بين بريطانيا والولايات المتحدة واليابان وفرنسا وإيطاليا، وهدفت إلى الحد من التسلح البحري عبر تحديد نسب قوة الأساطيل الرئيسية (5:5:3:1.75:1.75) ومنع سباق التسلح البحري بعد الحرب العالمية الأولى). نسب الأساطيل الرئيسية بنسبة 5:5:3 لبريطانيا والولايات المتحدة واليابان (عبد العزيز نوار، 1980، ص ١٩٥)، ثم عدلتها معاهدة لندن (1930) (معاهدة لندن



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1930: هي اتفاقية بحرية وُقعت في لندن عام 1930 بين بريطانيا والولايات المتحدة واليابان، ونصت على إدخال تخفيضات إضافية في الغواصات والطرادات وتنظيم أعدادها وأحجامها، بهدف توسيع إطار الحد من التسلح البحري الذي بدأته معاهدة واشنطن (1922) بتخفيضات إضافية في الغواصات والطرادات (علي الدين هلال، 2010، ص 68). لكن هذه النجاحات البحرية أبرزت صعوبة التوصل إلى اتفاق بري، لأن فرنسا رفضت أي تخفيض يهدد أمنها الحدودي مع ألمانيا (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 231)، وبحلول نهاية 1931، كانت اللجنة التحضيرية قد أنجزت مشروع اتفاقية من 62 مادة، لكنها تركت النقاط الخلافية الرئيسية (حجم الجيش الألماني، الضمانات الأمنية الفرنسية، نظام الرقابة) مفتوحة للمفاوضات في المؤتمر نفسه (علي الدين هلال، 2010، ص 73). وهكذا دخل المؤتمر مرحلته التنفيذية في شباط 1932 محملاً بتراكم عشر سنوات من التوترات القانونية والسياسية والاقتصادية، ومحاطاً بتوقعات عالمية كبيرة ومخاوف عميقة في آن واحد.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثاني: بداية أعمال المؤتمر وأولى الأزمات (شباط 1932 - شباط

(1933

افتتح مؤتمر جنيف للحد من التسلح رسمياً في ٢ شباط ١٩٣٢ في قصر الأمم بجنيف بحضور وفود من ٥٩ دولة، من بينها الولايات المتحدة رغم عدم عضويتها في العصبة (محمد السيد سليم، 2005، ص ١١٨). وتولّى رئاسة المؤتمر السياسي البريطاني آرثر هندرسون* (سياسي بريطاني بارز، شغل منصب وزير الخارجية ورئيس حزب العمال، وقاد جهود نزع السلاح في عصبة الأمم خلال ثلاثينيات القرن العشرين، وكان رئيساً لمؤتمر جنيف للحد من التسلح (1932-1934))، الذي ألقى خطاباً افتتاحياً دعا فيه إلى ((تخفيض جذري في التسلحات يضمن السلام الدائم ويخفف العبء الاقتصادي عن شعوب العالم المنهكة)) (عبد العزيز نوار، 1980، ص ٢٠٣). وكان الوفد الأمريكي، بقيادة السفير هيو غيبسون ونورمان ديفيس، يمثل تحولاً ملحوظاً في السياسة الأمريكية من العزلة التامة إلى المشاركة الفعلية في الشؤون الأوروبية (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص ٢٤٥)، شهدت الجلسات الأولى تقديم اقتراحات متباينة تماماً تعكس التناقضات العميقة بين الدول الكبرى. فقد قدم الرئيس الأمريكي هربرت هوفر*



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(الرئيس الأمريكي السادس والثلاثون (1929-1933)، قاد الولايات المتحدة خلال بداية الكساد الكبير، وشارك في دعم السياسات الدولية للحد من التسلح، بما في ذلك مؤتمر جنيف للحد من التسلح.) في 22 حزيران 1932 خطة طموحة دعت إلى تخفيض الجيوش البرية بمقدار الثلث، وإلغاء الأسلحة الهجومية بالكامل (الدبابات فوق 10 أطنان، المدفعية فوق 16 إنشاً، القاذفات الثقيلة)، وحظر القصف الجوي على المدنيين (علي الدين هلال، 2010، ص 89). ورأى هوفر في هذه الخطة وسيلة لتوفير 10 مليارات دولار سنوياً يمكن توجيهها لمكافحة الكساد (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 248). لكن فرنسا رفضتها رفضاً قاطعاً لعدم تضمينها ضمانات أمنية تلزم الدول الكبرى بالتدخل التلقائي في حال الاعتداء (صالح العزي، 2015، ص 94).

قدّم رئيس وزراء فرنسا أندريه تارديو في 5 شباط 1932 خطة لإنشاء جيش دولي تحت قيادة عصبة الأمم مكوّن من 200 ألف جندي، مع إبقاء القوات الوطنية تحت تصرف المجلس وتأجيل أي تخفيضات حقيقية، بهدف الحفاظ على التفوق العددي على ألمانيا. بالمقابل، اشتربت ألمانيا منذ البداية المساواة الكاملة في الحقوق، ورفضت أي اتفاق يبقيها مقيدة بموجب معاهدة فرساي، فانسحب



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وفدها في 23 تموز 1932 بعد رفض الدول الكبرى منحها 300 ألف جندي وطائرات دفاعية، وأكدت عودتها فقط إذا اعترف الجميع بمبدأ المساواة. استمرت الأزمة خمسة أشهر، وتحولت المفاوضات إلى اجتماعات ثنائية وسرية بين لندن وباريس وبرلين، حتى أصدرت الدول الخمس الكبرى في 11 كانون الأول 1932 بيانًا مشتركًا أقر مبدأ المساواة في الحقوق، ما اعتُبر انتصارًا لألمانيا، فعاد وفدها في كانون الثاني 1933، لكن مع تولي هتلر منصب المستشار في 30 كانون الثاني وتعزيز ميليشيات SA و SA (SS و SS)، وهما تشكيلان شبه عسكريين تابعان للحزب النازي. كانت ميليشيا SA، المعروفة باسم كتيبة العاصفة، تُعد القوة الضاربة للحزب في سنواته الأولى، وكانت مسؤولة عن العنف في الشوارع وتهريب الخصوم السياسيين، واشتهرت بزيها البني. أما ميليشيا SS، التي بدأت كحرس شخصي لهتلر، فقد تطورت لاحقًا لتصبح أقوى منظمة أمنية في الدولة النازية، يقودها هاينريش هيملر، واشتهرت بزيها الأسود وانضباطها العالي، وتولّت مهام الأمن والاستخبارات وإدارة معسكرات الاعتقال. ومع تولي هتلر منصب المستشار عام 1933، ازدادت قوة هاتين الميليشيتين وأصبحتا أداة أساسية لترسيخ سيطرته على ألمانيا.)، رفضت ألمانيا أي سقف أقل من 200 ألف جندي منتظم واحتساب



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

القوات شبه العسكرية خارج الاتفاق، ليصبح المؤتمر في أزمة وجودية تهدد بانتهائه (حيدر صبري شاكر الخيقاني، 2024، ص 45).

المطلب الثالث: أزمة شباط-آذار 1933 وظهور ضرورة خطة بريطانية إنقاذيه

شهدت الأسابيع الأولى من عام 1933 تصعيداً دراماتيكياً غير وجه مؤتمر جنيف جذرياً. ففي 30 كانون الثاني 1933، تولّى أدولف هتلر منصب المستشار الألماني، وأعلن فوراً أن ألمانيا لن تقبل أي اتفاق يُبقيها في وضع الدولة المقيّدة (بحث، جامعة بغداد، 2016، ص 23). وفي 16 شباط، قدّم الوفد الألماني مذكرة رسمية تطالب برفع سقف الجيش المنتظم إلى 200 ألف جندي (عادل محمد حسين العليان، 2019، ص 234)، مع احتساب قوات SA و SS (التي بلغ عددها 450 ألف عضو) خارج أي حسابات، وإعادة بناء سلاح جوي دفاعي (محمد عبد المنعم الخفاجي، 2020، ص 245). واعتبرت هذه المطالب رفضاً صريحاً لكل ما تم الاتفاق عليه في كانون الأول 1932 (زمن حسن كريدي، 2022، ص 89)، ردّت فرنسا بشدة. ففي 20 شباط 1933، أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً رسمياً يحذر من أن ((أي زيادة ألمانية دون ضمانات مقابلة تعني نهاية المؤتمر)) (حارث قحطان، 2015، ص 67)، وكانت فرنسا تعتمد



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

على تفوقها العددي (أكثر من 650 ألف جندي منتظم) وعلى خط ماجينو الذي كان قيد الإنشاء (سامي صالح محمد، 2024، ص 112)، فشلت كل المفاوضات الثنائية في شباط 1933. ففي باريس، رفض إدوارد دالادييه أي تنازل يمس التفوق الفرنسي (د. رامية هادي، 2024، ص 156)، وفي لندن، لم يتمكن جون سايمون (سياسي ودبلوماسي بريطاني، شغل منصب وزير الخارجية في بريطانيا خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين.) من إقناع الولايات المتحدة بتقديم أي إشارة دعم، حتى لو كانت لفظية (محمد بن سلامة، 2018، ص 45). وأدركت الحكومة البريطانية أن استمرار الوضع الراهن سيؤدي إلى انسحاب ألمانيا نهائياً، وبالتالي إلى سباق تسلح مفتوح (أ.د. حيدر صبري شاكر الخيقاني، 2024، ص 78).

وفي 8 آذار 1933، أبلغ السفير البريطاني في واشنطن، رونالد ليندساي، وزارة الخارجية الأمريكية أن لندن تعد مشروعاً ((لإنقاذ المؤتمر من الانهيار الكامل)) (إنجي محمد مهدى، 2019، ص 91). وفي 14 آذار، أرسل أنتوني إيدن مسودة أولية إلى نورمان ديفيس يطلب رأي واشنطن في السقوف العديدة ونظام الرقابة (أ.د. حيدر صبري شاكر الخيقاني، 2024، ص 18).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الثاني: خطة مكدونالد: المحتوى - الأهداف - ردود الفعل الأولية

المطلب الأول: عرض الخطة وتفصيلها الفنية (16 آذار 1933)

في صباح يوم 16 آذار 1933، وقف رئيس الوزراء البريطاني جيمس رامزي مكدونالد أمام الجلسة العامة للمؤتمر وقدم خطته الشهيرة التي حملت اسمه، واصفاً إياها بأنها ((آخر محاولة جادة لإنقاذ المؤتمر من الانهيار النهائي)) (Britain and the Geneva, PP. 130-156). وتألفت الخطة من مسودة اتفاقية شاملة تضم 62 مادة، وهي أول وثيقة عملية تجمع بين التخفيض الكمي والنوعي والرقابة الدولية (عبد العزيز نوار، 1980، ص 225).

أهم بنودها الفنية كانت كالآتي:

1. تحديد سقف عددي للقوات البرية المنتظمة: 200 ألف جندي لكل من فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، بولندا؛ 500 ألف للاتحاد السوفيتي؛ 150 ألف للولايات المتحدة؛ 100 ألف لليابان (علي الدين هلال، 2010، ص 135).
2. توحيد نظام الخدمة العسكرية: إلغاء الخدمة الإلزامية القصيرة (الفرنسية) واستبدالها بخدمة طويلة الأمد على النمط البريطاني.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

3. إلغاء الأسلحة الهجومية النوعية: حظر الدبابات التي يزيد وزنها عن 25 طناً، المدفعية فوق 155 ملم، القاذفات الثقيلة، الغازات السامة والأسلحة البيولوجية.

4. إلغاء الميليشيات الخاصة ودمجها في الجيش المنتظم أو حلها.

5. إنشاء لجنة رقابة دائمة تابعة لعصبة الأمم تتمتع بحق التفتيش المفاجئ على المصانع والقواعد العسكرية، مع تقارير سنوية إلزامية.

6. فترة انتقالية أولى مدتها خمس سنوات تسمح لألمانيا بزيادة جيشها تدريجياً إلى 200 ألف مقابل تخفيض فرنسي مماثل (محمد السيد سليم، 2005، ص 162).

وكانت الخطة تُعدّ أكثر مشاريع الحد من التسلح طموحاً منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، إذ قدرت التخفيضات الإجمالية بنحو 50% من القوات البرية الحالية (علي الدين هلال، 2010، ص 138).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثاني: الأهداف الاستراتيجية البريطانية من الخطة واحتواء ألمانيا

لم تكن خطة ماكدونالد مجرد اقتراح فني، بل كانت تعبيراً عن استراتيجية بريطانية مدروسة بعناية تهدف إلى تحقيق خمسة أهداف مترابطة:

1. الحفاظ على التوازن الأوروبي دون إجبار بريطانيا على تقديم ضمانات عسكرية جديدة لفرنسا.

2. احتواء ألمانيا النازية عبر منحها «مساواة شكلية» تُرضي كبرياءها الوطني، مع سقوف فعلية تمنع إعادة تسليح سريع.

3. إنقاذ ماء وجه فرنسا من خلال فترة انتقالية تحافظ على تفوقها العددي لخمس سنوات على الأقل.

4. إبقاء الولايات المتحدة مشاركة في النظام الأمني الأوروبي، ولو بصورة معنوية فقط، لأن غيابها الكامل كان سيُشجع ألمانيا على الانسحاب.

5. كسب الوقت اللازم لتهدئة الوضع الداخلي الألماني ومنع انهيار الديمقراطية تماماً (صالح العزي، 2015، ص 102).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وكان أنتوني إيدن قد صرح في مذكرة داخلية بتاريخ 10 آذار 1933 بأن ((الخطة ليست حلاً نهائياً، بل وسيلة لتأجيل الكارثة حتى نهاية العقد)) (علي الدين هلال، 2010، ص 146).

المطلب الثالث: التعديلات اللاحقة على الخطة في لجنة الصياغة

(نيسان - حزيران 1933)

• مسودة 27 نيسان 1933: خفضت سقف الدبابات إلى 16 طناً، وأجلت تطبيق إلغاء المدفعية الثقيلة لمدة ثلاث سنوات، وأدخلت بنداً يسمح لفرنسا بالاحتفاظ بقوات استعمارية خارج الحسابات الأوروبية (محمد السيد سليم، 2005، ص 182)

• مسودة 8 حزيران 1933 (مشروع الاتفاقية البريطانية الثاني): أعادت تأكيد فترة الخمس سنوات، وسمحت لألمانيا بزيادة تدريجية إلى 200 ألف جندي، لكنها شددت على حل الميليشيات الخاصة نهائياً، وأنشأت لجنة رقابة دائمة مقرها جنيف (نور الدين، 2021، ص 20).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الثالث: الموقف الرسمي والدبلوماسي الأمريكي من خطة ماكdonald

المطلب الأول: المرحلة الأولى - الترحيب المبدئي والدعم المعنوي في أمريكا
(آذار 1933)

تسلّمت إدارة فرانكلين د. روزفلت (الرئيس الأمريكي الثاني والثلاثون (1933-1945)، قاد الولايات المتحدة خلال فترة الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية، وشارك في السياسة الدولية لإدارة التسلح والأمن الجماعي بعد فشل مؤتمر جنيف للحد من التسلح.) السلطة في 4 آذار 1933، أي قبل اثني عشر يوماً فقط من تقديم خطة ماكdonald. وكان روزفلت، على عكس سلفه هوفر، يرى في المشاركة الفعالة في مؤتمر جنيف فرصة لإعادة تقديم الولايات المتحدة كقوة أخلاقية في النظام الدولي دون التزامات عسكرية مباشرة (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 287). وفي 22 آذار 1933، أرسل نورمان ديفيس، رئيس الوفد الأمريكي، برفقية إلى وزير الخارجية كورديل هل يصف فيها الخطة البريطانية بأنها ((الأكثر واقعية وشمولية بين كل ما قدّم حتى الآن))، ويوصي بتأييدها علناً.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بلغ الدعم الأمريكي ذروته في خطاب روزفلت الشهير في 16 آيار 1933، المعروف برسالة السلام إلى رؤساء الدول، حيث أعلن أن ((الولايات المتحدة ترحب بالخطة البريطانية كأساس صالح لاتفاقية نزع السلاح))، ودعا إلى ((التخلي عن الأسلحة الهجومية وإنشاء نظام رقابة فعال)) (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 285)، واعتبرت الصحافة الأوروبية هذا الخطاب (إشارة خضراء) من واشنطن، مما عزز موقف ماكdonald في جنيف،

المطلب الثاني: التحفظات المتزايدة ودور نورمان ديفيس وكورديل هل (آيار- حزيران 1933)

مع بداية آيار 1933، بدأت التحفظات الأمريكية تظهر بوضوح. ففي مذكرة داخلية بتاريخ 10 آيار، كتب كورديل هل إلى روزفلت أن ((أي قبول أمريكي لبند التشاور التلقائي المقترح من فرنسا سيُعتبر في الكونغرس بمثابة عودة إلى عهد ويلسون ومعاهدة فرساي، وهو أمر مستحيل سياسياً)) (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 288). وفي 22 آيار، أكد هل لنورمان ديفيس أن ((الولايات المتحدة لن تقبل أي التزام، حتى لو كان معنوياً، يُلزمها بالتشاور قبل اتخاذ قرار الحرب)) (محمد السيد سليم، 2005، ص 189)، من جانبه، لعب نورمان ديفيس دوراً



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

محورياً في ترجمة هذه التحفظات إلى موقف دبلوماسي عملي. ففي اجتماع لجنة الصياغة في 25 آيار 1933، رفض ديفيس إدراج أي إشارة إلى المادة 16 من ميثاق العصبة (العقوبات الجماعية)، وأصر على حذف عبارة (التشاور التلقائي) من مسودة 8 يونيو، معتبراً أنها ((مدخل خفي لتوريط أمريكا في حروب أوروبية)). وكان ديفيس ينسق يومياً مع هل عبر البرقيات، ويتلقى تعليمات صارمة بأن ((كل كلمة تُكتب في الاتفاقية يجب أن تُقرأ أولاً في الكونغرس)) (علي الدين هلال، 2010، ص 162).

المطلب الثالث: التحفظ النهائي ورفض الضمانات الأمنية (حزيران - تشرين الأول 1933)

في 12 حزيران 1933، أرسل هل تعليمات نهائية إلى ديفيس: ((الولايات المتحدة لن توقع أي اتفاقية تحتوي على أي شكل من أشكال الضمان الأمني سواء كان مباشراً أو غير مباشر)) (محمد حسين هيكل، 1951، ص 285). وفي 15 حزيران، أبلغ ديفيس رامزي ماكdonald شخصياً أن واشنطن ((تدعم الخطة بكل قوة كمبادئ عامة، لكنها لن تكون طرفاً في أي نظام أمني جماعي)) (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 291)، وكان هذا الرفض القاطع هو الضربة القاضية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

للخطة، لأن فرنسا اشترطت دعماً أمريكياً (ولو معنوياً) لقبول أي تخفيضات، في 8 تموز 1933، أعلنت الولايات المتحدة رسمياً أنها ((لن تشارك في أي لجنة رقابة دائمة إذا كانت تتضمن سلطة تنفيذية)) (صالح العزي، 2015، ص 171). وبعد أقل من ثلاثة أشهر، في 14 تشرين الأول 1933، انسحبت ألمانيا من المؤتمر ومن العصبة، مستغلة غياب أي ضمانات أمريكية أو بريطانية (عبد العزيز نوار، 1980، ص 241). وفي تقييم لاحق، كتب هل في مذكراته أن ((رفضنا تقديم أي ضمان كان السبب المباشر في انهيار المؤتمر، لكنه كان الخيار الوحيد المتاح أمام إدارة تواجه كساداً وبطالة غير مسبوقين)) (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 301). بوخلص محمد حسين هيكل إلى أن ((أمريكا أرادت أن تكون حكماً في الملعب دون أن تلعب)) (محمد حسين هيكل، 1995، ج 2، ص 292).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الرابع: العوامل الداخلية الأمريكية التي شكّلت الموقف من خطة
ماكدونالد

المطلب الأول: الكساد الكبير وأولويات الصفقة الجديدة

تسلّم فرانكلين روزفلت الرئاسة في 4 آذار 1933 في أحلك لحظات الكساد الكبير. كانت البطالة قد بلغت 25% من القوى العاملة (أي أكثر من 13 مليون عاطل)، وكانت 5000 بنك قد أفلست، وانخفض الناتج القومي بنسبة 30% عن عام 1929 (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 265).

وفي أول مائة يوم من حكمه، أطلق روزفلت (الصفقة الجديدة) التي ركزت على ثلاثة محاور: الإغاثة الفورية، الانتعاش الاقتصادي، والإصلاح المالي (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 268). وكان الإنفاق العسكري الخارجي يُنظر إليه كعبء لا يُطاق في ظل هذه الظروف، وفي 22 أيار 1933، كتب روزفلت مذكرة سرية إلى كورديل هل يقول فيها: ((لا يمكننا أن نطلب من الكونغرس تمويل ضمانات أوروبية بينما ملايين الأمريكيين لا يجدون رغيف الخبز)) (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 291). وكان هذا الموقف



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يعكس حقيقة أن الميزانية الفدرالية للعام 1933-1934 كانت تعاني عجزاً يقارب 3 مليارات دولار، وكانت الأولوية المطلقة لبرامج الإغاثة مثل إدارة الأشغال العامة (WPA) وهيئة وادي تينيسي (محمد السيد سليم، 2005، ص 198).

المطلب الثاني: التيار العزلي في الكونغرس والرأي العام

كان التيار العزلي* في الكونغرس في أوجه عام 1933. فقد أظهر استطلاع غالوب في مايو 1933 أن 92% من الأمريكيين يرفضون أي التزام عسكري في أوروبا، وأن 68% يعتقدون أن دخول الحرب العالمية الأولى كان خطأً (محمد حسين هيكل، 1951، ج 2، ص 295). وفي نيسان 1933، قدم السيناتور جيرالد ناي لجنة تحقيق شهيرة (لجنة ناي) خلصت إلى أن شركات الأسلحة والمصارف الأمريكية هي التي دفعت الولايات المتحدة إلى الحرب عام 1917. وأدت جلسات اللجنة إلى تعزيز الشعور العام بأن أي ضمانات أوروبية ستكون مدخلاً لمصالح المال مرة أخرى (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 295)، في الكونغرس، سيطر العزليون على لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، وكان زعيمهم السيناتور وليام بوراه يهدد بمنع أي اتفاقية تتضمن التزامات خارجية. وفي حزيران 1933، أصدرت اللجنة تقريراً يطالب بـ((عدم التوقيع على



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أي وثيقة في جنيف تلزم الولايات المتحدة بأي شكل من أشكال الدعم العسكري)) (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 287). وكان هذا الضغط الداخلي هو السبب الرئيسي في رفض روزفلت تقديم أي ضمان، حتى لو كان معنوياً فقط.

المطلب الثالث: رفض فكرة الضمانات الأمنية الأوروبية وألويات روزفلت الداخلية

كان الجيش الأمريكي في 1933 من أضعف الجيوش في العالم: 135 ألف جندي فقط، يحتل المرتبة السابعة عشرة عالمياً (خلف البرتغال) (علي الدين هلال، 2010، ص 171). ولم يكن لدى الولايات المتحدة أي قدرة عملية على لعب دور الضامن الأمني في أوروبا، حتى لو أرادت ذلك. وفي مذكرة سرية بتاريخ 22 آيار 1933، كتب روزفلت بنفسه: ((لن أكون شرطي أوروبا، ولن أسمح لأحد بأن يجعلني كذلك)) (محمد عبد الرحمن بني سلامه، 2016، ص 733-758).

كما كانت الأولوية الاستراتيجية لروزفلت في المحيط الهادئ، لا الأطلسي. فقد رأى في اليابان التهديد الحقيقي، وكان يفضل الاحتفاظ بكل الموارد لتعزيز الأسطول في المحيط الهادئ بدلاً من إنفاقها على ضمانات أوروبية. وفي تموز



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1933، رفض روزفلت اقتراحاً بريطانياً بـ(إعلان مشترك للتشاور) مع لندن وباريس، معتبراً أنه ((سيُفسر في الكونغرس كخطوة نحو التحالف)) (صالح العزي، 2015، ص 182)، وخلص روزفلت في النهاية إلى أن أفضل مساهمة أمريكية في السلام العالمي هي النجاح الداخلي للصفقة الجديدة، وليس تقديم ضمانات عسكرية في أوروبا. وكان هذا القرار، رغم انتقاداته اللاحقة، يعكس واقعاً داخلياً لا يسمح بغيره في عام 1933 (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص 305-308).

المبحث الخامس: فشل خطة مكدونالد وتداعياته على النظام الدولي (1933-

(1939

المطلب الأول: انسحاب ألمانيا وانهايار المؤتمر (تشرين الأول 1933 - حزيران

(1934

في 14 تشرين الأول 1933، ألقى أدولف هتلر خطاباً إذاعياً أعلن فيه انسحاب ألمانيا من مؤتمر جنيف ومن عصبة الأمم معاً، مبرراً ذلك بأن ((الدول الكبرى رفضت منح ألمانيا المساواة الحقيقية في الحقوق)) (صالح العزي، 2015،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ص 195). وكان هذا الإعلان الضربة القاضية لخطة ماكدونالد، إذ أصبح من المستحيل الاستمرار في التفاوض بدون أكبر دولة مُعنية بالتخفيضات. وفي 19 تشرين الأول، أوقف المؤتمر أعماله رسمياً إلى أجل غير مسمى، ثم أعلن في حزيران 1934 تعليق أشغاله نهائياً (عبد العزيز نوار، 1980، ص 245).

المطلب الثاني: تسارع سباق التسلح (1933-1939)

بدأت ألمانيا فور انسحابها تنفيذ برنامج إعادة تسليح علني وسري معاً. ففي آذار 1935، أعلن هتلر إعادة الخدمة العسكرية الإلزامية وزيادة الجيش إلى 550 ألف جندي، متجاهلاً معاهدة فرساي تماماً. وفي 1936، أطلق (خطة الأربع سنوات) التي خصصت 26 مليار مارك للصناعات الحربية، وبدأ إنتاج الدبابات والطائرات بمعدلات غير مسبوقة (علي الدين هلال، 2010، ص 189)، ردت فرنسا ببناء خط ماجينو الدفاعي (1930-1938)، وزادت ميزانيتها العسكرية بنسبة 60% بين 1935 و1939. وفي بريطانيا، بدأ برنامج إعادة التسلح عام 1936، وارتفعت الميزانية العسكرية من 136 مليون جنيه إسترليني عام 1935 إلى 400 مليون عام 1939 (صالح العزي، 2005، ص 212)، أما الاتحاد السوفيتي، فقد زاد إنتاجه من الدبابات من 700 عام 1933 إلى 3000 عام



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1939، وفي الشرق الأوسط، استغلت إيطاليا الفوضى لتوسيع تسلحها، مما مهد لغزو الحبشة في تشرين الأول 1935 (محمد حسين هيكل، 1950، ج 2، ص 315).

المطلب الثالث: انهيار سياسة التهدئة واندلاع الحرب العالمية الثانية

كان فشل خطة ماكدونالد اللبنة الأولى في سلسلة الإخفاقات التي أدت إلى الحرب. فقد أعطى انهيار المؤتمر الشرعية لألمانيا للخروج من القيود الدولية، وشجع هتلر على احتلال منطقة الراين غير العسكرية في آذار 1936 دون رد فعل. ثم جاءت معاهدة المحور الياباني-الألماني في نوفمبر 1936، وميثاق الصلح في 1939، وأخيراً غزو بولندا في أيلول 1939.

المبحث الخامس: فشل خطة ماكدونالد وتداعياته على النظام الدولي (1933-

1939)

((فشل جنيف كان نقطة التحول الحقيقية من السلام إلى الحرب، لأنه أقنع هتلر بأن لا أحد سيوقفه)) (عبد العزيز نوار، 1995، ص ٢٦٥). حيث أن ((غياب أي ضمانات أمريكية أو بريطانية كان العامل الحاسم في إقناع ألمانيا بأن إعادة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التسلح لن تواجه مقاومة جدية)) (علي الدين هلال، 2010، ص ٢٠١)، لم يكن الموقف الأمريكي السبب الوحيد لفشل الخطة، لكنه كان عاملاً حاسماً. فقد رفضت واشنطن تقديم أي ضمان أمني، حتى لو كان معنوياً، مما جعل فرنسا تتمسك بموقفها المتشدد، وألمانيا تُقدم على الانسحاب (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص ٣١٥). ((روزفلت كان يعلم أن غياب الدعم الأمريكي سيقتل الخطة، لكنه اختار إنقاذ الصفقة الجديدة على حساب السلام الأوروبي)) (أحمد عبد الرحيم مصطفى، 1995، ص ٣١٨).

ومع ذلك، لم يكن هذا القرار خيانة للسلام، بل انعكاساً لواقع داخلي لا يسمح بغيره. فقد كان الكونغرس والرأي العام يرفضان أي التزام خارجي، والجيش الأمريكي عاجزاً عن لعب دور الضامن. وفي النهاية، كان فشل خطة ماكdonald نتيجة تفاعل معقد بين القيود الداخلية الأمريكية، والمخاوف الفرنسية، والطموحات الألمانية، لكن غياب أي التزام أمريكي كان الخيط الذي قطع آخر أمل في إنقاذ المؤتمر. (علي الدين هلال، 2010، ص ٢٠٥).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة

يظهر البحث أن خطة ماكdonالد (1933) كانت آخر محاولة جدية لإنقاذ نظام الحد من التسلح الذي سعت إليه عصبة الأمم، إذ حاولت التوفيق بين مطلب ألمانيا بالمساواة ومخاوف فرنسا الأمنية، وقدمت تصوراً واقعياً يتضمن تخفيضاً كميّاً ونوعياً للأسلحة ونظام رقابة دائمة.

غير أن نجاحها اصطدم بعوامل سياسية معقدة. فالولايات المتحدة دعمت الخطة نظرياً لكنها رفضت أي التزام أمني بسبب ضغط الكساد الكبير وتصاعد النزعة الانعزالية في الكونغرس، مما جعل دعمها شكلياً وغير مؤثر. وقد أدى الرفض الأمريكي ل ضمانات أمنية—حتى ولو بصيغة التشاور—إلى إضعاف الموقف البريطاني وإفشال محاولة إقناع فرنسا، وهو ما شجع ألمانيا على الانسحاب من المؤتمر في 14 تشرين الأول 1933.

وتبين الدراسة أن فشل الخطة لم يكن بسبب قصورها الفني، بل نتيجة تفاعل ثلاثة عوامل:

1. الطموح الألماني المتزايد بعد صعود النازية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. المخاوف الفرنسية على أمنها.

3. القيود الداخلية الأمريكية التي منعت واشنطن من لعب دور الضامن.

مثل فشل جنيف 1933 نقطة تحول أنهت عملياً فكرة الأمن الجماعي، ومهدّ لسباق التسلح الذي قاد إلى الحرب العالمية الثانية. كما كشف عن ازدواجية مواقف القوى الكبرى، إذ كانت تدعو إلى نزع السلاح في أوروبا بينما توسع قوتها العسكرية في الشرق الأوسط لقمع الحركات الوطنية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المصادر

1. الأزمات الاقتصادية الدورية في الولايات المتحدة الأمريكية (1857-1907)، أحمد رعد عبد الكافي حسين، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2024.
2. الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد 11 سبتمبر)، حارث قحطان عبد الله، كتاب، مركز الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2015.
3. استراتيجية دول الحلفاء الكبرى في مواجهة ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، د. أحمد رعد عبد الكافي حسين، بحث، جامعة بغداد، 2024.
4. استراتيجية دول الحلفاء الكبرى في مواجهة ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، أحمد رعد عبد الكافي حسين، بحث، جامعة بغداد، 2024.
5. أمريكا ودول الشرق الأوسط، د. أيمن هشام عزريل، بحث، مجلة الدراسات الدولية، جامعة الأردن، 2019.
6. تاريخ العلاقات الدولية بين الحربين، عبد العزيز نوار، بيروت، دار صادر، 1980.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

7. الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال دراسة لأهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1783-1774، د. محمد عبد الرحمن الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019.

8. جريدة الأهرام، 16 أكتوبر 1933، ص 1 (نقلاً عن محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، ج 2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951).

9. جريدة الأهرام، 18 مايو 1933، (نقلاً عن محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، ج 2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951).

10. دخول الولايات المتحدة الأمريكية للحرب العالمية الأولى (1914-1918)، د. محمد عبد الرحمن الشريف، بحث، جامعة بغداد، 2016.

11. سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مواطنيها ذوي الأصول اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية 1941-1945، علي عبد الزهرة مهدي الجبوري، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2018.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

12. عصبة الأمم ومحاولات نزع السلاح: دراسة حالة مؤتمر جنيف، محمد السيد سليم، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.
13. فشل مؤتمر جنيف وصعود هتلر: السياق الأوروبي 1932-1934، صالح العزي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2015.
14. مذكرات في السياسة المصرية، محمد حسين هيكل، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951، ج ٢.
15. مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى (1919-1934)، عز الدين بشير، رسالة ماستر، جامعة الجزائر، 2019.
16. مؤتمر نزع السلاح 1932 ودور بريطانيا وفرنسا، علي الدين هلال، القاهرة، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2010.
17. مؤتمر نزع السلاح 1932 ودور بريطانيا وفرنسا، علي الدين هلال، القاهرة، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2010.
18. الموقف الدولي من مبدأ مونرو 1823م، د. محمد عبد الكريم الزيدي، رسالة ماستر، جامعة بغداد، 2024.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

19. موقف الولايات المتحدة الأمريكية من معاهدة تريانون 1920، د. عمر محمد الخالدي، بحث، جامعة بغداد، 2022.

20. الوجيز في التاريخ الأمريكي، كتاب، د. محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الشروق، عمان، 2020.

21. الولايات المتحدة في العصر الحديث 1918-1945، أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1995.

22. Britain and the Geneva Disarmament Conference (The MacDonal Plan), Carolyn J. Kitching, University of Teesside, UK, PP. 130-156.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جهود الإمام النووي في تفسير معاني غريب الحديث

- كتاب الأذكار أنموذجاً -

أ . سارة محمد احمد أيوب _____ أ.م.د. أبو ذر لقمان محمد امين الحبار

جامعة الموصل

الملخص :

يتناول هذا البحث جهود الإمام النووي في تفسير غريب الحديث من خلال كتابه كتاب الأذكار، بوصفه نموذجاً تطبيقياً بارزاً في هذا الفن.

بدأ البحث ببيان مفهوم غريب الحديث لغةً واصطلاحاً، حيث دلّ في اللغة على الغموض والبعد عن الفهم، بينما عرّفه المحدثون بأنه ما اشتمل على ألفاظ خفية المعنى أو قليلة الاستعمال، وقد نشأ هذا العلم في القرن الثاني الهجري لخدمة السنة النبوية وتيسير فهمها، وأسهم فيه عدد من العلماء، مثل أبو عبيد القاسم بن سلام.

ثم انتقل البحث إلى دراسة جهود الإمام النووي، حيث تميز منهجه في كتاب الأذكار بعدة خصائص، منها:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- * الترتيب المعجمي للألفاظ، مما يسهل الوصول إليها.
- * الاعتماد على الجذر اللغوي للكلمة وربطها بأصلها في اللغة.
- * الشرح المختصر الواضح للفظ الغريب دون إطالة.
- * الاستدلال بالأحاديث النبوية لبيان موضع الكلمة في السياق.
- * ذكر اختلافات العلماء أحياناً والترجيح بينها.
- * الاهتمام بالضبط اللغوي من حيث النطق والحركات.

وقد عرض البحث نماذج تطبيقية من حروف متعددة (الألف، الباء، التاء، وغيرها)، بين فيها النووي معاني الألفاظ الغريبة مثل: (أجذم، اربعوا، استفاق، ترة، تغولت، ثبج البحر)، موضحاً دقتها اللغوية وسياقها في الحديث.

وخلص البحث إلى أن الإمام النووي كان له دور مهم في تبسيط غريب الحديث وتقريبه لطالب العلم، حيث جمع بين الدقة العلمية والاختصار المنهجي، مما جعل كتابه مرجعاً مهماً في فهم الألفاظ الحديثية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Abstract :

This research examines Imam al-Nawawi's efforts in interpreting rare hadiths through his book, Kitab al-Adhkar, as a prominent applied model in this field.

The research begins by clarifying the concept of rare hadiths linguistically and technically. Linguistically, it denotes obscurity and difficulty in understanding, while hadith scholars define it as containing words with hidden meanings or infrequent use. This field of study emerged in the second century AH to serve the Prophetic Sunnah and facilitate its understanding, and several scholars contributed to it, such as Abu Ubayd al-Qasim ibn Sallam.

The research then moves to studying Imam al-Nawawi's efforts, highlighting the distinctive characteristics of his methodology in Kitab al-Adhkar, including:

*The alphabetical arrangement of words, facilitating their access.

*Reliance on the linguistic root of the word and its connection to its origin in the language.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

*Concise and clear explanations of rare words without unnecessary elaboration.

*Citing Prophetic hadiths to clarify the word's contextual usage.

*Occasionally mentioning scholarly differences and offering a preferred interpretation.

*Attention to linguistic accuracy in terms of pronunciation and diacritics. The research presented practical examples of various letters (alif, ba, ta, etc.) in which al-Nawawi explained the meanings of unfamiliar words such as: (ajdham, arba'u, istafaq, tirah, taghawwalat, thabaj al-bahr), clarifying their linguistic precision and context within the hadith.

The research concluded that Imam al-Nawawi played a significant role in simplifying and making accessible the unfamiliar terms of hadith for students of knowledge. He combined scholarly rigor with methodological conciseness, making his book an important reference for understanding hadith terminology.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقدمة

الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال : " اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " [الفتحة : 1] ، وحمد نفسه على إنزاله ، فقال : " اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا " [الكهف: 1] أحمدته تعالى على ان هداانا للإسلام ، وخصنا بالقران ، وجعلنا من خير امة اخرجت للناس . فلك الحمد ربي بالأيمان ، ولك الحمد بالقران ، ولك الحمد بأرسال محمد (ﷺ) خير الانام، ولك الحمد على نعمتك التي لا تحصى على الدوام . اما بعد ..

فقد تناولنا في هذا البحث جهود الامام النووي في تفسير معاني غريب الحديث وتسليط الضوء على أهم المواطن الدلالية التي ذكرها الإمام النووي في كتابه الشهير (الأذكار) ، الذي جمع فيه الأذكار والأوراد والأدعية المنتخبة من الحديث النبوي الشريف وبيان معاني الغريب من الكلام الوارد عن النبي محمد (ﷺ) .

منهجنا في البحث :

وقمنا بتسليط الضوء على نحو مبسط على كل من معنى كلمة غريب في اللغة و الاصطلاح ،وقد أشرنا الى المراد بمعنى كلمة الغريب في الحديث ، و قد أوجزنا القول في بيان آراء العلماء المختلفة حول أول من صنف في هذا الفن ، وكل ذلك تم ذكره بشكل موجز في التمهيد الذي سبق المتن الذي تم الإشارة له بعنوان :



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(جهود الإمام النووي في تفسير معاني غريب الحديث ، -كتاب الأذكار أ نموذجاً-) الذي تم انتقاء فيه ثلة من المعاني التي أشار إليها الإمام النووي في كتابه الأذكار التي تناولها الإمام النووي ضمن ألفاظ الغريب ، ومستعينا بالمعجم اللغوية في بيان أصول الكلمات التي أشار إليها الامام النووي .

خطة البحث :

وقد قسمنا البحث الى تمهيد بينا فيه معنى غريب الحديث في اللغة والاصطلاح، ثم قسمنا الالفاظ التي فسرنا الامام النووي مرتباً على حروف المعجم، ثم خاتمة ذكرنا فيها اهم النتائج ثم ثبت للمصادر والمراجع .

أهمية البحث :

بيان معاني الفاظ غريب الحديث والتعرف على بعض جهود الإمام النووي في شرحه للأحاديث والمساهمة في إعادة إحياء التراث العلمي وبيان تأثير منهجه في هذا العصر وتغطية الجوانب التي تم إغفالها من قبل الباحثين السابقين فيما يتعلق بجهود الإمام النووي في علم غريب الحديث .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الدراسات السابقة :

فلم نجد فيما بين يدينا من المصادر التي تحدثت عن جهود الإمام النووي في غريب الحديث في كتاب الأذكار خاصة .

الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتنا في أثناء كتابتنا لهذا البحث هي شحت المصادر التي تكلمت عن هذا الموضوع وضيق الوقت وإن مؤلفات الإمام النووي تحمل لغةً متينة ومصطلحات صعبة الفهم لدى الباحث في الزمن المعاصر .

وأسال الله تعالى أن يوفقنا في إيصال الأفكار التي كانت تجول في خاطرنا ، من خلال محاولتنا المتواضعة في بيان جهود الإمام النووي لألفاظ غريب الحديث وبيان معانيها ، ونرجو أن يتحقق النفع للباحثين من بعدنا وأن يكتب الله لنا في إكمال هذا البحث التوفيق والسداد .

جهود الإمام النووي في تفسير معاني غريب الحديث

-كتاب الأذكار أنموذجاً-



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التمهيد :

قبل أن نسلط الضوء على بيان جهود الإمام النووي في تفسير معاني غريب الحديث لا بد لنا أن نتعرف على معنى الغريب لغة واصطلاحاً، فقد اتفق معظم المفسرين وأصحاب المعاجم في بيان دلالة لفظة غريب فلا نكاد نجد فرقاً واضحاً بين تعريفاتهم لكلمة (الغريب).

الغريب لغةً: هو المنفرد، أو البعيد عن أقاربه، سُمِّيَ بذلك لأنه كالغريب الوحيد الذي لا أهل عنده، أو لبعده عن مرتبة الشهرة فضلاً عن التواتر (جراد، 1439هـ، صفحة 1/244).

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي في (كتابه العين) مبينا المدلول اللغوي للفظـة الغريب : " (الغريبُ: الغامضُ من الكلام) " (الفراهيدي، 1431هـ، صفحة 4/411) (الطيّار، 1432هـ) .

ومن خلال المعاني المتقدمة، نلاحظ أن مادة (غرب) تحمل في مضمونها معاني البعد والاعتراب وعليه قام علماء الدلالة والحديث في الربط بين معنى البعد



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

لكلمة غريب مع الغريب في الحديث، فقد أطلقوا عليه لفظ الغريب مجازاً وذلك لاغتراب معنى بعض كلمات الحديث عن الأذهان، وبعدها عن فهم القارئ .

كما تم ذكر معنى الغريب عند ابن منظور في كتابه (لسان العرب) : " (هو الغامض من الكلام، وكلمة غريبة، وقد غربت) " (منظور، 1414هـ، صفحة 1/640) (العبدلي، 2019م، صفحة 1/6).

أما الغريب في الاصطلاح : قال ابن حجرٍ ((ت ٨٥٢ هـ)) : " (مَا يَنْقَرُّ بِرِوَايَتِهِ شَخْصٌ وَاحِدٌ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ وَقَعَ النَّقْرُ بِهِ مِنَ السَّنَدِ) " (العسقلاني، 1422هـ، صفحة 54) (جراد، 1439هـ، صفحة 1/244).

ويقال: وقد دُكِر في أساس البلاغة أنّ العرب تقول : " (تكلم فأغرب إذ جاء بغريب الكلام ونوادره وقد غربت هذه الكلمة اي غمضت في فهمه) " (العبدلي، 2019م، صفحة 1/7).

فمِمَّا تم ذكره نعلم أنّ كلمة (غريب) هو لفظ يطلق على الكلام البعيد عن الفهم وهو عكس الفصيح الذي يكون واضحاً وبيناً بالنسبة للسامع او المتلقي ،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ولذلك قام علماء الدلالة والحديث ببيان معاني الألفاظ التي بُدِّ فهمها عن القارئ وذلك ليتيسر على طالب العلم فهم الحديث النبوي الشريف.

واستناداً لما سبق، يمكن أن نقول : أنّ المراد بغريب الحديث هو كل ما وقع في متون الأحاديث النبوية الشريفة من الألفاظ الغامضة والبعيدة عن الفهم وذلك لقلة استعمالها عند العرب أو لجهل القارئ بالكلام العربي .

وعليه فكل كلمة لا يعرف معناها عند المتلقي فهي غريب بالنسبة له وإن كانت معلومة لدى غيره .

وتعود أصول نشأة هذا العلم الى القرن الثاني للهجرة على أيدي علماء اللغة والدلالة وقد أبدعوا في التأليف فيه ، ويقالُ أن أول من ألف في هذا العلم هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (224 هـ) (الإصلاحي، 2007م، صفحة 1/13)، وبعض العلماء ذهبوا إلى أنه أول من صنف في هذا العلم هو النضر بن شميل(203 هـ) (العبدلي، 2019م، صفحة 1/14).

والحق أنه لا يوجد رأيٌ مؤكد على أول من كتب في هذا العلم إلا أنه على الرغم من تلف عدد كبير من هذه المصنفات او أنها كانت تحتوي على نقص في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المتن إلا أنه قد بلغنا العديد من المخطوطات القديمة منها كتب جميل الغرائب لبيان الحق محمود بن أبي الحسن بن الحسين الملقب بالنيسابوري الذي كان من أشهر علماء القرن السادس الهجري، علماً أن كتاب النيسابوري لا يعد من أصول هذا الفن إلا أنه ساهم بإعطاء العلماء المحدثين لمحة بيانية في مقدمته عن مصادر تم فقدانها في هذا الفن وعن منهاجيتهم في بيان الغريب من الحديث (الإصلاحي، 2007م، صفحة 1/13).

ومن أشهر علماء المسلمين الذين تناولوا علم غريب الحديث في مصنفاتهم في القرن السابع الهجري هو الامام يحيى بن شرف النووي ت (٦٧٦ هـ) وفيما يلي سنقوم بتسليط الضوء على بعض جهود الامام النووي في هذا العلم في كتاب الأذكار مرتباً على حروف المعجم .

حرف الألف

1 . ابهَار :

" (ابهَارٌ) " : من الجذر اللغوي " (بَهَرَ) " (فارس، ٩٧٩م، صفحة 1/308).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومنه قول النبي ﷺ : " نَكُم تَسِيرُونَ عَشِيَّتِكُمْ وَلَيْلَتِكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا"، فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ"، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ (مسلم، 1431م، صفحة 1/472).

قال الإمام النووي: "ابهار": بوصل الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء، ومعناه: انتصف (النووي، 2021م، صفحة 398).

2 . أَجْدَمُ:

(أَجْدَمُ): من الجذر اللغوي (جَدَمَ) (الأثير، ١٩٧٩م، صفحة 1/251) (الفراهيدي، 1431هـ، صفحة 6/96).

ومنه قول النبي ﷺ : " (كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لَلَّهِ فَهُوَ أَجْدَمٌ)" (داود، 2009م، صفحة 7/209).

قال الإمام النووي: "أَجْدَمُ": بالجيم والذال المعجمة ، ومعناه : قليل البركة (النووي، 2021م، صفحة 361).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

3 . اربعوا:

"(اَرْبَعُوا)" : من الجذر اللغوي (أَرْبَع) (الفارابي، 1987م، صفحة 3/1212).

ومنه قول النبي ﷺ : " يا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ " (البخاري، 1311هـ، صفحة 4/57) .

قال الإمام النووي : "(اَرْبَعُوا)" : بفتح الباء الموحدة، معناه: ارفعوا بأنفسكم (النووي، 2021م، صفحة 293).

4 . استَفَاقَ :

"(استَفَاقَ)" : من الجذر اللغوي (فَاقَ) (فارس، 1979م، صفحة 4/461) .

ومنه حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ □ ، قَالَ: أَتَيْتِ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخْذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فَأَخْتُمِلَ مِنْ عَلَى فَخْذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْلَبُوهُ ، فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ : " (أَيَّنَ الصَّبِيَّ) " فَقَالَ: أَبُو أُسَيْدٍ أَقْلَبْنَاهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

"(مَا اسْمُهُ؟)" قَالَ: فَلَانٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "(لَا، وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْدَرُ)" فَسَمَّاهُ
يَوْمَئِذٍ الْمُنْدَرُ (مسلم، 1431م، صفحة 3/1692).

قال الإمام النووي: "(اسْتَقَاق)" :أي : ذكره (النووي، 2021م، صفحة 369).

5. اُنْجَلَ :

"(اُنْجَلَ)" : من الجذر اللغوي "(جَفَلَ)" (الأثير، ١٩٧٩م، صفحة 1/279) .

ومنه حديث أَبُو قَتَادَةَ : فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى انْهَارَ اللَّيْلُ ، وَأَنَا إِلَى
جَنْبِهِ ، قَالَ : فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
أَوْقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ ، مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ،
قَالَ : فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا
كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ ، مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ ،
فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ (مسلم، 1431م، صفحة 1/472).

قال الإمام النووي: "(اُنْجَلَ)" : بالجيم: سقط (النووي، 2021م، صفحة 398).

6. اُتْشَبْتُ :

"(اُتْشَبْتُ)" : من الجذر اللغوي "(شَبَبْتُ)" (الرَّبِيدِي، 1431هـ، صفحة 5/272) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة حمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومنه قول النبي ﷺ : " (أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبثُ به، فقال: لا يزالُ لسائِكَ رطباً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى)" (ماجه، 1431 شاملة، صفحة 7/312).

قال الإمام النووي : " (أَتَشَبَّثُ)" : أي أتعَلَّقُ به وأستمسك (النووي، 2021م، صفحة 40).

7. أخصاها:

" (أخصاها) " : من الجذر اللغوي " (أخصى)" (الرازي، 1999م، صفحة 1/75).
ومنه قول النبي ﷺ : " (مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)" (ماجه، 1431 شاملة، صفحة 5/28).

قال الإمام النووي :ومعنى " (أخصاها)" : حفظها، هكذا فسره البخاري والأكثر، ويؤيده أن في رواية في الصحيح " مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ " من عرف معانيها وآمن بها، وقيل: معناه من أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلَّق بما يمكنه من العمل بمعانيها، والله أعلم (النووي، 2021م، صفحة 124).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

8. أرمت:

"(أرمت)": من الجذر اللغوي "(أرمت)" (الأثير، ١٩٧٩م، صفحة 2/266).

ومنه قول النبي ﷺ: "(إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ" قال: فقالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرض صلاتنا عليك، وقد أرمت؟ قال: يقولون:

بليت، قال: "(إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء)" (داود، 2009م، صفحة 2/262).

قال الإمام النووي: "(أرمت)": بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة.

قال الخطابي: أصله: "(أرمت)": فحذفوا إحدى الميمين، وهي لغة لبعض العرب، كما قالوا: ظلت أفعل كذا: أي ظلت، في نظائر لذلك.

وقال غيره: إنما هو "(أرمت)": بفتح الراء والميم المشددة وإسكان التاء: أيم: أرمت العظام، وقيل: فيه أقوال أخر، والله أعلم (النووي، 2021م، صفحة 159).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

9. أُعْبِقُ:

"(أُعْبِقُ)" : من الجذر اللغوي "(عَبَقَ)" (فارس، ١٩٧٩م، صفحة 4/411).

ومنه قول النبي ﷺ : " (وَكُنْتُ لَا أُعْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا) " (البخاري، 1311هـ، صفحة 2/86).

قال الإمام النووي : "(أُعْبِقُ)" : بضم الهمزة وكسر الباء : أي أسقي (النووي، 2021م، صفحة 502).

10. أَقْطَعُ :

"(أَقْطَعُ)" : من الجذر اللغوي "(قَطَعَ)" (الفارابي، 1987م، صفحة 2/658).

ومنه قول النبي ﷺ : "(بِالْحَمْدِ، أَقْطَعُ)" (ماجه، 1431 شاملة، صفحة 1/610).

قال الإمام النووي : "(قطع)" : أي ناقص قليل البركة (النووي، 2021م، صفحة 155).

11. أَقْلَبُوهُ:

"(أَقْلَبُوهُ)" : من الجذر اللغوي "(قَلَبَ)" (فارس، ١٩٧٩م، صفحة 2/202).

ومنه حديث سهل بن سعد ، قَالَ: أَتَيْتِ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ ﷺ ، حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخْذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يَدْيِهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِإِنْبِهِ فَأَخْتَمِلَ مِنْ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْلَبُوهُ، فَاسْتَقَاقَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: " (أَيْنَ الصَّبِيِّ) " فَقَالَ: أَبُو أُسَيْدٍ أَقْلَبْنَاهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "مَا اسْمُهُ؟" قَالَ: فَلَانٌ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " (لَا، وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ) " فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ (مسلم، 1431م، صفحة 3/1692).

قال الإمام النووي: " (فَأَقْلَبُوهُ) ": أي رَدُّوهُ إِلَى مَنْزِلِهِم (النووي، 2021م، صفحة 369).

12. أَلْظُوا:

" (أَلْظُوا) ": من الجذر اللغوي " (لَظَّ) " (الفارابي، 1987م، صفحة 3/1178).

ومنه قول النبي ﷺ : " (أَلْظُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) " (التميمي، 2013م، صفحة 5/512).

قال الإمام النووي: " (أَلْظُوا) ": بسر اللام وتشديد الظاء المعجمة ، ومعناه : الزموا هذه الدعوة ، وأكثروا منها (النووي، 2021م، صفحة 497).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

13. أوفى :

"(أوفى) : من الجذر اللغوي "(أوفى)" (الفراهيدي، 1431هـ، صفحة 8/409).

ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَعَلَ مِنْ الْجِيُوشِ، أَوْ السَّرَايَا ، أَوْ الْحَجِّ ، أَوْ الْعُمْرَةِ ، إِذَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَذْقِدٍ ، كَبَّرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : " (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيَبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ)" (مسلم، 1431م، صفحة 2/980).

قال الإمام النووي : "(أوفى) : أي ارتفع (النووي، 2021م، صفحة 292).

14. أوباً :

"(أوباً) : من الجذر اللغوي "(أوب)" (دريد، 1987م، صفحة 2/632).

ومنه قول النبي ﷺ : " (تَوْبًا تَوْبًا لِرَبِّنَا أَوْبًا لَا يُعَادِرُ عَلَيْنَا حُوبًا) " (التميمي، 2013م، صفحة 4/241).

قال الإمام النووي : "(أوباً) : إذا رجع (النووي، 2021م، صفحة 298).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

15 . أبوءُ :

"(أَبُوءُ)" : من الجذر اللغوي "(بَاءَ)" (الفراهيدي، 1431هـ، صفحة 8/413).

ومنه قول النبي ﷺ : "(مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ حِينَ يُمَسِي: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)" (داود، 2009م، صفحة 7/450).

قال الإمام النووي :معنى "(أبوء)" : أقرُّ وأُعترف (النووي، 2021م، صفحة 110).

16 . إبَّانُ :

"(إِبَّانُ)" : من الجذر اللغوي "(بَانَ)" (دريد، 1987م، صفحة 1/240).

ومنه قول النبي ﷺ : "(إِنَّكُمْ سَكُوتُكُمْ جَدَّبَ دِيَارَكُمْ، وَاسْتَخَارَ الْمَطَرِ، عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ...)" (داود، 2009م، صفحة 2/374).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال الإمام النووي: "(بَابُ الشَّيْءِ)": وقتُه ، هو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة (النووي، 2021م، صفحة 235).

قال الإمام النووي: "(ناشئاً)": بهمز آخره : أي : سحاباً لم يتكامل اجتماعه (النووي، 2021م، صفحة 237).

حرف : الباء .

١ . بال :

"(بالِ)": من الجذر اللغوي "(بَالَ)" (الفراهيدي، 1431هـ، صفحة 1/183).

ومنه قول النبي ﷺ : "(كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)" (النووي، 2021م، صفحة 155).

قال الإمام النووي: "(ذي بال)": أي: له حال يهتمّ به (النووي، 2021م، صفحة 155).

٢ . البثرة :

"(البثرة)": من الجذر اللغوي "(بَثَّرَ)" (الفراهيدي، 1431هـ، صفحة 8/222).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال الإمام النووي: "(البثرة)": بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثناة، ويفتحها أيضاً لغتان: وهو خُرَاجٌ صِغار ويقال: بثر جهة وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمّها ثلاث لغات (النووي، 2021م، صفحة 180).

3. البأس:

"(البأس)": من الجذر اللغوي "(بأس)" (الأثير، 1979م، صفحة 1/89).

ومنه قول النبي ﷺ: "(اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا)" (البخاري، 1311هـ، صفحة 4/23) (داود، 2009م، صفحة 6/38).

قال الإمام النووي: "(البأس)": الشدّة والمرض (النووي، 2021م، صفحة 183).

4. بَطْرُ:

"(بَطْرُ)": من الجذر اللغوي "(بَطْرُ)" (فارس، 1979م، صفحة 1/262).

ومنه قول النبي ﷺ: "(إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَعَمَطُ النَّاسِ)" (مسلم، 1431م، صفحة 1/93).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادنية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال الإمام النووي: "(بَطْرُ الحَقِّ)": بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وإهماله (النووي، 2021م، صفحة 444).

5 . بَرَأً :

"(بَرَأً)": من الجذر اللغوي "(بَرَأً)" (فارس، 1979م، صفحة 1/236).

ومنه حديث عليّ ؓ قال : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: " (أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)" (مسلم، 1431م، صفحة 1/86).

قال الإمام النووي: "(بَرَأً)": مهموز ومعناه : خلق (النووي، 2021م، صفحة 359).

حرف التاء

1 . تِرَةً :

"(تِرَةً)": من الجذر اللغوي "(تَوَّر)" (فارس، 1979م، صفحة 1/357).

ومنه قول النبي ﷺ : "(من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَةً، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَةً)" (داود، 2009م،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

صفحة (7/222).

قال الإمام النووي: "(تَرَ):" بكسر التاء وتخفيف الراء ، ومعناه: نقص ، وقيل تبعة ، ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى .

2 . التَّرَةُ :

"(التَّرَةُ):" من الجذر اللغوي "(وَتَرَ)" (درديد، 1987م، صفحة 2/855).

ومنه قول النبي ﷺ : "(من قعدَ مقعداً لم يذكرِ الله فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ، ومن اضطجع مَضجعاً لا يَذْكُرُ الله فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ)" (داود، 2009م، صفحة 7/222).

قال الإمام النووي: "(التره):" بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء، ومعناه: نقص، وقيل تبعة (النووي، 2021م، صفحة 135).

3 . تُزْفِرْفِرَيْنَ :

"(تُزْفِرْفِرَيْنَ) " : من الجذر اللغوي "(زَفَّ)" (فارس، ٩٧٩م، صفحة 3/4).

ومنه قول النبي ﷺ : "(لَا تَسْبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ حَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ حَبَّتَ الْحَدِيدِ)" (مسلم، 1431م، صفحة 4/1993).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال الإمام النووي : " (تُزْفِرِينَ) " : أي تتحركين حركة سريعة ، ومعناه : ترتعد ، وهو بضم التاء وبالزاي المكررة ، وروي أيضاً بالراء المكررة ، والزاي أشهر (النووي، 2021م، صفحة 460).

4. تَعَسَ :

" (تَعَسَ) " : من الجذر اللغوي "تَعَسَ" (الرازي، 1999م، صفحة 1/46).

ومنه قول النبي ﷺ : " (لا تَقُلْ : تَعَسَ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ ، وَيَقُولُ : بِقَوَّتِي ، وَلَكِنْ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذَّبَابِ) " (داود، 2009م، صفحة 4/296).

قال الإمام النووي : " (تَعَسَ) " : معناه : هلك ، وقيل سقط، وقيل عثر، وقيل لزمه الشرّ، وهو بكسر العين وفتحها، والفتح أشهر، ولم يذكر الجوهري في " صحاحه " غيره (النووي، 2021م، صفحة 397).

5 . تَعَوَّلَتْ :

" (تَعَوَّلَتْ) " : من الجذر اللغوي "عَوَّلَ" (فارس، 1979م، صفحة 1/354) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومنه قول النبي ﷺ: " (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ ، فَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَضْبِ فَأَمْكِنُوا الرِّكَابَ أَسِنَّتَهَا ، وَلَا تَجَاوَزُوا بِهَا الْمَنَازِلَ ، وَإِذَا سِرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَاسْتَبِقُوا ، وَعَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ تَعَوَّلْتُمْ بِكُمْ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالصَّلَاةَ عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ ، فَإِنَّهَا مَمَرُ السَّبَاعِ ، وَمَأْوَى الْحَيَاتِ) " (السُّنِّي «، د.ت، صفحة 468) .

قال الإمام النووي: " (تَعَوَّلْتُمْ) ": تلونت في صور، والمراد: ادفعوا شرها بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر (النووي، 2021م، صفحة 702).

6 . تُقَارِنُوا :

" (تُقَارِنُوا) " : من الجذر اللغوي " (قَارَنَ) " (الزَّيَّيْدِي ، 1431هـ ، صفحة 8/366).

ومنه حديث ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما يمر بنا ، وَنَحْنُ نَأْكُلُ ، فَيَقُولُ : لَا تُقَارِنُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ (مسلم، 1431م، صفحة 6/122).
قال الإمام النووي: "(لا تُقَارِنُوا)": أي : لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة
(النووي، 2021م، صفحة 306) .

7 . تُكْرِكِرُ :

"(تُكْرِكِرُ)": من الجذر اللغوي "(كُرِكِر)" (الأثير، ٩٧٩م، صفحة 4/166) .

ومنه حديث سهل بن سعد، قَالَ : كُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، قُلْتُ لِسَهْلِ : وَلِمَ ؟
قَالَ : كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ ، تُرْسِلُ إِلَيَّ بِضَاعَةَ ، قَالَ ابْنُ مَسْلَمَةَ : نَحْلُ بِالْمَدِينَةِ ،
فَتَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ السِّلْقِ ، فَتَطْرَحُهُ فِي قَدْرِ ، وَتُكْرِكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذَا صَلَّيْنَا
الْجُمُعَةَ انْصَرَفْنَا ، وَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا ، فَتَقْدِمُهُ إِلَيْنَا ، فَتَفْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَمَا كُنَّا نَقِيلُ ، وَلَا
نَتَغَدَّى ، إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ (البخاري، 1311هـ، صفحة 8/68).

قال الإمام النووي: "(تُكْرِكِرُ)": تطحن (النووي، 2021م، صفحة 329).

8 . تَهَوَّرَ :

"(تهَوَّرَ)": من الجذر اللغوي "(هَوَّر)" (فارس، ٩٧٩م، صفحة 6/18).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومنه حديث أَبُو قَتَادَةَ : فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَرَ اللَّيْلُ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَالَ عَنْ رِجْلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقَظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ (مسلم، 1431م، صفحة 1/472).

قال الإمام النووي: (" تَهَوَّرَ ") : أي ذهب معظمه (النووي، 2021م، صفحة 398).

9 . تَوْبًا تَوْبًا:

" (تَوْبًا تَوْبًا) " : من الجذر اللغوي " (تَابَ) " (دريد، 1987م، صفحة 1/257).

ومنه قول النبي ﷺ : " (تَوْبًا تَوْبًا لِرَبِّنَا أَوْبًا لَا يُعَادِرُ عَلَيْنَا حُوبًا) " (الدارمي، 1988م، صفحة 6/431).

قال الإمام النووي: (" تَوْبًا تَوْبًا ") : سؤال للتوبة ، وهو منصوب إما على تقدير : تب علينا توبًا وإما على تقدير : نسألك توبًا (النووي، 2021م، صفحة 298).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

حرف الثاء

1. ثَبَّجُ البحر:

" (ثَبَّجُ البحر) ": من الجذر اللغوي " (ثَبَّجَ) " (فارس، ٩٧٩م، صفحة 1/400) .
ومنه قول النبي ﷺ : " (ناسٍ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَى عُرَاةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَّجَ
هَذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الْأُسْرَةِ ، ..) " (البخاري، 1311هـ، صفحة 2/265).
قال الإمام النووي : " (ثَبَّجُ البحر) " : بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة
أيضاً ثم جيم : أي ظهره (النووي، 2021م، صفحة 272).

حرف الجيم

1 . الجَدْبُ :

" (الجَدْبُ) ": من الجذر اللغوي " (جَدَبَ) " (الفراهيدي، 1431هـ، صفحة 6/87).
ومنه قول النبي ﷺ : " (إِنكُمْ سَكُوتُمْ جَدْبٌ دِيَارِكُمْ، وَاسْتِخَارَ الْمَطْرِ، عَنِ إِبَّانِ
رَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمْرَكُمْ
الله عزَّ وجلَّ أن تدعوه، ووعدكم أن يَسْتَجِيبَ لكم...) " (داود، 2009م، صفحة
2/374).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال الإمام النووي: "(الجدُّ)" : بإسكان الدال المهملة : ضدَّ الخِصْبِ (النووي، 2021م، صفحة 235).

2 . جدَّعَ :

"(جدَّعَ)": من الجذر اللغوي "(جدَّعَ)" (منظور، 1414هـ، صفحة 11/548).

ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق □، ومعناه : أن الصديق □ ضيف جماعة ، وأجلسهم في منزله ، وانصرف إلى رسول الله ﷺ ، فتأخر رجوعه ، فقال عند رجوعه : أعشيتموهم ؟ قالوا : لا ، فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال : يا غُنَّزُ ! فَجَدَّعَ وَسَبَّ (البخاري، 1311هـ، صفحة 2/472) (مسلم، 1431م، صفحة 6/130).

قال الإمام النووي : "(جدَّعَ)": وهو بالجيم والدال المهملة، ومعناه: دعا عليه بقطع الأنف ونحوه، والله أعلم (النووي، 2021م، صفحة 372).

3 . الجُمُمة:

"(الجُمُمة)": من الجذر اللغوي "(جَمَّجَمَ)" (الأثير، ١٩٧٩م، صفحة 1/299).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومنه حديث عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا أبو ثُمَيْلَةَ يَحْيَى بنُ وَاضِحٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو نَهَيْكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بنَ أَحْطَبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فِي جُمُجْمَةٍ وَفِيهَا شَعْرَةٌ، فَأَخْرَجْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " (اللَّهُمَّ جَمِّلهُ) " قَالَ: فرَأَيْتُهُ ابْنَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ (السُّنِّي، د.ت، صفحة 1/428).

قال الإمام النووي: " الجُمُجْمَةُ": بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة، وهي قده من خشب وجمعها جماجم، وبه سمي دير الجماجم ، وهو الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق ، لأنه كان يُعمل فيه أقذاح من خشب ، وقيل : سمي به لأنه بُني من جماجم القتلى لكثرة من قُتل (النووي، 2021م، صفحة 313).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة

الحمد لله الذ بفضلله وكرمه تتم الصالحات ، احمده _ سبحانه وتعالى _ أن وفقنا أولاً للشرع في هذا البحث ، ووفقنا ثانياً لإنهائه واستكمالته ، فكل ذلك بتوفيقه وتيسيره فله الحمد في البداية والنهاية ، وعند الشرع و التمام ، والله الحمد على الدوام ، والصلاة والسلام على خاتم رسله سيدنا ونبينا محمد خير الأنام وعلى اله وصحبه نجوم الهدى ومصابيح الظلام ، ومن سار على نهجهم وأستقام الى يوم الدين .

اما بعد...

في ختام هذا البحث حاولنا أن نبيّن بعض جهود الإمام النووي في بيان دلالة الغريب من الحديث النبوي الشريف ، أسأل الله أن يكون التوفيق حليفنا في انتقاء الموضوع والحديث عنه وبيان كل ما يتعلق به ، وأسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث ذو منفعة لكل الباحثين والمهتمين بالحديث النبوي الشريف .

ومن أهم النتائج التي تم التوصل اليها فيمكن ايجازها فيما يلي :



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1 _ انتقاء الإمام النووي للألفاظ التي بين معانيها وعدها من الفاظ الغريب ونلاحظ أنه عد بعض الألفاظ التي قد تكون معلومة لدى أغلب العرب ، مع ذلك عدها من الغريب وهذا يدل على أن كتاب الاذكار كان كتاباً موجهاً لجميع المسلمين من العرب وغيرهم من الأعاجم المسلمين الذين وجدو صعوبة في فهم ما كان بديهيّاً عند العرب .

2 _ إن مسألة الغريب هي مسألة نسبية تختلف بين فرد وآخر ولا يوجد مقياس واضح يحدد أن هذه الكلمة غريبة أم فصيحة .

3 _ تجنب الإمام النووي في مصنفاته ، اسلوب الاستطراد والذي كان من الأساليب الشائعة في ذلك العصر ، وهذا ليجمع القارئ أكبر قدر من المنفعة بأقل وقت ممكن .

4 _ دقة الإمام النووي في اختياره لمصطلحات لغوية سهلة المأخذ بالنسبة القارئ ، وتجنبه لاستعمال الألفاظ الغريبة والكلام المعقد .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادنية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثبت المصادر والمراجع

1. أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مسلم. (1431م).
صحيح مسلم. القاهرة، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، دار إحياء
التراث العربي.
2. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني.
(1422هـ). نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر
(المجلد الاولى). (عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، المحرر) الرياض:
مطبعة سفير.
3. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (1987م). جمهرة اللغة (المجلد
الاولى). (رمزي منير بعلبكي، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.
4. أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ابو داود. (2009م).
سنن أبي داود (المجلد الاولى). (شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره
بلي، المحرر) دار الرسالة العالمية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

5. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي.
(1431هـ). كتاب العين. (د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،
المحرر) دار ومكتبة الهلال.
6. أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه
البخاري. (1311هـ). صحيح البخاري (المجلد السلطانية). بولاق،
مصر: بالمطبعة الكبرى الأميرية.
7. ابو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه. (1431 شاملة). جامع السنن، سن
ابن ماجه. (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) دار إحياء الكتب العربية -
فيصل عيسى البابي الحلبي.
8. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (1987م). الصحاح
تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد الرابعة). (أحمد عبد الغفور عطار،
المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.
9. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ابن فارس.
(1979م). معجم مقاييس اللغة. (عبد السلام محمد هارون، المحرر)
دتر الفكر.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

10. أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيَنَوْرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي». (د.ت). عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد. (كوثر البرني، المحرر) جدة / بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.

11. الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي. (2013م). مسند أبي يعلى الموصلي (المجلد الاولي). (سعيد بن محمد السناري، المحرر) القاهرة: دار الحديث.

12. الامام يحيى بن شرف النووي. (2021م). الانكار (المجلد الثانية). (عبده كوشك، المحرر) دار البشائر الاسلامية.

13. بندر بن نافع العبدلي. (2019م). علم غريب الحديث.

14. د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار. (1432هـ). التفسير اللغوي للقرآن الكريم (المجلد الاولي). دار ابن الجوزي.

15



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

16. د. محمد أجمل أيوب الإصلاح. (2007م). بحوث ومقالات في اللغة والأدب وتقويم النصوص (مقالات محمد أجمل الإصلاح) (المجلد الأول). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
17. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (1999م). مختار الصحاح (المجلد الخامسة). (يوسف الشيخ محمد، المحرر) بيروت-صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
18. عبد الكريم بن محمد جراد. (1439هـ). السبر عند المحدثين واثره في معرفة انواع علوم الحديث على الرواة وعلى المرويات (المجلد الثانية). دمشق: مكتبة دار البيان.
19. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير. (1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. (طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

20. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، (1988م). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. بيروت: مؤسسة الرسالة.
21. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي. (1431هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. (مجموعة من المحققين، المحرر) دار الهداية.
22. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور. (1414هـ). لسان العرب (المجلد الثانية). بيروت: دار صادر.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

آليات إنتاج الجداريات الكاليجرافيتي في التشكيل العربي المعاصر

م.م رنا عبدالهادي حمود / المديرية العامة التربية البصرة/اعدادية المعالي للبنات

الخلاصة:

تناول البحث الحالي (آليات إنتاج الجداريات الكاليجرافيتي في التشكيل العربي المعاصر) وتضمن أربعة فصول، تناول الفصل الأول مشكلة البحث والتي تمركزت بالتساؤل الاتي (ما هي الآليات التي اتبعها الفنان العربي في إنتاج الجدارية الكاليجرافيتية المعاصرة؟)، اشتمل الفصل الأول على اهمية البحث والحاجة اليه وهدفه وتحديد المصطلحات الواردة فيه.

اما الفصل الثاني فقد تضمن، عُنِي المبحث الأول بدراسة (مفهوم الفن الجداري) فعرضت الباحثة أهم الجذر التاريخي للفن الجداري والآليات التقنية التي اتبعت في إنتاجه، والمبحث الثاني (تقنيات الكاليجرافيك) وعرضت فيه النشأة لهذا الفن وأدواته وخصائصه، وكذلك استعراض تاريخ ونشأة الخط العربي وانواعه وخصائصه، اما المبحث الثالث (الفن الجداري في التشكيل العربي المعاصر) وجاء فيه المراحل التاريخية لنشأة هذا الفن في الوطن العربي وآليات إنتاجه التقنية واهم الفنانين الذي ساعدوا على ظهوره واسباب تحوله من الفن الكاليجرافيتي نحو الفن الحروفي ثم انتهى المبحث بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري واختص



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الثالث بإجراءات البحث متضمنا مجتمع وعينة واداة البحث، ومن ثم تحليل نموذج العينة، فيما تضمن الفصل الرابع نتائج البحث:

1. جمع الفن الكاليجرافيتي بين صفتين متناقضتين في رسم الحروفيات كآلية تقنية وهي ان الكلمات المرسومة اما ان تكون مقروءة ومفهومة ومتصلة أو غير مقروءة وعباراتها منفصلة لحروف مبعثرة وهو ما اتبعه اغلب الفنانين العرب.
2. اكتسب الفنان خبرة برسم الحرف العربي وبكل انواع الخطوط من خلال تدريبه المستمر ودراسة رسم الخط العربي على يد امهر الخطاطين في الوطن العربي والتأثر بهم والارتكاز على حرفية اليد في تنفيذ تصميمات بأحجام كبيرة تتطلب خبرة باختيار شكل العمل وتوزيع الحروف وهو ما تحقق في جميع نماذج.

ومن ابرز الاستنتاجات :

1. ارتبط الفن الجداري بوجود الانسان منذ القدم واصبح حامل يعبر عن فكر تلك المراحل التاريخية ويعكس واقع الحياة، وهو من اقدم أشكال الابداع الفردي والجمعي في استخدام تقنيات في رسم وتلوين الاشكال.
2. يرتبط الفن الجداري عضويا بالهندسة المعمارية ويمكن ان يغير استخدام اللون والتصميم والمعالجة الموضوعية بشكل جري من الإحساس بالنسب المكانية للبناء.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Abstract:

The current research dealt with (mechanisms of producing graffiti murals in contemporary Arab art) and included four chapters. The first chapter dealt with the research problem, which centered on the following question (What are the mechanisms followed by the Arab artist in producing contemporary calligraphic murals?), The first chapter included the importance of the research, the need for it, its goal, and defining the terms included in it.

The second chapter included, the first section was concerned with studying (the concept of mural art), so the researcher presented the most important historical roots of mural art and the technical mechanisms followed in its production, and the second section (Calligraphic techniques) and presented the emergence of this art, its tools and characteristics, as well as reviewing the history and emergence of Arabic calligraphy, its types and characteristics, as for the third section (Mural art in contemporary Arab art), it included the historical stages of the emergence of this art in the Arab world and its technical production mechanisms and the most important artists who helped in its emergence and the reasons for its transformation from calligraphy art to letter art, then the section ended with the indicators that resulted from the theoretical framework and the third chapter was devoted to the research procedures including the community, sample and research tool, and



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

then analyzing the sample model, while the fourth chapter included the research results:

1. Calligraphy art combined two contradictory characteristics in drawing letters as a technical mechanism, which is that the drawn words are either readable, understandable and connected or unreadable and their phrases are separate letters, which is what Most Arab artists followed him.
2. The artist gained experience in drawing Arabic letters and all types of fonts through his continuous training and study of drawing Arabic calligraphy at the hands of the most skilled calligraphers in the Arab world and being influenced by them and relying on the craftsmanship of the hand in implementing large-sized designs that require experience in choosing the shape of the work and distributing the letters, which was achieved in all models.

Among the most prominent conclusions:

1. Mural art has been linked to the existence of man since ancient times and has become a carrier that expresses the thought of those historical stages and reflects the reality of life. It is one of the oldest forms of individual and collective creativity in using techniques in drawing and coloring shapes.
2. Mural art is organically linked to architecture and the use of color, design and local treatment can boldly change the sense of spatial proportions of the building.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الأول: الاطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث :

يعد الفن الكاليجرافيتي احد الفنون المعاصرة التي تجمع بين أصالة اللغة العربية وحروفها وبين الفن والتصميم الحر على الخامات المختلفة ومنها الجدران بهدف إيصال رسالة معينة قد تكون جمالية أو لتخليد حدثا ما، وهو امتداد للفن الكرافيتي أو ما يعرف (بفن الشارع)، ويجمع هذا الفن بين حروف اللغة العربية والكلمات وما بين الحداثة التي تتمثل في التصميمات الملونة، فيعتمد الفنان فيه البساطة والتعقيد في ان واحد دون التقييد بقواعد اللغة العربية محاولا ابراز الهوية الثقافية العربية، وتداخل هذا الفن مع الفن الجداري الذي حمل سمات ميزته عن باقي الفنون من خلال اتجاهاه نحو الحقائق الفكرية التي ترتبط بالإدراك باعتباره فن مكمل للبنائية المعمارية الهندسية، فطرح هذا الفن افكار جديدة بأشكال واكبت التطورات والمتغيرات التي طرأت على المجتمع مما خلق افاق جديدة للفنان باكتشاف أدوات وسبل وامكانات جديدة وفاعلة في مجال الفن الجداري عن طريق الخط والزخرفة، وقد حدد هذا النوع من الفنون آليات انتاج تخضع لنظام يعتمد الافكار التي يسعى فيها الفنان الى عرض رسالته ومحاولة ايصالها الى الجمهور والتي تضمنت نواحي جمالية وتقنية وصولا الى الصورة النهائية لطريقة العرض، ومع بروز العولمة الكونية ومحاولة طمس الهوية للإنسان المعاصر اصبحت فيها



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الحاجة ملحة للحفاظ على الهوية وللتأكيد على ذاتها وابرار تميزها وتقردها من خلال الخط العربي الذي طوعه الفنان كعنصر زخرفي اسلامي يعكس هوية الفن العربي المعاصر والتراث الفني للحضارة الاسلامية التي جعلت من الخط العربي اساسا للإبداع والجمال المتفرد كفن الخط العربي كزخرفة اسلامية رسمها على الجدران البنائيات العامة في المدن معتمدا اسلوب فن الشارع كأحد الاساليب الفنية المعاصرة الذي ظهر في الولايات المتحدة الامريكية في فترة الستينات كفن تأثر بفن الاعلانات المطبوعة والاعلانات التاريخية كنتاج لرؤية شعبية ظهرت في بداياتها بهيئة علامات فردية إلا انه اصبح ذو توجه ثوري عكس هموم المجتمع وقد تحول فيما بعد الى نوع من الفنون التي تزين جدران الاحياء الفقيرة فيؤدي الخط فيه دورا فاعلا وانعكس بدوره على الفن العربي المعاصر وتأثر الفنان به واتجه من خلاله لاطهار هويته العربية والاسلامية ضمن بعد فني وجمالي مما يثير التساؤل الاتي: (ما هي الآليات التي اتبعها الفنان العربي في انتاج الجدارية الكاليجرافيتية المعاصرة؟)

ثانيا: أهمية البحث والحاجة اليه:

1. يعرفنا بمسار الفن العربي المعاصر، ويعمل البحث على مقارنة المفاهيم المعاصرة مع الإنتاج المعرفي والفني في الحضارة الإسلامية .
2. يسمح بعقد مقارنات اتجاهية مع تجارب عالمية.
3. يستفاد من هذا البحث طلبة الفنون الجميلة والفنانين المشتغلين بهذا النوع



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

من الفنون المعاصرة.

4. يرفد المكتبة ببحوث تقارب الاتجاهات الفنية المعاصرة مع الفن الإسلامي.

ثالثا: هدف البحث :

يهدف البحث الى تعرف آليات انتاج الجداريات الكاليجرافيتية في التشكيل العربي (المعاصر)

رابعا: حدود البحث:

1. الحد الموضوعي: مصورات الاعمال الجدارية الكاليجرافيتية في التشكيل العربي المعاصر .

2. الحد المكاني : الوطن العربي(العراق، تونس، السعودية، مصر، فلسطين)

3. الحد الزمني: (2010-2023).

خامسا: تحديد المصطلحات:

1. آليات:-

أ. آليات(لغة): تعرف الآلية بأنها" اسم مؤنث منسوب الى آلة، وهو مصدر صناعي من آلة فن اختراع الآلات واستعمالها"⁽¹⁾، الآلة أداة العمل البسيطة، وفي علم الميكانيكا: جهاز يؤدي عملا بتحويل القوى المتحركة المختلفة، الآلي أو الذاتي(ما يصدر تلقائيا عن الجسم بدون توجيه شعوري استجابة لمؤثر خارجي"⁽²⁾

ب. (آليات) اصطلاحا:- تعرف بأنها" كل عملية يمكن ان تتكون فيها جملة من المراحل المتعاقبة والمتعلقة بعضها ببعض، ونقول الآلية الانتباه، آلية القياس،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

آلية التركيب...الخ.⁽³⁾

- آليات انتاج : عرفت بأنها العملية التي من شأنها ان تؤدي الى "الوصول الى المنفعة والزيادة على ما هو موجود أصلا"⁽⁴⁾، أو انها " العملية التي من خلالها يجري استخدام عناصر الإنتاج ومستلزماته من اجل انتاج السلع والخدمات المرغوب بها "⁽⁵⁾.

ج. التعريف الاجرائي (آليات الإنتاج):

هو الطريقة التي تعتمد وسائل وأدوات معينة يتم تطبيقها بهدف انتاج عمل فني جداري بمواصفات جمالية وتقنية تؤدي الى تحقيق رؤية الفنان وافكاره.

2. (الفن الكاليجرافيتي) اصطلاحا :

هو فن يجمع ما بين الخط والكتابة على الجدران، وتتركب كلمة (Calligraffiti) من شقين (Calligraphy), (Graffiti) ويمكن تصنيفه على انه فن تعبيرى مجرد أو تجريب تجريدي، أي انه فن بصري يسعى لتوصيل رسالة اكبر من المخطوطات الكلاسيكية من خلال الكتابة الغير خاضعة لقوانين الخط"⁽⁶⁾

3. (الفن الكاليجرافيتي الجداري) اجرائياً: وهو قطع من الاعمال الفنية المطلية

بلون حيادي كالأبيض أو الاسود ويرسم عليه الحروف العربية بشكل زخرفي ولا تخضع لقوانين الخط العربي على سطح جداري بصورة مباشرة وتكون غالبا مرتبطة عضويا بالهندسة المعمارية وتغير بالإحساس بالنسب المكانية للبناء من خلال اللون والتصميم والمعالجة الموضوعية وتضيف سمة مكان للمباني.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الثاني/الإطار النظري

المبحث الأول - مفهوم الفن الجداري :

يعدّ الفن الجداري من أقدم أشكال الفنون ويعد واحداً من حقول الفن التشكيلي



شكل (1)

التي انتشرت وبكثرة في التاريخ القديم والحديث منذ لوحات الكهوف المتواجدة في معظم المستوطنات البشرية حول العالم، وارتبط التصوير الجداري بواقع الإنسان وعبر عن هواجسه النفسية والوجدانية وتطور مع التطور الذي واكب حياة الإنسان، كما أنه يعد أول لغة عرفها البشر قبل أن يكون هنالك لغة للتخاطب منذ العصور الأولى كما في شكل رقم (1)، فأخذ شكل من أشكال التعبير وكان للتصوير الجداري في الحضارات المتعاقبة



شكل (2)

في بلاد الرافدين أثار فنية مهمة عكست مظاهر الحياة في نواحيها الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وكان

للكتاب والخط المسماري دوراً فاعلاً في تنظيم التعاملات التواصلية التي دخلت في أمور الحياة اليومية والأدبيات⁽⁷⁾ كما في الشكل (2)، وتبعته الحضارة المصرية عندما اعتمدوا الرسم على الجدران في المقابر، فحمل الخط مدلولات ضمنية تستند في جذرها البصري إلى الإحساس بالخطوط حملت طابعاً روحياً كما في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الشكل (3)، ويتبين ان فنون الحضارات القديمة(العراقية والمصرية) المنفذة على الجدران بكل انواعها كانت وليدة نزعة دينية ورمزية.



شكل (3)

وانتشر التصوير الجداري في الحضارة المينوية لجزيرة كريت ومن ثم اليونان لتدخل فيما بعد بتطور تقني نحو تظليل الأشكال وتجسيما وصولا للفسيفاء والفريسك مرورا بالرومان والبيزنطيين الذين استخدموه

بكثره في كنائسهم القوطية، وادخل اليونانيين ومن تبعهم من الاوربيين الكتابة مع الأشكال المصورة لتوثيق انجازاتهم العسكرية والعلمية والادبيات معتمدين ادوات كالقلم المسماري واوراق البردي التي اعتمدها من الحضارتين العراقية والمصرية القديمة⁽⁸⁾.

وتأثر الفن الإسلامي في بداياته بالفن الساساني والبيزنطي والفارسي، فنقل الفن الجداري من الرسوم الى فن اخر هو الارابيسك الذي اعتمد النظريات الهندسية والرياضية نحو التجريدات في الاشكال الزخرفية، فأدخلت الكتابات القرآنية معها ونوعت بالخطوط العربية للتأكيد على الثراء الفكري والثقافي والجمالي في العمل الفني ضمن طرز واساليب جديدة نفذت في التصميمات الداخلية والخارجية للعمارة الإسلامية، ويعتقد ان أول جدارية ظهرت بالفن الإسلامي التي موجودة في مسجد قبة الصخرة في مدينة القدس⁽⁹⁾ كما في الشكل (4).

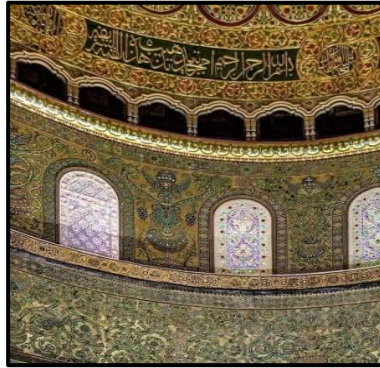


المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



شكل (4)

وبرز الفن الجداري في عصر النهضة وازدهر في فلورنسا في منتصف القرن الخامس عشر، وامتاز بالضخامة في الحجم والبساطة في التنفيذ ومعالجة الرسوم بالظل والضوء، وتوظيف العنصر البشري في أعمالهم بطريقة مغايرة كما فعل الفنان ليوناردو دافنشي ومايكل انجلو ورفائيلو عندما وظفوا آليات انتاج تقنية جديدة في أعمالهم منها الفريسكو والتيمبرا⁽¹⁰⁾ كما في الشكل (5).



شكل (5)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

إلا ان بعد الثورات التحريرية في اوربا مطلع القرن بين(18-19) وفي فرنسا تراجع الرسم الجداري وانتقل الفنان نحو الأعمال المتحفية والتجريب ضمن فلسفات جديدة ومعارف علمية تطورت مع تطور الآلة الصناعية، ومع بداية الحرب العالمية الأولى رجع الرسم الجداري للظهور كعبارات الاستهجان والرفض لعبثية الحرب على البنايات المحطمة وبعد حادثة القصف في اسبانيا إعادة الفنان بابلو بيكاسو في الرجوع إلى الرسم الجداري متأثر بقيمته التاريخية والثقافية وقدرته على توثيق احداث الشعوب ضمن رؤية معاصرة في إلغاء كل المفاهيم الكلاسيكية للرسوم مثل المنظور والنسب والبعد الثالث وقدم جداريته (الجيرنكا) عام 1937 متأثر بالحادث على المدينة الاسبانية ومعتمدا على اسلوب الباوهاوس الذين عبروا عن الجمال



شكل (6)

الخالص في الفن نفسه ⁽¹¹⁾ كما في الشكل(6)، وخضع فن التصوير على الجدار لتطور تزامن مع تطور المواد وصناعتها وأضافت المعرفة والعلم أساليب وأشكال جديدة لانتشار هذا الفن عندما توجه لتحقيق اهداف جمالية ووظيفية في

أوروبا مطلع القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الذي شهد تطور عمراي تميز بشيوع الفكر العلمي والتقنيات الحديثة والتخلص من التركيز على خيالات الماضي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وتحول الرسم الجداري في فترة ما بعد الحداثة الفني الذي وظف كافة التقنيات والوسائط في العمل الجداري، فظهر الكثير من الأعمال متعددة الأنواع ضمن مسميات منها الفن المجتمعي أو فن الفضاء العام أو الفن التفاعلي الجماهيري أو فن الشارع، فظهرت الكتابات والرسوم على جدران المباني وفي الامان العامة فأنتشر معه الفن الجرافيتي باستخدام تقنيات لونية، وعدت جداريات العمارة الخارجية وسيلة الفنان للتواصل مع الجمهور وإيصال آرائهم ونظرتهم إزاء قضايا المجتمع كما فعل مع جدار برلين كما في الشكل (7).



شكل (7)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الثاني

تقنيات الكاليجرافيك

الفن الكاليجرافيتي:

اعتبر فن الجرافيك احد أنواع الفنون المستوحى من فن الخط وتعتبر الكتابة على الجدران واحدة من الحركات الفنية نموا اذا ما قورنت بالثورة التكميبيية ويعتبر فن الكاليجرافيك هو أسلوب معاصر يمثل الامتداد التاريخي لفن الخط، ويتقارب في تقنياته واساليبه ويعتبر فن الكرافيتي وريث القرن الحادي والعشرين لفن البوب ارت⁽¹²⁾ ، وهو فن معاصر جمع ما بين اصالة اللغة العربية وحروفها وبين الفن والتصميم الحر وقد تأثر بالفنون الحديثة كالفن الكرافيتي من خلال استحداث صياغات تصميمية وآليات جديدة تؤكد على التراث الإسلامي والهوية العربية واستخدم هذا المصطلح لأول مرة من قبل الخطاط الالمانى المعاصر، نيلز شوومولمان عام 2007 ، وابتكر المصطلح في الفن العربي هو الفنان الفرنسي من أصول تونسية (ال السيد) أن الخط يعني... فنا وجد بصورة شعورية على جملة من القواعد الهندسية والزخرفية... فمعنى الخط يكمن في علاقته مع اللغة ومن هنا فأهداف الفن والخط يمكن ان تكون هي نفسها في كليهما يتشابهان ، بما يعني ان حرية الكتابة تمنحنا المعنى والحياة⁽¹³⁾، ويعتبر مصطلح الكتابة على الجدار له



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

معنى واسع وضيق في نفس الوقت ، فالمعنى الواسع عندما يعد حركة فنية تتضمن عدة انماط مختلفة منه (الكتابة بطريقة الرش ، فن الشارع، والاستنسل)، والتي ترتبط بدورها بمجاميع اجتماعية وثقافية مختلفة ، اما المعنى الضيق عندما ينسب مصطلح الكتابة على الجدران الى تقنية واحدة وهي الرش وهنا يتبع الفنان ترك علامات متقنة الى جانب ترك توقيعه وتحمل الكلمات والحروف رسالة خاصة لمجتمع ما يحملون نفس الثقافة ويستطيعون فهم معنى قطع الكتابة تلك المرسومة على الجدار، وعندما يلجأ الفنان الى تنفيذ جداريته بالاعتماد على الرسم التقليدي بالفرش والبكرات واللوحات وطرق تعبير مبتكري من خلال ادخال اللصقات وتركيبات الإضاءة والفسيفساء فهنا يكون الفن هو (فن الشارع) لأنه يحمل صفة امكانية التفسير والفهم من قبل عامة الجمهور والتواصل معه ، اما فن (الاستنسل) فهو يجمع بين عناصر الكتابة على الجدران بالطلاء الرش ومن فن الشارع بعد اعداد الفنان مخططات بعناية ودقة على الاوراق قبل تنفيذ العمل الفني ثم يضعها على السطح ويغطونها بطلاء الرش، وتعتبر اسهل واسرع ويمكن تكرارها على اي جدار اخر فهي قابلة للتنفيذ لأكثر من مرة وتجذب مثل هذه الأعمال انتباه العديد من هواة الجمع والناشرين واصحاب المعارض وصانعي الافلام والصحفيين ودور الازياء فتدخل تلك الرسومات كطبوعات على الملابس، فتم إعادة انتاج جدارية الفنان الالمانى (كانتو) على ملابس السباحة الاولمبيي الاسبان⁽¹⁴⁾ كما في الشكل رقم (8)، وظهرت لوحة جدارية لمجموعة رسامين المعروفين باسم (Tats Fiat)

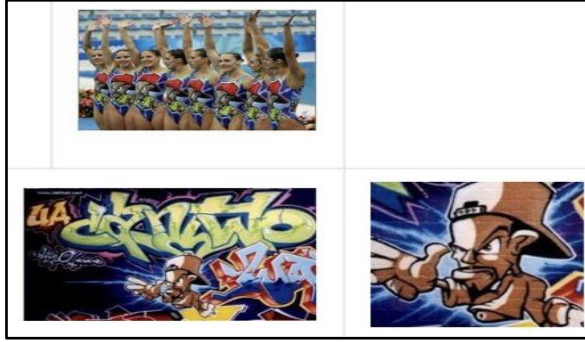


المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



شكل رقم (8)

في اعلان تجاري عندما ركزت الاعمال الدعائية للترويج عن اعلان خاص بنوع من السيارات بتضمين عملها لجداريات كاليجرافيتية تحمل سمة لمكان انتاجها⁽¹⁵⁾ كما في الشكل رقم (9)، وخرج الفنان عن سياق إبداعه بطرح آليات



شكل (9)

جديدة للحفاظ على التراث من منظور مختلف يتبع المنظور التاريخي والفني لمكان ما ولغة ما ويتأثر بمكونات البيئة والزمان وادخال تعديلات، وفن الكاليجرافيك الذي استعاد من فن الكرافيك بالأسلوبية للخط والخبرة الجمالية في اختيار اللون والمكان والهدف من فكرة الكتابة وتقنية التنفيذ لإنتاج اعمال تحمل بعدا ثقافية ورمزيا للمكان.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اهم أنواع الفن الكاليجرافيتي:

ينقسم الفن الكاليجرافيكى الى ثلاث أنواع هي :

1. **الفن الكاليجرافى الإسلامى:** وهو نوع من الفن يستخدم أنماط هندسية من النقوش والزخرفية المرتبطة بحضارة المسلمين، ونفذوه على جدران المساجد والقصور وتطور مع تطور المعرفة ووصل اوج تطوره في العصر العثمانى، إلا انه تطور وتداخل مع الفن وصار ينفذ على اسطح اللوحات والبنىات المعمارية المختلفة وبات يحمل اسم خاص به وهو الفن الكاليجرافيتي .

2. **الفن الكاليجرافى الاسيوى:** ظهر هذا الفن في الهند والنيبال والتبت ودول جنوب اسيا واستخدم في نقوش الديانة البوذية على جدران المعابد وفي الكتب



شكل (10)

والاساطير لديهم بالإضافة الى تسجيل قواعد الديانة والصلاة وغيرها، واعتبر الفن الكاليجرافى الاسيوى من اقدم المحاولات والممارسات الكتابية على مستوى الحضارات العالمية، واشهرها

الكتابة الكاليجرافية الهندية وتم الكتابة بها على النحاس والحجارة ولحاء الأشجار والطين المحترق واوراق النخيل كما في الشكل رقم (10).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



شكل (11)

3. الفن الكاليجرافي الغربي:

ظهر هذا الفن في القرن العاشر الميلادي واستمر في التطور، فبدء مع النقوش اللاتينية على جدران المعابد في حضارات أمريكا اللاتينية وانتقل نحو أوروبا واعتمد هذا النوع أدوات معينة لتنفيذه وهي الحبر

المائي ونوع من الورق عالي الجودة وقلم مسطح وقلم مستدير وسكين لإزالة القوالب⁽¹⁶⁾ كما في الشكل رقم (11).

اهم أدوات الفن الكالكرافيتي:

الأدوات التي تستخدم في تنفيذ الاعمال الكالكرافيتية هي الأقلام وتكون متعددة الأشكال منها (Tombow ABT, Pilot Parallel, Pentel Retro Pen) وهناك أقلام يدوية الصنع تصنع من القصب وكذلك يستخدم الفنان فرش الرسم ، بالإضافة الى اصباغ تأسيسية بيضاء لتوحيد لون الجدارية ثم يقوم الفنان بتخطيط الشكل اما بشكل مباشر بالفرشاة واللوان الزيت أو الألوان المستخدمة بطلاء الجدران أو علب رش اللون الجاهزة .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

القيم الجمالية للخط العربي:

لقد تمثل الخط العربي من نشأته الأولى وبصورة داخلية بالكثير من القيم الجمالية التي تخص شخصيته ، منطلقا من طبيعته الانسيابية التي تعبر عن المحور الزمني - المكاني وطبيعته التكرارية التي تحمل تجليات شكلية وطبيعة الرؤية الجمالية للأساليب الخطية نفسها كحصيلة ثقافية ومنظور تنجزه بموجبه الكتابات التي انحدر منها ، وهو ما عبر عنه بأن الخط العربي عمل يدوي ليس اكثر من نظام في رسم علامات ليست ذات اهمية في ذاتها ، كمجرد وسائل في الموصلات اللغوية بيد ان هذه العلامات نفسها تصبح وسيلة لنظام له أشكال نقية في انجازها الفني (17).

وتنقسم الحروف العربية الى حروف منقطة تشتمل على الخط والنقطة بصورة منفصلة ، وأخرى منقطة وهي مجرد خطوط ، فأن العلاقة فيما بينها من الناحية العضوية والإيقاعية تظل علاقات لا تخرج عن كونها حوارا مستمرا ما بين الخط والنقطة ومدى تشكلهما في اطار الشكل أو السطح التصويري، وهنا نلاحظ ان هوية الشكل الأساسية في الفن الكاليجرافيتي هي عبارة عن علاقة حوارية مستمرة الحركة ما بين الخط والنقطة دون الوصول إلى تعبير حقيقي لهوية ذلك الشكل فهو دائم التغيير بأبعاده ضمن علاقة ديناميكية مستمرة ، وان اختلاف موقع الحرف من الكلمة يتحكم بدوره في شكل الحرف وبالتالي يؤدي الى الاختلاف العلاقة العضوية والإيقاعية في تكوين البنية الجمالية للخط العربي بأسره .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فدائماً ما ارتبط الخط العربي ارتباط وثيق بالقيم الفنية التي ظهرت من خلال الحضارات القديمة في الفن الإسلامي وبالتحديد من خلال ما يسمى بالوضع الامثل كقيمة جمالية تختزل لنا طبيعة العلاقة ما بين المكان والزمان في الفكر والوجود التي كانت في صلب جماليات الفنون القديمة عندما جردت تلك الحضارات الشكل الطبيعي المكاني إلى مكاني وزماني عندما رسم وجه الإنسان من منظور جانبي والعين ترسم بوضعية الناظر للأمام، وهي تقنية اعتمدها الخطاط العربي عندما دون حروفه بواسطة القصبه وحاول اظهار الاثار كحوار مستمر من



شكل (12)

الأشكال والخطوط وهو اسلوب اتبع في الكتابة النبطية والعربية الأولى واستؤنف في القرن الرابع الهجري مع ابن مقلة، فالشكل ينتهي بخط أو نقطة ثم يتحول إلى سطح اخر جديد، ومن هذا الجذر الشكلي

أصبحت قاعدة من قواعد تكوين الخط العربي بنمطين: الأول الخط اللين من خلال طريقة التدوين بواسطة الخطوط المنحنية كما في الخطوط النسخ والتلثي والتعليق والرقعة والديواني والحلبي ديواني... الخ⁽¹⁸⁾ كما في الشكل رقم (12) أو نمط الخط العربي اليايس الذي يدون بواسطة الشكل والخط والنقطة عند التدوين وهو ما يطلق عليه الخط الكوفي الذي تنوع ما بين المصقور والمورق والمشجر والمزهر والمخمل والموصلي.. الخ كما في الشكل رقم (13)، وارتبطت تلك الخطوط بتقاليد

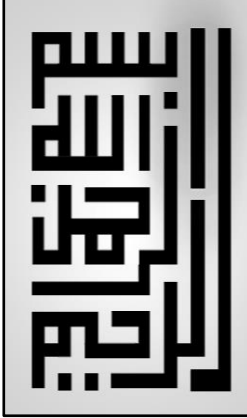


المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



شكل (13)

حضارية محلية من عراقية أو مصرية أو إيرانية أو تركية وباكستانية واندلسية أو شمال افريقية.

واحتفظ الحرف العربي ببعدا جماليا عند الفنان العربي فأخذ يحيط نفسه به على اسطح الأواني المعدنية والزجاجية وعلى الجدران وفي الكتب وعلى قطع القماش ودخل في تزيين البسط والسجاد المعلق على الحائط فبرز في صور جمالية جديدة حملت معها بعدا معرفياً وثقافياً من خلال الاهتمام باللغة العربية والخط العربي⁽¹⁹⁾، مؤكدا ان الخط

العربي يحمل خصائص الجمال المجرد فقد تظافر الرقش العربي الزخرفي مع الخط في تحديد شخصية الفن العربي فيقول أبو حيان بوصف جمال الخط ... والكاتب يحتاج الى سبعة معان: الخط المجرد بالتحقيق، والمحلى بالتحديق، والمجمل بالتحويق، والمزين بالتحريق، والمحسن بالتحقيق، والمميز بالتحريق⁽²⁰⁾، ويعني ان الحرف العربي يجرد في ابانة حروفه كلها منثورة ومنظومة، وإما التحديق: فأقامة حاء والحاء والجيم وأشبهها على تبيض اوساطها .. والخ، كذلك سمات جمالية خاصة به مثل قابلية الحرف العربي للمد والمط والاستدارة والبسط والصعود والهبوط واللين والجفاف حتى انه تعامل مع الكائنات الحية باللجوء الى التحوير خوفا من المحاكاة من الواقع فكان اقرب الى التجريد بمفهومه المعاصر والى الفن البصري وكذلك اكد الفنان المسلم على عنصر اللون بعده يحمل قيمة جمالية كامنة بذاته



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فضلا عن استخداماته للدلالات الرمزية أو استعماله لمحاكات الانموذج الشكلي من الواقع وذلك بإبراز طبيعته وحجمه في الحيز المكاني كذلك استمد اللون صفات مرتبطة بالجانب الروحي والبيئي فاللون الأزرق يوحي بالعمق الفضائي ، والأسود يمثل الانطواء والحزن كما في بقية الألوان فكل لون دلالاته الخاصة به والتي تمثلت في الفكر الإسلامي والمعتقد الديني ⁽²¹⁾، فعندما وضع الفنان المسلم اللون الأسود بالخط على الضد منه وهو اللون الأبيض ليبدو أكثر وضوحا محملا بالقيمة التعبيرية والرمزية الكبيرة عندما صارت به ومن خلاله الكلمة الإلهية (القران الكريم) جوهر عقيدته ومصدر وحيه فطوع الفنان المسلم الحروف لتصبح قادرة على اشباع حسه الفني ⁽²²⁾، ويضيف التأثير اللوني نوع خاص من التقدير الجمالي عند رؤيته من مسافات بعيدة تتداخل مع المكان بطريقة تجذب بصر الناظر من بعيد ودفعه الى استكشاف الجدارية عن قرب.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الثالث

الفن الجداري في التشكيل العربي المعاصر

شهد الوطن العربي العديد من المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي اثرت فيه بشكل كبير وبصورة ايجابية على مسيرة التشكيل الفني المعاصر والفنون بشكل عام، فأى متغير يحمل معه العديد من الوسائل والطرق الجديدة التي تواكب روح العصر، وقد تأثرت الحركة الفنية العربية المعاصرة في بداياتها في أواخر القرن الماضي وبدايات هذا القرن وارتبطت بفنون الغرب ومن طلقاتها ومفاهيمه العامة، وحقق التشكيل العربي في الفترة المعاصرة تحولات عديدة على مستوى الوسائط والنيمات معتمدا على مفاهيم كالإصالة، والعروبة، والمعاصرة، والقومية، والتاريخ وغيرها، فطوع الفنان أفكاره ومشاعره من خلال التجريب بالمادة، والتقنية، والمفاهيم إلا انه لم ينطلق من ماضيه بل حاول مجارات الحداثة الأوروبية واستعارة اساليبه وتقنياته ضمن ثقافته البصرية ونتيجة التلاحق الفني مع الغرب انتج التكرار إبداع فني جديد خلق مساحات واتجاهات جديدة في التشكيل العربي⁽²³⁾، فظهرت المدرسة الحروفية ضمن الاتجاهات الحداثوية في الغرب كمصطلح اطلقه هربرت ريد على الفنانين الذين اعتمدوا الحرف منبعاً لإلهامهم وموضوع لأشكالهم⁽²⁴⁾، وعدت الحروفية ظاهرة إبداعية استخدمها الفنانين من خلال الحرف العربي كمفردة في تكويناتهم الفنية فبرزت على يد الرواد في ستينات القرن العشرين وهم جماعة (البعد الواحد) ومن ابرز مؤسسيها (شاكر حسن آل سعيد، جميل



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

حمودي، ضياء العزاوي، رافع الناصري، وعبد الرحمن الكيلاني)، ولفتت انتباههم أعمال وآراء بعض الفنانين مثل (ماتيس، وكاندنسكي، وبول كلي) ممن اهتموا بالفنون العربية والإسلامية وتأثروا بها وعمدوا الى محاكاتها فكانت الفنانة (مديحة عمر) من أوائل من اهتم بالحرف العربي في اعمالها كما في الشكل رقم (14) التي أدخلت الحرف العربي الى اللوحة وانتجت اعمال حملت مفهوم الهوية⁽²⁵⁾، إلا ان الحروفية لم تشكل مدرسة بالمعنى الدقيق للكلمة وبقيت منفتحة على مختلف الآراء والاتجاهات ولم تجمع بين ممثليها روابط نظرية محددة او لقاءات مجدية لجماعة البعد الواحد في بغداد، وسرعان ما ظهر تيار عربي حروفي كان الأكثر تمثيلا للحركة الفنية المعاصرة في البلاد العربية، واتجهت الحروفية الى البحث عن خصوصية قومية تليبي الشعور وتعمق الروابط بالمعالم التراثية ومنهم من كانت له تجربته الخاصة كما فعل الفنان محمود حماد او قد تأثر بتجارب الفنانين الغربيين



شكل (14)

كما فعل الفنان السوري اسعد عرابي واحمد الشرقاوي في المغرب ونجيب بلخوجة في تونس وغيرهم وهكذا استطاع التيار الحروفي ان يجعل من الخط او النص العربي مادة تشكيلية سواء احتفظ بقيمته اللغوية او

المقروءة، فأصبحت اللوحة الحروفية ذات طبيعة مزدوجة ومتداخلة بصريا ولغويا تكسب العمل الفني دلالات خاصة وتنوعت معها طرق التعامل مع واحد وهو



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التجريد رغم محاولة البعض ادخال أشكال صورية في السياق العام للعمل الحروفي⁽²⁶⁾.

فالتشكيل العربي منذ ظهوره ارتبط بالتقنية بحركة الفرشاة، وخط اللون، وتوزيع، وانشاء السطح الفني كلها مرتبطة ظاهريا وباطنيا بآليات انتاج العمل الفني الآلي واعتماد اليد والحرفة، ولم يقف الفنان العربي رهينة الحداثة الغربية بل شكلوا قفزة عربية نوعية وأضافوا اساليبهم وهويتهم الخاصة المتفردة وانتجت أعمال تحمل سمة الهوية الثقافية تخطت حدود اللوحة المسندية بكون الفن المعاصر اتجه لصورة الفكر ومنها الفن الكاليجرافيتي الجداري.

ويعد الرسم الجداري احد أهم الوثائق والمرجعيات التاريخية التي بنى عليها الكثير من التصورات والاعتقادات في تخيل شكل الحياة في كل بيئة وكذلك الأوضاع الاجتماعية والثقافية وغيرها، وقد الف الفرد العربي الرسم الجداري كنوع متمم للزخارف الموجودة على جدران المباني التاريخية التي تعود للحضارات القديمة في العراق ومصر وسوريا وغيرها من الأماكن وفي المساجد والكنائس كنوع من الإرث الرمزي والبيئي لذا عد الفن الوسيلة الأفضل لفهم اساسيات وفلسفة ثقافة وأفكار المجتمعات، فالفن الجداري فن مجتمعي ذو خصائص تواصلية تفاعلية ومنه انطلق الفن الجداري الكاليجرافيكي بوصفه شكلا من اشكال التواصل وقع عليه هذا التغيير والتطور ليسمح له بالتأثر والتأثير لدى الجمهور، واتجه الفنان (شاكر حسن آل سعيد) الى استلهاهم التراث بعده مرجعا للفنان العراقي القديم والمعاصر من



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خلال رسوم فريدة من نوعها ومنها فن التكوينات الحرف العربي وادخله في أعماله بشكل واسع من خلال معرضه عام 1980 فحمل أعماله دلالات رمزية فحرف



شكل (15)

الحرف العربي من قواعد الخط واللون مرتبطة بوحدة متكاملة ومتكافئة من الخصائص الجمالية عندما وظفه على سطح اللوحة وفق آلية اشتغال ذات خصوصية البناء المعماري من ناحية لون الأرض وسطوح الجدران المعبرة بموضوعاتها عن رموز الحضارة الإسلامية ذات منحى صوفي⁽²⁷⁾ كما في الشكل رقم (15).

يتركز الفن المصري المعاصر بشكل رئيسي حول الجوانب السياسية والاجتماعية والوطنية من خلال التركيز على التاريخ والتقاليد والثقافة الوطنية ضمن منطقتين أساسيتين هما القاهرة والإسكندرية ، الا انه ومع الاحداث العسكرية بعد حرب 1948 والابتعاد عن الفن الغربي والتوجه نحو الفن العربي والقضية الفلسطينية والفن الشعبي الذي يلامس حياة الفقراء والمشاكل الاجتماعية كما فعل الفنانين (عبد الهادي الجزار وانجي افلاطون وكمال امين)، ومع تغيير الحكم من اليساري نحو الإسلاميون بوجود السادات شهد الفن المصري المعاصر ظهور جوانب إسلامية في الأعمال الفنية من خلال تقديم أعمال تصور الاحداث التاريخية والإسلامية أو بإدخال الخط العربي في فترة السبعينات كما فعل الفنان عطية مصطفى، ولطالما كان الخطاطين هم من يأخذون على عاتقهم المحافظة على



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قواعد وأنواع الخط العربي الا ان الفنانين المعاصرين في مصر اتجهوا بعضهم الى الحروف العربية واعتبروها عنصرا تشكليا في لوحاتهم أمثال الفنان يوسف سيه وحامد عبدالله⁽²⁸⁾، لكن وبعد عام 2011 وسقوط الحكم في مصر اثارت الثورة ثقافة جديدة حيث لعب الفنان دورا مهم في الاحتجاجات فظهر فن الشارع في توثيق جوهر الثورة واعتمدوا الية جديدة في نشر أعمالهم وتوثيقها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وتعد الكتابة على الجدران من اقوى الأدوات في الثقافة العامة الجديدة، والفقر ومن اشهر فناني الجرافيتي المصري (علاء عوض واية طارق وشيكو وغيرهم)⁽²⁹⁾، وقد نشط فناني الكرافيك واتجهوا نحو الكتابة على الجدران العامة فبرز اسم حركي للفنان محمد فهمي اطلق عليه (جنزير) أي (سلسلة الدراجات) وهو إشارة الى وظيفة الفنانين هي دفع التغيير للأمام كما في



شكل (16)

الشكل رقم (16)، يعود الفن الفلسطيني بجذوره للحضارات القديمة، ومع دخول الاحتلال الإسرائيلي الى فلسطين في القرن التاسع عشر أصيب الفن التشكيلي بخيبة امل نتيجة التغييرات والصراعات الداخلية واتجه نحو التعبير عن

المآسي ومنايا بالحرية ومن اهم أعمال تلك الفترة تعود للفنان (إسماعيل شموط) كما في الشكل رقم (17)، وبعد عام 1967 ووقوع الأراضي الفلسطينية بالكامل تحت وطأة الاحتلال دخل الفن التشكيلي الفلسطيني مرحلة أخرى من الاغتراب



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الوجودي داخل وطنهم فأتبع الفنانين آلية انتاج أعمال تحاكي البوسترات التي



شكل (17)

حملت رموز للنصر والعلم الفلسطيني وبعض الكلمات الحماسية المناهضة للاحتلال⁽³⁰⁾.

ان الرسم الجداري اخذ منحى فنيا مع بداية القرن 21 وظهور جيل من الفنانين اعتمدوا الحرف العربي والكلمة بأبعاد جمالية معاصرة زينت الجدران العامة في مدن فلسطين معتمدين

حرفية اليد للخط ضمن أساليب مختلفة وتقنيات وادوات بسيطة كما فعل الفنان محمد الشافعي وتنوع ما بين الفن التفاعلي، والمجتمعي، والكرافيتي، والكاليفرايفتي، والتزيني كما في الشكل (18).



شكل (18)

واهتمت منطقة الخليج العربي بالهوية الثقافية العربية والإسلامية باهتمامها بالخط العربي كتراث يحمل هوية خاصة بالقرآن الكريم ونزوله في هذا المكان فتم تأسيس مراكز لتعليم الخط العربي ورفع الذائق الفنية والجمالية في تقديم أعمال تدمج التراث بالمعاصرة، وهي تمثل مرحلة المعاصرة العربية

بالنسبة للحدثة الغربية تداخل بكل الاتجاهات الفنية فظهرت نتاجات فنية ومعارض تهتم بالخط العربي مما دفع الدول الخليج بالاستعانة بفنانين عرب وأجانب لتقديم



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أعمال جدارية كالكرافيكية بالخط العرب ، فالإمارات العربية قدمت عمل كالكرافيكية تداخل فيه الفن بالعمارة بشكل كامل، فقدم متحف المستقبل الذي حمل كلمات لثلاث عبارات للشيخ محمد بن راشد بمساحة 17 الف متر مربع⁽³¹⁾ كما في الشكل رقم (19).



شكل رقم (19)

الفن الكالكرافيتي في السعودية وتتنوع اساليبه وموضوعاته حاملا رسائل جمالية وتزيينية بمضامين اجتماعية بأنماط نموذج للكتابة على الجدران بالحروف العربية بأساليب ثلاثي الابعاد والوايلد ستايل وأسلوب الفقاع (Bubble Style) ومن اهم الفنانين مازن الشمراني وفؤاد الغريب وطلال الزيد ونورة السعيدان والكثير من الفنانين الشباب⁽³²⁾ كما في الشكل رقم (20).



شكل (20)

وفي المغرب العربي انطلقت الحروفية من الخط المسند المغربي منذ القرن الخامس عشر ومنحت مقوماتها الجمالية من الأسس الفنية للخط العربي ضمن القيمة الرمزية للحرف



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العربي في النطاق التمثيل البلاغي والتأويلي، مما اكسبه طابعاً فنياً خاصاً بالمنطقة ضمن الجانب التعبيري فمثلت تلك الأعمال الهوية المغربية فاستثمرت من قبل الفنانين لأبعد حد وانتشرت الأعمال الفنية الحروفية الحديثة منذ أربعينات القرن الماضي فبرز فنانين بهذا الاتجاه واعتمدوا أسلوب جمع الحرف العربي الإسلامي مع رموز وعلامات بصرية مصاحبة للالوان والأشكال والصور بما يوحي بمعاني متعددة، واستطاع كل جيل ان يبلور مفهوماً جديداً للحروفية المغربية كما في



أعمال الفنان (مولاي الحسن حيضرة كما في الشكل رقم (21) وتجربة الفنان (خالد بيبي) والذي زاوجه بين الحرف العربي مع تصميم الديكورات وادخله للأثاث

شكل (21)

والمؤسسات الإعلامية⁽³³⁾ كما في الشكل رقم (22).



شكل (22)

وفي تونس فأنت الفن التشكيلي ليس بقديم على غرار رديفه في العراق ومصر وهو حديث بما يوازي قرينه الفن المغربي والجزائري ويمتد بالزمن نحو القرن⁽³⁴⁾.

إلا ان التجارب التونسية الفنية متعددة وغزيرة ومتنوعة من ناحية التقنية والأسلوب، فقدموا أعمال

حروفية مسندية ضمن فترة الستينات من القرن العشرين والتي تكونت مع ظهور



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جماعات فنية أهمها (جماعة الستة) عام 1963 و (جماعة الخمسة) عام 1966 فأعطوا لمفهوم الإصالة مضمونا جدليا وزمنيا حاول تخليصه من التبعية الاستعمارية بالارتكاز على استهام التراث ضمن ثقافات بربرية وعربية وإسلامية من خلال الفن التونسي الحديث⁽³⁵⁾.

الهوية والتراث للخط العربي والإسلامي في فنون الدول العربية:

ان الخط العربي يعتبر الهوية البصرية للغة العربية وهو من اهم مقومات الثقافة العربية والإسلامية والدليل على تطورها على مختلف الأزمنة فأصبح يحمل دلالة تاريخية وعلامة مميزة للبلدان العربية والإسلامية عندما رسم على جدران المساجد والمباني العمرانية الحضارية، ومع الحداثة ظهر اتجاه فني يهتم تقديم اعمال فنية ذات سياق يعمل على تأصيل الهوية في ضوء الإفادة من التراث وانعكاسه على الثقافة العامة في المجتمع العربي والإسلامي، وان وعي الفنان العربي بالهوية في المنجز الفني جاء نتيجة رفضه لايدولوجيات فرض السلطة الاستعمارية التي مرت بها البلدان العربية منذ قرون وفرضت معها سلطة على الممارسة التشكيلية وعملت على رسم صورة للثقافة الفنية ، فعزز لظهور مبدأ الهوية التي تعرف بأنها " اسم الكيان أو الوجود على حاله أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة، تمكن



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

من إدراك صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع أمثاله من الاشباه، والمسألة .. تتعلق بنوعية تلك الصفات والمقومات والخصائص⁽³⁷⁾، فتدخل الهوية تحت مفاهيم محددة مثل اللغة المشتركة والثقافة المشتركة والوطن والقومية المشتركة ، فينتج متغير للهوية وعدم الثبات بسبب قابليتها على التعديل والتأقلم والتفاعل مع الهويات الأخرى بشرط ان تعمل على تقويم الهوية الوطنية والإسلامية مع الموروث الإنساني باعتباره مقوما من مقومات الهوية الوطنية والإسلامية وظهور هوية تحمل معاني التجديد والحداثة من خلال الحرف واللغة العربية، فعمد الفنان الى استلهام مفردات ورموز وإيقونات من التراث كمحاولة للبحث عن صلات الموروث للممارسة الفنية بعدها الية تأصيل رؤية الفنان لعمله الفني والمجتمع مع العالم أيضاً، فصلة التراث مع الابداع التشكيلي بكل انواعه يعمل كصلة فعالة ما بين الماضي والحاضر ضمن رؤية مستقبلية ، فيقدم الفنان نتاج تراثي ممزوج بعناصر الحاضر وهو ما برز في الفن الكالكرافيتي فكل عمل فني ينجز بالحاضر ينتمي بدوره بالماضي من خلال عناصر الخط واللغة والمكان فينتج تراث ثقافي كريدف للتجربة الفنية باعتبارها تجربة إنسانية تتوجه لمجتمع، فيؤثر في الفضاء الفكري للفنان والمجتمع ويدفع نحو الانتباه والاهتمام بالخط العربي كقيمة لغوية وكتابية حاملة للهوية العربية والإسلامية باتجاه فني وجمالي فيتبلور ويتأقلم مع الانسان كآلية من اليات الهوية التي تتجدد وتتطور ضمن تعالق مع التراث بين الماضي والحديث والمعاصرة ، فتضفي عليه الإنسانية صفة الديمومة والتجدد للفن العربي (فالتراث



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العربي لا ينتمي فقط الى التراث اموي والعباسي والانديلسي او العصور الأخرى ، وانما ينتمي الى جميع المراحل السابقة التي كان الانسان العربي يقدم فيها عطاياه ومنجزاته بدأ من فجر وجوده ، وبهذا فهو يشكل روح الحضارة والتاريخ لأنه حصيلة التكور الفكري والعقائدي والابداعي ، كما هو حصيلة التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية⁽³⁷⁾، فيبرز هنا ان من الموروث الثقافي والحضاري يعتبر آلية من اليات الهوية للفرد والمجتمع والتي تعمل على التجديد والتطور الفكري والفني والجمالي بما يربط التراث بالجمال بالممارسة الفنية ضمن وجود علاقة نامية تفاعلية ومتجددة ترتبط بالأصل والجذور من خلال الحروف العربية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

1. الفن الجداري هو أي نقش أو كتابة أو رسم أو وضع علامة أو تصميم رسمه أو حفره أو خدشه أو طبعه فنان بطريقة قصدية على الجدران الخارجية أو الداخلية للبنىات العامة أو الخاصة.
2. استفاد الفن الجداري من اليات تطور التقنيات اللونية والأدوات في رسم الأعمال الكالكرافيكية الفنية .
3. جمع الفن الجداري الكالكرافيتي بين الجمالية الخطية والرمزية والتجريدية للحرف والكلمة العربية والزخرفة.
4. حمل الخط بتصميماته الزخرفية المتطورة فن اتصال مرئي بصري جمع بين المكان والجمهور.
5. يتبع الفن الكالكرافيتي الجداري آلية انتاج تعتمد طريقة البدء من منطقة الكتابة الحر وينطلق فيها ضمن حرفية يدوية اما بشكل افقي أو باتجاه عمودي نحو الأعلى أو الأسفل أو بطريقة زخرفية دائرية فيبدأ من المركز نحو الخارج بحروفية عربية بعيدا عن الكلمات المقروءة والمفهومة .
6. يستخدم الفنان طريقة الكتابة بالخط العربي للحرف وعدم الالتزام بالقواعد الخاصة بالخط العربي واللغة ضمن تقنية المد والانحاء والرجع والاستدارة والتشابك والتزوية والتداخل والتركيب والتي تدرج ضمن تقنيات الخط ذات القيم الجمالية.
7. يجمع الفن الكالكرافيكى بين التقاليد والحداثة ضمن لغة بصرية عربية إسلامية خاصة تؤكد على الهوية .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من العديد للأعمال الجداريات لفنانين من الوطن العربي والمرتبطة بفن الكاليجرافيك وللمدة الزمنية المحددة (2010- 2023) وعددها غير محدد والتي اطلعت الباحثة على ما هو موجود على شبكة الانترنت او المنشورة على صفحات بعض الفنانين المختصين بهذا النوع من الفنون وبما يتلاءم مع موضوع البحث.

عينة البحث:

حددت الباحثة عدد من نماذج مجتمع البحث والتي استطاعت الحصول عليها من الشبكة العنكبوتية فحددت نموذج لكل فنان بعينة بحث عددها (5) ضمن الفترة الزمنية المحددة بالبحث للأسباب الآتية :

- ان هذا الفن فن جديد انتشر اخر عشرون سنة في بعض بلدان الوطن العربي فلا يوجد انتاج فني كثير له .
- برز هذا الفن بكثرة في مناطق المغرب العربي وبرزت معه أسماء قليلة فنذت اعمال جدارية كاليجرافيتية في تلك البلدان وبدأت تنتشر في بلدان الخليج العربي كفن تزيني جمالي .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- صعوبة معرفة تواريخ انجاز بعضها بسبب عدم وجود اهتمام اعلامي بنتائج
عض الفنانين .
- اكثر الفنانين لهذا النوع من الفنون هم من فئة الشباب المتأثرين بالفن الكرافيتي
مع تحرر اغلب البلدان من السلطة والقوانين التي تجرم الرسم على الجدران
مما دفعهم للمحاولة والرسم .
- فاعتمدت الباحثة اختيار عينة لكل فنان والتحليل بما يحقق افضل تمثيل
ممكناً للمجتمع الواقعي وتصب في خدمة البحث.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل نماذج عينة البحث الحالي من خلال
الكشف عن الابعاد الجمالية والفكرية والعلمية والتقنية في جدارية الفن الكاليجرافيتي
من اجل تحقيق هدف البحث والتعرف على اليات انتاج التقنية وانعكاسها جماليا
على الاعمال الجدارية واسهامها في تطوير فن جداري ذو هوية عربية إسلامية
خاصة .

أداة البحث:

اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري والمؤسسات الفكرية والجمالية
والفنية التي تم التوصل اليها والملاحظة كأداة لتحليل عينة البحث.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



أ نموذج (1)

اسم الفنان: آل سيد.

اسم العمل : جدارية على خزان ماء /
الرياض.

الخامة: جدار معماري ، اللون زيتية .

السنة: 2010.

مكان العرض: المملكة العربية السعودية.

تحليل العمل:

نفذ العمل على برج مياه في وسط مدينة الرياض ويبلغ ارتفاعه 61 م وهو بشكل يشبه الهرم المقلوب ومرفوع على قاعدة خرسانية اسطوانية عرضها 12م، ويعد من ابرز معالم المدينة الحضارية حيث بني عام 1971م، استعان الفنان 14 متطوعة لمساعدته في تنفيذ العمل ويقع البرج بوسط حديقة واسعة تعتبر مركز للتجمعات البشرية.

نفذ الفنان عمله على جدار يمتد عموديا لبناء له ماضي حضاري خاص بالمجتمع المكان بسبب أهميته لهم وموقعه وسط مكان عام مما يجعله نقطة تواصل دائما بصريا وجسديا ، وتعتمد كتابة ابيات قصيدة شعرية للشاعر السعودي (عبد الله ابن محمد ابن حزيم والملقب ب البدوي الأخير) وتحكي قصيدته عن



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

موسم هطول المطر وفترة الجفاف ، واختار الفنان هذه القصيدة مع المكان لانها تحمل قيمة روحية وربط ابيات القصيدة (27) مجازيا مع البرج .

اتبع الفنان اليات انتاج لونية وادائية وتقنية فبدء بتجهيز البرج وتم طلائه باللون الأزرق الغامق معتمدا على الية رافعة لترفعه للأعلى واعتمد على عمال ومتطوعات من معهد فني(رافلز) مختص بهكذا أعمال جدارية ساعده على تنفيذ هذا العمر كمحاولة لكسب الوقت والإسراع بالتنفيذ للاحتفال بمرور 40 عام على تشييد البرج ، ثم بدء بالتخطيط باللون الأبيض واللون السماوي بالفرشاة للحدود الخارجية للحروف ابيات القصيدة بطريقة حروف عشوائية مبعثرة بشكل طولي يبدأ من اعلى البرج نحو الأسفل ثم وبعد الانتهاء من ذلك قام بتلوين الحروف بشكل كامل ،وهو ما تحقق بالمؤشر 12و13 و15 فحمل اللون الأبيض والسماوي دلالات روحية تمتد نحو الأعلى وتربط نظر المشاهد قمة البرج باللون السماء وهو امتدد نفسي ديني فالبرج هو مصدر الماء النقي للمدينة واللون الأزرق والأبيض الممتدات طوليا بشكل خطي مستقيم يعطيني النظر امتداد طولي باتجاه مصدر العقيدة الإسلامية المرتبطة بقدسية السماء وكذلك ربط عنوان القصيدة بالبرج بالمصدر الأساسي لنزول الماء للأرض واستمرار الحياة ، فقدم الفنان عمل يحمل قيمة جمالية ذات بعد روحي ربط قيمة الشيء المادي بالحدسي والماضي بالحاضر عندما اعطى القيمة الجمالية لمكان قديم ، من خلال اعتماده على الحرف العربي في تزيين البرج وتحقيقه لهوية وطنية وعربية إسلامية معتمدا على الفن الكالكرافيتي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بطريقة رسم الحرف بالخط المسندي اليدوي للفنان ورفع الحروف ومدّها وتعمد تشابكها ببعضها البعض وبلونين من بيئة المنطقة دلالة على تداخل الهويتين الوطنية والإسلامية والروحية والجمالية للمكان فجعله مقصد للسياحة والجذب البصري من مسافات بعيدة فعمل اللون المريح للعين كعامل جذب تواصل بين المار من بعيد للمنطقة والبرج وجعله موقع أساسي للقاء افراد المجتمع فيه للتواصل جسديا وبصريا وروحيا.

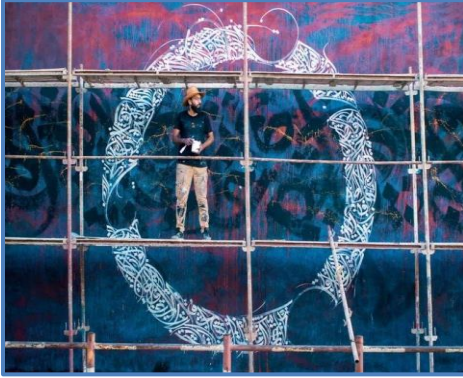


المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



أنموذج (2)

اسم الفنان :بلال خالد

مكان عرض العمل: جدارية على احد

جدران البنايات/ غزة.

الخامة: جدار واللوان طلاء المنازل

وفرشاة اصباغ كبيرة.

البلد: فلسطين.

السنة : 2013.

وصف العمل:

العمل عبارة عن جدارية كبيرة غير محددة الابعاد على احد البنايات ورسم الفنان عليها حروف بالخط العربي بشكل دائري باللون الأبيض ومر من احد طرفيها مرورا بمنتصفها حتى الطرف الاخر كتابة كذلك بالحرف العربي لكن بالحجم الكبير وباللون الأسود مع تلوين باقي سطح الجدارية باللونين الأزرق والوردي .

نفذ الفنان عمله بالية يدوية بدائية معتمدا على حرفية اليد برسم الحروف وفرشاة صبغ واصباغ لدهانات جدران المنازل لما تحمله من ميزة بقائها مدة اكبر وعدم تأثرها بالظروف الجوية كذلك قدرتها على امتصاص وعكس الضوء بأطوال



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

موجية مختلفة ،فتعمد وضع اللون الداكن اسفل الجدارية وتدرج بالونين الأزرق والوردي صعودا نحو اعلى الجدارية وكأنه يصور مشهد لشروق شمس تحمل هوية عربية ووطنية لا تغيب تحاكي الصراع بين طرفي مجتمع انساني يحمل هوية عربية ومجتمع اخر دخيل، فخط باللون الأبيض قرص الشمس وبكلمات لشعر عربي فصيح يحاكي جمال فلسطين روحيا ، وادخل الخط باللون الأسود بشكل افقي احتل وسط العمل وهنا حاول الفنان لفت نظر المشاهد لأعماله الى ان اللون يحمل دلالات شكلية لأشياء من الواقع، فلمشهديه للجدارية تحاكي الدمار والموت في غزة والذي حاول ان يغطي الامل الا ان القرص الأبيض هو دلالة على الصمود الانسان امام الالة والموت ، واتبع الفنان اليات تقنية في تنفيذ عمله فبدئها بصبغ الجدار باللون الأزرق بالصبغ المخفف بمادة كيميائية ثم جعل اللون يتدخل مع اللون الوردي وجعلهما يندمجان بشكل تلقائي دون تدخله ، واهتم بالشكل الدائري واستخدم المسمار والخيط في تحديد محيط الدائرة ضمن بعدين دائرة داخلية وهي اصغر من الخارجية جعل حروف الكلمات تخط من بداية الدائرة الداخلية وتمد وتحنى بشكل دائري ضمن كثافة وتداخلات غي مناطق وترك ثلاثة مناطق تفصل ابيات الشعر بعضها عن بعض مستخدم اعمدة من الحديد تسمى (الاسكله) في صعوده وتنفيذه لرسم الجدارية وهي كلها اليات بسيطة فرضتها بيئة المكان بسبب وضع المنطقة .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قدمت الجدارية الكالجرافيتية جمالية خاصة بالمكان قدمت هوية وطنية وعربية بروحية تواصلية بين تلك الجدران المتهالكة وهوية المكان برؤية تأملية أساسها اللون والخط وباتجاهين احدهما بؤري يجذب بصر المشاهد نحو وسط الجدارية وينطلق للخلف الشكل كمحاولة لاكتشاف التضادات اللونية والتشابكات الحروفية وقدرتها على دفع العقل لتحليل تلك العبارات الكتابية وفهمها مما يدفع المشاهد للوقوف ومحاولة الفهم وتذوقها بأبعاد نفسية تجعل من ذلك المكان مزار يومي لفك شفرة تلك الحروفيات .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أنموذج (3)



اسم الفنان :احمد فتحي.

مكان تنفيذ العمل : جدار في

قرية تونس الفيوم.

نوع الخامة: جدار وفرشاة

تلوين وصبغ منازل .

سنة التنفيذ:2017

البلد: مصر.

وصف العمل:

نفذ الفنان رسم بالخط العربي على جدارية لآحد الأبنية في قرية سياحية ، واختار ان يبدأ العمل بشكل دائري من الباب الرئيسي في البناية لكتابات حروفية باللون الوردى على أرضية سوداء ثم اطره بشكل مستطيل من الزخرفة بالخط العربي باللون الأصفر والأسود ثم حوطها بأشكال نجمة ثمانية باللون الأحمر على أرضية سوداء وعاد لكي يجمعها بالشكل الدائري باللون الوردى والاسود وكتب حولها كتابات حروفية باللون الأبيض وترك اللون البني الفاتحة وهو اللون الأساسي في الجدار.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اعتمد الفنان تقنية تداخلات زخرفية للأشكال الهندسية التي جمعت بين المستطيل والدائرة والمثلثات والمثلثات المرسومة بالخط العربي وهي طريقة متبعة في الجداريات الفن الإسلامي والتي تحيط دائما الأبواب والشبابيك ، فجعل الباب بؤرة ومركز لجداريته كنافذة تدفع المشاهد لدخولها واستطلاع عوالمها الداخلية ، فركز على الوان براقة تجذب النظر وتعكس قيمة جمالية للمكان تمنحه متعة الاستمتاع اثناء مسيره بين ازقة تلك القرية التي تحمل صفة ترفيهية يجتمع فيها افراد يحملون ثقافات مختلفة ضمن بيئة عربية ريفية ، فأختار الفنان الخط للحروف العربية ضمن نوع خط الثلث .

اتبع الفنان تقنية خطية ولونية قائمة على حرفية يدوية ضمن الية هندسية رياضية في تهيئة الجدار ورسم الحدود الخارجية للأشكال الهندسية ثم قام بطلاء ارضية كل شكل بلون حيادي غامق وهو الأسود بشكل قصدي لإظهار تلك المسافات والتداخلات بين الكتابة الحروفية والشكل الهندسي بشكل جمالي يعتمد التضاد الوني بين الأسود والأبيض للأرضيات الزخرفية والاختلاف بين الاشكال الهندسية المتداخلة فتدفع الناظر اليها الى الوقوف والتفاعل معها بشكل بصري مما يحيل الى تواصل جسدي وروحي وذهني في تتبع تلك الحروفيات وتذوق اشكالها جماليا ضمن كل شكل هندسي.

ومما يبين ان هناك فرق ما بين اليات انتاج الجدارية الكالكجرافتية بحكم تنوع الأماكن والجدران ، وهنا نلاحظ ان الفنان اعتمد الوان زاهية ومفرحة تداخلت مع



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بنية المكان والهدف من الجدارية الا وهي التعريف بتاريخ المنطقة العربي وتراثه الإسلامي من خلال الحرف العربي والزخرفة الإسلامية.



أنموذج (4)

اسم الفنان : سجاد مصطفى.

مكان تنفيذ الجدارية: مدينة

البصرة .

نوع الخامة: جدار لبنانية عامة

، الالوان لدهانات زيتية، فرشاة

صبيغ عادية.

سنة التنفيذ: 2019.

البلد: العراق.

وصف العمل:

نفذ العمل على جدار لبنانية عامة باللون الاسود ورسم عليه بشكل دائرة زخارف خطية متداخلة بشكل متناوب وكأنهما شكلين يتداخلان فيما بينهما بشكل لا نهائي ، كتب ضمن حدودهما الداخلية حروفيات عربية باللونين الأبيض والازرق وتفصل بينهما اشرطة باللون الأسود.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

رسمت هذه الجدارية بتقنيات الية وحرفية يدوية ولونية بسيطة تعتمد ما متواجد ضمن بيئة الفنان من اصباغ (دهانات تستعمل في عملية طلاء البناءات) وفرش خاصة بنوع الدهان الصناعي وفرشاة (رولة مرتبطة بعصا) فقام أولاً بتحديد ابعاد جداريته باللون الأسود وتم طلائها باستعمال (سكلة) وهي أداة يستعملها عمال البناء ورولة ثم استخدم المسمار المربوط فيه خيط وقلم فيثبت المسمار وسط الجدار ثم يمد الخيط ويرسم الشكل الدائري ولأجل رسم اكثر من شكل فقط يقون بتقليل طول الحبل ويرسم فتظهر الدوائر مختلفة الأقطار ودقيقة الرسم ، وتعتمد اختيار لون غامق لإبراز شكل الحروفيات الزخرفي والتباين بين التضادات اللونية بين المحايدات والألوان الباردة ، كذلك الشكل الزخرفي الذي يشبه زهرة تتفتح نحو الخارج كمحاكاة للزخارف النباتية الإسلامية ، وقد اختار الفنان الفن الكالجرافيتي بشكل متعمد لان الرسم على الجدران ممنوع بشكل قانوني في اغلب مناطق الوطن العربي لما يحمله الجدار والصورة المرزمة من قيمة قد تثير قضية اجتماعية او سياسية او أخلاقية لرمزية الصورة وقدرتها على تحريك الرأي العام لذلك فاختيار تراث حروفي ولغوي مرتبط بالدين والعقيدة ولا يحمل عبارات صريحة وواضحة بل مجرد حروفيات متداخلة تعطي للحرف قيمة جمالية وتزيينية لجدران المدن فتكون الغاية لرفع الذائقة العامة بجمالية التراث الحروفي مما يعطي للجدارية قدرة على البقاء وعدم تعرضها للإزالة فيطيل بعمر هكذا فنون ويدعوها للانتشار وتبرز كفن جديد يحمل اصالة ، ويحقق تواصلية جماهيرية بين التراث الحروفي ولغة القرن



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وبين جدران بنايات فيمنحها قيمة جمالية بالإضافة لقيمتها الوظيفية ، كذلك ساعدت الخصائص الشكلية التي تحقق الجمال للخط العربي كالمدة والتدوير والليونة في تشكيل الزخرفة الخطية بأي شكل واي بعد كان فيستطيع الفنان تنفيذ نفس الجدارية بأبعاد واحجام مختلفة مما يبين قيمة الحرف والخط العربي على الاستمرار في انتاج فنون اصيلة ومتفردة وقابلة للتنفيذ على أي سطح وبأي مادة لونية .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



أ نموذج (5)

اسم الفنان : صفوان ميلاد.

مكان تنفيذ: جدارية في جامع
قابس.

نوع الخامة : جدار وقباب ولون

ازرق وذهبي وفرشاة صبغ
عادية.

سنة التنفيذ: 2023.

البلد: تونس.

وصف العمل :

العمل عبارة عن رسم بالحروف العربية بلونين الأزرق والذهبي على سطح ابيض لقبة جامع ، لحروفيات متداخلة بشكل عشوائي لا تمثل كلمات متعارف عليها بل مجرد تداخلات خطية زخرفية ، ونفذ الفنان الفن الكالجرافيتي على جدران وأماكن مختلفة لم يعتمد الجدران المسطحة بل نفذ رسمه على جدار قبة لجامع فاراد ان يضفي للمكان طابع تزييني وجمالي بروح دينية متمثلة برسم الحرف العربي بخط النسخ القرآني بسبب طابع المنطقة التي تعتمد طلاء موحد لكل المنازل باللون الأبيض فاراد الفنان ان يكون الجامع نقطة دالة من بعيد وإبراز معالمه عن بقية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المنازل فاستخدم اللون الأزرق المائل الى لون السماء كسمة ايحائية روحية تجمع روح العقيدة بمصدر الدين الا وهو الله عز وجل وللون الأزرق قيمة معنوية عند المسلمين ودائما ما تلون قباب الجوامع باللون الفيروزي المزرق كربط ايحائي بين وصف السماء في القران الكريم وكأنها قبة تغطي الأرض ، ويرجع اختيار الفنان للرسم على القباب هو بحثه عن التفرد بالرسم الكالجرافيتي وإعطاء الأهمية بتراث المنطقة وربطه بالإصالة ومحاولة لأحياء فن يجمع بين رمزية الأماكن والفن الإسلامي ، استخدم الفنان تقنية واليات بسيطة في تنفيذ عمله من خلال حرفيته بالخط ونوع الرسم لبعض الحروف التي تملك قابلية على المد والتزوية الليونة اثناء رسمها مثل حرف الحاء والهاء والواو والسين ضمن الوان عادة لا تؤذي العين فيدفع بالمشاهد نحو التأمل عند التحديق بها دون ملل وانشاء حالة من التواصل الروحي والعقلي بين قدسية المكان والرسم الحروفي وتوحيد الذائقة الجمالية نحو فن ذو اتجاه تزيني يهتم بترتيب الفضاءات الخارجية وتجعل الأماكن ذات خصوصية متفق عليها بأنها تخص مكان دون الاخر.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها:

بعد تحليل عينة البحث وما اسفر عنه من مؤشرات في الفصل الثاني توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج لأليات انتاج الجدارية الكاليجرافيتية في تصميم الرسم الحروفي المتداخل مع الزخرفة الهندسية بين فنانيين الكاليجرافيك في الوطن العربي ومدى تأثيره على المتلقي كما جاء في النتائج:

1. جمع الفن الكاليجرافيتي بين صفتين متناقضتين في رسم الحروفيات كآلية تقنية وهي ان الكلمات المرسومة اما ان تكون مقروءة ومفهومة ومتصلة كما في النموذج (1) و (2) او تكون غير مقروءة وعباراتها منفصلة لحروف مبعثرة كما في النموذج (3) و(4) و(5) وهو ما اتبعه اغلب الفنانين العرب .
2. اتبع الفنانين (صفوان ميلاد) من خلال الفن الكاليجرافيتي آلية تقنية في الرسم فأما ان يتبع فيها الرسم الحر المباشر بدون تصميم كما في النموذج (5) اما الفنانين (ال السيد وبلاب خالد و احمد فتحي وسجاد مصطفى) اعتمدوا في التصميم المسبق واستخدام أدوات كالمساطر والمسمار والخيط في تحديد ابعاد الاشكال الهندسية وتتطلب الرسم الدقيق المحصور ضمن حدود الشكل كما في النموذج(1) و(2) و(3) و(4).
3. يعد التكرار ببعض الحروفيات من اهم تقنيات فن الكاليجرافيتي والتي اعتمدها بعض الفنانين ضمن معايير جمالية تؤدي الى فهم النموذج التصميمي بشكل



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- بسيط ويؤدي الى التأمل والمتعة كما في كل النماذج.
4. اعتمد الفنانين اتباع الأفكار غير المنطقية في رسم بعض الاشكال بدقة وتقديم تكوينات محددة بشكل عقلاي هندسي كما في النموذج (1) و (2) و (3) و (4) الا ان بعض الفنان (صفوان ميلاد) اعتمد طريقة الرسم الحر غير المقيدة بتصميم هندسي كما في النموذج (5).
 5. لعبت الذاكرة والتوقع دورا كبيرا في الفهم الكامل للأشكال الهندسية والعبارات المكتوبة عند الفنان خاص لكل من (ال السيد وبلال خالد سجاد مصطفى) والتأمل لدى المتلقي كما في النموذج (1) و (2) و (4) .
 6. ساعد الفضاء المحيط بالعمل الفني والذي اختاره الفنان عن قصد باعتباره سمة موقع على انشاء معنى من خلال تفاعل المشاهد معه وتحقق ذلك في كل نماذج العينة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاستنتاجات:

1. ارتبط الفن الجداري بوجود الانسان منذ القدم واصبح حامل يعبر عن فكر تلك المراحل التاريخية ويعكس واقع الحياة ، وهو من اقدم اشكال الابداع الفردي والجمعي في استخدام تقنيات في رسم وتلوين الاشكال .
2. يرتبط الفن الجداري عضويا بالهندسة المعمارية وريمكن ان يغير استخدام اللون والتصميم والمعالجة الموضوعية بشكل جذري من الإحساس بالنسب المكانية للبناء .
3. بدء الانسان بالرسم على الجدار لأشكاله من البساطة الى التجريد الى الواقعية والتعقيد فشكل جسرا بين الواقع والفكرة وهو حامل لنظام كبير من المعلومات .
4. الفن الكاليجرافيكي يجمع بين الخط العربي والزخرفة الإسلامية بشكل جديد لا يمثل لقواعد الخط واللغة .
5. الجدارية الكاليجرافية تعتمد اليات تقنية لونية وحرفية يد الخطاط فقط مع استخدام أدوات بسيطة في رسم الاشكال .
6. جمع الفن الجداري الكالكرافيكي بين الجمالية الخطية والرمزية والتجري للحروف اللغة العربية والزخرفة .
7. يحمل الخط العربي قوة تعبيرية عن الكلمات والأفكار بصريا ببعد جمالي خالص كنوع من الرياضة العقلية والفنية تركز على صفة الاتصال بين حروف الكلمة او انفصالها مما يكسبها حرية الشكل الهندسي .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التوصيات:

- في ضوء هذه الدراسة وما اسفر عنه من نتائج واستنتاجات توصي الباحثة :
1. بضرورة الاهتمام في الفن الكاليجرافيتي في العراق ومنطقة شرق الوطن العربي باعتبارها مناطق مهدت لظهور الفن الحروفي ولكنها لم تهتم بتطويره وادخاله ضمن الفن الجداري والاستفادة في تزيين البنايات وإعطاء بعدا جمالي للمناطق.
 2. الاهتمام بإدخال فن الخط العربي ضمن الدراسة الاكاديمية والاستفادة من التقنيات الحديثة في انتاج أعمال حروفية تزيين جدران المؤسسات الحكومية.

المقترحات:

1. جماليات الخط العربي في الفن الجداري العربي المعاصر.
2. التجديدات الزخرفية للخط العربي في الفن العراقي المعاصر.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الهوامش

1. ابن منظور ، جمال الدين محمد ابن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ب ت ، ص.48
2. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الادارة العامة للمعجمات و احياء التراث ، ج ، 1 دار الدعوة ، استنبول ، تركيا ، ب ت ، ص.33
3. صلبيا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتابة للنشر والتوزيع ، بيروت، 1971 ، ص.82
4. Zeinat ,H,2006,reaching the Optimal,production,cairo:Dar Al-Athar Al-Masryah for printing and publishing,p14.
5. khalaf,f,2009,Business Economics,Jordanm: Jordar for Scientific Books,p173.
6. البوهلي يكتب عن فن الكاليجرافيتي صفحة فاء ونون:
, <https://lfaanoon.wordpress.com>
7. هاووزر، ارنولد ، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ج1، ترجمة : فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات، ط2، بيروت، 1981، ص20.
8. نعمت اسماعيل ، فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك، ط3، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1991 ، ص43-46.
9. العطار، مختار، افاق الفن الاسلامي ، دار المعارف، القاهرة، 1999، ص60-61.
10. الانصاري ، عزت محمد كامل، اللوحة الجدارية - المعنى والبنية وجماليات البيئة، مطبعة كلية التربية الفنية والفنون، قسم التصميمات الزخرفية، جامعة حلوان ، مصر ، ب ت ، ص33-34.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

11. توفيق احمد عبد الجواد، تاريخ العمارة الحديثة في القرن العشرين ، مكتبة الانجلو الامريكية المصرية، القاهرة، 2011، ص49-56.
12. نادين بكداش واخرون، الكرافيتي في الثورات العربية ، المصالحة مع الجدران ، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 89، 2012.
13. شاكر حسن ال سعيد ، الاصول الحضارية والجمالية للخط العربي ، دار خطوط وضلال للنشر والتوزيع ، عماد ، الاردن ، 2023، ص95.
14. هدير علاء الدين، الكاليجرافيتي ” عندما تجتمع اللغة العربية بالفنون، صدى البلد جامعات : 2020

<https://ledu.see.news>

15. Protecting Artistic Vandalism Graffiti and Copyright Law , by: celia lerman:2013,<<https://lijpel.law.nyn.edw>
16. اكااديمية طريق الجرافيك، 3 انواع من فن الكاليجرافيك وكافة التفاصيل الخاصة به، Eng, Attiah أكتوبر 2023، <https://cgway.net>< Calligraphy
17. شاكر حسن ال سعيد، الاصول الحضارية والجمالية للخط العربي ، دار خطوط وضلال للنشر والتوزيع ، عماد ، الاردن ، 2023، ص99.
18. الجبوري ، سهيلة، اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي ، مطبعة الاديب ، بغداد، 1984، ص23-25.
19. الرفاعي ، بلال عبد الوهاب ، الخط العربي تاريخه وحاضره ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، 1993، ص45.
20. الاعظمي ، وليد، خصائص الخط العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 31، العدد 8292، بغداد، العراق، 1980، ص 24.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

21. الالفني، أبو صالح، الفن الإسلامي (اصوله وفلسفته) ، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص82.
22. الرفاعي، بلال عبد الوهاب، الخط العربي تاريخه وحاضره، المصدر السابق، ص65-61.
23. محمود امهز ، التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت ، لبنان ، 2009 ، ص389-390.
24. محمود شاهين، الحروفية العربية الهواجس والاشكالات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق، 2012، ص46.
25. محمود شاهين، الحروفية العربية الهواجس والاشكالات، المصدر السابق ، ص48-52.
26. محمود امهز ، التيارات الفنية المعاصرة، مصدر سابق، ص393-399.
27. شاكر حسن ال سعيد ، الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي، مصدر سابق، ص47.
28. محمد إبراهيم ، معرض الكتابة العربية الف عام، مجلة فكر وفن، دار البرت تايلاند للنشر العدد 14، مصر ، 1971، ص80.
29. فن الثورة المصرية ، مينا سورس، 2019:
- <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/egypt-protests0art-of-the-revolution>.
30. إسماعيل شموط ، جداريات السيرة والمسيرة الفلسطينية ، دار الاقبال للطباعة والنشر الأردن، 2000، ص32-43.
31. ماهي الكلمات المكتوبة على متحف المستقبل، دبي بوست 2020 :
<https://www.dubaipost.ae>
32. الغامدي ، ليلي عبد الله: دور المحتوى الرمز والدلالي للفن التشكيلي السعودي في اثراء



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الثقافة التشكيلية ، للمجتمع، دار جرير للنشر والتوزيع، 2018، ص65.
33. المعزي، حمود جلوي فرج، نايف مشرف حمد الهزاع: التجارب المعاصرة في الخط العربي ، الكويت، الشيوخ (ب) ط1، 1997، ص17-24.
34. داغر، شربل: اللوحه العربية بين سياق وافق، دائرة الفنون، دائرة الثقافة والاعلام، الشارق، الامارات المتحدة، 2002، ص67-71.
35. قويعة، خليل، تشكيل الرؤية تأملات في تجارب تشكيلية من تونس، سلسلة اشراقات، المطابع الجديدة للجنوب، ط1، تونس، 2021، ص57.
36. بن نعمان ، احمد: الهوية الوطنية : الحقائق والمغالطات، دم دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر ، د.ت، ص7.
37. عفيف بهنسي: الفن الحديث في البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر، ط1، اليونسكو، 1980، ص34.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المصادر

• القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور ، جمال الدين محمد ابن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ب ت.
2. صليبيا ،جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتابة للنشر والتوزيع، بيروت ، 1971.
3. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث ، ج 1، دار الدعوة ، استنبول، تركيا .

• المصادر باللغة العربية:

4. إسماعيل شموط ، جداريات السيرة والمسيرة الفلسطينية ، دار الاقبال للطباعة والنشر، الأردن، 2000.
5. الاعظمي ، وليد، خصائص الخط العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 31، العدد 8292، بغداد ، العراق، 1980.
6. الالفي، أبو صالح، الفن الإسلامي (اصوله وفلسفته) ، دار المعارف، القاهرة، 1969.
7. الانصاري، عزت محمد كامل، اللوحة الجدارية - المعنى والبنية وجماليات البيئة، مطبعة كلية التربية الفنية والفنون، قسم التصميمات الزخرفية، جامعة حلوان ، مصر ، ب ت.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

8. بن نعمان ، احمد: الهوية الوطنية : الحقائق والمغالطات، دم دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر ، د.ت.
9. توفيق احمد عبد الجواد، تاريخ العمارة الحديثة في القرن العشرين ، مكتبة الانجلو الامريكية المصرية، القاهرة، 2011.
10. الجبوري ، سهيلة، اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي ، مطبعة الاديب ، بغداد، 1984.
11. داغر، شربل: اللوحه العربية بين سياق وافق، دائرة الفنون، دائرة الثقافة والاعلام، الشارق، الامارات المتحدة، 2002.
12. الرفاعي ، بلال عبد الوهاب ، الخط العربي تاريخه وحاضره ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، 1993.
13. شاكر حسن ال سعيد ، الاصول الحضارية والجمالية للخط العربي ، دار خطوط وضلال للنشر والتوزيع ، عماد ، الاردن ، 2023.
14. العطار، مختار، افاق الفن الاسلامي ، دار المعارف، القاهرة، 1999.
15. عفيف بهنسي: الفن الحديث في البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر، ط1، اليونسكو، 1980.
16. الغامدي ، ليلى عبد الله: دور المحتوى الرمز والدلالي للفن التشكيلي السعودي في اثراء الثقافة التشكيلية ، للمجتمع، دار جريز للنشر والتوزيع، 2018.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

17. قويعة، خليل، تشكيل الرؤية تأملات في تجارب تشكيلية من تونس، سلسلة اشراقات، المطابع الجديدة للجنوب، ط1، تونس، 2021.
18. محمد إبراهيم ، معرض الكتابة العربية الف عام، مجلة فكر وفن، دار البرت تايلا للنشر ، العدد 14، مصر ، 1971.
19. محمود امهز ، التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت ، لبنان ، 2009 .
20. محمود شاهين، الحروفية العربية الهواجس والاشكالات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق، 2012.
21. المعزي، حمود جلوي فرج، نايف مشرف حمد الهزاع: التجارب المعاصرة في الخط العربي ، الكويت، الشيوخ (ب) ط1، 1997.
22. نعمت اسماعيل، فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك، ط3، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1991.
23. هاوزر، ارنولد ، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ج1، ترجمة : فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات، ط2، بيروت، 1981.
- المصادر باللغة الانكليزية:

24. khalaf,f,2009,Business Economics,Jordanm: Jordar for Scientific Books.
25. Zeinat ,H,2006,reaching the Optimal,production,cairo:Dar Al-Athar Al-Masryah for printing and publishing.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• المواقع الإلكترونية:

26. البوهلي يكتب عن فن الكاليجرافيتي صفحة فاء ونون:
<https://lfaanoon.wordpress.com>
27. هدير علاء الدين، الكاليجرافيتي " عندما تجتمع اللغة العربية بالفنون، صدى البلد جامعات :
<https://ledu.see.news>
28. **Protecting Artistic Vandalism Graffiti and Copyright Law , by: celi alerman:2013,<<https://ljipel.law.nyn.edw>**
29. اكاديمية طريق الجرافيك، 3انواع من فن الكاليجرافيك وكافة التفاصيل الخاصة به، Eng, Attiah أكتوبر 2023، <<https://cgway.net>
30. فن الثورة المصرية ، مينا سورس، 2019:
<https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/egypt-protests0art-of-the-revolution>
31. ماهي الكلمات المكتوبة على متحف المستقبل، دبي بوست :
<https://www.dubaipost.ae>

• الدوريات:

32. نادين بكداش واخرون، الكرافيتي في الثورات العربية ، المصالحة مع الجدران ، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 89، 2012.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مرجعيات الواقعية وتعدد أساليبها ومخرجاتها

بحث مستل من أطروحة الدكتوراه

الواقعية المزاحة في النحت الخزفي العالمي المعاصر

الباحثة: م.م. ميادة محمد عاصي

المشرفة: ا.د. أوراس جبار سهيم البدران

ملخص البحث:

تُعَدُّ الواقعية فناً محورياً من بين الفنون التشكيلية الحديثة التي نشأت في القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث جاءت كتعبير فعلي لمواجهة المدارس الفنية السابقة مثل الرومانسية التي ميّلت إلى التصور المثالي فقد استندت الواقعية إلى تجسيد الحياة اليومية وتجارب الأفراد العاديين والمواقف الإنسانية ، مُركّزةً على القضايا الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالفئات المهمّشة من المجتمع ، فمن خلال معالجة هذه الموضوعات، سعى الفنانون إلى إعادة تشكيل واقعهم باستخدام تقنيات متعددة تعكس أفكارهم الفكرية وتقدم رؤى جديدة للعالم المحيط، ومن خلال ما تقدم فقد استطاعت الباحثة صياغة التساؤل الذي شكل مشكلة البحث والذي كان: ما مرجعيات الواقعية وما تعدد أساليبها ومخرجاتها؟، وقد بينت الباحثة أهمية البحث الحالي في دراسة تحليلية لأشكال النحت الخزفي وما هو دور الواقعية المزاحة على



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

صعيد الشكل والمضمون وكيف تعامل معه خزافو العالم وقد اشتمل البحث على الفصل الأول الذي بينت في مشكلة البحث واهميته وهدف البحث وتعريف المصطلحات ثم الفصل الثاني الذي تضمن مبحثين يمثل الأول مرجعيات الواقعية في الفن والمبحث الثاني تعدد أساليب الواقعية ومخرجاتها ، ثم جاء الفصل الثالث الذي مثل إجراءات البحث والذي تضمن عينة من ثلاث نماذج ثم الفصل الرابع الذي احتوى بعض النتائج والتي كانت مستجيبة لهدف البحث ومنها:

1- التأكيد على اللون والملمس والتكوين في ابراز الازاحة الذي تلعب خامات

الخزف فيه دورا مهما

2- دمج عناصر متباينة تتكون من الانسان مع حيوان في تكوين خزفي احد

يعد من اهم سمات الواقعية المزاحة في النحت الخزفي المعاصر

ثم انتهى البحث بقائمة المصادر.

Abstract:

Realism is a pivotal art form among the visual arts that emerged in the 19th century as a modern school. As a true expression of art, unlike Romanticism which leaned towards idealism, it drew upon reality to depict everyday life, merchants, public figures, and human situations, focusing on the social issues of important segments of society. Through this need, we seek to reshape their reality using diverse techniques to develop innovative new perspectives on the world around them. Based on the foregoing, the researcher was able



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

to formulate the research question that constituted the research problem:

What are the references of realism, and what are its diverse styles and outcomes?

The researcher demonstrated the importance of the current research in an analytical study of ceramic sculpture forms and the role of displaced realism in terms of form and content, and how ceramic artists worldwide have dealt with it. The research comprised the first chapter, which explained the research problem, its importance, the research objective, and defined the terms. The second chapter included two sections: the first representing the references of realism in art, and the second the diverse styles and outcomes of realism. The third chapter presented the research procedures, including a sample of three models. Finally, the fourth chapter contained some of the results, which were consistent with the research objective, including:

- 1- Emphasizing color, texture, and composition in highlighting displacement, in which ceramic materials play a significant role.
- 2- Combining disparate elements, such as a human figure and an animal, in a single ceramic composition is one of the most important characteristics of displacement realism in contemporary ceramic sculpture. The research concluded with a list of sources.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الأول

• مشكلة البحث:

ظهرت الواقعية كتيار فني وادبي في القرنين التاسع عشر والعشرين ورغم الانتشار الكبير لهذا التيار لكنها واجهت الكثير من الاختلافات الكبيرة التي عارضت افكارها الفلسفية واساليبها الفنية فهناك من يرى ان الواقعية هي نقل مباشر ودقيق للواقع بينما هناك من يؤكد على دورها الاجتماعي والنقدي والذي بدوره قد اظهر الكثير من التحديات امام الباحث لفهم ماهية الواقعية والتي تنعكس من خلالها كافة الاعمال الفنية وبالتالي تأثيرها على المجتمعات الحديثة. ومن خلال ما تقدم فقد ارتأت الباحثة أن تضع التساؤل الاتي : ما مرجعيات الواقعية وما هي الضواغط الفكرية والثقافية التي تسببت في تعدد اساليبها ومخرجاتها؟

- **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث الحالي في الكشف عن مرجعيات الواقعية وتعدد أساليبها ومخرجاتها في الخزف المعاصر ، فضلا عن ان البحث يسمح للدارس والباحثين بربط العمل الإبداعي بسياقه الثقافي، مما يحول "الواقع" من مجرد مادة خام إلى رؤية فكرية مزاحة .
- **هدف البحث:** الكشف عن الواقعية المزاحة في النحت الخزفي المعاصر .
- **حدود البحث:**



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

❖ حدود الموضوعية: الاعمال الفنية الخزفية التي تضمنت الواقعية

المزاحة

❖ الحدود الزمنية: 2007 - 2018

❖ الحدود المكانية: أمريكا، أوروبا ، افريقيا

• تعريف المصطلحات

المرجع لغةً: عرف المرجع لغوياً بأنه "الموضع او المكان الذي يرجع اليه شيء من الأشياء او الذي يرد اليه أمر من الأمور، مثل الكتاب مرجع لمن يريد الاطلاع والقراءة أو البحث عن المعرفة"¹.

المرجع اصطلاحاً: "هو القاموس الذي يلجأ اليه الأشخاص في تحديد معاني الكلمات وطريقة لفظهم ومواضع استخدامهم بشكل صحيح"²

المرجع إجرائياً: هو مجموعة من المصادر والمرتكزات التي يعتمد عليها او يمكن الاستناد والرجوع اليها من اجل تأكيد او تفسير فكرة او منجز فني ما وتوثيقها والرجوع اليه عند الحاجة.

¹ أبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004، ص331.

² موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة، عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد الأول، ط2، بيروت، 1983، ص8.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الواقعية لغة: "أصلها (وقع) وهي صوت ارتطام المطر بالأرض؛ صوت ضرب الشيء؛ وُقِعَ تحت طائلة القانون: خضع للعقاب بحسب أحكام القانون وَقَع في أيديهم: قبضوا عليه ، أمسكوا به ، وَقَع في التَّجربة ما يدفع إلى الشَّرِّ والخطيئة وَقَع في الحُبِّ : أحبَّ فجأة ، وَقَع في فخِّ انخدع ، جازت عليه حيلة"¹

الواقعية اصطلاحاً: "هي حركة فنية نشأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا. وتعنى الواقعية بتصوير الأشياء والعلاقات، بصورة واضحة كما هي عليه في العالم الحقيقي الواقعي وتصوير الجوهر الداخلي للأشياء، وليس الجنوح إلى الفانتازيا أو الرومانسية"².

الواقعية إجرائياً: هي أسلوب فني وأدبي يقوم على تمثيل الحياة والواقع بصورة دقيقة وموضوعية، مع التركيز على التفاصيل اليومية والتحديات التي يواجهها الأفراد في سياقاتهم الاجتماعية والاقتصادية. وفي البحث الحالي ، تعني الواقعية باستخدام أدوات وتقنيات تهدف إلى عرض الحياة بأسلوب الازاحة عن مسارها نحو أساليب التعبيرية والسريالية والتجريدية ، في تصوير الاشكال والبيئات ، كون الواقعية المزاحة هي من المفاهيم الجمالية المعاصرة التي تعيد صياغة علاقة

¹ الخزاعي، علي جاسب عبد الله، مفهوم الوجود واثره في التفكير النحوي، مركز الكتاب الاكاديمي، جامعة البصرة، 2024 ، ص 244 .

² <http://www.pohlw.de/literatur/epochen/realism.htm> – Verständliche und gut



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفنان بواقعه ، فهي لا تكتفي بنقل الواقع كما هو (المحاكاة) ، لأنها تعتمد إلى إحداث نوع من (الإزاحة) أو (التغريب) للعناصر الواقعية لإخراجها من سياقها المألوف إلى سياق دلالي جديد.

الأسلوب لغة: "مفردها (أسلوب) وقد ورد في اللغة ان (السلب) السير الخفيف السريع" (1) . وعرفه ابن خلدون بأنه: "المنوال الذي تتسج فيه التراكيب او القالب الذي تفرغ فيه"

الاسلوب اصطلاحاً:

"الأسلوب في الأزمنة القديمة هو الحرف الذي يستعمله المرء لحفر أفكاره في الشمع، ولكل امرئ طريقته في استعمال الأسلوب، كما يكون لكل حرفه أو كتابتهمجازيا الأسلوب، "هو الفردية، الفريدة وحركة الفكر، التي تظهر للعيان من خلال الكلمات، كما تظهر في دائرة الكلام وفي العريسة (arabesque) هذا الفن العربي التزييني الساحر الذي يرسمه الفكر، في مجرى نموه"(2).

(1) الحسيني: جعفر باقر، معجم المصطلحات، دار الاعتصام للطباعة والنشر، ط، 1964، ص29.

(2) لالاند، اندريه: الموسوعة الفلسفية، ج3، ت:خليل احمد خليل، ط2، بيروت/باريس: منشورات عويدات، 2001، ص1341.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• الأسلوب إجرائياً:

يعرف الأسلوب إجرائياً بأنه الأسلوب الذي يتخذه الفنان او الخزاف عن طريق اعتماده على مجموعة من الخصائص التقنية والسمات التعبيرية يعالج من خلالها الواقع وتفاصيل العمل تقنيا ويعيد تقديمه بطريقة جديدة .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الثاني

المبحث الأول : مرجعيات الواقعية في الفن

ان الواقعية في الفن التشكيلي هي حركة ظهرت كاستجابة ضد التيارات الرومانسية التقليدية التي كانت سائدة ، ساعية لإظهار الحياة اليومية وأحداثها الحقيقية ، فقد انطلقت هذه الحركة في القرن التاسع عشر ، حيث كان الفنانون يسعون لتصوير الواقع بطريقة موضوعية بحتة ، بعيدة عن التجميل أو التهويل ، كما شكلت أعمال كل من الفنانين الفرنسيين غوستاف كوربيه وإدغار ديغا كأمثلة رئيسية تعكس نزعة الواقعية ، حيث قاما بتصوير مشاهد من الحياة العامة للمجتمع الفرنسي ، مشددين على أهمية الطبقات الكادحة ومعاناتها ضد الإقطاعيين ، كما استندت الواقعية إلى توظيف تقنيات تشكيلية جديدة ، مثل اللعب بالضوء والظل ودراستهما بشكل كبير ، مما أضفى عمقاً على قدراتهم التقنية والادائية ونقلّ الواقع بكل حرفية¹ .

¹ Edward Johnston, Twentieth-Century Art: From Rome to Collège, United Kingdom (London), 2015, p. 158.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مع تحول الألفية إلى القرن العشرين، بدأت الواقعية تأخذ أشكالاً جديدة تستجيب للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد ظهرت أشكال مختلفة، التي دمجت عناصر من الفانتازيا مع وقائع الحياة اليومية، والتي سعت لتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية الجادة، فقد استخدم الفنانون أساليب متعددة مثل التصوير الفوتوغرافي وتقنيات الطباعة، مما ساعدهم في توثيق الواقع بطريقة لم تكن مستخدمة سابقاً، اي بتجاوز حدود الرسوم التقليدية، أتاح ذلك لهم تنوع تجاربهم الفنية والتعبير عن أفكارهم بشكل أعمق¹.

ومع اقتراب منتصف القرن العشرين، استمرت التجارب الفنية المتعلقة بالواقعية في التطور، حيث بدأ بعض الفنانين في استكشاف استعمال الألوان الزاهية والأشكال المجردة، مما أعطى بعداً آخر للواقعية كحركة فنية.² في ظل هذه التحولات، ظهرت تيارات وفقاً للأيديولوجيات المختلفة، من أصول اجتماعية إلى تحليلات نفسية، متجاوزة بذلك مجرد تمثيل الواقع إلى فحص أعماق النفس البشرية وتجلياتها في الأعمال الفنية. قام الفنانون، من خلال هذه الاختلافات والتطورات،

¹ الغوري، هناء محمد علي: القيم الفنية في الخزف النحتي ودره في أثراء تدريس الخزف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، 2001، ص50.

² ميعاد موسى حسن، التجديد التقني في فن الواقعية المفرطة، مجلة فنون البصرة، العدد 28، سنة 2024، ص85.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بتأدية دور فعال في تشكيل الوعي الثقافي في مجتمعاتهم، مما ساهم في نقل الواقعية إلى مراحل جديدة من التعقيد والفهم.

1. الواقعية في القرن التاسع عشر

بدأت اول ملامح الواقعية في القرن التاسع عشر، التي تمثل تحولاً بارزاً في تاريخ الفن التشكيلي بصورة عامة ، حيث عكست توجهاً مغايراً لصورة النمط الرومانسي الذي سبقها في فرنسا، تعد الواقعية استجابة لواقع الحياة الاجتماعية والثقافية ، مشددةً على تصوير الحياة اليومية والناس العاديين في مجمل موضوعاتها الفكرية ، بدلاً من الاعتماد على المواضيع الأسطورية أو التاريخية ، ويعتبر الفنان غوستاف كوربيه، الذي أطلق على تيار الواقعية اسم "الواقعية الحقيقية"، بوصفه أحد الرواد البارزين لهذا الاتجاه الفني الحديث ، الذي يُعتبر المؤسس الرئيسي لهذه الحركة وأحد روادها الأوائل ، حيث بدأ كوربيه في أربعينيات القرن التاسع عشر ، تحديداً بعد ثورة 1848 ، بتحدي الأساليب الفنية الرومانسية والتاريخية السائدة آنذاك ، وركز على تصوير الحياة اليومية والطبقة العاملة والناس العاديين بصدق ودقة دون تجميل أو مثالية ، كوربيه استخدم لوحات ضخمة عادة ما كانت مخصصة للمواضيع التاريخية ، لكنه صور من خلالها مشاهد من الحياة الواقعية مثل لوحته "دفن في أوران" و"محطمو الصخور"، معبراً عن رفضه للرومانسية ومشدداً على تصوير الواقع كما هو، حتى في جوانبه القاسية وغير



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المثالية كما في الشكل (1-2) .. إذاً يمكن القول إن غوستاف كوربيه هو أول من أعطى الحركة اسمها ومضمونها الفني والفكري¹ .



شكل 1 - 2

إذاً فإن السياق العام للواقعية يعكس ظروف المجتمع وتجاربهم اليومية. كما قام فنانون آخرون، مثل فنسنت فان كوخ، بتصوير معاناة الفقراء والعزلة التي يعيشون فيها، محاولاً استخدام أسلوبه الخاص للتعبير عن مشاعره تجاه مجتمع شارك في تشكيله، فالواقعية تظهر هذا التوجه من الجانب الإنساني للأفراد، حيث يتم تصوير الفقراء والفلاحين بشكل أكثر حقيقية بعيداً عن العزلة أو البطولات الوهمية.

¹ مصطفى، محمد عزت، قصة الفن التشكيل ، الجزء الثالث (عصر النهضة) ، وكالة الصحافة العربية (ناشرون) ، الهرم - الجيزة ، جمهورية مصر العربية ، 2021 ، ص 48 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

لم تقتصر الواقعية فقط على فرنسا، بل تأثرت بها الفنانين الأوروبيين في مناطق متنوعة، حيث ازدادت أهمية الواقعية كمدخل لفهم الطبقات المختلفة من المجتمع بالإضافة إلى ذلك فقد ساهمت التقنيات الجديدة في الرسم، مثل استخدام الألوان الزيتية والتقنيات التقليدية، في تعزيز الواقعية كمدرسة فنية قائمة بذاتها وسرعان ما أصبحت الواقعية إحدى اللبانات الأساسية للنقاش والجدل حول الحداثة في الفنون، مما يمهد الطريق لتحولات فنية مختلفة في القرن العشرين¹.

المبحث الثاني: تعدد أساليب الواقعية ومخرجاتها

1. أساليب الواقعية الفنية

تتضمن أساليب الواقعية الفنية تجارب متعددة ، مما يسهم في تشكيل مشهد فني يتسم بالثراء والتنوع ، حيث تشكل الواقعية محوراً رئيسياً ضمن أساليبها حيث ارتكزت على التقنيات التي سعت لتعكس صور الحياة من خلال تصوير العناصر الواقعية ، فقد استلهم الفنانون من النماذج الاجتماعية ، مما أدى إلى إحياء العناصر التقليدية من أجل تجسيد الروح الإنسانية بأسلوب يحاكي الطبيعة بدقته إلى جانب ذلك، ينطوي مفهوم جماليات التعبير الواقعي على القدرة على دمج

¹ طارق شريف، الفن واللافن، إصدار خاص من جامعة ميشيغان، الولايات المتحدة الأمريكية، 1983، ص 228.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

القضايا الاجتماعية والعاطفية مع التجارب البصرية لرصد الواقع ، بل تطورت لتمتد لتشمل تجارب نفسية تعبر عن الانفعالات والتحديات الاجتماعية ، مما أتاح للفنانين حرية أكبر في التعبير عن مشاعرهم واستكشاف الأعماق المركبة لنفس الإنسان¹.

تتضمن الواقعية الأبعاد الجمالية والسياقات الإبداعية من خلال تفسير الواقع الاجتماعي في أعمالهم الفنية، حيث استطاع الفنانون من طرح تساؤلات تتعلق بالهوية والانتماء الثقافي، مما جعل الفن أداة قوية للخصوصية الاجتماعية، إذ تُمثل هذه الديناميات التوتر ما بين القبول والرفض، حيث يُعتبر كل عمل فني مرآة تعكس الصراعات والتحديات الخاصة بعصر معين، مما يؤكد على أهمية الواقعية كمفهوم أساسي ينبغي الاهتمام به في دراسة الفنون التشكيلية.

2. البعد الجمالي للواقعية:

يعتبر البعد الجمالي للواقعية بمثابة تجلٍ حقيقي لفهم المجتمع للعالم من حولهم، حيث تركز هذه الجمالية على تجسيد الواقع بوضوح وموضوعية. تبرز جماليات هذا النوع من التعبير في كيفية استخدام العناصر البصرية، مثل اللون،

Edward Johnston, Twentieth-Century Art: From Rome to Collège, Ibid,¹
p. 174.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الشكل، والملمس، لتعكس تجارب الحياة اليومية. الفنان يرصد المواقف الاجتماعية والاقتصادية، ويستحضر المشاعر والأفكار بأسلوب يجذب المشاهد نحو فهم عميق للطبيعة البشرية¹. من خلال تنوع الأساليب وتحقيق التوازن بين الواقعية الذاتية والموضوعية، يتمكن الفنان من خلق فضاءات تستدعي التفاعل العاطفي والنفسي كما في شكل (3) للفنان الفرنسي جان فرانسوا ميليه.



شكل 3

¹البدران، اوراس جبار: التكوين الفني في الجداريات الخزفية العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، خريف، 2005، ص 40.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الثالث : إجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث:

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية حول أعمال الخزافين المعاصرين، ضمن إطار البحث الحالي الموسوم (مرجعيات الواقعية وتعدد اساليبها ومخرجاتها) وفق الحدود الزمنية المقررة ما بين (2007 - 2018)، وقد اطلعت الباحثة على العديد من الاعمال الخزفية المعاصرة، من خلال عرض تلك الأعمال الفنية في الصالات الفنية، فضلا عن الكتب والمجلات العلمية والفنية وكذلك شبكة الأنترنت

ثانيا: عينة البحث

حددت عينة البحث من خلال اختيار العينة القصدية وبما يتلاءم مع طبيعة الموضوع وهدف البحث، اذ تم اختيار عدد من الأعمال الخزفية على وفق المبررات الآتية:

1. اختيار الأعمال الخزفية، التي حققت تنوعاً في الازاحة الواقعية، منها التعبيرية والتجريدية والسريالية والتكعيبية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. اختيار الأعمال الخزفية، التي تباينت أنظمتها الشكلية في ازاحتها عن الواقع.

3. استبعاد الأعمال الخزفية المعاصرة، التي رأت الباحثة انها متشابهة بصرياً وتقنياً.

ثالثاً: أداة البحث:

اعتمدت الباحثة على ما جاء في الفصل الثاني ومن مؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث في تحليل عينة بحثه، والخروج بنتائج واستنتاجات تحقق هدف البحث.

رابعاً: منهج البحث

بما ان البحث يهدف الى التعرف على (مرجعيات الواقعية وتعدد أساليبها ومخرجاتها) لذلك تطلب الأمر ان تعتمد الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل (العينة) كونه منهج يعتمد على دراسة الظاهرة وتفسيرها بطريقة موضوعية للوصول الى نتائج وتعميمات منطقية، بما ينسجم مع معطيات البحث



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "

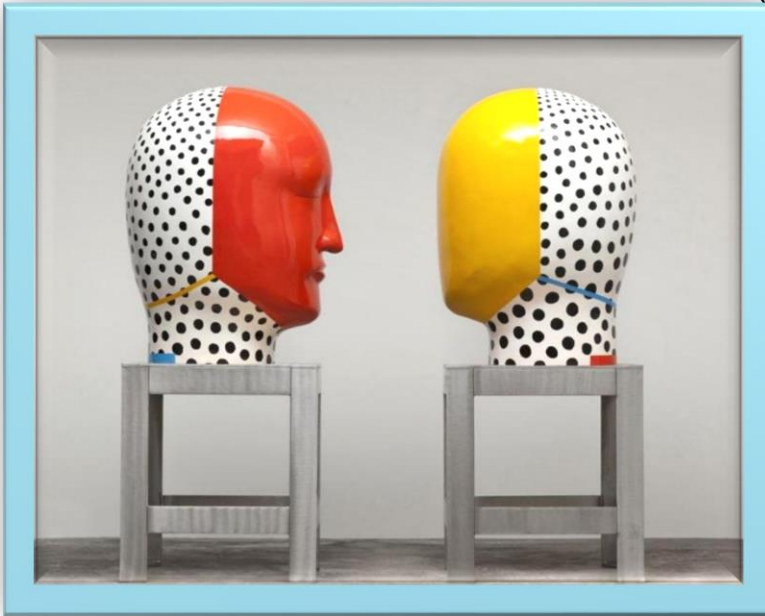


10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

○ خامسا: تحليل العينة:

أ نموذج (1)



العائدية	البلد	سنة الانجاز	القياس	اسم الخزاف	اسم العمل
غاليري سان فرانسكو	امريكا	2007	147 × 256	جون كانيكو	جانغو

الوصف البصري: يتكون هذا المنجز للخزاف جون كانيكو ، من تشكيل نحتي مزدوج ، يتضمن من شكل رأسين بشريين ضخمين متقابلين ، يستقران فوق قاعدتين



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

معدنيتين بارتفاع يضعهما في مواجهة مباشرة مع مستوى نظر المتلقي ، اذ يتميز هذا العمل الخزفي من بتبسيط في الشكل ، الذي نفذ بأسلوب مجرد يختزل الملامح التشريحية للرأس البشري إلى حدودها الدنيا ، فالعيون مغمضة تظهر كخطوط غائرة بسيطة ، والأنف مستقيم ومحدد ، والشفاة مطبقة في حوار صامت ، وهذا ما يمنح العمل طابعاً تأملياً ، يظهر تعبير بصري يظهر الرأس الأول الذي على اليسار ، اذ ينقسم سطحياً إلى منطقتين ، وهي منطقة الوجه التي تكتسي بطلاء زجاجي أحمر ناري لماع ، وبقية الرأس التي تغطيها نقاط سوداء منتظمة في توزيعها على الأرضية البيضاء ، أما الرأس الثاني على اليمين ، فيتبنى ذات النظام البصري نفسه ، لكن مع إزاحة لونية في منطقة الوجه التي تكتسي باللون الأصفر الصريح ، من دون تدرجات لونية تذكر لكلا الرأسين، مما يعكس مفهوم التجريد كإزاحة للواقعية ، وبدقة هندسية عالية ، ف المنجز الخزفي يستقر في فضاء عرض محايد ، حيث يظهر الانموذج توازناً بصرياً بين الشكل المادي والمساحات اللونية الموزعة عليه .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التحليل:

يعتبر هذا العمل للخزاف جون كانيكو، نموذجاً مثالياً لمفهوم الواقعية المزاحة عبر استراتيجية الإزاحة الحجمية والإزاحة اللونية ، هذه الإزاحة تنقل المتلقي من إدراك الشخص ككائن بيولوجي إلى إدراكه كرمز أو مفهوم عاطفي مجرد. حيث يفكك الخزاف الهيئة الواقعية للمفردة الإنسانية من خلال التلاعب المفرط بالحجم ، مما يولد صدمة بصرية لدى المتلقي ناتجة عن الاغتراب البصري من خلال السكون والهدوء ، الذي يحول الرأس البشري من كتلته المألوفة إلى كيان طوطمي ضخم ، من خلال الارتباط ب إزاحة الحجم ، من خلال التلاعب بأحجام المفردات الإنسانية ، سواء بالتكبير المفرط أو التصغير المتناهي ، مما يسهم في تغيير استجابة المتلقي للموضوع الفني ويخلق نوعاً من الاغتراب البصري الذي يميز الإزاحة في الفن التشكيلي المعاصر. كون الخزاف يفرض لغة جدلية مستمرة ، إن هذا الانزياح يمثل معياراً جوهرياً في نقد بلورة الواقع ، حيث تُزاح الأشكال الإنسانية من وظيفتها الأصلية كفرد لتصبح رموزاً مفاهيمية تعبر عن قضايا الهوية والوجود الاجتماعي ، اذا الخزاف يتعمد اللجوء إلى التجريدية وتبني الخوض لهدم النسب التشريحية من خلال التبسيط والاختزال ، مزيحاً لكل التفاصيل الجزئية لصالح الجوهري وكذلك التركيز على القيم البصرية النحتية ، وهذا ما يوجه المتلقي نحو عوالم الذات الداخلية للإنسان ، حيث تتحول هذه الأنماط التكرارية إلى عنصر



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مهيمن يوجه عمليات البناء والتكوين ، نحو تحقيق التكامل الجمالي في الإخراج النهائي وهذا ما يدفع المتلقي للبحث عن معانٍ مشفرة تقف خلف المظهر الخارجي ، اذا العمل الخزفي يعتمد معيار الحركة السكونية التي تبدو وكأنها في حالة ترى الجسد منصة لإزاحة المفاهيم التقليدية وإظهار في الوقت ذاته قيمة جمالية ، وعليه تنطلق الإزاحة في هذا العمل من التفاعل مع المتلقي لإظهار معاني متعددة ، تبنى على احتمالات وتأويلات عدة ، مما يحقق قراءة الواقع الإنساني من منظور يتجاوز المؤلف واليومي للشكل البشري ، وبناء فكري جديد يجمع بين المرجعية الواقعية وحادثة التجريد. ففي الواقعية التقليدية، نتوقع تعابير وجه تشرح طبيعة الحوار ، أما هنا، فإن الإزاحة اللونية تجعل الحوار لونياً وشكلياً أكثر مما هو نفسي فاستخدام النقاط السوداء المنتظمة على خلفية بيضاء في الجزء الخلفي للرأس يمثل إزاحة من العضوي إلى الآلي. هذا التكرار النمطي يلغي تفاصيل الجمجمة والشعر ، محولاً الرأس إلى شيء مصنع مما يعزز فكرة الاغتراب في الواقعية المعاصرة ، فالتضاد بين الأحمر والأصفر هو جوهر الصراع أو اللقاء فضلا عن تحول العمل من مجرد محاكاة للواقع إلى خطاب جمالي يظهر فيه صياغة مفهوم الإزاحة ، عبر التلاعب بالقيم اللونية ، والابتعاد عن الألوان الطبيعية للبشرة لصالح ألوان تعبيرية اللون هنا ليس مجرد طلاء، بل هو طبقة تعزل الحقيقة الداخلية للشخصية عن العالم الخارجي والذي بدوره يعزز البعد الفكري ويكشف عن تعميق رؤية الإزاحة للواقع بأسلوب يجمع بين الروح التجريدية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والحدثة. الذي يعد معياراً جوهرياً في نقد الواقع وما يحيط ببيئة المجتمع ، حيث يتم ازالة الأشكال الانسانية من وظيفتها الأصلية كفرد ، وإقامها في سياقات مفاهيمية اجتماعية ، مما يعبر عن قضايا الهوية الفكرية .



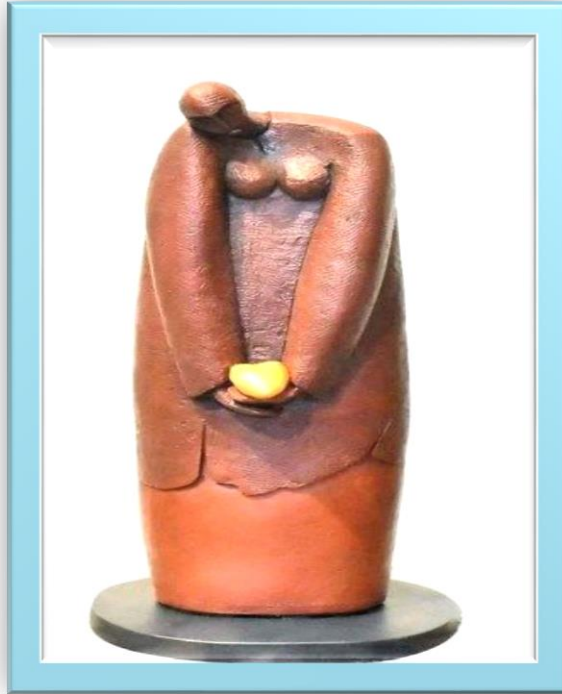
المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أنموذج (2)



اسم العمل	اسم الخزاف	القياس	سنة الانجاز	البلد	العائدية
الحب الكبير	ناتالي دجاكوكاسي	48×27سم	2017	الكاميرون	غاليري رولينا لو للفنون



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الوصف البصري:

هذا النموذج عبارة عن تكوين خزفي لشكل انثوي في وضع يشبه التأمل او الحزن الرأس صغير مائل الى الجانب هذه الوضعية تبدو كأنها توجي الى الحزن العميق او السكينة اما بالنسبة لكتلة الجسم التي تظهر بشكل مبالغ به مقارنة بالرأس مع الاكتاف المائلة الى الامام قليلا ثم اليدين التي تظهر متشابكة وهي تمسك بقلب صغير بشكل محكم ، يتميز هذا الشكل بكتلة عمودية صلبة توجي بالثبات والرزانة نلاحظ هناك انسيابية واضحة تنزل من الاكتاف المتسمة بالعرض نزولا الى اليدين وتستمر الى ان تنتهي عين المشاهد مباشرة الى مركز الامل او المشاعر المتمثلة بالقلب .

التحليل:

عمل فني للخزافة ناتالي دجاكوكاسي ينتمي الى المدرسة التعبيرية اعتمدت فيه على إيصال واقعية الشعور وليس واقعية الجسد كما مبين ذلك في عدم أبراز ملامح الوجه بشكل واضح و لا توجد بها أي تفاصيل تخص العين او الفم او الانف وانما اكتفت برمز الحالة الإنسانية من خلال الإحساس بالثقل والمسؤولية ، رصدت الخزافة التشويه للأشكال والمفردات المراد تحليلها ، بشكل قصدي وواعي ومدروس فتظهر تعبيرية المشاعر او الأداء او الفعل على منجزه الفني ، حيث



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تُزاح النسب التشريحية أو الهندسية الدقيقة لصالح اظهار الشحنة العاطفية والاثر النفسي من خلال السياق الاجتماعي ، مما يجعل الواقع المزاح أداة او وسيلة لتجسيد المعاناة أو الانفعال الإنساني بصورة خاصة الذي نراه واضحا للمشاهد من خلال إزاحة القلب الذي هو بالأساس جزء داخلي لكن الازاحة هنا بدأت حين اصبح شي مادي خارجي ممسكاً باليد فقصدت هنا الفنانة ان تكون العاطفة شي ملموسا من خلال حركة الإمساك، اما من ناحية أخرى يتحدد الارتباط ب إزاحة الحجم ، من خلال التلاعب بأحجام المفردات الإنسانية ، سواء بالتكبير المفرط أو التصغير المتناهي ، مما يسهم في تغيير استجابة المتلقي للموضوع الفني ويخلق نوعاً من الاغتراب البصري الذي يميز الازاحة في الفن التشكيلي المعاصر فنلاحظ نسب الأطراف والجذع يكونان ملتحمتان في كتلة واحدة تكون شبه أسطوانية هذا واضح وما ارادته الخرافة من خلال اختزال التفاصيل للجسم لأشكال هندسية ضخمة تعزز فكرة الاحتواء او الحماية ،ان هذا العمل الفني على الرغم من كونه كتلة صلبة الا ان الانحناء البسيطة في الرأس والرقبة والاكثاف تكسر الإحساس بالجمود ووحدته العمودية ، ان هذه الازاحة البسيطة في محور فكرة الجسد هي ما تمنح العمل صفته الإنسانية على الرغم من تجاوز ملامح الوجه الغائبة بدون هذه التفصيلا البسيطة سيبدو هذا التكوين كعمود حجري صامت فيظهر التكوين الفني الجسد كغلاف بدلا من كونه تشريحا حيويًا كما مبين في الاكثاف والجذع التي دمجت في كتلة واحدة ، وبدور هذه الكتلة الجامدة التي تحولت نتيجة هذه الازاحة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

من كيان عضوي الى درع مادي ، لو لاحظ المشاهد هذا الانغلاق للكتلة حول القلب الذهبي للمس لإحساس بالانطواء والحماية ، نجد الاراحة هنا وكأنه هذا الكائن البشري يحاول حماية جوهرة الداخلي من العالم الخارجي القاسي ، إضافة لذلك ان الواقعية بشكلها العام تحاكي الملمس الناعم لكن اعتمدت الخرافة بإزاحتها عن باستبدالها بلمبي خشن يشبه لحاء الشجر او الصخور المتآكلة على مرور الزمن ازاحت هنا الشخصية الانثوية من كونها امرأة من لحم ودم الى كونها رمزا ازليا او كائنا منتميا الى الأرض ، ارادت الفنانة أقتناع المتلقي بان الذي يراه هو ليس انسانا حقيقيا وانما مشاعر مجسدة لأقتناع روحك بانها ترى ذلك في هذه المادة الصلبة ، فالخشونة هنا تمثل الصمود والتجارب القاسية بينما القلب الذهبي يمثل جوهر الروح الذي لم يتأثر بتلك القسوة لقد تم الحفاظ على العناصر الواقعية مع إعادة صياغتها بطريقة تشوه المنطق المادي لخدمة الغرض التعبيري ، ركز المعيار السيكولوجي للفنانة في عملية تجسيد العزلة والترقب ، فسلطت دراسة الأشكال المزاحة على الظل والضوء ، لخلق مناخات نفسية ، قد تثير او تريح المتلقي والتوجه نحو عوالم الذات الداخلية للإنسان .من الناحية التقنية استخدمت الخرافة السطح المحبب وغير المستوي يعطي لهذا العمل صبغة عضوية يحوي وكأنه خرج للتو من الأرض هذا الملمس يمتص الضوء بدلاً من عكسه، مما يزيد من هيبة ووقار المنحوتة، اما القاعدة الدائرية السوداء توفر مركز ثقل بصري يثبت الكتلة الطولية، مما يمنح المشاهد شعوراً بالاستقرار المادي فالمادة التي صنعت



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

منه هذا العمل هو الفخار الخشن والمحروق الذي يوحى بالقدم والاصالة والثقل والديمومة ، اما بالنسبة للقلب استخدمت اللون الذهبي كرمز يكسر الرتابة البصرية للون البني مما يخلق نقطة ارتكاز تجعل المشاهد يشعر أن القيمة تكمن في ما تحمله الشخصية، وليس في الشخصية نفسها ، ان السر التقني في هذا المنجز في جمالية هذا العمل يكمن في التناقض بين الخشونة والنعومة الجسد ملمس غير مستوٍ، يمتص الضوء ولا يعكسه، مما يعطي إحساساً بالغموض والعمق



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

انموذج (3)



العائدية	البلد	سنة الانجاز	القياس	اسم الفنان	اسم العمل
غاليري موندابارت	فرنسا	2018	36×52 سم	جوليت كلوفيس	أحلام الطبيعة

الوصف البصري



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عمل خزفي للفنان جوليت كلوفيس يظهر فيه نصف جسد انسان لمسنا ذلك من خلال الرأس والاكثاف يبدو انه لمرأة. كما تظهر الملامح بشكل واضح للوجه التي هي العينين لكن العين اليمنى تبرز أكثر من اليسرى فتغطيها أشكال تشبه الفراشات تمتد الى الأسفل وتمر على الرقبة والكتف من الجهة اليسرى اما الجزء الأيمن من الرأس تظهر نفس الاشكال لكن تبدأ من بداية الرأس وتمتد الى جهة الاذن مروراً بالعين اليمنى تغطيها بشكل جزئي يكون شكل الفراشات ثلاثي الابعاد تبدو كأنها في حالة طيران او هبوط مؤقت ثم تصل الى الفك وتنتهي ويبرز الانف والفم بشكل واضح نرى مزيج واضح بين الشكل الإنساني وعناصر طبيعية بشكل زخرفي.

التحليل:

عند النظر لهذا التكوين الخزفي نجد انه تم دمج تكوين بشري نصفي مع اشكال او عناصر طبيعية وهذا ما يثبت ان هذا العمل ينتمي الى السريالية الحديثة التي يكون فيها صورة من الرمزيات التي تكون نتيجة تداخل أفكار او مشاعر داخلية ممكن ان تكون تعبر عن الحلم ، الامل او الألم . اما من ناحية أخرى نرى الجزئيات الطبيعية قد ظهرت بين الفراغات الموجودة في هذا التكوين الإنساني، أراد الخزاف إيصال فكرة للمتلقي بانها عبارة عن هواجس وأفكار تخرج . هناك تداخل بين الرأس الذي ينحني الى الامام ذات الملامح الهادئة وبين هذه الفراشات والخطوط المنبثقة منها هذا التداخل يكسر الحدود التقليدية بين الداخل النفسي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والخارج الجسدي من خلال كسر جمود الشكل البشري ويمنحه الحيوية والحركة، يشكل الانزياح السريالي معياراً ذو هوية فكرية ومعرفية ، بوصفه أسلوباً يجمع بين عناصر متناقضة وغير متجانسة في عمل فني واحد ، حيث يتم وضع المفردة الإنسانية من خلال تأثير الحلم أو الغرائبية ، فيظهر جانباً غير منطقي ، مما يولد صدمة بصرية لدى المتلقي تدفعه للبحث عن معانٍ مشفرة تقف خلف المظهر الخارجي للعمل الفني لو ننظر الى هذا التشكيل الخزفي من الجهتين جهة تنبثق منها الفراشات من جانب واحد قد خلق لنا نوع من عدم التماثل وهو بدوره يعطينا تحليلاً عدم توافق الأفكار او القلق في تكوين ممكن ان تمثل حلول لمشكلة ما او القيام بعمل او نتيجة ما ، حقق لنا الخزاف من خلال هذا المنجز الخزفي صدمة ادراكية لدى المتلقي لأنه قام بإزاحة الواقع عن سياقه المؤلف فحول الجزء البشري الى خليط من التراكمات من خلال أضافة عدة خطوط وزخارف على معظم اجزائه كانت لها صفة التزيين ولكنها تنمو بشكل تبدو طفيليات اوشي من هذا القبيل . اذا أراد المتلقي استيعاب ما اذا كانت اصباغ استعملها الخزاف للتزجيج ام دماء تجري تحت الجلد لو نظرنا الى الجزء الموجود تحت بنية الفراشات قد تجر المشاهد على البحث عن واقع الفراشات فبالعادة تكون الاعمال الفنية النصفية تركز على العين على التعابير لكن في هذا المنجز نرى قد تم إخفاء جزء من الوجه خلف الفراشات والعين الأخرى خلف طلاء الذهب والزخارف والخطوط ، حاول الفنان جمع العلاقة بين الواقعية من خلال دقة ابراز الملامح لكن أزاحها من خلال خروج



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التركيبات الطبيعية التي تحمل قوة تعبيرية صادمة يركز المعيار السيكلوجي للفنان في تجسيد العزلة والترقب ، فيسلط الفنان دراسة للأشكال المزاحة على الظل والضوء ، لخلق مناخات نفسية ، قد تثير او تريح المتلقي والتوجه نحو عوالم الذات الداخلية للإنسان اما بالنسبة لاستخدام للألوان المستخدمة فقد استخدم الخزاف البورسلين الأبيض المصقول قد منح الشكل الخزفي بريفا يعكس الضوء إضافة لذلك نلاحظ ان الخزاف تعمد استخدام البورسلين الأبيض المصقول ليقوم بمعادلة أزاحه دلالية من هذه المعادلة ان البورسلين كما هو معروف بالنقاء والثراء والتحضر وبما ان الفنان استخدمه في تمثيل الجلد الإنساني في هذا المنجز أراد خلق أزاحه لكن في المعنى من خلال تحول الجلد ذاك النسيج الذي يتسم بالمرونة الى مادة هشة بوضوح ثم الفراشات فتكون ثلاثية الابعاد استخدم فيه نفس مادة البورسلين هناك خطوط تمر بحركة متعرجة ذات لون احمر واسود مع لمسات من اللون الذهبي هناك تباين مدروس بين البياض الناصع للخلفية البشرة والخطوط الحمراء التي تشبه العروق أو الألياف العضوية، مما يخلق توتراً بصرياً بين الطبيعة الخزفية والنزعة التشريحية .اعتمد الخزاف ترك مساحات بيضاء ينظر اليها براحة يتجلى مفهوم الإزاحة في هذا المنجز الفني بالخروج من الهيئة الواقعية للمفردة الإنسانية، من سياقها المألوف، إلى فضاءات تأويلية جديدة، حيث يتم الحفاظ على المرجعية الواقعية للشكل، مع إجراء تغيير جوهري في دلالاته الوظيفية أو الفكرية او الاجتماعية او الثقافية، مما ينتقل بالعمل الفني من مجرد محاكاة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

للوّاقع إلى خطاب جمالي بحد ذاته يحقق هذا الأسلوب الفني نمطا خاصا في الواقعية المزاحة، عبر اختزال التفاصيل الجزئية للمفردة الواقعية للإنسان، كون التركيز يسلط على الجوهر الشكلي، حيث تُزاح الهوية المادية للشيء لصالح القيم البصرية البحتة مثل الخط والملمس والكتلة والحركة، مما يحقق توازناً بين المرجعية الواقعية للإنسان وبين حداثة التجريدية في بناء المنجز الفني.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الرابع : نتائج البحث

1. التأكيد على اللون والملمس والتكوين في إبراز الإزاحة وذلك من خلال خامات الخزف التي تؤدي هذا الدور بطريقة مؤثرة ومهمة.
2. دمج عناصر متباينة تتكون من أشكال الأنسان والحيوان في تكوين خزفي واحد يعد من اهم سمات الواقعية المزاحة في النحت الخزفي المعاصر
3. أن عملية التلقي التي تؤديها الواقعية المزاحة هي عملية تزامن بين قراءات المتلقي وأداء الخزاف وبالتالي خلق عملية تفاعلية تواكب السياق النقدي في الفن المعاصر.
4. كشفت النتائج أن تحول الشكل الإنساني في النحت الخزفي مثل الإطالة أو التفكيك أو الاختزال يعد من أبرز وسائل تحقيق الواقعية المزاحة.
5. تميل الواقعية المزاحة باتجاه الفنون التعبيرية الجمالية مبتعدةً عن الجانب النفعي أو التقليدي الكلاسيكي في تنفيذ الأعمال الخزفية وهي عملية إدراكية تتحقق كفن بحت تتسامى فيه المخيلة نحو فلسفة جمالية تثير التساؤلات لدى المتلقي بدلاً من تقديم إجابات مباشرة مما يزيد من عمق التجربة الفنية.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المصادر:

أولاً- المعاجم والقواميس

1. الحسيني: جعفر باقر، معجم المصطلحات، دار الاعتصام للطباعة والنشر، ط، 1964.
2. لالاند: الموسوعة الفلسفية، ج3، ت: خليل احمد خليل، ط2، بيروت/باريس: منشورات عويدات، 2001.
3. ، أبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004.
4. موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة، دعبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد الأول، ط2، بيروت، 1983.

ثانياً- الكتب باللغة العربية:

5. الخزاعي، على جاسب عبد الله، مفهوم الوجود وأثره في التفكير النحوي، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة البصرة، 2024.
6. طارق شريف، الفن واللا فن، إصدار خاص من جامعة ميشيغان، الولايات المتحدة الأمريكية، 1983.
7. محمد عزت مصطفى، قصة الفن التشكيل، الجزء الثالث (عصر النهضة)، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، جمهورية مصر العربية، 2021.

ثالثاً- الكتب باللغة الإنجليزية:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

8. Edward Johnston, Twentieth-Century Art: From Rome to Collège, United Kingdom (London), 2015.

رابعاً- الاطروحات والرسائل والبحوث الجامعية:

9. البدران، اوراس جبار: التكوين الفني في الجداريات الخزفية العراقية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية - خزف، 2005.

10. الغوري، هناء محمد علي: القيم الفنية في الخزف النحتي ودره في أثراء تدريس الخزف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، 2001.

خامساً- المجلات والدوريات والصحف:

11. ميعاد موسى حسن، التجديد التقني في فن الواقعية المفرطة، مجلة فنون البصرة، العدد 28، سنة 2024.

الانترنت:

12. <http://www.pohlw.de/literatur/epochen/realism.htm> -Verständliche und gut



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الأثار الاقتصادية لأزمة وحرب الخليج الثانية على الاقتصاد التركي
1990م - 1991م

أ.م.د. حسين نهاد عبد الحميد الحائك - كلية التربية / جامعة الموصل - العراق

ملخص البحث

الكلمات المفتاحية: تركيا ، اقتصاد ، عراق ، خليج ،

ملخص

شهدت تناول هذا البحث الأثار الاقتصادية لأزمة وحرب الخليج الثانية (1990-1991) على الاقتصاد التركي، مركزاً على العلاقة المتشابكة بين السياسة والاقتصاد في ظل التغيرات الإقليمية والدولية. بعد انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية، واجهت تركيا تحديات كبيرة جراء الغزو العراقي للكويت عام 1990، والذي أدى إلى إغلاق خط أنابيب النفط العراقي المار بأراضيها، وتوقف حركة التجارة بين البلدين، إضافة إلى فرض الحصار الاقتصادي الدولي على العراق. كانت تركيا في موقف سياسي دقيق، حيث أدانت الغزو العراقي رسمياً لكنها اتبعت سياسة مهادنة ومماطلة، ساعية لتحقيق مكاسب تعويضية من المجتمع الدولي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اقتصاديًا، تعرضت تركيا لخسائر كبيرة بسبب تراجع تدفق النفط عبر أراضيها، ووقف التبادل التجاري مع العراق والكويت، مما أدى إلى ركود في الصناعة وارتفاع معدلات البطالة، إلى جانب تدهور سعر صرف الليرة التركية وتصاعد التضخم سياسيًا، كانت تركيا حذرة من الانخراط المباشر في الحرب، مستفيدة من موقعها الاستراتيجي كدولة جارة للعراق، وراعية لمصالحها الاقتصادية، إلى جانب محاولة الحفاظ على التوازن مع دول الجوار، خاصة إيران. على الصعيد الداخلي، شهدت تركيا احتجاجات ومظاهرات رفضًا للموقف الحكومي من الأزمة، مع تزايد الضغوط على الاقتصاد الوطني. في نهاية الأزمة، حصلت تركيا على تعويضات مالية ومساعدات عسكرية من دول الخليج والولايات المتحدة، ما ساعدها في تخفيف بعض الخسائر. كما لعبت دورًا مهمًا في المنطقة من خلال دعم التحالف الدولي وإتاحة قواعدها العسكرية، مما عزز مكانتها الإقليمية. يشير البحث إلى أن أزمة وحرب الخليج الثانية كانت نقطة مفصلية في التاريخ الاقتصادي والسياسي التركي الحديث، إذ أظهرت مدى اعتماد تركيا على العراق اقتصاديًا، وأظهرت هشاشة الاقتصاد التركي أمام الصدمات الخارجية، وفي الوقت ذاته ساهمت في تعزيز الدور الاستراتيجي لتركيا في النظام الإقليمي والدولي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

.Summary

This study examines the economic repercussions of the Gulf Crisis and the Gulf War (1990-1991) on Turkey's economy, highlighting the intricate interplay between political and economic factors amid regional and international shifts. Following the end of the Iran-Iraq War, Turkey faced significant challenges due to Iraq's invasion of Kuwait in 1990, which led to the closure of the Iraqi oil pipeline passing through Turkish territory and the disruption of trade relations between the two countries, alongside the imposition of an international economic embargo on Iraq.

Turkey found itself in a delicate political position, officially condemning the Iraqi invasion while adopting a cautious and pragmatic approach aimed at securing compensatory gains from the international community. Economically, Turkey suffered substantial losses due to the halt in oil transit revenues and the sharp decline in trade with Iraq and Kuwait, resulting in industrial stagnation and rising unemployment, coupled with currency depreciation and inflationary pressures.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Politically, Turkey refrained from direct military engagement, leveraging its strategic location and balancing relations with neighboring states, particularly Iran. Domestically, the crisis triggered widespread public dissent, protests, and labor strikes, reflecting popular discontent with the government's policies.

In the aftermath, Turkey received financial compensations and military aid from Gulf states and the United States, which helped mitigate some losses. Furthermore, Turkey played a critical security role by supporting the international coalition and providing military bases, enhancing its regional standing.

The research concludes that the Gulf Crisis and War marked a pivotal moment in modern Turkish history, exposing the economy's vulnerability to external shocks while simultaneously reinforcing Turkey's strategic importance in regional and global affairs.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقدمة

شكلت أزمة وحرب الخليج الثانية (1990-1991) حدثاً محورياً في مسار الاقتصاد والسياسة الإقليمية، خاصة بالنسبة لدولة كتركيا التي تقع في موقع جغرافي واستراتيجي حساس على حدود العراق. بعد انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية التي خلفت أضراراً جسيمة، جاء الغزو العراقي للكويت ليحدث زلزالاً سياسياً واقتصادياً في المنطقة، ليضع تركيا أمام تحديات معقدة تتعلق بالحفاظ على أمنها القومي ومصالحها الاقتصادية. كانت تركيا، نتيجة لعلاقتها الاقتصادية الوثيقة مع العراق، من الدول الأكثر تأثراً بالأحداث التي أعقبت الغزو، خاصة مع توقف تدفق النفط عبر أنابيبها وتراجع حجم التبادل التجاري، بالإضافة إلى الضغوط السياسية والدبلوماسية التي واجهتها في خضم الحصار الدولي المفروض على العراق. هذا الواقع اضطر تركيا إلى اتباع سياسة متوازنة بين إدانة الغزو وحرصها على حماية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، مما جعلها تلعب دوراً فريداً في الأحداث الإقليمية، يهدف هذا البحث : إلى دراسة الآثار الاقتصادية لأزمة وحرب الخليج الثانية على الاقتصاد التركي، مع التركيز على تأثير توقف التجارة النفطية والصناعية، وتحليل الموقف السياسي التركي داخلياً وإقليمياً في ضوء هذه التحديات. كما يستعرض البحث التداعيات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الأزمة، وتأثيرها على سعر صرف الليرة التركية، معدل التضخم، والقطاعات



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الصناعية الحيوية. من خلال ذلك، يسعى الباحث إلى تقديم رؤية متكاملة حول كيفية تعامل الاقتصاد التركي مع إحدى أهم الأزمات في تاريخه الحديث، ودور هذه الأزمة في تشكيل موقع تركيا في النظام الإقليمي والدولي اما عن منهجية البحث: فانه اتبع المنهج التاريخي والتحليلي.

المبحث الاول

اولا : اعلان قرار الحكومة العراقية احتلالها للكويت فب8 اب 1990

ما إن انتهت الحرب العراقية - الإيرانية عام 1988م، بعد أن استمرت ثمانى سنوات وأسفرت عن خسائر بشرية جسيمة للطرفين، فضلاً عن خسائر اقتصادية فُذرت بأكثر من (150) مليار دولار، حتى ساد اعتقاد إقليمي ودولي بقرب استعادة الاستقرار في منطقة الخليج العربي، وعودة الأوضاع إلى طبيعتها، ولا سيما فيما يتعلق بتدفق النفط وحركة التجارة الدولية المرتبطة به (العيساوي، 1991؛ Yergin, 1991). غير أنّ هذه التطلعات سرعان ما تبددت، إذ أعلن العراق في الثاني من آب/أغسطس 1990م غزو دولة الكويت، التي تُعد من الدول الرئيسة في إنتاج وتصدير النفط، فضلاً عن موقعها الاقتصادي الحيوي في منظومة الخليج. وقد أدى هذا الحدث إلى ردود



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فعل دولية متباينة، تراوحت بين الإدانة السياسية والتهديد باستخدام القوة، وبين محاولات الوساطة الدبلوماسية الرامية إلى احتواء الأزمة وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه (حسن، 1992؛ Gause, 1994). وشكلت أزمة الخليج الثانية محطة مفصلية في العلاقات الدولية المعاصرة، إذ كشفت عن هشاشة النظام الدولي وعجزه عن منع انتهاك سيادة دولة عضو في الأمم المتحدة، في تجاوز صريح لقواعد القانون الدولي وأعرافه (عبد الخالق، 1993) وفي هذا الإطار، برز الدور التركي بوصفه أحد الأبعاد الإقليمية المهمة للأزمة، ولا سيما أن تركيا تُعد إحدى دول الجوار الجغرافي المباشر للعراق، فضلاً عن ارتباطها بمصالح اقتصادية وتجارية واسعة مع دول الخليج العربي. فقد جاءت حرب الخليج الثانية في وقت كانت فيه السياسة الخارجية التركية تواجه تحديات متشابكة، تمثلت في تضارب المصالح مع روسيا في مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، إلى جانب فشل محاولات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي دفع أنقرة إلى تعزيز انخراطها في قضايا الشرق الأوسط بوصفه مجالاً حيويًا لمصالحها الاستراتيجية (Oran, 2001؛ Hale, 1994). كما أسهم الموقع الجيوسياسي لتركيا، الرابط بين قارتي آسيا وأوروبا، في تعزيز مكانتها ضمن الاستراتيجية الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، إذ عُدت دولة محورية قادرة على لعب أدوار إقليمية مؤثرة في الشرق الأوسط والبلقان وآسيا الوسطى ومنطقة القوقاز (Ari, 2008؛ Barkey, 1992). وقد حظي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هذا الدور بدعم واضح من الولايات المتحدة، ولا سيما خلال إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، التي رأت في تركيا شريكًا إقليميًا قادرًا على الإسهام في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية بما يخدم المصالح الغربية (Olson, 1996). وعلى الصعيد الاقتصادي، تكبد الاقتصاد التركي خسائر مباشرة وغير مباشرة نتيجة أزمة وحرب الخليج الثانية، تمثلت في تراجع الصادرات، وانقطاع خط أنابيب النفط العراقي-التركي، وتقلص العائدات السياحية، فضلاً عن الأعباء المالية الناجمة عن استضافة موجات من اللاجئين، وهو ما انعكس سلبيًا على معدلات النمو والاستقرار الاقتصادي خلال المدة (1990-1991) (IMF, 1991؛ Central Bank of Turkey, 1992) ومن هنا تبرز أهمية دراسة الآثار الاقتصادية لأزمة وحرب الخليج الثانية على الاقتصاد التركي، بوصفها إحدى النتائج غير المباشرة للصراع، والتي تجاوز تأثيرها حدود الدول المتحاربة لتتطال دول الجوار الإقليمي.

ثانياً: الإجراءات التركية على أثر فرض الحصار الاقتصادي الدولي

مع صدور قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بفرض الحصار الاقتصادي على العراق، شرعت الحكومة التركية في تنفيذ سلسلة من الإجراءات الاقتصادية والأمنية انسجامًا مع متطلبات النظام الدولي الجديد. وكان من أوائل هذه الإجراءات إيقاف تصدير النفط عبر خط الأنابيب



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العراقي-التركي، الأمر الذي شكل تحولاً واضحاً في السياسة الاقتصادية التركية تجاه العراق بعد سنوات من التعاون التجاري الوثيق (IMF, 1991). وقامت البحرية التركية باعتراض سفن محملة بالمواد الغذائية كانت متجهة من أوروبا إلى العراق، ومنعتها من التوقف في الموانئ التركية، في إطار تشديد الرقابة على حركة التجارة المرتبطة بالعراق. وإلى جانب ذلك، أقدمت السلطات التركية على إغلاق بوابة الخابور الحدودية في منطقة إبراهيم الخليل قرب مدينة زاخو، ومنعت منح تأشيرات الدخول للمواطنين العراقيين إلى الأراضي التركية (Oran, 2001). وامتد نطاق الحصار ليشمل وقف تصدير المواد الغذائية والأدوية التركية التي كانت تخضع لإجراءات العقوبات، وذلك بهدف زيادة فاعلية الحظر الذي فرضه مجلس الأمن الدولي. وقد بررت الحكومة التركية هذه الإجراءات بأنها تأتي في إطار الالتزام بالشرعية الدولية، وهو ما أكده رئيس الوزراء التركي يلدرم بولوت، الذي أشار إلى أن تشديد الحصار من شأنه أن يجعل العقوبات أكثر تأثيراً (Hale, 1994). في المقابل كانت الحكومة التركية تدرك الأهمية الاستراتيجية لموقعها الجغرافي ودورها المحوري في تنفيذ الحصار، الأمر الذي دفعها إلى اتباع سياسة اتسمت بالمماطلة والمساومة في بعض القرارات التنفيذية. كما طالبت بتعويضات مالية مقابل الأضرار التي سلتحق باقتصادها نتيجة مقاطعة العراق، وبالغت في تقدير حجم هذه الأضرار، مستندة إلى اعتماد قطاعات واسعة من اقتصادها على التجارة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والنفط العراقيين (Central Bank of Turkey, 1992). وقد أشارت الصحف التركية إلى تعهد الولايات المتحدة بتوفير جزء من هذه التعويضات، في حين التزمت كل من الكويت والمملكة العربية السعودية بتحمل جزء آخر منها. كما تعهدت المملكة العربية السعودية بتزويد تركيا بجزء من احتياجاتها النفطية بأسعار تفضيلية أقل من أسعار السوق، إلى جانب وعود من اليابان وبعض الدول الأوروبية بتقديم مساعدات مالية واقتصادية متنوعة لتعويض أُنقرة عن الخسائر التي تكبدها اقتصادها خلال فترة الحصار (World Bank, 1992).
ثالثاً: الإجراءات التركية وتحول الموقف العسكري في إطار الحصار الدولي على العراق

عقب صدور قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بفرض الحصار الاقتصادي على العراق، اتخذت الحكومة التركية سلسلة من الإجراءات التي عكست انتقالها التدريجي من موقف الحذر إلى الانخراط العملي في تنفيذ متطلبات الحصار. فقد كان من أولى الإجراءات الاقتصادية التي نُفذت إيقاف تصدير النفط عبر خط الأنابيب العراقي-التركي، وهو ما شكّل ضربة مباشرة لأحد أهم منافذ تصدير النفط العراقي، وفي الوقت نفسه ألحق خسائر مالية ملموسة بالاقتصاد التركي نتيجة توقف رسوم العبور (IMF, 1991). إلى جانب ذلك، قامت البحرية التركية باعتراض سفن محمّلة بالمواد الغذائية كانت متجهة من



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أوروبا إلى العراق، ومنعتها من التوقف في الموانئ التركية، في إطار تشديد الرقابة على حركة الإمدادات التجارية. كما أقدمت السلطات التركية على إغلاق بوابة الخابور الحدودية في منطقة إبراهيم الخليل قرب مدينة زاخو، ومنعت منح تأشيرات الدخول للمواطنين العراقيين إلى الأراضي التركية. وامتد نطاق الحصار ليشمل وقف تصدير المواد الغذائية والأدوية التركية الخاضعة لإجراءات العقوبات، وذلك بهدف زيادة فاعلية الحظر الذي فرضه مجلس الأمن الدولي، وهو ما أكده رئيس الوزراء التركي يلدرم بولوت في تصريحاته الرسمية آنذاك (Oran, 2001). في المقابل، كانت الحكومة التركية تدرك الأهمية الاستراتيجية لموقعها الجغرافي ودورها المحوري في تنفيذ الحصار، الأمر الذي دفعها إلى اتباع سياسة اتسمت بالمماطلة والمساومة في بعض القرارات التنفيذية. كما طالبت بتعويضات مالية مقابل الأضرار الاقتصادية التي ستلحق بها في حال مقاطعة العراق، وبالغت في تقدير حجم تلك الأضرار. وقد أشارت الصحف التركية إلى تعهد الولايات المتحدة بتوفير هذه التعويضات، في حين أعلنت كل من حكومة الكويت والمملكة العربية السعودية استعدادها لتحمل جزء منها، فضلاً عن تعهد السعودية بتزويد تركيا بجزء من احتياجاتها النفطية بأسعار تفضيلية أقل من أسعار السوق، إلى جانب وعود يابانية وأوروبية بتقديم مساعدات مالية واقتصادية متنوعة لتعويض أنقرة عن خسائرها الاقتصادية (World Bank, 1992). وفي إطار التصعيد السياسي



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والعسكري، أعلنت تركيا استعدادها للمشاركة في حرب شاملة محتملة ضد العراق ضمن قوات التحالف متعددة الجنسيات، مشترطة الحصول على تفويض من مجلس الأمن الدولي. وفي العاشر من آب/أغسطس 1990م، وبعد يومين من زيارة وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر إلى أنقرة، وقّع الرئيس التركي إعلان حالة الحرب ضد العراق، وجرى تعميمه على قيادات الجيش وأجهزة الاستخبارات المدنية والعسكرية (Hale, 1994). عقب ذلك، دعت الحكومة التركية البرلمان إلى الموافقة على السماح بإرسال قوات إلى منطقة الخليج وإعلان الحرب عند الضرورة، وهو ما أقرّ بأغلبية (216) نائبًا، مقابل رفض (151) نائبًا، وامتناع (6) نواب عن التصويت. وقد تأكد الموقف التركي الداعم للمخططات الأمريكية حين سارعت وزارة الخارجية التركية في 11 آب/أغسطس 1991م إلى إصدار بيان أكدت فيه أن «تركيا لم تقدم أي ضمانات للعراق»، في إشارة واضحة إلى انحيازها الكامل لمعسكر التحالف الدولي (Barkey, 1992). وتعززًا لدفاعاتها على الحدود العراقية، دفعت تركيا بنحو (100,000) جندي إلى المناطق الحدودية، في خطوة عكست استعدادًا عسكريًا واضحًا، وفسرها بعض المراقبين بأنها تحمل نوايا تتجاوز مجرد الدفاع، لتصل إلى فرض نفوذ تركي محتمل في شمال العراق. وفي السابع عشر من كانون الثاني/يناير 1991م، أعلنت الحكومة التركية قرارًا مفصليًا تمثل في السماح للطائرات الأمريكية باستخدام قاعدة إنجريك الجوية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جنوب تركيا لاستهداف مواقع حيوية داخل العراق. ولولا هذا القرار، لتمكن العراق من تجنب نسبة كبيرة من الضربات الجوية التي نُفذت بوتيرة عالية على مدى ثلاثة وأربعين يوماً من الحرب (Gause, 1994). وخلال الحرب، برزت مواقف تركية أكثر خطورة، عبّر عنها الرئيس توركوت أوزال من خلال استخدامه تعبير «الشعوب العراقية»، كما نشرت إحدى الصحف التركية ما عُرف بـ«خريطة أوزال للعراق»، التي قامت على تقسيم العراق إلى ثلاثة كيانات على أساس عرقي (عربي، كردي، تركماني)، ضمن صيغة كونفدرالية واحدة، دون أن يصدر أي نفي رسمي تركي لهذه الطروحات، الأمر الذي أثار مخاوف عراقية وإقليمية واسعة (Olson, 1996). ومنذ توقف العمليات العسكرية في 28 شباط/فبراير 1991م، وحتى صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم (687) في نيسان/أبريل 1991م بشأن شروط وقف الحرب، أكدت الأوساط السياسية التركية أن من أهم متطلبات النظام الأمني الجديد في الشرق الأوسط تدمير ما تبقى من أسلحة الدمار الشامل العراقية تحت إشراف الأمم المتحدة، واستمرار الحظر الدولي على تسليح العراق، وإحكام القيود لمنع إعادة بناء قدراته العسكرية. كما شددت على إخضاع النفط العراقي لرقابة دولية تشارك فيها دول التحالف والدول المتضررة اقتصادياً من الأزمة، ومنها تركيا، لضمان التزام العراق بدفع تعويضات الحرب وعدم توجيه عائداته النفطية للأغراض العسكرية (IMF, 1991). وفي هذا السياق، قدمت تركيا تسهيلات



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

واسعة للقوات الجوية الأمريكية والبريطانية والفرنسية في فرض حظر الطيران على شمال العراق، وأسهمت في تشكيل ما عُرف بقوات «المطرقة»، ثم «قوة المراقبة الشمالية» لاحقًا. كما كان لها دور بارز في إنشاء ما سمي بـ«الملاذ الآمن» للأكراد في شمال العراق، وبناء معسكرات لاستقبال النازحين، في إطار عملية «توفير الراحة» (Provide Comfort)، وهو ما منح تركيا دورًا مباشرًا في ترتيبات ما بعد الحرب داخل الأراضي العراقية (Hale, 1994).

المبحث الثاني

الحسابات الإقليمية والاقتصادية للحكومة التركية 1990-1992

أتاحت أزمة الخليج فرصة ذهبية للانقضاض على قوة العراق وتصفيتها، إلا أن تركيا لم تشارك بشكل مباشر ضد العراق لأسباب إقليمية متعددة، من بينها الموقف الإيراني الذي شكّل عاملاً مؤثرًا في ضبط مواقف أنقرة تجاه النزاع.

أولاً : الأبعاد الإقليمية لموقف تركيا من حرب الخليج:

ففيما يتعلق بالأبعاد الإقليمية للموقف الإيراني فقد حقق الحياد التركي في الحرب العراقية-الإيرانية الأولى (حرب الخليج الأولى) منافع اقتصادية هامة للجمهورية التركية. إذ شهدت هذه الفترة ارتفاعًا ملحوظًا في حجم التبادل التجاري بين تركيا والطرفين المتحاربين، لا سيما العراق، الذي مد أنابيب نفطية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

لتصدير نفطه عبر الأراضي التركية، مما أدخل إلى خزينة أنقرة مبلغًا يصل إلى ملايين الدولارات سنويًا (الجبوري، 1990). وقد ارتفع حجم الميزان التجاري بين البلدين إلى حوالي ثلاثة مليارات دولار سنويًا، في حين بلغ ميزان التبادل التجاري بين أنقرة وطهران نحو مليارين ونصف المليار دولار (البزاز، 1995). وخلال تلك الفترة التي كان فيها النفط العراقي يتدفق بحرية عبر الأراضي التركية، لم تتوقف المفاوضات مع الجانب الإيراني لمد أنبوب غاز عبر الأراضي التركية، ما يعكس توازنًا دقيقًا في المصالح الاقتصادية الإقليمية التي حاولت أنقرة استثمارها بحكمة، حتى أنها صُنفت كـ«يابان الشرق الأوسط»، نظرًا لانتعاش صناعاتها وتطوير مشاريع كبرى مثل سد أتاتورك. ففي إشارة رمزية إلى أهمية هذه المرحلة، قال أوزال أمام مشروع السد: «لولا الحرب بين العراق وإيران، لما تمكنا من بناء هذا المشروع» (نوير، 2001). مع ذلك، كانت طهران تنظر بحذر إلى الدور التركي المتنامي في المنطقة، خاصةً في ظل احتفاظ تركيا بقوتها وعدم استنزاف مواردها كما حدث مع العراق خلال الحرب. وتركزت المخاوف الإيرانية على احتمالات زيادة نفوذ تركيا على حساب العراق، ولا سيما في المناطق النفطية الحساسة مثل ولاية الموصل، التي تعد ذات أهمية استراتيجية كبيرة (نوير، 2001).

أدركت أنقرة بوضوح وخلال حرب الخليج الثانية، مدى النفوذ الإيراني على الشيعة في العراق، مما حد من إمكانات تركيا في الحصول على مكاسب



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

استراتيجية كبيرة من خلال النفوذ المباشر. لذا، سعت تركيا إلى تعزيز تأثيرها في العراق عبر دعم التركمان والأكراد، الذين يمثلون امتدادًا ثقافيًا وجغرافيًا لتركيا داخل الأراضي العراقية. وفي الوقت نفسه، عملت على منع تحول هؤلاء إلى دولة مستقلة قد تهدد وحدة أراضي تركيا، خاصة في ظل مخاوف انفصال الأكراد داخل تركيا وتأثير ذلك على أمنها الداخلي (سليم، 1992).

يرتبط هذا التوازن الإقليمي بشكل وثيق بالاعتبارات الاقتصادية التركية، إذ يعتمد اقتصاد تركيا بشكل ملحوظ على موارد الطاقة، خاصة النفط والغاز، فضلاً عن التجارة مع الدول المجاورة، وعلى رأسها العراق. كان تدفق النفط العراقي عبر الأراضي التركية يدر إيرادات ضخمة تسهم في دعم ميزان المدفوعات وتعزيز النمو الاقتصادي. وبالتالي، فإن أي اضطراب أو انقطاع في هذا التيار له انعكاسات اقتصادية سلبية مباشرة على الاقتصاد التركي، الذي يعاني من ديون متراكمة ومشكلات هيكلية تتطلب تدفقات مستدامة من الموارد الاقتصادية، بالإضافة إلى إن الحفاظ على استقرار الجوار العراقي ووجود نفوذ تركي عبر الأقليات التركمانية والكردية داخل العراق يتيح لأنقرة فرصًا اقتصادية واستثمارية، خصوصًا في قطاعات النفط والبنى التحتية والتجارة العابرة للحدود، بما يعزز طموحاتها الاقتصادية والتنموية. ومن هنا كان حرص تركيا على عدم الانجرار إلى مواجهة عسكرية شاملة من شأنها



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تعطيل هذه المصالح الحيوية، مما يعكس حكمة في التوازن بين السياسة الأمنية والاقتصاد الوطني (نوير، 2001؛ الجبوري، 1990).

ثانيا : الأبعاد الداخلية والإقليمية لموقف تركيا من الحرب على العراق

أثارت أزمة وحرب الخليج الثانية ردود فعل واسعة داخل الساحة السياسية التركية، حيث انفقت قوى المعارضة، على اختلاف توجهاتها، مع الحكومة في إدانة الغزو العراقي للكويت، مؤكدة ضرورة انسحاب القوات العراقية دون قيد أو شرط. وقد مثل هذا الموقف، من حيث المبدأ، دعماً للسياسات الرسمية للنظام الحاكم، الذي بادر بدوره إلى إدانة الغزو والمشاركة في العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق. غير أنّ هذا التوافق لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما ظهرت تباينات واضحة بين الحكومة والمعارضة بشأن سبل معالجة الأزمة وتداعياتها (Hale, 1994). ففي الوقت الذي اتجهت فيه الحكومة التركية نحو التصعيد العسكري على الحدود مع العراق، وبدا أن أنقرة تميل إلى الانخراط في المخططات العسكرية لطفاء العراق، رأت قوى المعارضة أن محاولات الحل السلمي لم تُستنفد بالقدر الكافي، وأنه كان ينبغي منح العقوبات الاقتصادية وقتاً أطول قبل اللجوء إلى الخيار العسكري. وفي هذا السياق، حذر أردال إينونو، في خطاب له أمام مجلس الأمة التركي، من الانقياد وراء الضغوط الأمريكية، محذراً من التورط في أي مواجهة عسكرية مع العراق،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مؤكدًا أن العلاقات التاريخية الطويلة بين البلدين تفرض على تركيا مراعاة حسابات المستقبل والتعامل مع جيرانها بروح الصداقة وحسن الجوار (Oran, 2001). أما نجم الدين أربكان، زعيم حزب الرفاه المعارض، فقد تبني موقفًا أكثر حدة تجاه سياسات الحكومة، إذ وصف الموقف التركي بأنه لا يستند إلى أسس وطنية بقدر ما يهدف إلى إرضاء الولايات المتحدة، تمهيدًا لتسهيل دخول تركيا إلى السوق الأوروبية المشتركة. وعدّ أربكان ذلك جزءًا من مخططات أمريكية-صهيونية أوسع للنفوذ في المنطقة، وهو ما يعكس حجم التوتر الأيديولوجي والسياسي داخل الساحة الداخلية التركية إزاء الحرب (Ari, 2008). وعلى مستوى الرأي العام، عبّر الشارع التركي طوال فترة الأزمة عن رفضه وشجبه للسياسة الحكومية تجاه تطورات الأحداث واندلاع الحرب، مستخدمًا وسائل متعددة للتعبير عن هذا الرفض، شملت المظاهرات والاحتجاجات وأعمال الاضطراب، التي استهدفت في بعض الأحيان مؤسسات ومصالح أمريكية داخل تركيا، احتجاجًا على السياسة الأمريكية في المنطقة. وقد بلغت هذه الاحتجاجات ذروتها بإعلان إضرابات واسعة النطاق، شارك فيها أكثر من (150) ألف عامل من قطاعات الصناعات التحويلية، والنسيج، والسيارات، والأدوات المنزلية، فضلًا عن قطاعات أخرى، الأمر الذي ألحق أضرارًا كبيرة بمختلف فروع الصناعة التركية، بما فيها قطاع النفط، إلى جانب تأثر الخدمات الصحية وقطاع النقل (Central Bank of Turkey,)



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1992). كما شهدت تركيا إضرابات لعمال مناجم الفحم، الذين طالبوا بزيادة أجورهم، ما أدى إلى تصاعد الخلافات بين نقابات العمال والحكومة، في ظل عجز الأخيرة عن تقديم حلول فعالة لهذه الأزمة الاجتماعية المتفاقمة. وتزامنت هذه التطورات مع تدهور متزايد في الأداء الاقتصادي التركي نتيجة انعكاسات الأزمة، ولا سيما الخسائر التي تكبدتها الشركات التركية العاملة في العراق وخاصة شركات المقاولات والإنشاءات، التي قُدرت خسائرها بنحو (375) مليون دولار أمريكي، وهو ما فاقم من حدة الانتقادات الموجهة للسياسات الحكومية (IMF, 1991). في إدارة هذه الأزمة، اتسم أسلوب الرئيس توركوت أوزال بدرجة كبيرة من الانفراد بالرأي، دون إيلاء اهتمام كافٍ لوجهات النظر المختلفة التي طرحتها أطراف أخرى داخل المؤسسة العسكرية أو أحزاب المعارضة. وقد انصبت هذه التحفظات على المخاطر المحتملة لدفع تركيا إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع العراق، الذي كان يُعد آنذاك من الدول الأفضل تسليحًا في المنطقة، ولا سيما في مجال الأسلحة غير التقليدية. كما حذرت بعض القيادات السياسية من إمكانية تسوية الأزمة سلميًا قبل اندلاع الحرب، لو أعطيت الجهود الدبلوماسية وقتًا أطول (Hale, 1994). في المقابل، سعت بغداد إلى استثمار هذه الانقسامات الداخلية التركية، إذ رعت نوعًا من التقارب مع بعض الأحزاب المعارضة، مثل الحزب الاشتراكي وحزب الرفاه، حيث زار قادتها العراق في فترات متفرقة واجتمعوا بالرئيس صدام



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

حسين، الذي أبدى تفهمه لتحفظاتهم على الوجود العراقي في الكويت ودعواتهم لانسحاب القوات العراقية إلى مواقعها قبل الثاني من آب/أغسطس 1990م. غير أنّ الهدف الرئيس لهذه اللقاءات تمثل في محاولة تشكيل رأي عام تركي معارض لأي صدام عسكري بين البلدين، ولا سيما لمنع استخدام الأراضي التركية أو عبور القوات العراقية عبر شمال العراق في أي اتجاه (Olson, 1996). وقد عكست استطلاعات الرأي حجم المعارضة الشعبية للحرب، إذ أظهر استطلاع أجرته صحيفته «مليت» التركية أن نحو (73%) من الشعب التركي عارضوا الحرب ضد العراق، وهو ما يؤكد عمق الانقسام الداخلي بين التوجهات الرسمية ومزاج الرأي العام (Oran, 2001). ومن جهة أخرى، ارتبط الطموح الإقليمي والدولي لتركيا ارتباطاً وثيقاً بسعيها لتحقيق الرخاء الاقتصادي الداخلي، إذ كانت الحكومة التركية تدرك حجم الأعباء الثقيلة الملقاة على كاهل اقتصادها المثقل بالديون، ولا سيما الديون الأمريكية، فضلاً عن تفاقم معدلات البطالة. كما اعتمد الاقتصاد التركي بدرجة كبيرة على تحويلات العمالة التركية في أوروبا الغربية، وخاصة ألمانيا، إضافة إلى دول الخليج العربي، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، وهو ما جعل أنقرة حريصة على عدم خسارة هذه المصادر الحيوية للدخل القومي، خشية ما قد يترتب على عودة تلك العمالة من آثار اقتصادية واجتماعية سلبية (World Bank, 1992). وفي ضوء هذه الحسابات، رأت تركيا في توجيه ضربة للعراق، تحت غطاء



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

«الشرعية الدولية»، فرصة لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على حساب الساحة العراقية، سواء من خلال تقليل اعتمادها على الغرب والأسرة الأوروبية في حال عدم دمجها الكامل ضمنها، أو من خلال ما تأمل الحصول عليه من مكاسب في مجال الطاقة. وإذا ما أخفق الغرب في تلبية طموحاتها، فإن أنقرة سعت إلى ضمان موقع فاعل لها في الترتيبات الأمنية الجديدة التي خطت لها الولايات المتحدة في المنطقة، بما يضمن استمرار الدعم والمساعدات الغربية لها، كمكافأة على دورها في حرب الخليج الثانية، وبذلك تؤمن لنفسها موطئ قدم في النظام الدولي الجديد الذي كان آخذاً في التشكل.

ثالثاً: ماذا بعد الأزمة الآثار الاقتصادية والسياسية على تركيا

لا شك أن حرب الخليج الثانية قد أحدثت زلزالاً في الاقتصاد التركي إذ تكبدت أنقرة خسائر مالية ضخمة نتيجة إغلاق خطي الأنابيب النفطيين العراقيين اللذين يمران عبر أراضيها، وهو ما أدى إلى فقدان عوائد هامة كانت تشكل رافداً رئيسياً لإيرادات الدولة. إضافة إلى ذلك، ارتفعت أسعار النفط بشكل حاد في المراحل الأولى من الحرب، مما زاد من الأعباء الاقتصادية على تركيا، إلى جانب توقف الصادرات التركية إلى كل من العراق والكويت، وتأثر قطاع النقل والسياحة بشكل عام، ما أدى إلى ركود اقتصادي حاد يعكس مدى هشاشة الاقتصاد التركي أمام صدمات الأزمات الإقليمية (حنا



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عزو بهنا، 2006). ولم يكن النجاح في فرض الحصار الاقتصادي على العراق ممكناً بدون التزام تركي صارم بالحظر، وهو ما فرض أعباء اقتصادية مباشرة على خزينة الدولة، دفعتها لأن تطالب المجتمع الدولي بتعويضات عن الخسائر التي تكبدتها (جريدة الرياض، 2006). بالمقابل، حصلت تركيا على مكاسب مالية فورية، إذ تلقت من حكومة الكويت تعويضاً بقيمة ملياري دولار لقاء إغلاق خط النفط العراقي، كما تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم تعويضات إضافية تقدر بنحو أربعة مليارات دولار إذا أوقفت تركيا تعاملاتها التجارية مع العراق وأغلقت أنبوب النفط العراقي بشكل كامل (القره غولي، 2004). علاوة على ذلك، ضغطت الولايات المتحدة على البنك الدولي لتأجيل سداد ديون كانت تركيا ملزمة بها، مما ساهم في تخفيف الأعباء المالية المؤقتة على أنقرة. كما حصلت تركيا على دعم عسكري كبير تمثل في توريد خمسين طائرة مقاتلة من طراز F16، بالإضافة إلى تمويل برامج تحديث وتسليح الجيش التركي (القره غولي، 2004). كما تلقت تركيا مساعدات من اليابان وأوروبا، كما ألغت الولايات المتحدة الحظر المفروض على توريد الأسلحة إليها، في إطار مكافأة تركيا على موقفها السياسي والعسكري خلال الأزمة (معوض، 2008). أما فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط، فإن التصورات التركية آنذاك تضمنت إبرام اتفاقيات أمنية ثنائية مع الدول العربية الأعضاء في أي ترتيب أمني بمنطقة الخليج. واستفادت تركيا



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

من موقعها الجغرافي الاستراتيجي لتكون مركزاً لتخزين المعدات العسكرية الأمريكية، لتسهيل نقلها عند الحاجة لمواجهة أي أزمة محتملة في المنطقة. كما سعت أنقرة إلى إقامة حلف دفاعي إقليمي بقيادتها، يشمل الدول العربية وغير العربية في المنطقة، مع بناء نظام لتدابير الثقة والأمن بالاستفادة من خبراتها كالدولة الإسلامية الوحيدة العضو في مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي (معوض، 2008).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة:

- في الختام يمكن القول
- أدى الوجود العسكري الغربي في الخليج إلى تحول جذري في ميزان القوى الإقليمية، حيث أصبحت الدول الغربية في حاجة ماسة إلى تركيا أكثر مما كانت تركيا بحاجة إليها. فدعمت تركيا بقوات مسلحة وأسلحة دفاعية، مما دفع دول الخليج إلى تقديم مساعدات مالية وعسكرية لها، متغاضية عن بعض الممارسات التركية تجاه حزب العمال الكردستاني ومتابعة أفراده داخل الأراضي العراقية .
 - حصلت تركيا على نصيب واضح من المساعدات والتعويضات التي قدمت للدول المتضررة من أزمة الخليج، وإن لم يكن هذا النصيب بمستوى الطموح الذي كانت تطمح إليه. وعلى الرغم من الكلفة الاقتصادية والاجتماعية التي فرضتها الحرب، تمكنت تركيا من تحقيق تفوق استراتيجي ليس فقط على العراق، بل أيضًا على الأمة العربية بأسرها، مما جعل من الضروري أن تقبل دول الخليج والدول العربية الأخرى بدور تركي متزايد ومستقبلي في المنطقة .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المصادر العربية:

1. الأکش، أ. (2003). التأثيرات الاقتصادية لحرب الخليج على تركيا. مجلة الدراسات الإقليمية، 15(2)، 45-67.
2. الجبوري، أ. (2006). العلاقات النفطية العراقية-التركية 1977-2001. مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.
3. حنا عزو بهنا. (2006). العلاقات النفطية العراقية . التركية 1977 . 2001م. محلية دراسات إقليمية، العدد 5، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.
4. القره غولي، م. (1994). السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط. أنقرة: دار النشر التركية.
5. معوض، أ. (1999). تركيا والنظام الأمني الجديد في الشرق الأوسط. بيروت: دار النهار للنشر.
6. نوير، أ. (1995). الاقتصاد التركي والعلاقات الإقليمية. بيروت: دار النهار للنشر.
7. سليم، ر. (1997). الموقف التركي من أزمة الخليج. مجلة الاقتصاد والتنمية، 8(1)، 23-39.
8. يلدريم، س. (1993). تأثير أزمة الخليج على التجارة والصناعة في تركيا. مجلة الاقتصاد والتنمية، 8(1)، 23-39.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

9. جريدة الرياض اليومية. (2006، 5 أغسطس). خسائر تركيا من إغلاق خط النفط العراقي. من www.alriyadh.com

المصادر التركية:

1. Karagöl, M. (1994). Türkiye'nin Ortadoğu Politikası [Turkey's Middle East Policy]. Ankara: Siyasal Kitabevi.
2. Özal, T. (1992). Türkiye'nin Ekonomik ve Siyasi Gelişmeleri [Economic and Political Developments in Turkey]. İstanbul: Anadolu Yayıncılık.
3. Yıldırım, S. (1993). Körfez Krizi'nin Türkiye Ekonomisi Üzerindeki Etkileri [Effects of the Gulf Crisis on the Turkish Economy]. Türkiye Ekonomi Dergisi, 8(1), 23-39.

المصادر الإنجليزية:

1. Rubin, B. (1994). The Gulf Crisis and Turkey: Regional Politics and Economic Impact. Middle East Journal, 48(2), 245-263.
2. Hale, W. (1994). Turkish Foreign Policy, 1990-1995: Between Europe and the Middle East. London: Routledge.
- Lesser, I. O. (1991). Turkey's Role in the Gulf Crisis. RAND Corporation
3. International Monetary Fund. (1992). Turkey: Economic Developments and Policy Issues. IMF Country Report No. 92/XX.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قراءات ابن مسعود ؓ الشاذة في سورة البقرة واثرها في التفسير (نماذج تطبيقية)

م.م .هبة شكر محمود — جامعة الموصل / العراق

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على النبي المختار المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه وسلم .
وبعد..

قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: 9)، فتكفل تعالى بحفظ القرآن الكريم في الصدور والسطور، وكان من الصحابة من رواه بحرف، ومنهم من رواه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في الأمصار، وتلقّى عنهم التابعون، وعن التابعين أخذ من بعدهم، إلى أن انتهت الرواية إلى فريق من القراء في القرن الثاني من الهجرة، فانقطعوا للقراءات، واختصوا بها، وأخلّوا زرعهم لها، وجعلوا مهمهم الأكبر، وشغلهم الشاغل، العناية بحصرها وضبطها، وتحريّ الأسناد الصحيحة في روايتها؛ حتى صاروا القدوة في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هذا الشأن، وبقيت القراءات التي لم توافق الشروط التي ارتضاها عثمان رضي الله عنه في كتابة ورسم المصحف لا يقرأ بها ؛ ولكنها كانت عوناً للمفسرين في التفسير والاستشهاد بها ، وقد كانت قراءات ابن مسعود رضي الله عنه من ضمن هذه القراءات فجمعت بعض النماذج التي لها أثر في التفسير او الأحكام الفقهية ، فقسمت البحث كالتالي:

المبحث الأول: قراءات ابن مسعود وأثرها، وفيه مطلبين :

المطلب الأول : قراءات لا تتعلق بالأحكام الفقهية

المطلب الثاني : قراءات تتعلق بالأحكام الفقهية.

الخاتمة .

ونسأل الله التوفيق والسداد.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الاول : قراءات ابن مسعود رضي الله عنه وأثرها

المطلب الاول : قراءات لا تتعلق بالأحكام الفقهية

- ابدال لفظ بأخر

في قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ) (البقرة: 2) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه "تنزيل الكتاب"⁽¹⁾ ، فابدل لفظه باخرى ، فالتنزيل: مصدر للفعل نَزَلَ، وهو ترتيب الشيء ووضعه منزله⁽²⁾، ففي القراءة أشار الرازي والزمخشري وغيرهما من المفسرين أن ذلك تأليفه ظاهر، والمعنى: أنه منزل من الله تعالى، وهي قراءة مطابقة للآية في قوله تعالى (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (السجدة:2)، فتوجيه القراءة: أن القرآن منزل من الله تعالى⁽³⁾، وفسرها مقاتل فقال: "لاشك فيه أنه نزل من رب العالمين"⁽⁴⁾، وفي قوله تعالى (فأزلهما) (الآية: 36) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه "فوسوس لهما"⁽⁵⁾، فلو نظرنا للمعنى اللغوي للفعل أزل، نجد أنه: حمله على ارتكاب الذنب والمعصية⁽⁶⁾، أما الوسوسة فهي إدخال في الزلل بالمعصية ممثلة بالشجرة ؛ لذا جعل الزمخشري الضمير في "عنها" يعود للشجرة⁽⁷⁾.

وذكر القرطبي في تفسيره لها فقال : " والوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية ، وليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان ، إنما قدرته على إدخاله في الزلل ، فيكون ذلك سببا إلى زواله من مكان إلى مكان



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يذنبه"⁽⁸⁾، فالوسوسة تسبق الزلزل ، وهي بداية للمعصية ، وقراءة الوسوسة عبارة عن تفسير للزلزل ؛ لأنها إدخال في الزلزل بالمعصية ؛ فكأن القراءة تفسر لنا صورة هي قبل الوقوع في المعصية، فربما كان ابن مسعود رضي الله عنه مريداً لتفسير نوع الزلزل وبيانه ، ويؤكد على أن الوسوسة تسبق الزلزل ويؤيد ذلك التصريح بهذه اللفظة في سورة طه. وفي قوله تعالى (يظنون) (البقرة الآية : يُظَنُّونَ) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه " يعلمون"⁽⁹⁾ ونلاحظ أن جمهور المفسرين فسروا الظنَّ في القراءة المتواترة باليقين، والذي يؤيد تفسيرهم هو قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فهم يعلمون انه لايد من لقاء الجزاء فيعملون بحسب ذلك، فلا يشكون في اللقاء لانهم موقنون ويعملون به⁽¹⁰⁾؛ ذلك أن الكلام في لقاء الله لا ينفع معه الظن بل اليقين، إضافة إلى أن هناك ثمة فرقاً لغوياً بينهما: فالظن هو شك ويقين، ولكن دون يقين عيان، فهو يقين تدبر، والظن من أفعال القلوب، ويمكن أن يوضع موضع العلم، أما العلم فيكون مع يقين العيان⁽¹¹⁾، والذي يؤيد ذلك أن العرب لا تستعمل الظن بمعنى اليقين ، إلا فيما لم يخرج إلى الحس والمشاهدة⁽¹²⁾، وعلى ضوء ذلك نلاحظ أن القراءة رجحت تفسير الظن هنا باليقين؛ لأنه يقين علم ، فالخاشعون يعلمون بهذا اللقاء يقيناً عياناً .

أما في (الآية :49) فقد قرأ ابن مسعود رضي الله عنه " يُقْتَلُونَ"⁽¹³⁾ بدل (يُذَبَّحُونَ)، وقد سوى أبو حيان بين المفردتين في الدلالة⁽¹⁴⁾، في حين أن العسكري نبه أن ثمة فرقاً بينهما ، فذكر: أن القتل ضروب مختلفة، أما الذبح فهو معلوم لا يتم



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بأكثر من هيئة، اما القتل فيكون بضربة أو ضربتين أو اكثر بخلاف الذبح⁽¹⁵⁾، مما يعني أن القتل أعم من الذبح ، في حين نجد الشعراوي قد توسع في تفسيره فقال: " نتحدث عن الفرق بين ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ و﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الذبح غير القتل، الذبح لا بد فيه من إراقة دماء، والذبح عادة يتم بقطع الشرايين عند الرقبة، ولكن القتل قد يكون بالذبح أو بغيره كالخنق والإغراق، كل هذا قتل ليس شرطاً فيه أن تسفك الدماء⁽¹⁶⁾.

وهذه القراءة وردت في موضع آخر من القرآن الكريم كما في قوله تعالى ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (الاعراف:141)، فكان فرعون يقتلهم عن طريق الذبح⁽¹⁷⁾.

ونجد ايضاً في سورة البقرة (الآية 100-101) أن ابن مسعود رضي الله عنه قرأ "نَقَضَهُ" بدلاً من (نبذه)⁽¹⁸⁾.

وذهب أغلب المفسرين إلى تفسير (نبذه)ب: نقضه، فنبذه ونقضه ورماه وطرحه كلها معانٍ متقاربة تعطي معنى ترك العمل بالعهد^(تتمتعون منه).

والذي يبدو أن تفسيرهم النبذ بالنقض آتٍ من الكلام في العهد والتمسك به ، إلا أن ذلك لا يعني أن يكون بين اللفظتين فرق ، وإن اتفقتا أو انضوتا تحت معنى عام جامع ، فعم ذلك من قول الراغب : "النبذ إلقاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به، ولذلك يقال: نبذته نبذ النعل الخلق"^(شكر الله)، في حين أن النقض هو: "انتثار العقد من البناء والحبيل"^(منه)، فهذه اللفظة خاصة أو توشك أن تكون كذلك في العهد ،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أو العقد ؛ لذا وجدنا القراءة قد جاءت بها وفقاً لهذا المعنى، ولكنها خلت من معنى الامتحان الذي تحمله القراءة العشرية.

ولو نظرنا إلى دقة الفرق اللغوي وحللنا الفرق بين نقض ونبذ لوجدنا أن النقض هو: إفساد بالعهد، والإفساد: الإتلاف وتجاوز الحكمة والصواب فأصبح العهد لا يصلح لشيء (متروكاً)، والنبذ هو الترك ، ونبذ الشيء؛ أي: ألقاه من يده (متروكاً).

إذن وضح لنا الفرق اللغوي أن كل قراءة أخذته من جانب ، فالقراءة العشرية أخذت جانب الترك، والقراءة الشاذة أخذت جانب الإفساد فيه، فاليهود أفسدوا في العهد الذي عاهدوه مع الله عزّوجل بالتحريف والتضليل، وأباطيلهم التي كانوا يدعونها بحق الله عزّوجل وبحق الأنبياء عليهم السلام، فتجاوزوا بذلك حد الصواب فلم يغد هذا العهد صالحاً لشيء ؛ لذلك فهم لا يؤمنون، فهذه الأفعال ليست من صفات الإيمان.

وقوله تعالى ﴿وَأَثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (الآية:219) ففي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه " وإثْمُهُمَا أَكْثَرُ " (24).

وردت في القراء الشاذة استبدال الكلمة بما ورد عن القراءة العشرية، فقال الزمخشري: " ومعنى الكثرة أن أصحاب الشرب والقمار يقترفون فيهما الأثام من وجوه كثيرة " (25)، كما أن هذه القراءة توافقت قراءة ﴿حمزة والكسائي﴾ (26) " إثمٌ كثيرٌ " بدل (إثمٌ كبير)، فالكثرة هنا كما فسرها المفسرون تدل على عدد، وهم كل من: حاملها ومحمولها ، وبائعها ، ومشتريها ، وعاصرها، ومعصورها، وساقبها ،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وشاربها ، ومن أكل ثمنها، فالمفاسد المترتبة على تعاطيها أقرب في الاثم من نفعها ، كما هي قراءة أبي ﷺ⁽²⁷⁾، إذن هذه الكثرة في وجوه الآثام جاعلة قطعاً الاثم أقرب من النفع الموجود فيها.

- مشاكلة اللفظ:

التشاكل عنصر صوتي له تعلق بالاتساق الصوتي الداخلي للنص فنجد في قوله تعالى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ (البقرة : 9) قرأ ابن مسعود ﷺ "يُخَدَعُونَ الله"⁽²⁸⁾، فالقراءة جاءت مشاكلة للفظ القراءة المتواترة ، فجاء الفعل على غير زنة المشاركة التي جاءت عليها القراءة العشرية ، وهي في ذلك تتوافق مع صيغة المشاركة من المضارع "خدع" فكأنه يقول "يخدعون الله"، وهي قراءة تعضد معنى خادع، لموافقة الفعل المجرد فيكون بمعنى "خدع" فاعل على خمسة معان من ضمنها، موافقة الفعل المجرد ولاقتسام الفاعلية، فالمعنى ملتصق من خارج النص فمع انعدام مبدأ التكافؤ بين الله عز وجل وبين المنافقين ، إلا أن اللغة تسمح بنوع من التبادل بين معاني أبنيتها فيخادعون بمعنى يخدعون⁽²⁹⁾.

- المغايرة الاعرابية

(صُمْ بُكْمُ عُمِيٍّ) قرأها ابن مسعود ﷺ ، "صماً بكماً عمياً" على النصب⁽³⁰⁾.

القراءة فيها وجوه ويرجع كلها إلى تفسير النصب ، ولا يخفى أن ثمة معاني مهمة ترتبط بهذه الوجوه ، لها أثرها في التفسير، وهذه الوجوه:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الوجه الأول: النصب على الحال، فإما من الضمير في "تركهم" أو في "يبصرون" ، وفيه نظر عند أبي حيان ، فالمعنى على الأول : تركهم وحالهم صم بكم ، وعلى الثاني : لا يبصرون حال كونهم صماً بكمأ ؛ اي : كائنين.

الوجه الثاني: أن يكون مفعولاً به ثانياً لـ"ترك" ، والمعنى: تركهم صماً بكمأ.

الوجه الثالث: أن يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره : أعني.

الوجه الرابع: أن يكون منصوباً على الذم كقوله تعالى: ﴿ حمالة الحطب ﴾ (المسد:4) ، فهذه الوجوه تشير إلى أن المغايرة الاعرابية في القراءة لفتت إلى تمييز هذه الصفات في هؤلاء الناس ، والتنبيه عليها على نحو لافت ؛ لما لها من عمق وقوة في فهم حال هؤلاء الناس، والوجه الرابع هو من أوصافهم⁽³¹⁾.

- المشاركة في اللفظ

(فادارتم) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه " فتدارأتم" على وزن تفاعلتم⁽³²⁾ ، جاءت قراءة ابن مسعود رضي الله عنه على الأصل على وزن تفاعلتم، ويبدل هذا الوزن على المشاركة بين اثنين، ويأتي من الدرء بمعنى الدفع، أي : أن كل واحد منهم يدفع التهمة عن نفسه ويلقها على الآخر، فاجتمعت التاء مع الدال ، وهي مقاربتها فأدغمت فقلبت التاء دالاً وسكنت لأجل الإدغام، ولا يمكن الابتداء بساكن ، فجاء بهمزة الوصل ليبدأ بها فبقي أداراتم، وهذا مطرد في كل فعل على وزن تفاعل أو تفعل فأؤه دال⁽³³⁾ .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- دلالة المكون النحوي

في قوله تعالى (مُصَدِّقٌ) (الآية : رَمَّانٌ مَّسْعُومٌ) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه "مصدقاً"⁽³⁴⁾، ولكي نقف على المعنى الذي أضافته القراءة ، لا بد لنا من معرفة دلالة المكون النحوي الذي جاءت عليه مخالفة القراءة العشرية : فمصدق هنا صفة للكتاب ، أما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ، فحال منه ؛ لذا يركز المعنى في الفرق بين الصفة والحال ، بما يأتي:

أولاً: الصفة تكون لإزاحة الاشتراك في الاسم ، أو للتعظيم أو التحقير ، أو التخصيص ،

أما الحال فهو وصف في صاحبها فُيَد في عاملها⁽³⁵⁾.

ثانياً: يمكن أن تأتي الصفة من المعرفة والنكرة ، بشرط التطابق ، أما الحال فالأصل في صاحبها التعريف، ولا ينكر في الغالب إلا إذا وجد مسوغ لذلك، مثل: أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة ، وهو ماجاء في هذه الآية بانتصاب "مصدقاً" على الحال، وقد وصفت النكرة بقوله تعالى (من عند الله) فصح انتصاب الحال عنه بقراءة "مصدقاً" رضي الله عنه.

ويصح مجيء الحال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه أن صاحبها نكرة موصوفة فهي قريبة من المعرفة ، ويبدو أن هذه الحال لازمة ؛ لأن تصديق الكتاب لما قبله شيء لازم ثابت ؛ لذا ثمة اقتراب في المعنى من هذه الناحية من القراءة العشرية ،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وتكون القراءة هنا قد قيّدت المجيء بالتصديق ، ووصفت الكتاب به، فالقراءة بينت حال القرآن بأنه مصدق لما معهم، وأكدت ذلك.

- قراءات تفسيرية

في قوله تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ (الآية :177) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه " لا تَحَسَبَنَّ الْبِرَّ " (37).

فتعلقت قراءة ابن مسعود رضي الله عنه بأحدى أخوات ظن، وهي: حسب، وهي - أي هذه اللفظة- فعل قلبي يدل على الرجحان؛ وسبب دخولها على المبتدأ والخبر هو أنها تُحدِثُ في الجملة معنى العلم والظن (مصدر) ، بمعنى : لا تظنون البرَّ بأن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر بالإيمان، فيتبين من ذلك: أن قراءة ابن مسعود رضي الله عنه جاءت مفسرة لمعنى الآية.

وفي قوله تعالى ﴿فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (الآية 198) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه " فضلاً من ربكم في مواسم الحج " (39)، وكذلك "فضلاً من ربكم في مواسم الحج فابتغوا حينئذٍ " (40).

فمن الواضح أن القراءة تفسيرية كما ذهب إلى ذلك المفسرين، فنكر الطبري أنها كانت تقرأ هكذا، وكانت التجارة محرمة أيام الجاهلية في مواسم الحج، فظن المسلمون أن ذلك محرم أيضاً ، خشية أن تشغلهم عن العبادة؛ فأباح الله لهم



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسر بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ذلك بدليل هذه القراءة، وحملها المفسرون على التفسير لمخالفتها رسم المصحف (41).

في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ﴾ (الاية 213) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَأَخْتَلَفُوا" (42).

ان المفسرين يصرحون بأن في القراءة العشرية حذفاً بدليل قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ، وبدليل التصريح بهذا الحذف في آية أخرى، هو قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَأَخْتَلَفُوا﴾ (يونس: 19) ، ورجح أبو حيان في كون الناس أُمَّةً واحدةً في الإيمان، فالاختلاف ليس في حقيقة التوحيد وإنما في الكفر بعد الإيمان واستدل على ذلك بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه (43).

فالقُرآن يفسر بعضه بعضاً ، والحذف كان بقرينة ما ذكر من بعد ، وهو حذف جائز، بمعنى أن التصريح سيكون جائزاً أيضاً وفيه قوة لمعنى الإختلاف ، وربما يكون ذلك لإبراز منة الله على عباده والمؤمنين بهدايتهم إياهم إلى الحق بعد الإختلاف.

فقراءة ابن مسعود رضي الله عنه حجة للمفسرين الذاهبين إلى أن الأمم السابقة كانوا على دين الحق فزلَّ بعضهم فحصل الإختلاف ، وتفرقوا فبعث الله النبيين بعد الاختلاف، فاتحد الغرض من الآيتين في القراءة العشرية ، وفي القراءة الشاذة.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- المطلب الثاني : قراءات تتعلق بالاحكام الفقهية

- الوجوب في الحكم

في قوله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (الآية: 196) قرأ ابن مسعود " وأقيموا الحج" (44).

استبدلت قراءة الجمهور (وَأَتِمُّوا) بكلمة "أقيموا"، وإذا نظرنا إلى الفرق اللغوي بين الكلمتين فإن " أقيموا " تعني: توفية الشيء بشروطه وأركانه، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ (البقرة:43) (45)، وقد يكون الإتمام هو القيام بالأمر بكماله فأتم الشيء إذا كمل (46)، وإدامته لله بشروطه وأركانه، وعلى هذه القراءة ترتب الخلاف بين الفقهاء في وجوب العمرة أم لا على ما يأتي:

ذهب الشافعية والحنابلة إلى وجوبها، وذهب الأحناف والمالكية إلى أنها تطوع، وكل له أدلته، ومن ضمن أدلة من قال بوجوبها هو هذه القراءة، فهي وإن كانت شاذة إلا أنها تجري مجرى خبر الأحاد، وبالاتفاق يترجح تأويل على تأويل بخبر الأحاد (47).

أما المفسرون فذهب معظمهم إلى وجوبها ، ومنهم الزمخشري؛ وعلل رأيه أن الأمر بالإتمام هو أمر بالأداء وبدليل قراءة " وأقيموا"، وكذلك الرازي (48).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فالقراءة اكدت وجوب العمرة كوجوب الحج للمكلف المستطيع لمن أوجبها، وإن حملت على التفسير فلا ضير في الجمع بينهما، فإتمامها واجب وإقامتها واجبة.

- قراءة مؤكدة لحكم

في قوله تعالى: (يَطْهَرْنَ) (الآية: 222) جاء في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه " يَنْطَهْرْنَ "(49).

القراءة الواردة في الآية تتعلق بالبنية الصرفية للفعل (يطهرن) ، فنرى في قراءة حمزة والكسائي القراءة بالتشديد وأصل التشديد هو " يَنْطَهْرْنَ " ، فأدغمت التاء في الطاء؛ لتقارب مخرجيهما ، وكذلك ما ورد في مصحف ابن مسعود بفك الإدغام "يَنْطَهْرْنَ"، والمعنى هو الاغتسال، ورجح الطبري قراءة التشديد لإجماع الجميع على عدم قرب الرجل إمرأته إلا بعد الإغتسال، أما "يطهرن و المَطْهَرِينَ" بالتخفيف فهو من الطهر وهو انقطاع الحيض فتقول: أظهر إذا دخل في الطهر (50).

وقال ابن عطية: " وكل واحدة من القراءتين تحتل أن يراد بها الاغتسال بالماء وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه وما ذهب إليه الطبري من أن قراءة شد الطاء مضمناها الاغتسال وقراءة التخفيف مضمناها انقطاع الدم أمر غير لازم وكذلك ادعاؤه الإجماع "(51).



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فالقراءة جاءت مؤكدة لقراءة التشديد في بيان حكم وجوب الاغتسال من الحيض قبل الجماع.

- قراءة مؤيدة لمذهب الاحناف

قال تعالى ﴿فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ﴾ (الآية: 229) قرأ ابن مسعود رضي الله عنه " فَإِنْ فاءوا فيهنَّ " (52).

إن الضمير في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه راجع إلى: ثلاثة أشهر، ويجوز عود الضمير بالإفراد وجمع المؤنث السالم ؛ لأن المرجع جمع تكسير، وهي تؤيد مذهب الاحناف في أن الرجوع يكون في مدة الأربعة أشهر، وحثهم بذلك كونه لا بد أنه سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم، أما "فيها" أي في المدة المحددة للإيلاء لوجود الضمير "هاء" الذي يعود على المدة (صلى الله عليه وسلم).

وعلى ذلك جاءت القراءة الشاذة حجة لأحناف في رجوع الأزواج عن الإيلاء ووطء زوجاتهم في المدة ؛ لوجود الضمير في القراءة الذي يعود للمؤنث الغائب، والقسم مفسر لمعنى الإيلاء.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الخاتمة

وبعد هذا التطواف بين آيات الذكر الحكيم أحمد الله الذي هداني وأعانني على خدمة كتابه ، ويمكن ادراجة ما توصلت إليه من نتائج على النحو الآتي:

- 1- تنوعت قراءة ابن مسعود بين الفاظ مختلفة ، منها ابدال الفاظ بأخرى ومنها تتعلق بالنواحي الأعرابية والمشاكلة اللفظية.
- 2- اغلب قراءات ابن مسعود قراءة تفسيرية اعتمدها المفسرون في تفسير القرآن الكريم .
- 3- جاءت قراءة ابن مسعود موضحة ومبينة لأحكام فقهية ، ومؤيدة لمذهب الاحناف .
- 4- كل القراءات التي جاءت عن ابن مسعود اضافت معاني وتوجيهات تفسيرية .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الهوامش:

- 1- ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ) 75/1.
- 2- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) 1829/5؛ ومقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ) 417/5.
- 3- ينظر: بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ) 23/3؛ ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606هـ) 265/2.
- 4- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت 150هـ) 448/3.
- 5- ينظر: الكشاف 157/1؛ والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن (ت: 745هـ) 260/1.
- 6- ينظر: لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ) 306/11.
- 7- ينظر: الكشاف 156/1.
- 8- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ) 312/1.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 9- ينظر: الكشاف 1/163؛ والبحر المحيط 1/300.
- 10- ينظر: الكشاف 1/163؛ والبحر المحيط 1/300.
- 11- ينظر: الصحاح 6/2160؛ ولسان العرب 13/272.
- 12- ينظر: الدر المصون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ) 1/332.
- 13- ينظر: البحر المحيط 1/313.
- 14- ينظر: م.ن.
- 15- ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ) 1/241.
- 16- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) 1/327.
- 17- ينظر: م.ن.
- 18- ينظر: البحر المحيط 1/519.
- 19- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: 310هـ) 2/401؛ وإعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري (ت: 616هـ) 1/190؛ والبحر المحيط 1/519.
- 20- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) 1/788.
- 21- م.ن 1/821.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 22- ينظر: مقاييس اللغة 380/5.
- 23- ينظر: معجم المعاني <https://www.almaany.com>
- 24- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: 542هـ) 280/1؛ والجامع لأحكام القرآن 60/3؛ والبحر المحيط 406/2.
- 25- الكشاف 290/1.
- 26- ينظر: غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم، الصفاقسي المقرئ (ت 1118هـ) 11/1.
- 27- ينظر: الجامع لأحكام القرآن 60/3؛ والبحر المحيط 406/2.
- 28- ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ) 51/1؛ والكشاف 93/1.
- 29- ينظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ) 68/1.
- 30- ينظر: المحرر الوجيز 88/1.
- 31- ينظر: البحر المحيط 133/1.
- 32- ينظر: م. 418/1.
- 33- ينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ) 105/1؛ والبحر المحيط 418/1.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 34- ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه 15؛ والكشاف 190/1؛ والبحر المحيط 486/1.
- 35- ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ) 256/2.
- 36- ينظر: الكشاف 190/1؛ والمحزر الوجيز 162/1؛ والدر المصون 504/1؛ وشرح ابن عقيل 256/2.
- 37- ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو اسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: 427هـ) 49/2؛ والمحزر الوجيز 229/1؛ والبحر المحيط 131/2.
- 38- ينظر: أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) 38/2.
- 39- ينظر: جامع البيان 165/4؛ والمحزر الوجيز 260/1؛ والبحر المحيط 93/2؛ ومختصر في شواذ القرآن 19/1.
- 40- ينظر: المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: 316هـ) 168/1.
- 41- ينظر: جامع البيان 165/4؛ والبحر المحيط 293/2.
- 42- ينظر: المحزر الوجيز 272/1؛ والجامع لأحكام القرآن 31/3؛ والبحر المحيط 363/2.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 43- ينظر: جامع البيان 279/4 ؛ والكشاف 283/1 ؛ والبحر المحيط 363/2.
- 44- ينظر: جامع البيان 7/3؛ والكشاف 265/1؛ والبحر المحيط 255/2؛ واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: 775هـ) 257/3.
- 45- ينظر: المفردات في غريب القرآن 693/1.
- 46- ينظر : مقاييس اللغة 339/1.
- 47- ينظر: المبسوط ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: 483هـ) 103/4؛ والبيان في مذهب الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: 558هـ) 13-10/4؛ وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: 595هـ) 87/2؛ والكافي في فقه الإمام احمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: 620هـ) 463/1.
- 48- ينظر: الكشاف 267-265/1؛ مفاتيح الغيب 255/5.
- 49- ينظر: المحرر الوجيز 285/1؛ والجامع لأحكام القرآن 88/3.
- 50- ينظر: جامع البيان 384/4؛ وزاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الرحمن بن علي بن جمال الدين محمد الجوزي (ت: 597هـ) 1/190؛
والمبسوط: السرخسي 1/81 ؛ والبحر المحيط 2/424؛ ولسان العرب 4/505.
51- المحرر الوجيز 1/285.
52- ينظر: اللباب في علوم الكتاب 4/107؛ وفتح القدير، محمد بن علي بن
محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) 1/233.
53- ينظر: المبسوط للسرخسي 7/36.

• قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

- 1- اعراب القراءات الشواذ ، ابو البقاء العكبري (المتوفى: 616هـ) - تحقيق
: محمد السيد احمد عزوز- عالم الكتب - بيروت - سنة النشر
1417هـ - 1996م - الطبعة الاولى.
2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد
الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)-
المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي-الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع-عدد الأجزاء: 4.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 3- بحر العلوم . أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي- الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م-عدد الأجزاء: 6.-عدد الأجزاء : 3-دار النشر : دار الفكر - بيروت-تحقيق: د.محمود مطرجي.
- 4- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل-الناشر: دار الفكر - بيروت-الطبعة: 1420 هـ.
- 5- بداية المجتهد ونهاية المقتصد،أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ)،الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: 1425هـ - 2004 م-عدد الأجزاء: 4.
- 6- البيان في مذهب الإمام الشافعي،أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558هـ)-المحقق: قاسم محمد النوري-الناشر: دار المنهاج - جدة-الطبعة: الأولى، 1421 هـ- 2000 م-عدد الأجزاء: 13.
- 7- تفسير الشعراوي - الخواطر،محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)-الناشر: مطابع أخبار اليوم-عدد الأجزاء: 20.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 8- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م- عدد الأجزاء: 24.
- 9- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) -المحقق: هشام سمير البخاري-الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية-الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م.
- 10- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)-المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت-الناشر: دار الشروق - بيروت-الطبعة: الرابعة، 1401 هـ-عدد الأجزاء: 1.
- 11- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)- المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط-الناشر: دار القلم، دمشقعدد الأجزاء: 11.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 12- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)-المحقق: عبد الرزاق المهدي- الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت-الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
- 13- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ)-المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر : دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه-الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980 م-عدد الأجزاء : 4.
- 14- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- الناشر: دار العلم للملايين - بيروت.
- 15- غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ)الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان- الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م- عدد الأجزاء: 1.
- 16- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)-الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت-الطبعة: الأولى - 1414 هـ.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 17- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم-الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر - عدد الأجزاء: 1.
- 18- الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)-الناشر: دار الكتب العلمية-الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م-عدد الأجزاء: 4.
- 19- كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: 316هـ)-المحقق: محمد بن عبده-الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة-الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م-عدد الأجزاء: 1.
- 20- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي- دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- عدد الأجزاء / 4تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- 21- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور-مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي-الناشر: دار إحياء التراث العربي،



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- بيروت - لبنان- الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م- عدد الأجزاء: 10.
- 22- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)-المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض-الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان- الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م-عدد الأجزاء: 20.
- 23- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)-الناشر: دار صادر - بيروت- الطبعة: الثالثة - 1414 هـ- عدد الأجزاء: 15.
- 24- المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)الناشر: دار المعرفة - بيروت- الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: 1414 هـ - 1993م-عدد الأجزاء: 30.
- 25- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- الطبعة: 1420 هـ- 1999م-عدد الأجزاء: 2.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 26- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي-دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ .
1993م-الطبعة: الأولى-تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد-عدد الأجزاء: 5.
- 27- المختصر في شواذ القرآن ، ابن خالويه.
- 28- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون-الناشر: دار الفكر-عام النشر: 1399هـ - 1979م.عدد الأجزاء: 6.
- 29- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
- 30- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالزغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي- الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت-الطبعة: الأولى - 1412 هـ.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 31- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ) -المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة-الناشر: عالم الكتب. - بيروت-عدد الأجزاء: 4.
- والموقع الالكتروني معجم المعاني <https://www.almaany.com>



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي

أ.م.د. عقيل ماجد حامد محمد — كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل

0096407705413602

akeelmagid2008@uomosul.edu.iq

https://orcid.org/0009_0009-5023-1791

ملخص البحث :

يتناول البحث الحالي الموسوم فاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي من خلال اندماج التقنيات الحديثة والوسائل الرقمية التي اضحت جزءاً اساسياً من العرض والمعمل المسرحي وخاصة في الفنون الابدائية بالنسبة للممثل المسرحي، إن عملية ادماج التكنولوجيا في تدريب الممثل لا يُمثل بديلاً عن التدريبات والاساليب التقليدية بل يُشكل مكملاً لما طرحته تلك الاساليب من مفاهيم واسس ساهمت في خلق بيئة تدريبية ارتكزت عليها التكنولوجيا في بناء نظام و وسيط معرفي وجمالي للممثل المسرحي ، حيث شكل كل من الواقع الافتراضي والتطبيقات الذكية وفرضيات تحليل الاداء التي ارتكزت على التعبير الحركي والجسدي والصوت والارتجال وبناء الافعال والسلوكيات والاحساس فضلاً عن الجانب الفلسفي والفكري لها، وعليه إن امكانية توظيف التكنولوجيا بوصفها حاجة اساسية في العصر الحديث خلقت محاكاة تفاعلية مع الممثل وجسده، وصنعت بيئة فكرية وتطبيقية



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اسهمت في تدريب الممثل وتحسين جودة التدريب. وبناءً على ما تقدم فقد قسم الباحث بحثه الى اربعة فصول، تمثل (الفصل الاول.. الاطار المنهجي) ضم مشكلة البحث التي تمثلت في سؤال المشكلة (مدى فاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي) وثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه وتمثل بوصفه موضوعاً معاصراً يدخل في الحقل المسرحي وخاصة الممثل المسرحي وتدريباته المختلفة وخاصة في ظل حركة الزمن المتسارعة وابقاعه وحاجة العلوم المسرحية الى تلك التطورات التي تسهم في تطوير العرض المسرحي ، فضلاً عن ذلك تعمل التكنولوجيا الى اعادة الاساليب التدريبية السابقة (التقليدية) وبنائها وفق انظمة تعليمية جديدة خاضعة للتجريب والتحليل، اما الحاجة اليه فيفيد المشتغلين في الحقل المسرحي من ممثلين ومخرجين وتقنين في المؤسسات العلمية والفنية وامكانية تطوير المناهج الدراسية والفنية . اما حدود البحث فتمثلت في الحد المكاني: فيمكن تطبيقه على طلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة او المؤسسات المسرحية التي تعتمد على اساليب حديثة. اما الزمانية فيركز البحث على الفترة التي شهدت تطورات ملحوظة في مجال التكنولوجيا في القرن الحالي. وتمثل الحد الموضوعي فركز على الممثلين والمتدربين في الفنون المسرحية. اما تحديد المصطلحات فجاء وفق فاعلية ، والتكنولوجيا بوصفها كلمات مفتاحية للعنوان الرئيسي. وجاء الفصل الثاني (الاطار النظري) وفيه مبحثين جاء الاول الموسوم : تحولات مفهوم التدريب المسرحي في ظل التكنولوجيا اما المبحث الثاني:



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التكنولوجيا كوسيط معرفي وجمالي في أداء الممثل ، وخلص الباحث الى مجموعة من المؤشرات في متن بحثه . وجاء الفصل الثالث ليخرج بمجموعة من النتائج أما الرابع ففيه نتائج البحث واهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ليختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : فاعلية ، التكنولوجيا



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Research Summary:

The current research, entitled "The Effectiveness of Technology in Training the Theatrical Actor," examines the integration of modern technologies and digital tools that have become an essential part of theatrical performance and workshop, especially in the performing arts for the theatrical actor. The process of integrating technology into actor training does not represent a replacement for traditional training methods and techniques, but rather complements the concepts and foundations presented by those methods, which have contributed to creating a training environment based on technology in building a cognitive and aesthetic system and medium for the theatrical actor. Virtual reality, smart applications, and performance analysis hypotheses, which are based on kinetic and physical expression, voice, improvisation, the construction of actions, behaviors, and feelings, as well as their philosophical and intellectual aspects, have all contributed to this. Therefore, the possibility of employing technology as a basic need in the modern era has created an interactive simulation with the actor and his body, and has created an intellectual and practical environment that has contributed to training the actor and improving the quality of training. Based on the foregoing, the researcher divided his research into four chapters. The first chapter, "Methodological Framework,"



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

included the research problem, which was represented in the problem question: "To what extent is technology effective in training theatrical actors?" Secondly, it addressed the importance and necessity of the research, which is a contemporary topic within the field of theater, particularly concerning theatrical actors and their various training methods. This is especially relevant given the rapid pace of modern life and the need for theatrical studies to adopt developments that contribute to the advancement of theatrical performance. Furthermore, technology is working to revitalize previous (traditional) training methods and restructure them according to new educational systems subject to experimentation and analysis. The need for this research stems from its benefit to those working in the field of theater, including actors, directors, and technicians in scientific and artistic institutions, and its potential to develop academic and artistic curricula. The research's scope is limited geographically: it can be applied to students in fine arts institutes and colleges, or to theatrical institutions that utilize modern methods. The research focuses on the period of significant technological advancements in the current century. Its thematic scope centers on actors and trainees in the performing arts. The terminology is defined according to the concept of effectiveness and technology, which serve as the key terms in the main title. Chapter Two (Theoretical Framework) comprises two sections: the first, titled "Transformations in the Concept of Theatrical Training in



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Light of Technology," and the second, "Technology as a Cognitive and Aesthetic Mediator in Actor Performance." The researcher concludes with a set of indicators within the research. Chapter Three presents a set of findings, while Chapter Four summarizes the research results, key conclusions, recommendations, and suggestions. The research concludes with a list of sources and references. Keywords: Effectiveness, Technology



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الاول : الاطار المنهجي

اولاً - مشكلة البحث:

اظهرت التقنيات الحديثة (التكنولوجيا) تطوراً ملحوظاً في مختلف المجالات الحياتية المتعددة، إذ برز حضورها الفعال في الصناعة والتجارة والسياسة والاقتصاد، وهنا اقترب الجانب الفني وخاصة المسرحي من تلك التقنيات لتكون حاضرة وفاعلة لتشكل جوانب التقنية في الاضاءة والصوتيات وتصميم المناظر المسرحية وغيرها منطلقاً تشغيلياً في فضاء العرض ، فضلاً عن ذلك فقد تحولت تلك العوامل الى منظومة تكاملية تساهم في عملية تنظيم العملية الفنية والمسرحية من تركيب الفضاء وتزويق السينوغرافيا وبنائية المشهد المسرحي ، وهنا يُمثل الاداء الجسدي الذي يقدمه الممثل المسرحي جزءاً من تلك العمليات التركيبية المشهدية ويرسم حضوره الفاعل عبر تداخله مع تلك التكنولوجيا ، وقبل الولوج الى فضاء العرض المسرحي لا بد للممثل أن يخضع لسلسلة من التدريبات الجسدية والصوتية وحتى الفكرية لتنسجم مع متطلبات العصر التقني، التي مع ظهورها المُتقدمة اصبح من الممكن اعادة تركيب وسائل لاكتساب المعرفة الفنية والجمالية وتوسيع آفاق التعلم عبر تداخل الازمنة والامكنة المتعددة (التقليدية / الافتراضية)، لذا يبرز الممثل المسرحي عبر فضاءه التدريبي بوصفه عنصراً فاعلاً ومؤثراً في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العرض المسرحي وما قبله، لان ما يقدمه يُمثل مجموعة مهارات (جسدية/ صوتية/ نفسية) يتطلب اخضاعها الى سلسلة من التدريبات والتفاعلات الحية والتجربة المستمرة الحية ، فهو يكتسب مهاراته عبر الممارسة والتواصل (الحسي/ الجسدي/ الجمالي) لخلق تواصلية (انسانية/ تقنية) ناتجة عن الاستجابة ما بين المُرسل والمرسل اليه، وهنا تصبح عملية الارسال والتلقي ثلاثية عبر تداخل التكنولوجيا كوسيط معرفي وجمالي في تدري الممثل المسرحي. وعلى مستوى التدريب وفاعليته عبر التكنولوجيا في تطوير تلك المهارات للممثل المسرحي ضمن (DATA) تعليمية جديدة تُمثلها الوسائط الرقمية المختلفة لدعم التجربة الانسانية الحية التي هي مركز العمل المسرحي ، ومن هنا يبرز سؤال مشكلة البحث في التساؤل الاتي : مدى فاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي .

ثانياً /اهمية البحث والحاجة اليه: فتمثل في كونه يفيد المشتغلين في المسرح من ممثلين وتقنيين ومخرجين، فضلا عن ذلك طلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة الذي من خلاله يمكن فتح افاق جديدة نحو تطبيق تلك التكنولوجيا في العرض المسرحي.

ثالثاً/ هدف البحث: يهدف البحث في التعرف على فاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي .

رابعاً / حدود البحث :



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 1- الحد الزمني: وفيه دراسة السنوات التي شهدتها التطورات الحديثة في التكنولوجيا وخاصة في المسرح
 - 2- اما الحد المكاني : فجاءت ضمن حدود البحث ومحتوياته .
 3. اما الحد الموضوعي : فكانت دراسة فاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي .
- خامساً - تحديد المصطلحات وتعريفها اجرائياً :
- اولاً / فاعلية .. لغةً
- جاء تعريف فاعلية في اللغة على ان :
- 1- " فاعلية : (اسم) الفاعلية : وصف في كل ما هو فاعل .
 - 2- مصدر صناعي من فاعل : مقدره الشيء على التأثير .
 - 3- (النحو والصرف) : كون الاسم فاعلاً اسم مرفوع على الفاعلية¹ .
- الفاعلية اصطلاحاً:** جاء تعريف فاعلية في المعجم الفلسفي بان فاعلية هي " قدرة على انتاج الفعل ، والفاعلية قد تكون تلقائية وقد تكون ارادة منفصلة . وقد اوضح ليبنتز أهمية الفاعلية ، فالموناد طاقة أو قوة وفعاليتها محايدة أي بلا تأثير على الخارج ."² وايضاً اتت الفاعلية بوصفها " فاعلية متبادلة على انها احدى النظريات

(1 XXX : قاموس المعاني الجامع ، قاموس عربي عربي : almaany.com .
(2 وهبة ، مراد : المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2016) ، ص 505 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المُفسرة لصلة النفس بالجسم وهي تقوم بالتأثير المتبادل بين النفس والجسم المتحددين في التركيب الانساني" ¹ .

ويعرف الباحث فاعلية على انها : قدرة الممثل /الجسد على الانسجام والتوافق والتأثير بمختلف الحركات والافعال الادائية والتعبيرية منطلقاً من الاحداث الفكرية والجمالية في التعامل مع الفضاء المسرحي وارسال المعنى والدلالة لخلق استجابة مع المتلقي وتتأتى ذلك بالتوافق مع التقنيات المتعددة .

ثانياً / التكنولوجيا .. اصطلاحاً :

جاء تعريف (تكنولوجيا) في المعجم الفلسفي على انها" المصطلح الافرنجي مأخوذ من لفظة يونانية هي techne بمعنى المهارة والفن. والتكنولوجيا تعني جملة الاشياء المصنوعة من الانسان من أجل تغيير العالم الخارجي طبقاً لاحتياجاته وتطلعاته، ومن هذه الوجهة تزيد التكنولوجيا من فاعلية الانسان " ² .

اما التعريف الاجرائي للتكنولوجيا فيعرفه الباحث على انها : سلسلة من العلوم والمعارف والادوات التي انتجها الانسان لتحقيق مجموعة من الاهداف التعليمية والخدمية او لزيادة الانتاج او لتحسين جودة الاداء ، وهنا يربط الممثل واداءه الحركي والجسدي تلك الاهداف لتسهم في بناء وتعزيز وتطوير قدراته الادائية والتعبيرية للبناء والتفاعل مع الفضاء المسرحي .

(1) المصدر نفسه ، ص 506 .

(2) المصدر نفسه ، ص 240 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الاول: تحولات مفهوم التدريب المسرحي في ظل التكنولوجيا

كان التدريب المسرحي أكثر من مجرد تهيئة جسدية أو ضبط للجانب الصوتي والتنفسي، إذ كان طقساً داخلياً يتقاطع فيه الشعور بالوعي مع البحث عن الصدق، وهو بعد ذاته يشكل مرحلة أولية لدخول الممثل الى عوالم الشخصية للتعبير عن الحالات والصور والتحويلات وتعاملاته مع الفضاء والزمان والمكان داخلياً وخارجياً ، فالتدريب مفتاح لفهم النفس والروح للشخصية المراد أداءها ، إذ يبدأ الممثل بعملية التحكم بأدواته الجسدية والصوتية اثناء بدء رحلته التدريبية /الاستكشافية في عوالم الشخصية والادائية من حركة وفعل وتجسيد للوصول الى المرونة المطلوبة والاداء الحي/ الانساني الناتج عن الخوص في تلك العوالم ، وقد تنوعت اتجاهات التدريبات المسرحية/ للممثل المسرحي عبر التاريخ فهناك من يركز على الجانب الصوتي والآخر يذهب الى منظومة الجسد على حساب الصوت وتنغمياته، ولو نظرنا الى المخرج (ستانسلافسكي) الذي دعا الى الصدق الداخلي للممثل وهو الدخول الى عوالم الشخصية لتحقيق اعلى درجات الاداء الانساني ، في حين يذهب (بريخت) الاهتمام بالتفكير على الحالة والموقف وجعل الجمهور يفكر بدلاً عن العاطفة المُرسلة اليه ، أما (مايرهولد) إذ كانت المنظومة الجسدية حاضرة في تدريباته وتفعيل نظريته (البايوميكانيكية) القائمة



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

على أن الجسد هو الفضاء الكلي اثناء فترة التدريبات الجسدية وقبلهم المسارح الشرقية ، فالمسرح الهندي الذي جعل من تدريب الممثل اهمية و أولوية فمنذ " طفولته يتدرب الممثل تدريبات شاقة حتى يستطيع ان يستخدم كل اجزاء جسمه والاطراف كالرأس والعيون والشفاه واليدين ... الخ ، بصورة خاصة فلكل حركة معنى ، وقد حدد كتاب . ناتياشاسترا . هذه الحركات بدقة بالغة ومن ناحية اخرى يمكن القول بأنه على الممثل ان يكون ممثلاً ايمائياً من الطراز الاول " ¹ ، إن الفرضيات التي انتهجها المسرح الشرقي في تدريبات الممثل بمختلف اشكالها وانواعها تتحقق من خلال الاتكاء على المرجعيات التاريخية والانثروبولوجية والطقسية في جعل جسد الممثل وصوته نابعاً من ارث دينياً يستمد روحه وفلسفته من ذلك التراث التقليدي ، فهو تدريب على الانضباط الروحي والجسدي طويل الامد ، أي أنه يسعى الى تحقيق الانسجام والتوافق والترابط بين الجسد/ العقل / الروح / التوازن ، كما ان " تدريب الممثل على التوازن الاضافي والذي يكون في كثير من الاحيان معاكساً للجاذبية الارضية هو (الآن) اساس التدريب لمسرح فيزيائية الجسد ، حيث يطوع الجسد لأداء اعقد الحركات للوصول الى صورة مغايرة وغير مألوفة " ² في تجسيد الشخصية المسرحية وبخاصة فيما يتعلق بالأداء

¹ منصور ، مصطفى يوسف : الدراما والمسرح في الشرق الاقصى ، (القاهرة : دار العلم العربي ، 2021) ، ص 40 .

² القصص ، مجد : رواد المسرح والرقص الحديث في القرن العشرين - النظرية والتطبيق ، (عمان : وزارة الثقافة - مطبعة السفير ، 2009) ، ص 89 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الميكانيكي / لمايرهولد حيث جعل لهذا النظام التدريبي الصارم في السرعة والايقاع والدقة والالعب الرياضية التي بمجملها تشكل معملاً صناعياً لتلك الحركات المنضبطة القادرة على التعبير وتحويل التدريب الى نظام جسدي ذو نسق واع بالكامل ، وهذا ما فتح الباب الى الاعمال التي انتجها المستقبليون ومفاهيمهم التي تحيط بجسد الممثل، كما أن اهتمام مايرهولد والعمل على تدريب الممثل ابتغى " أن تكون كل حركة او ايماءة محسوبة ومنضبطة وغير تلقائية ، كما يدرب الممثل ايضاً على استخدام المكان من حوله ، وهو أن يلزم تحديد علاقات مكانية بينه وبين زملائه الممثلين ، وبينه وبين الموضوعات المحيطة به " ¹ ان تدريب الممثل المسرحي لدى مايرهولد شكل تحولاً جوهرياً لدى المشتغلين في المعمل المسرحي في العصر الحديث، لما له من تأثير فكري وفلسفي وجمالي قائم على التجريب المستمر في عمله مع الممثل ، لقد أعاد مركز تدريب الممثل من الثرثرة الزائدة الى الانضباط ، ومن كائن نفسي فقط الى كائن بوصفه جهاز متكامل يعمل بدقة ووعي لإنتاج المعنى . وفي تحول التدريب لدى غروتوفسكي الذي اهتم بتدريب الممثل وخاصة الجانب الجسدي إذ هدف برنامج " تدريب الممثل لدى غروتوفسكي التخلص من مقاطعة الممثل الجسدية للتعبير عن الدوافع النفسية والتي لا تخضع لرقابة ، حيث إن الممثل تعلم كيفية استخدام الجسد ليعبر مباشرة عن الدوافع

(1) ايفانز ، جيمس رونز : المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى بيتر بروك ، ثر فاروق عبد القادر ، (الشارقة : مركز الشارقة للإبداع الفكري - مكتبة المسرح (20) ، 2000) ، ص 51 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

النفسية في شكل استعارات جسدية¹ لقد اتجه غروتوفسكي الى تحفيز الدوافع الذاتية / النفسية لدى الممثل المسرحي من خلال معمله التدريبي فقد ذهب الى الدخول الى عمق الممثل وتطهيره من المكبوتات والغرائز الشائبة لبناء نفس وجسد صالح للمجتمع ، وهذا ما دعاه الى وصف أن الكثير من المشتغلين في تدريبات الممثل ما هي " إلا عبارة عن مجموعة من التمرينات المتعددة ، لقد اقترح بأن الاكثر جدارة هو النظر اليها على أنها تدريبات جسدية ونفسية ، حيث أن العمل المنسوج تحت اشرافه هدفه تطوير قدرات الممثل الخيالية والتواصلية ، تطوير قدرة الممثل على التجارب الى حوافز سواء كان هذا الحافز ملموساً في الفضاء او في خيال الممثل²، ومع انفتاح العالم المعاصر على التكنولوجيا لم تعد هذه العلاقة بين الممثل وتدريبه بمنأى عن التحول بل دخلت مرحلة من إعادة التشكيل الجذري، فالتكنولوجيا التي بدأت كعنصر خارجي في العملية المسرحية تسربت إلى البنى العميقة للعملية التدريبية حتى باتت تُمس ليس فقط الوسائل والأدوات، بل جوهر التصور نفسه عن الممثل المدرب، إذ كان تدريب الممثل سابقاً يركز على الصنعة وعلى المرور عبر تجارب حسية منضبطة داخل فضاء فارغ إذ الجسد أداة

¹ (اوسلاندر ، فيليب : من التمثيل الى العرض - مقالات حول الحداثة وما بعد الحداثة ، تر سحر فراج ، القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، مطابع المجلس الاعلى للآثار، 1997)، ص 32-31 .

² (القصص، مجد: رواد المسرح والرقص الحديث في القرن العشرين - النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص 148.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خام، أما الصوت فيشكل امتداداً للداخل ، في حين يُشكل الخيال مساحة خصبة لإعادة تشكيل التجربة، وهذا ما ادركه المدربون والمُجربون الذين بنوا مناهجهم على فهم عميق للتجربة المسرحية، إذ يعتمدون على التمرين الدقيق للجسد والصوت والخيال، ليصل الممثل إلى حالة من الصدق والاندماج العميق مع الشخصية، فتتشكل التجربة بشكل سليم وجوهري داخل الممثل، قبل أن تتجسد على الخشبة، ويرى الباحث بان التمرين شكّل نوعاً من التطهير في الذوبان الواعي وفي حالة مهنية وشخصية معقدة، أما اليوم فإن هذا التمرين يشهد انزياحاً غير مسبوق بفعل دخول تقنيات ذكية تُستبدل أو تُضيف إلى التقليدي وتؤسس لعلاقة جديدة بين الجسد والمعلومة وبين الإحساس والتجسيد، فلم تعد البيئة التدريبية تدور حول التكرار والاستجابة في الزمن الواقعي بل باتت تستعين بمحاكاة رقمية وفضاءات افتراضية تسمح بتجريب المواقف قبل خوضها عضوياً، فقد سبق المستقبليون وما أنتجته أعمالهم المسرحية والفنية بتوظيف التكنولوجيا الحديثة التي تحيط بجسد الممثل فقد " كان المستقبليون مغرمين دائماً بها ، ومن المؤكد ان تحويل الاجساد الى ماكينات ، او استبدالها بالماكينات من الممكن ان نجده في الاداء الحديث ، لكن ميل المستقبليين الى مسرح الدمى والماكينات او حتى السحب والغازات الملونة يأخذ بالتأكيد اتجاهاً معاكساً للأداء (...). لقد كان هذا التنوع المبهر والسريع للحركة ضرورياً للقيمة الجمالية الخاصة بالمستقبلين التي تتمثل في



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمندانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

السرعة والمفاجأة والتجديد¹ وهذا ما اعطى للمفاهيم الحديثة منطلقات انتاجية تذهب نحو تحقيق تنويعات نابغة من أن الممثل المسرحي دائماً ما يتجه نحو تطوير فضاءه الادائي المتداخل مع النظريات والتقنيات الحديثة ، وينطلق الممثل من أن التدريب في هذه البيئات التكنولوجية المتطورة لا يقتصر على التكرار الجسدي فحسب بل يتحول إلى تجربة مُحوسبة تدمج الحواس مع بيانات دقيقة وفي هذا الوضع تُختبر ردود الفعل الجسدي مما تحول " الممثل وفي ظل هذا النزوع البصري من عنصر محوري في الدراما الى مجرد أداة معقدة في اشتغالها، لقد تقوض مفهوم الممثل ككيان سيكولوجي وسوسيولوجي وحل محله مفهوم الجسد الذي اصبح ارضية ومختبراً لكل الاستعمالات الممكنة التي افرغته من محتواه الانساني احياناً²، وهذا ما حققه التحول في مفهوم الممثل وتدريباته مع التكنولوجيا حيث بدأ بالتفاعل والانسجام مع أجهزة استشعار متطورة تلتقط أدق تحركات الممثل ثم تُحلل هذه الحركات بواسطة برامج متخصصة تتابع الأداء في الوقت الحقيقي، مُقدمة تغذية راجعة فورية تتيح للممثل مراجعة وتحسين تفاصيل أدائه بدقة متناهية. وبهذا الشكل لم يعد المدرب وحده مصدر التوجيه بل صار النظام الذكي الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي شريكاً فاعلاً في عملية التدريب إذ

1 (كارلسون ، مارفن : فن الاداء - مقدمة نقدية ، تر منى سلام ، (القاهرة : اصدارات مكتبة الاسرة - دار هلا للنشر والتوزيع ، 2010) ، ص 158 .

2 (السيد ، سباعي : المسرح وتقنية الاتصالات والمعلومات - المسرح الرقمي انموذجاً ، (القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (29) ، 2022) ، ص 136 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يتعلم من أداء الممثل ويقترح عليه سيناريوهات بديلة وتحديات جديدة تعزز من مرونته الفنية، وبالتالي تغيرت طبيعة السلطة داخل غرفة التدريب من علاقة أحادية الجانب بين مدرب وممثل إلى علاقة دائرية وموزعة تتسم بالهجين تجمع بين الإنسان والتقنية في حوار متواصل يثري التجربة التدريبية ويعيد تعريفها من جديد عبر تفاعل اولي بين التدريب و" اساليب جديدة في الاداء بمساعدة تقنيات الهولوجرام والاسقاط الضوئي ، والتي يتم استخدامها لخلق الايهام بوجود شخصيات او مجسمات وهمية ثلاثية الابعاد ودمجها مع الاداء الحي للممثلين بإسقاطها على اسطح شفافة لا يراها الجمهور يمكن أن يضيف مزيداً من الاثارة والتشويق للعرض بالإضافة الى صورة بصرية مُبهرة سواء من الناحية الدرامية او التشكيلية"¹ . والأهم من ذلك أن التقنية لم تأت لتحسن الأداء فحسب بل لتُسهّم في صياغة وعي جديد بالممثل ذاته وبدوره داخل العرض وربما في المجتمع، وعليه فالممثل الذي يتدرب وسط منظومات رقمية صار لزاماً عليه إعادة النظر في مركزية جسده فلم يعد هو وحده الذي يتكلم بل تحيط به عناصر مرئية وصوتية تُعلق وتُبرز أو تُخفي، وبالتالي هذا يخلق نوعاً جديداً من الحساسية إذ يُدرب الممثل نفسه على أن يكون حاضراً رغم تشتت الحضور وعلى أن يتقن التفاعل مع الغياب بقدر ما كان في السابق ويُتقن التفاعل مع الموجود المادي، ومن جهة أخرى، فقد ظهر تراجعاً

1 (صبري ، محمد : العلاقة بين الوسائط الرقمية ومفهوم المحاكاة في فضاء العرض المسرحي ، القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (29) ، (2022) ، ص 254 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تدرجياً في مفاهيم مثل التقمص أو الانفعال الداخلي كما طرحتها نظريات القرن العشرين لتحل محلها مفاهيم جديدة مثل البرمجة الجسدية والتمثيل الحسابي، إذ يُعاد إنتاج السلوك التمثيلي عبر المعالجة المعرفية والتكرار الذكي للحركة لا عبر المحاكاة الشعورية الصرفة لذا، فالجسد لم يعد هدفاً للتنمية فقط بل أصبح موقعا للقراءة وساحة بيانات وواجهة للتفاعل التقني حيث يرى موريس مارلو بونتي " أن البشر يقومون بتغيير العالم الذي يعيشون فيه عن طريق تعلم مهارات جديدة واستخدام التكنولوجيا، ان الوعي هو دائما بالفعل مُجسد تماماً مثلما يكون الإدراك مُفسراً او مؤسلباً بأفق الفهم الانساني الذي يستقرى المعنى"¹ وهذا ما يفرض على التدريب أن يُعيد تعريف العلاقة بين الطبيعة والتقنية وبين العفوية والتصميم وبين الدافع الغريزي والمعالجة الإدراكية للوصول الى تلك المهارات في التدريب .

ولعل هذه التحولات المتسارعة فرضت على المشتغلين في الفضاء المسرحي في أن يُعيدوا تموضع السؤال الجوهرى من هو الممثل المُدرب اليوم؟ لأننا أمام كائن جديد مركب يعمل على الحد الفاصل بين الفن والعلم وبين اللحظة والبرمجة وبين الخيال والتقنية دون أن يفرض في إنسانيته فهو يعيد تشكيلها عبر أدوات لم تكن تُحسب من قبل جزءا من معجم الممثل وفضاء التدريب. وفي ظل هذا التحول الجوهرى يمكن تمثيل مراحل انتقال التدريب المسرحي من التقليد إلى

¹ السيد ، سباعي : المسرح وتقنية الاتصالات والمعلومات المسرح الرقمي نموذجاً ، (القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي - الدورة 29) ، 2022 ، ص 46 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التقنية ليس كمجرد تطور خطي بل كسيرورة معقدة تتراكم فيها الحواس بالتكنولوجيا والعادة بالاختراق وهذا ما يوضحه المخطط التالي:

التمرين المسرحي العضوي (جسد + صوت + خيال)



إدخال أدوات رقمية مساعدة (كاميرات، تسجيلات، تغذية راجعة بصرية)



التحول نحو بيئة افتراضية للتدريب (VR/AR، المحاكاة التمثيلية)



دمج الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في تقييم الأداء



تشكل نموذج تدريبي جديد يتجاوز العضوية نحو الممثل الوسيط

ان عملية التواشح بين البيئة التدريبية (التقليدية) وما تقدمه البرامجيات (الحديثة/ التكنولوجية) حققت تمازج (حي/ تقني) قائم على فاعلية العمل الفني " فعلى مستوى التدريب او البروفة قد تغيّر عندما اصبح الفريق الفني مشاركاً مع فنون الكومبيوتر وبرامجياته التي تتداخل مع بعضها بشكل متناغم ليتسارع الاداء بتواصل مع هذه المنظومة الالكترونية ، ليكون اتحاداً كاملاً لكل من (الممثل والموسيقى ، ومصمم الازياء ، وباقي العناصر الاخرى) لأن الرقمية عززت حضورها التواصلي بدقة اكثر داخل عمليات تنظيمية رقمية تكنيكية على جميع



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المستويات التجريبية¹ تتجه نحو مناطق انفتاحيه وتطويرية للممثل المسرحي وفضاءه الادائي التدريبي ، فما قبل الاداء او التجسيد للممثل المسرحي يدخل الممثل بحالة من الوعي الادراكي الـ (البايوتقني) ليتحقق عبر فضاءه التفاعلي المُنسجم مع البيئات الادائية المختلفة ، ويُقدم الباحث مقارنة بين الفضاء التدريبي التقليدي و الفضاء التدريبي التكنولوجي :

ت	الفضاء التدريبي التقليدي	الفضاء التدريبي التكنولوجي
1	يتعامل الممثل مع الفضاء المُغلق التقليدي لرسم ملامح الشخصية والاداء الجسدي .	يرسم الممثل فضاءه الادائي عبر بيئات متعددة (افتراضية/ خيالية) لخلق المحاكاة .
2	يعمل الممثل على بناء الاستجابة الجسدية لبناء الحركة والصوت عبر التدريب المُطول القائم على التحفيز والخصوص في دواخل الشخصية .	يذهب الممثل الى التعامل مع المجسات العصبية والشحنات السيكونفيزيائية عبر الوسيط التقني للاستجابة الجسدية دون الحاجة الى تدريبات جسدية مُطولة .

¹ (عبيد ، علي محمد : الواقع الافتراضي واداء الممثل في المسرح الرقمي ، (القاهرة : اصدارات القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الدورة التاسعة والعشرون ، 2022) ، ص 14 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

<p>تعمل التكنولوجيا على تحفيز الذاكرة دون الانزلاق او الخوف من التوترات العصبية ، بفضل خاصية التحكم التقني .</p>	<p>3 يوفر التدريب التقليدي للممثل مخزونات بوصفها ذاكرة حية ناتجة من تجارب انسانية قد تؤدي الى خلق حالة من التشنجات والنفسية والعصبية .</p>
<p>يتعامل الممثل في تدريبه صوتيا عبر فاعلية انظمة حساسة / تفاعلية ورقمية لتجسيد الافعال النفسية والنُبر الصوتي .</p>	<p>4 من ناحية الصوت واللقاء يخضع من خلاله الممثل الى نظام كلاسيكي متعدد قائم على الصراخ في بعض الاحيان للوصول الى الطبقات الصوتية المختلفة .</p>
<p>يتفاعل الممثل وفق النظام التكنولوجي (كواقع مفترض) على تفعيل الخيال الرقمي للتعامل مع المادة .</p>	<p>5 يتعامل الممثل بواقعية مع المادة لخلق حالة من الانسجام والمصادقية تصب في استراتيجية تدريب الممثل .</p>



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمندانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الثاني: التكنولوجيا كوسيط معرفي وجمالي في إعداد الممثل

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة لم يعد حضور التكنولوجيا في المجال المسرحي أمراً طارئاً أو هامشياً بل أصبح جزءاً بنوياً وتركيبياً من العملية الإبداعية والفنية ، لاسيما في صلب إعداد الممثل حيث تشغل التكنولوجيا موقعا يتجاوز المفهوم الوظيفي التقليدي إلى ما يمكن تسميته بالوسيط المعرفي والجمالي، وهو تحول لا يُقاس فقط بمدى استخدام الأجهزة أو اعتماد البرمجيات المتقدمة بل بما تحدثه هذه الوسائط من إعادة هيكلة جوهرية في كيفية إدراك الممثل لذاته وللآخر وللعالَم ، أثناء مروره في تجربة الإعداد، فالممثل لم يعد ذلك الكائن المتدرب في عزلة حسية داخل استوديو مغلق يستدعي العالم تخيليا بل صار موجودا داخل بيئات هجينة تتداخل فيها المادة العضوية مع المعطى الرقمي وينفتح فيها الجسد على تحفيزات متعددة الطبقات تُعيد بناء علاقته بالزمن وبالحركة وبالإحساس " بحيث يتم دمج استخدام المعدات التكنولوجية خلال عملية يمكن تصورها كشكل من أشكال تدريب الممثل، تسمح بتطوير سلوك مسرحي اضافي يومي جديد¹ لذلك فإن ما يعرف تقليدياً بالتمرين المسرحي لم يعد مقتصرًا على الذاكرة الانفعالية أو التكنيك العضلي أو السيطرة على التنفس بل أصبح متضمنا لسياق معرفي معقد تتدخل فيه التكنولوجيا لتوسيع إمكانات الممثل الإدراكية وتكثيف حسه الجمالي

¹ (XXX ، المسرح .. التجريب .. والتكنولوجيا ، تر : محمد سيف ، (القاهرة : اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الدورة التاسعة والعشرون ، 2022) ، ص 86 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وإعادة تعريف مفاهيم مثل الحضور والتكرار والتركيب واللحظة، فبفضل أجهزة الاستشعار والذكاء الاصطناعي والتغذية الراجعة اللحظية أصبح الممثل يواجه نسخة مضاعفة من ذاته يُلاحظ تفاصيلها من الخارج ويعيد تأويلها من الداخل، وعليه فإن هذا التضاعف المعرفي لا يُضعف التجربة بل يمنحها أبعاداً جديدة " ترتبط بالإدراك الحسي والفني والجمالي وطريقة معالجتها الرقمية للمخرج قبل المصمم ، فضلاً عن خبراته التراكمية ، فثمت وسائل وطرق عديدة يسعى المخرج المسرحي لإنتاجها عبر العديد من البيانات الرقمية " ¹ حيث يصبح الممثل في حوار دائم مع تمثيله الرقمي كما لو أنه يُدرب في مرآة ذكية تُعيد إليه ما لا يستطيع التقاطه بالحواس وحدها.

لقد أحدث هذا التداخل الجوهري بين الجسد البشري والجسد التقني انزياحاً فلسفياً في مفهوم الإعداد نفسه فلم يعد المدرب هو المصدر الوحيد للمعرفة والتوجيه بل أصبح الممثل في قلب منظومة تشاركية تؤثر فيه وتُستثار منه في آن واحد، وفضلاً عن ذلك فإن هذه المنظومة لم تُلغ السلطة الإنسانية داخل غرفة التدريب لكنها أعادت توزيعها وأدخلت مفهوم التشاركية الإدراكية حيث ينتج المعنى من تفاعل متعدد الاتجاهات بين الإنسان والآلة وبين الحس المباشر والمعطى البرمجي وبين التعبير العضوي وقراءته الرقمية. ان هذه الهجنة لا تُضعف الذات

¹ (هاشم ، محمد كاظم : جماليات التقنيات الرقمية في تشكيل العرض المسرحي العالمي ، (القاهرة : إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي - الدورة التاسعة والعشرون)، 2022 ، ص 55 .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المؤدية بل نُثريها لأنها تجربها على الوعي بكل تفصيله داخل الأداء ليس بوصفها عفوية بل بوصفها نتاجا لعلاقات دقيقة بين القوة والمسافة والانفعال والزمن. ومن جهة أخرى فإن إدماج التكنولوجيا كوسيط معرفي يجعل من الإعداد المسرحي فضاءا لإنتاج جماليات جديدة، فلم يعد الجمال في الأداء يُقاس فقط بالصدق أو الانفعال أو الإيقاع بل دخلت عليه معايير أكثر تركيبا تتعلق بتجاوز الحواس وتزامن الحركات وانسجام الترددات الجسدية مع المحيط الرقمي بحيث أصبح الجسد ذاته حقلا جماليا تُقرأ فيه النبضات وتُحلل الإيماءات وتُستنبط منه طاقات كامنة لم يكن الوصول إليها ممكنا من قبل. و تفتح التكنولوجيا أمام الممثل أبوابا غير مسبوقة للابتكار ليس لأنها تزوده بالأدوات بل لأنها تغير طريقة تفكيره وإحساسه وتأويله لما يصدر عنه. ولعل ما يُميز هذا الوسيط الجديد هو قدرته على خلق فضاءات تدريبية موازية تتجاوز الجغرافيا وتتحدى الزمن وتمنح إمكانية التدريب المتعدد غير المحدود بالتكرار العضوي، فالممثل اليوم يستطيع إعادة مشاهدة أداءه بزوايا متعددة وتحليل صوته عبر رسوم طيفية واستلام توصيات آنية من نظام تعلم آلي يراقب أداءه عبر الزمن، وبشكل عام أن هذه البيئات الافتراضية لا تحاكي الواقع فحسب بل تخلقه على نحو جديد وتمنح الممثل فرصة للدخول في علاقات تجريبية مع لحظات مسرحية لم تحدث بعد وعليه يرى الباحث أن التدريب لم يعد فعلا يسبق العرض بل أصبح هو نفسه عرضا داخليا دائما يُجرىه الممثل مع ذاته في كل مرة يدخل فيها مختبر الأداء الرقمي، ولأن هذا النمط الجديد من



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التدريب يقوم على علاقات معقدة بين المدخلات الحسية والمخرجات التعبيرية، فإن تمثيله التخطيطي لا يمكن أن يكون بسيطاً أو خطياً بل يحتاج إلى تصور يعكس طبيعته التفاعلية. ولأجل ذلك انظر المخطط التالي لتلخيص وفهم المراحل المتداخلة التي يمر بها الممثل حين تعمل التكنولوجيا كوسيط في عملية إعداده:

تكوين الاستعداد العضلي والحسي



الانخراط في بيئة رقمية محفزة (محاكاة - تفاعل - استجابة)



تحليل الأداء من خلال أنظمة ذكية (استشعار - تعلم آلي - تغذية راجعة)



بناء وعي مزدوج: إدراك ذاتي قراءة تقنية



تشكل الهوية الأدائية الهجينة (الذات - الوسيط - الأثر)

ويُشار إلى أن هذا النموذج لا يدعي استبدال العلاقة الإنسانية داخل التدريب بل يعمل على تعميقها من خلال إضاءة تلك المناطق غير المرئية من التجربة، فحين يُعيد الممثل اكتشاف نفسه ككائن حساس ومترابط مع شبكة معرفية وتقنية يصبح الإعداد المسرحي أكثر من مجرد إعداد للحضور بل يصبح إعداداً للوعي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الدراسات السابقة : بعد البحث والتقصي الذي قام به الباحث حول بحثه الموسوم (فاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي) لم يجد الباحث موضوع مقارب لموضوع بحث وخاصة في العلاقة ما بين التكنولوجيا وتدريب الممثل .

مؤشرات الاطار النظري :

- 1- تعمل التكنولوجيا عبر الممثل على احداث تحولات في مفهوم التدريب المسرحي عن طريق تطوير وتحديث جوهر العمل الفني لدى الممثل المسرحي عبر المساهمة في الاساليب والادوات الادائية للممثل المسرحي .
- 2- تحقق التكنولوجيا فاعليتها في تداخلها مع فضاء الممثل التدريبي مما يخلق بيئة تفاعلية تبرز المهارات الجسدية والصوتية وحتى الادراكية .
- 3- يعزز مفهوم التدريب المسرحي للممثل عبر اندماجه مع التكنولوجيا في تحقيق التكامل بين الجوانب الحسية و الجوانب التقنية .
- 4- تتيح التكنولوجيا انماطا من التدريب تتعدى المكان والزمان وذلك لبناء تواصل وتفاعل مستمر مع الممثل المسرحي وفضاءه الادائي .
- 5- تعمل التكنولوجيا على امكانية اتساع القدرات الادائية / التدريبية للممثل وذلك عن طريق تحفيز الخيال / الذاكرة / المهارة / الوعي الجمالي والفني في التعامل مع الفضاء المسرحي .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6- ترتبط فاعلية التكنولوجيا بقدرتها على تحسين جودة التدريب المسرحي وتطوير كفاءة الممثل الادائية .

الفصل الثالث – اجراءات البحث

- اولاً: **مجتمع البحث:** تضمن مجتمع البحث دراسة تنظيرية لفاعلية التكنولوجيا في تدريب الممثل المسرحي
- ثانياً: **عينة البحث:** قام الباحث بالاعتماد على تنظيرات المخرجين في ظل مناهجهم و تدريباتهم على الممثل المسرحي والتطورات التكنولوجية التي اسهمت فاعليتها كوسيط جمالي ومعرفي .
- ثالثاً: **أداة البحث:** اعتمد الباحث على الكتب والمصادر والدراسات المتوفرة في المكتبات ، فضلاً عن شبكة المعلومات كأداة لإجراءات البحث .
- رابعاً: **منهج البحث:** اعتمد الباحث على استعراض مفهوم التدريب لدى الممثل المسرحي في ظل التكنولوجيا الحديثة عبر طرحها المفاهيم المتعددة .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفصل الرابع .. نتائج البحث

النتائج والاستنتاجات:

1. لم يعد التدريب المسرحي فعلا تقليديا خاضعا لنقل المهارة من المعلم إلى المتدرب بل تحول إلى عملية تفاعلية مفتوحة تتقاطع فيها البيئات الفيزيائية والرقمية.
2. أحدثت التكنولوجيا انزياحا في السلطة داخل فضاء التدريب من المدرب المرجع إلى النظام المتفاعل، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي قادرا على تحليل الأداء واقتراح بدائل تطويرية لحركة الممثل وصوته وانفعاله.
3. تغيرت بنية المفاهيم المرتبطة بالتهيئة الجسمانية والنفسية، إذ باتت تُختبر من خلال وسائط تكنولوجية تقيس الفعل الحركي والانفعالي بدقة، ما يخلق طبقة جديدة من الوعي الآلي بالجسد.
4. سمحت الأدوات الرقمية بإدخال مفهوم الموقف التدريبي المحاكي أي خلق ظروف شبه واقعية لتجربة الحالات الدرامية دون الحاجة للعرض الكامل مما غير تموضع التجريب من الخشبة إلى بيئات النمذجة.
5. أعادت التكنولوجيا تشكيل مفهوم التمارين ذاته من تمارين محفوظة ومكررة إلى أنظمة حية متكيفة مع خصوصية الممثل ما يفرض تطوير نظرية جديدة في التدريب قائمة على الذكاء التوليدي والتفاعل اللحظي.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6. لم تعد التكنولوجيا مجرد أداة مُلحقة بالتدريب بل أصبحت وسيطا معرفيا يُعيد صياغة علاقة الممثل بذاته وبالنص وبالفضاء عبر إدخال طبقات من الإدراك الموسَّط والتمثيل المركَّب.
7. الوسيط التكنولوجي يعمل على إنتاج معرفة جديدة بالجسد حيث تتحول كل إيماة أو صوت إلى بيانات قابلة للقراءة والتحليل ما يمنح الممثل منظورا مزدوجا (عضويا وتحليليا) في آن واحد.
8. أفرزت البيئات الرقمية نوعا من الوعي التمثيلي المركب يتشكل من التفاعل بين الحضور الفيزيائي للممثل والحضور المحاكي أو المعزز عبر الواجهة التقنية.
9. سمحت أدوات مثل الواقع الافتراضي والمعزز بتوسيع أفق الخيال العملي للممثل ما أتاح تدريبا يتجاوز المحدود المكاني والزمني إلى تجريب لا خطي في بيئات قابلة لإعادة التشكيل باستمرار.
10. أثرت هذه الوسائط الجديدة على البعد الجمالي للأداء إذ لم يعد الجمال التعبيري مقتصرًا على المهارة البشرية بل بات ينهض على التآلف بين العضوي والرقمي ما يستدعي إعادة نظر في معايير الإلتقان والحضور ضمن منظومات الأداء المعاصر.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثبت المصادر والمراجع

¹ XXX : قاموس المعاني الجامع ، قاموس عربي عربي : almaany .com

² مراد ، وهبة : المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2016) .

³ مصطفى يوسف، منصور: الدراما والمسرح في الشرق الاقصى، (القاهرة: دار العلم العربي ، 2021)

⁴ مجد ، القصص : رواد المسرح والرقص الحديث في القرن العشرين - النظرية والتطبيق ، (عمان : وزارة الثقافة - مطبعة السفير ، 2009).

⁵ جيمس رونز، ايفانز: المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى بيتر بروك ، تر فاروق عبد القادر ، (الشارقة : مركز الشارقة للإبداع الفكري . مكتبة المسرح (20) ، 2000) .

⁶ فيليب ، اوسلاندر: من التمثيل الى العرض - مقالات حول الحداثة وما بعد الحداثة ، تر سحر فراج ، (القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، مطابع المجلس الاعلى للآثار، 1997) .



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (7) مارفن، كارلسون: فن الاداء . مقدمة نقدية ، تر منى سلام ، (القاهرة : اصدارات مكتبة الاسرة - دار هلا للنشر والتوزيع ، 2010).
- (8) سباعي، السيد: المسرح وتقنية الاتصالات والمعلومات . المسرح الرقمي انموذجاً (القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (29) ، 2022).
- (9) محمد ، صبري: العلاقة بين الوسائط الرقمية ومفهوم المحاكاة في فضاء العرض المسرحي، (القاهرة : مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (29) ، 2022).
- (10) علي محمد ، عبيد: الواقع الافتراضي واداء الممثل في المسرح الرقمي ، (القاهرة : اصدارات القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الدورة التاسعة والعشرون ، 2022).
- (11) XXX، المسرح .. التجريب .. والتكنولوجيا ، تر : محمد سيف ، (القاهرة : اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الدورة التاسعة والعشرون ، 2022).
- (12) محمد كاظم ، هاشم: جماليات التقنيات الرقمية في تشكيل العرض المسرحي العالمي ، (القاهرة : اصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي . الدورة التاسعة والعشرون)، 2022.